المختار

من بحار الأنوار

تلخيص واختيار محمد باقر الناصري

محمد باقر الناصري
المختار من بحار الأنوار
٢



المختار

من بحار الأنوار

(للمجلسي)

اختار بحوثه وفصوله وأحاديثه ولخصه وعلق عليه

محمد باقر خلف المرحوم آية الله الشيخ عباس الناصري

سرشناسنامه	: مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.
عنوان قرار دادی	: بحارالانوار. برگزیده
عنوان و نام پدیدآور	: المختار من بحارالانوار (للعلامه‌المجلسی)/ اختار بحوثه و فصوله و اصوله و لخصه و علق علیه عباس الناصری.
مشخصات نشر	:قم ، مدین ، ۱۴۳۲ق.= ۱۳۸۹.
مشخصات ظاهری	: ج.
شابک	: ج۲ ۲-۰۴۲- ۲۲۷-۹۶۴-۹۷۸ : دوره: ۹-۰۴۳-۲۲۷-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی
موضوع	: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.
شناسه افزوده	: ناصری، عباس
رده بندی کنگره	: ۱۳۸۹ ۳۰۱۸۴۶ب۳م/BP۱۳۵
رده بندی دیوی	: ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی	: ۲۱۴۲۱۳۶

موسسة مدين ((للطباعة و النشر))

نقال :۰۹۱۲۱۵۲۰۸۳۵ هاتف : ۷۷۰۹۲۵۷-۰۲۵۱

- ❖ المختار من بحار الأنوار ج۲
- ❖ عباس الناصري
- ✓ ناشر : مدين ((للطباعة و النشر))
- ✓ العدد: ۱۰۰۰
- ✓ المطبعة : سرور
- ✓ الطبعة : الاولى
- ✓ تاريخ الطبع : ۱۴۳۲ هـ - ۲۰۱۱م
- ✓ الزينكغراف : مدين ۷۷۲۲۶۰۱
- ✓ رقم الايداع الدولي ج۲ : ۲-۰۴۲-۱۳۱-۶۰۰-۹۷۸
- ✓ رقم الايداع الدولي الدوره : ۹-۰۴۳-۱۳۱-۶۰۰-۹۷۸
- ✓ السعر : ۹۰۰۰ تومان

مركز التوزيع مكتبة الصفا

ايران - قم المقدسة - سوق القدس - الطابق الارضي - رقم ۳۱

هاتف : ۷۷۴۰۳۳۳-۰۲۵۱

المجلد الثاني

من الجزء الخامس والأربعين

إلى الجزء المائة وعشرة

من بحار الأنوار

الجزء الخامس والاربعون ٤٥ من بحار الانوار

بقية الباب ٣٧ المتصل بوصول الحسين (ع) الى كربلاء واصرار القوم على حربه واصرار الحر بن يزيد الرياحي على توجيه الحسين (ع) ومن معه الى كربلاء

وروى المفيد قال: قال علي بن الحسين (ع): (اني جالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها، وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان - ولعله جون - مولى ابي ذر الغفاري، وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول:

يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لايقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل

فاعادها مرتين، او ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتني العبرة، فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت ان البلاء قد نزل.. واما عمتي فلما سمعت ماسمعت، وهي امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت اليه، وقالت: واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة، اليوم ماتت امي فاطمة، وابي علي، واخي الحسن، ياخليفة الماضي، وثمال الباقي..

فنظر اليها الحسين (ع) وقال لها: يا اخته لايذهبَّن حلمك الشيطان، وترقرقت عيناه بالدموع، وقال، لو ترك القطا (ليلاً) لنام..

فقالت: ياويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا، فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي، ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها وشقته، وخرت مغشية عليها..

فقام اليها الحسين (ع) فصب على وجهها الماء وقال لها: يا اختاه اتقي الله وتعّزي بعزاء الله، واعلمي ان اهل الارض يموتون، واهل السماء لايبقون، وان كل شيء هالك الا وجه الله تعالى، الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد وحده وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة، فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: ياختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي ولاتشقي علي جيبا، ولاتخمشي علي وجها، ولاتدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي..

ثم خرج الى اصحابه، فامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض، وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض، وان يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم..

ورجع (ع) الى مكانه فقام ليلته يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع، وقام اصحابه كذلك يصلون..).

واصبح الحسين (ع) فعبأ اصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون راجلا، وقيل اثنان وثمانون راجلا، وعن الامام الباقر (ع) (انهم كانوا خمسة واربعين فارسا ومائة راجل)، فعبأ (ع) أصحابه وأعطى رايته أخاه العباس..

واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من الناس.. وقال محمد بن ابي طالب وكانوا نيفا على اثنين وعشرين الفا، وفي روايه الصادق (ع) ثلاثين الفا..

وكان الحسين (ع) رافعا يديه بالدعاء وهو يقول: (اللهم انت ثقتي في كل كرب، ورجائي في كل شدة، وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيه العدو، انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك، ففرجته وكشفته، فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة..).

وتقدم برير فقال (مخاطباً القوم) يا قوم اتقوا الله، فان ثقل محمد قد اصبح بين اظهركم.. وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم؟ فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رايه فيهم..

فقال لهم برير: افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه؟

ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم.. بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته، مالكم لاسقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم انتم.. فقال له نفر منهم ياهذا ما ندري ما تقول؟

وتقدم الحسين (ع) حتى وقف بازاء القوم.. ونادى ابن سعد ومن معه ووعظهم وحذرهم غضب الله.. فقال عمر: ويلكم كلموه فانه ابن ابيه..

فقال الحسين (ع) (اقول، اتقوا الله ربكم ولاتقتلوني، فانه لايحل لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي، فاني ابن بنت نبيكم، وجدتي خديجة زوجة نبيكم، ولعله قد بلغكم قول نبيكم: الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة..).

ثم قال (ع): (اما بعد فانسبوني فانظروا من انا، ثم راجعوا انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي...) الى اخر خطبة مؤثرة بالغة..

فقال له شمر بن ذي الجوشن وهو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول..

وجرى تبادل الكلام بين الحسين (ع) واصحابه، وبين عمر ابن سعد والمجرمين من جيشه ثم بدت المعركة وهجم الطغاة المجرمون على الحسين (ع) واصحابه واهل بيته..

وبانت حقائق الامويين واعوانهم، وتميز الحق من الباطل، والتحق بالحسين (ع) بعض الصالحين امثال الحر بن يزيد الرياحي.

وقد روى ابن الاثير في الكامل وغيره: ان الحر اتى الحسين (ع) فقال: يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فائذن لي لاكون اول قتيل بين يديك، فبرز وهو يرتجز ويقول:

انـي انـا الحـر ومـاوى الضـيف اضـرب فـي اعنـاقكم بالسـيف
عن خير من حل بارض الخيف اضـربكم ولا ارى مـن حيـف

وهكذا استمرت معركة عاشوراء طيلة يوم العاشر من المحرم الى ما بعد الظهر..

وانتهت ببطولات الحسين (ع) واصحابه الذين لم يقتلوا حتى قتلوا المئات بل الآلاف من جيش بني اميه.

المعركة التي جسدت نبل الحسين (ع) واصحابه واهل بيته وفناءهم في الله وشجاعتهم الخارقة فيما جسدت خسة الامويين واتباعهم واجتماع عشرين او ثلاثين الف لمحاربة سبعين من اهل البيت(ع) ومثلهم او ضعفهم من اصحاب الحسين وهم من وجوه صحابة رسول الله(ص) وابنائهم.. الذين خلدوا الحق واهله، وارسوا قواعد الاسلام بدمائهم واجسادهم الطاهرة..

فعن معاذ بن مسلم قال: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: (وجد بالحسين بن علي (ع) نيف وسبعون طعنة ونيف وسبعون ضربة بالسيف صلوات الله عليه..).

وروى زياد بن المنذر، عن عبد الله بن الحسن، عن امه فاطمة بنت الحسين (ع) قال: دخلت العامة علينا الفسطاط وانا جارية صغيرة، وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت ما يبكيك ياعدو الله؟ فقال: كيف لا ابكي وانا اسلب ابنه رسول الله، فقلت: لاتسلبني، قال: أخاف إن يجيء غيري فيأخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا..

وقال السيد ابن طاوس في كتاب اللهوف على اهل الطفوف وكذلك الشيخ ابن نما في مثير الاحزان: ان عمر بن سعد بعث براس الحسين (ع) وذلك في يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد، وامر برؤس الباقين من اهل البيت واصحابهم، فسرحت مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج..

حتى قدموا الكوفه، واقام – ابن سعد – بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل يمن تخلف من عيال الحسين (ع)..

قال: ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء، خرج قوم من بني اسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر.. ودفنوها على ماهي عليه الان..

يقول المفيد: دفنوا الحسين (صلوات الله عليه) حيث قبره الان، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين(ع) وجمعوهم ودفنوهم جميعا معا.. ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضريه، حيث قبره الان..

وكان لدخول السبايا ورؤس اهل البيت والشهداء الى الكوفه رنة عظيمة وارتفع البكاء والعويل، وكان لعرضهم في مجلس الطاغية

عبيد الله بن زياد في الكوفه وقع الالم والحزن وجرى لعلي بن الحسين(ع) خطب ونداءات وكذلك للصديقة أبنت علي زينب وام كلثوم وحفظت المقاتل والمصادر من اخبار اهل البيت وبلاء من بقي منهم في كشف بشاعة المعركة ما ملأووا المصادر والكتب، وقد ادى علي بن الحسين وعماته ادواراً إسلامية عظيمة..

وقال ابن نمار: وروي ان يزيد بن معاوية لعنه الله بعث بعد مقتل الحسين (ع) برسله الى المدينه محرز بن حريث بن مسعود الكلبي واخر: فلما قدما خرجت امراة من بنات عبد المطب، قيل: هي زينب بنت عقيل - ناشرة شعرها - واضعة كمها على راسها، تتلقاهم وهي تبكي وتقول: ماذا تقولون اذ قال النبي لكم..... إلى أخر الأبيات.

ثم قال السيد – رحمه الله – واما يزيد بن معاوية فانه لما وصل كتاب عبيد الله ووقف عليه: اعاد الجواب اليه يامره فيه بحمل رأس الحسين (ع) ورؤس من قتل معه، وحمل اثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمخفر بن ثعلبه العايذي، فسلم اليه الرؤس والنساء فسار بهم الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار. اللهوف ص١٥٢.

وروي عن زين العابدين (ع) انه لما اتى براس الحسين الى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب وياتي براس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه..

قال ابن نمار: واما الراس الشريف: اختلف الناس فيه، فقال قوم، ان عمر بن سعيد – والي المدينه – دفنه بالمدينة، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانه يزيد بن معاوية.. فلما فتحت بعده اخذ الراس الشريف ودفن بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق..

ويضيف ابن نمار: وحدثني جماعة من اهل مصر ان مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الراس الكريم.. ثم يضيف والذي عليه المعول من الاقوال انه اعيد الى الجسد بعد ان طيف به في البلاد ودفن معه..

وقال السيد: فاما راس الحسين (ع) فروي انه اعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف.

واضاف المجلسي: هذه اقوال المخالفين، والمشهور بين علماء الامامية انه دفن راسه مع جسده، رده علي بن الحسين (ع)..

وقد وردت اخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر امير المؤمنين(ع)..

وقال المفيد، وصاحب المناقب وغيرهما: ان يزيد عرض عليهم المقام بدمشق فابوا ذلك وقالوا: بل ردنا الى المدينه فانها مهاجر جدنا(ص) فقال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله (ص) جهز هولاء بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا.. فخرج بهم الرسول يسايرهم.

ثم قال السيد: ولما رجعت نساء الحسين (ع) وعياله من الشام، وبلغوا الى العراق قالوا: للدليل، مربنا على طريق كربلاء، فوصلوا الى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم قد وصلوا لزيارة الحسين (ع).. وأقاموا المأتم..

قالوا: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة وحين وصلوها، ارسل علي بن الحسين (ع) تقدمهم بشر ابن حذلم، وهو ينعى الحسين لاهل المدينة..

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرارُ

ثم قال السيد: وروي عن الصادق (ع) انه قال: (ان زين العابدين(ع) بكى على ابيه اربعين سنه صائما نهاره قائما ليله، وهو

يردد: قتل ابن رسول الله (ص) جائعا، قتل ابن رسول الله عطشانا، فلا يزال يكرر ذلك حتى بل طعامه من دموعه حتى لحق بالله عز وجل).

وبعد ان وصلت الرؤوس والسبايا الى الشام على يزيد بن معاوية فصحن نساء ال يزيد وبنات معاوية واهله، وولون واقمن المأتم، ووضع راس الحسين (ع) بين يديه.

فقالت سكينة: مارايت اقسى قلبا من يزيد، ولارايت كافرا ولامشركا شرا منه، ولااجفى منه، واقبل يقول وينظر الى الراس الشريف:

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

ثم امر براس الحسين فنصب على باب مسجد دمشق.

اما عن عدد اولاد الحسين ومجمل احواله (ع) فقد كان للحسين(ع) ستة اولاد.

١- علي بن الحسين الاكبر، كنيته ابو محمد وامه شهربان او شاه زنان بنت كسرى يزد جرد.

٢- علي بن الحسين الاصغر، قتل مع ابيه بالطف، وامه ليلى بنت ابي مره بن عروة الثقفية..

٣- جعفر بن الحسين، ولا بقية له، وامه قضاعبة، وكانت وفاته في حياة الحسين..

٤- وعبد الله بن الحسين قتل في الطف مع ابيه صغيرا، جاء سهم وهو في حجر ابيه فذبحه..

٥- وسكينه بنت الحسين وأمها الرباب بنت امرء القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين (ع) الذي قتل بسهم في حجر ابيه بكربلاء..

٦ ـ وفاطمة بنت الحسين، وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تميميه..

وقال ابن الخشاب: ولد له ـ للحسين (ع) ـ سته بنين وثلاث بنات، علي الاكبر الشهيد مع ابيه، وعلي الامام سيد العابدين، وعلي الاصغر، ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه (الرضيع) وجعفر، وزينب، وسكينه، وفاطمة..

ومن اخبار المختار الثقفي ومتابعته لقتلة الحسين وما انزله من العذاب بالمجرمين..

فعن المدائني: ان المختار بن ابي عبيده الثقفي ظهر بالكوفة ليلة الاربعاء لاربع عشرة ليله بقيت من ربيع الاخر سنه ست وستين، فبايعهُ الناس على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم الحسين بن علي(ع) ودماء اهل بيته رحمة الله عليهم، والدفع عن الضعفاء..

ونهض المختار الى عبد الله بن مطيع، وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير، فاخرجه واصحابه عنها منهزمين، واقام بالكوفة الى المحرم سنه سبع وستين، ثم عمد على انفاذ الجيوش الى ابن زياد وكان بارض الجزيرة..

وعن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين منصرفي من مكة، فقال لي يا منهال: (ما صنع حرملة بن كاهل الاسدي؟).

فقلت: تركته حيا بالكوفة، قال: فرفع يديه جميعا، ثم قال: (اللهم اذقه حر الحديد، اللهم اذقه حر النار..).

قال المنهال: فقدمت الكوفة، وقد ظهر المختار بن ابي عبيده الثقفي، وكان لي صديقا، فكنت في منزلي إياها حتى انقطع الناس عني، وركبت اليه، فلقيته خارجا من داره فقال: يامنهال لم تاتنا في ولايتنا هذه، ولم تهنئنا بها ولم تشركنا فيها، فاعلمته اني كنت بمكة،

واني قد جئتك الان وسايرته ونحن نتحدث حتى اتى الكناس، فوقف وخوفنا كانه ينظر شيئاً وقد كان اخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه، فلم يلبث ان جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا، ايها الامير البشارة قد اخذ حرملة بن كاهل، فما لبثنا ان جيء به فلما نظر اليه المختار، قال لحرملة، الحمد لله الذي مكنني منك، ثم قال، الجزار فاتي بجزار فقال له اقطع يديه، فقطعتا، ثم قال له: اقطع رجليه فقطعتا، ثم قال: النار النار فاتى بنار وقصب فالقى عليه، فأشتعل فيه النار...

فقلت سبحان الله: فقال لي: يامنهال ان التسبيح لحسن ففيم سبحت؟

فقلت ايها الامير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين (ع) فقال لي: (يامنهال مافعل حرملة بن كاهل الاسدي؟) فقلت تركته حيا بالكوفه فرفع يديه جميعا فقال: (اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار...).

فقال لي المختار: اسمعت علي بن الحسين (ع) يقول هذا؟

فقلت والله لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فاطال السجود ثم قام فركب، وقد احترق حرملة، وركبت معه، وسرنا فحاذيت داري فقلت: ايها الامير ان رايت ان تشرفني وتكرمني وتنزل عندي، وتحرم بطعامي..

فقال: يامنهال تعلمني ان علي بن الحسين دعا باربع دعوات فاجابه الله علي يدي ثم تامرني ان اكل؟ هذا يوم صوم شكر لله عز وجل على مافعلته بتوفيقه.. وحرملة هو الذي حمل راس الحسين(ع). [البحار، ج ٤٥ ص ٣٣٣].

وقالوا: واشتد امر المختار بعد قتل ابن زياد، واخاف الوجوه وقال: لايسوغ لي طعام ولاشراب حتى اقتل قتلة الحسين بن علي (ع) واهل بيته، وما من ديني اترك احداً منهم حياً، قال: اعلموني من شرك في

دم الحسين واهل بيته، فلم يكن ياتونه برجل فيقولون ان هذا من قتلة الحسين او ممن أعان عليه الا قتله..

وبلغه ان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين ابلا فاخذها، فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها، فقال المختار: أحصوا الي كل دار دخل فيها شي من ذلك اللحم، فاحصوها فارسل الى من كان اخذ منها شيئا فقتلهم، وهدم دورهم بالكوفة..

وعن ابي جعفر (ع) قال: (لاتسبوا المختار فانه قد قتل قتلتنا وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة) [البحار، ج٤٥ ص٣٤٣]. ورجال الكشي ص١١٥.

وفي حديث واسع ان ابامحمد الحكم بن المختار بن ابي عبيدة الثقفي، سال الامام الباقر(ع): أصلحك الله ان الناس أكثروا في أبي، وقالوا والقول والله قولك؟

قال (واي شيء يقولون) قال: يقولون كذاب، ولا تامرني بشي الا قلته؟

فقال الامام (ع): (سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار، او لم يبن دورنا؟ وقتل قاتلينا، وطلب بدمائنا، فرحمه الله، واخبرني والله ابي انه كان يسهر عند فاطمة بنت علي يمّهدها الفراش ويثني لها الوسادة، ومنها أصاب الحديث: رحم الله أباك، رحم الله أباك، وما ترك لنا حقا عند احد إلا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا..).

وعن جارود بن المنذر عن ابي عبد الله (ع) قال: (ما امتشطت فينا هاشميه ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار، برؤس الذين قتلوا الحسين صلوات الله عليه).

وقالوا: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم: ان اهل السواد يجتمعون بارض نينوى لزيارة قبر الحسين (ع) فيصير الى قبره منهم خلق

كثير، فانفذ قائدا من قواده، وضم اليه من الجند كثيراً، ليشعث قبر الحسين (ع) ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره، فخرج القائد الى الطف، ويحمل بما امر وذلك سنة سبع وثلاثين ومائتين فثار اهل السواد به، واجتمعوا عليه، وقالوا: لو قتلنا عن اخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالامر الى الحضرة... فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم..

فمضى الامر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا مصير الناس من اهل السواد والكوفه وكربلاء لزيارة قبر الحسين (ع)، وانه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير، فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند، وامر مناديا ينادي: ببراءة الذمه ممن زار قبر الحسين، ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع ال ابي طاب والشيعة، فقتل (عليه مايستحق) ولم يتم له ماقدره..

وروي عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير بن عبد الحميد، اذ جاءه رجل من اهل العراق، فساله جرير عن خبر الناس فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين (ع) وامر ان تقطع السدرة التي فيه، فقطعت، قال، فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (ص): (لعن الله قاطع السدرة)، ثلاثا، فلم نقف على معناه حتى الان، لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين (ع) حتى لايقف الناس على قبره..

ورووا عن عمر بن خرج قال: انفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين (ع) فصرت الى الناحية فامرت بالبقر فمرّ بها على القبور كلها، فلما بلغت قبر الحسين (ع) لم تمر عليه، فقال فاخذت العصا

بيدي فما زلت اضربها حتى تكسرت العصا في يدي فوالله ما جازت على قبره ولا تخطته وقد قال الشاعر في ذلك:

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لايكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوّه رميما

ورووا عن الشيخ المفيد، والشيخ الطوسي، وعن محمد بن احمد بن شهريار الخازن.. بإسنادهم عن بشار المكاري، قال دخلت على ابي عبد الله (ع) بالكوفة، وقد قدم له رطب.. وهو ياكل فقال (يابشار ادن فكل) فقلت: هناك الله، وجعلني فداك قد اخبرتني القبرة من شيء رايته في طريقي، اوجع قلبي، وبلغ مني، فقال لي: (بحقي لما دنوت فاكلت) قال، فدنوت فاكلت فقال لي: (حديثك؟) قلت رايت جلوازاً يضرب راس المراة ويسوقها الى الحبس، وهي تنادي باعلى صوتها: المستغاث بالله ورسوله، ولايغيثها احد، قال: (ولم فعل بها ذلك؟) قال: سمعت الناس يقولون: انها عثرت فقالت: لعن الله ظالميك يافاطمة فارتكب منها ما ارتكب..

قال فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله، ولحيته، وصدره بالدموع ثم قال (يابشار قم بنا الى مسجد السهله فندعوا الله عز وجل، ونساله خلاص هذه المراة) قال ووجه بعض الشيعة الى باب السلطان، وتقدم اليه بان لايبرح الى ان ياتيه رسوله فان حدث بالمراة حدث صار الينا حيث كنا، قال: فصرنا الى مسجد السهلة، وصلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق (ع) يدة الى السماء وقال: (انت الله....) الى اخر الدعاء.

قال فخرّ ساجدا لا اسمع منه الا النفس، ثم رفع راسه فقال (قد اطلقت المراة) قال فخرجنا جميعا فبينا نحن في بعض الطريق اذ لحق بنا الرجل الذي وجهناه الى باب السلطان فقال له(ع) (ما الخبر؟) قال:

قد اخلي عنها، قال: (كيف كان اخراجها) قال: لادري، ولكنني كنت واقفا على باب السلطان اذ خرج حاجب فدعاها وقال لها: ما الذي تكلمتي؟ قالت:عثرت فقلت: لعن الله ظالميك يافاطمة، ففعل بي ما فعل، قال: فاخرج مائتي درهم وقال خذي هذه واجعلي الامير في حل فأبت ان تأخذها فلما راى ذلك منها دخل واعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال انصرفي الى بيتك فذهبت الى منزلها..

فقال ابو عبد الله (ع) (ابت ان تاخذ المأتي درهم) قال: نعم وهي والله محتاجة اليها: قال فاخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال: (اذهب انت بهذه الى منزلها فاقراها مني السلام وادفع اليها هذه الدنانير) قال: فذهبنا جميعا فاقراناها منه السلام، فقالت: بالله اقرأني جعفر بن محمد السلام؟ فقلت لها: رحمك الله، والله ان جعفر بن محمد أقرأك السلام [البحار، ج٤٧ ص٣٨٠].

الجزء السادس والأربعون ٤٦ من بحار الانوار

ابواب تاريخ واخبار سيد الساجدين علي بن الحسين زين العابدين (ع)

رووا انه كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين (ع) قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينه: ولِمَ تقول له زين العابدين؟ قال: لاني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس: ان رسول الله (ص) قال: (اذا كان يوم القيامه ينادي مناد: اين زين العابدين؟ فكاني انظر الى ولدي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يخطر بين الصفوف) علل الشرائع ص ٨٧ [البحار، ج٤٦ ص ٣].

ولد علي بن الحسين (ع) بالمدينة في الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة يوم الخميس في ايام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قبل وفاته بسنتين، وامه ام ولد اسمها غزاله وقيل: بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجر، وقيل غير ذلك..

وعن محمد بن مسلم قال: سالت الصادق جعفر بن محمد (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) الى من صار؟ وذكرت له اني سمعت انه اخذ من إصبعه فيما اخذ؟

قال (ع): (ليس كما قالوا، ان الحسين (ع) اوصى الى ابنه علي بن الحسين (ع) وجعل خاتمه في اصبعه، وفوض اليه امره، كما فعله رسول الله (ص) بأمير المؤمنين، وفعله امير المؤمنين (ع) بالحسن (ع)، وفعله الحسن (ع) بالحسين (ع)، ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد ابيه(ع)، ومنه صار الي فهو عندي، واني لالبسه كل جمعه،

واصلي فيه)، قال محمد بن مسلم: فدخلت اليه يوم الجمعة، وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة مد الي يده فرايت في أصابعه خاتما نقشه: لا اله إلا الله عدة للقاء الله، فقال: (هذا خاتم جدي ابي عبد الله الحسين بن علي (ع)..).

وعن ابي بكر الحضرمي، عن ابي عبد الله (ع) قال: (ان الحسين(ع) لما سار الى العراق استودع ام سلمه رضي الله عنها الكتب والوصيه، فلما رجع علي بن الحسين(ع) دفعتها اليه).

وفيما رواه شقيق البلخي، عمن اخبره من اهل العلم قال: قيل لعلي بن الحسين (ع) كيف أصبحت يا ابن رسول الله.. قال: (اصبحت مطلوبا لثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي (ص) بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فانا بين هذه الخصال مطلوب).

وعن ابي عبد الله (ع) قال: (كان علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) احسن الناس صوتا بالقران وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه، يستمعون قراءته، وكان ابو جعفر (ع) احسن الناس صوتا..).

وعن ابي شهاب الزهري قال: حدثنا علي بن الحسين (ع) وكان افضل هاشمي ادركناه..قال: (احبونا حب الاسلام، فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا). عدة مصادر.

ورووا عن طاووس قال: دخلت الحِجر في الليل فاذا علي بن الحسين (ع) قد دخل فقام يصلي، فصلى ماشاء الله، ثم سجد قال، فقلت: رجل صالح من اهل بيت الخير لاستمعن الى دعائة، فسمعته يقول في سجوده: (عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك)، قال طاووس: فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني..

وفي روايه احمد بن حنبل عن معمر، عن شيبه بن نعامة، انه كان يقوت مائة اهل بيت بالمدينة، وقيل كان في كل بيت جماعه من الناس..

وفي حلية الاولياء قال: ان عائشة سمعت اهل المدينة يقولون: مافقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين (ع).

وعن ابي عبد الله الدامغاني انه كان علي بن الحسين (ع) يتصدق بالسكر واللوز، فسئل عن ذلك فقرأ قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ال عمران: ٩٢. وكان (ع) يحبه..

وعن الامام الصادق (ع): (بكى علي بن الحسين (ع) عشرين سنة.. وما وضع بين يديه طعام الابكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يابن رسول الله اني اخاف ان تكون من الهالكين، قال: انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون، اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبره..).

وفي رواية: اما آنَ لحزنك ان ينقضي؟ فقال له: (ان يعقوب النبي(ع) كان له اثنا عشر ابنا، فغيب الله واحداً منهم، فابيضت عيناه من كثرة بكائه، واحد ودب ظهره من الغم: وكان ابنه حيا في الدنيا، وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني..).

وروي انه: لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام خطيبا فقال: ايها الناس ما انا براغب في التامر عليكم، ولا بالامن لكراهتكم، بل بلينا بكم وبليتم بنا، الا ان جدي معاوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه في قدمه وسابقته علي بن ابي طالب فركب جدي منه ماتعلمون، وركبتم معه مالا تجهلون، حتى صار رهين عمله، وضجيع حفرته.. ثم صار الامر الى ابي، ولقد كان خليقا ان لايركب سننه، اذ كان غير خليق بالخلافه، فركب ردعه (اي لم

يرتدع) واستحسن خطاه، فقلت مدته، وانقطعت آثاره.. ولقد انسانا الحزن به الحزن عليه – فانا لله وانا اليه راجعون –.

ثم قال: وصرت انا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي اكثر من الراغب، وما كنت لاتحمل اثامكم، شانكم وامركم خذوه، من شئتم ولايته فولوه..

قال: فقام اليه مروان بن الحكم فقال: يا ابا ليلى سنة عمريه، فقال له يامروان تخدعني عن ديني، ائتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم شورى، ثم قال: والله ان كانت الخلافة مغنما فقد اصبنا منها حظا، ولئن كانت شرا فحسب ال ابي سفيان ما اصابوا منها، ثم نزل: فقالت له امه: ليتك كنت حيضه؟ فقال: وانا وددت ذلك، ولم اعلم ان لله ناراً يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه..

وقد هلك يزيد بن معاوية بن ابي سفيان، وهو ابن ثلاث وستين سنه، وولي الامر اربع سنين، وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن احدى وعشرين سنه (ولعله سم او قتل) وولي الأمر أربعين ليله..

وعن ابي ضروه قال: مات علي بن الحسين (ع) بالمدينة ودفن بالبقيع سنه اربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها..

وكذلك قالوا: مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، ومات سنة خمس وتسعين، وله يومئذ سبع وخمسون سنة..

وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلاثين سنه، وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن معاوية، وملك معاويه بن يزيد، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وتوفي (ع) في ملك الوليد بن عبد الملك..

وقال الكفعمي: في الخامس والعشرين من المحرم كانت وفاة السجاد (ع) وذكر في الجدول (في المصباح) انه (ع) توفي يوم

السبت في الثاني والعشرين من المحرم لخمس وتسعين سمه هشام بن عبد الملك، وكان في ملك الوليد بن عبد الملك..

وهو صاحب الادعية المعروفه، والمناجات الطويلة، والصحيفة السجاديه شاهدة على ذلك وكذلك، رسالة الحقوق وهما من اعظم اثار الامام زين العابدين (ع).

ومن وصاياه: عن الثمالي عن ابي جعفر (ع) قال: (لماحضر علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة، ضمني الى صدره وقال: يابني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ، ومما ذكر ان اباه اوصاه به قال يابني، اياك وظلم من لايجد عليك ناصرا الا الله..) الكافي ج٢ ص٣٣١ وغيره [البحار، ج ٤٦ ص١٥٤].

وقال في كشف الغمة: كان له تسعة اولاد ذكور، ولم يكن له انثى..

وقال ابن الخشاب: في كتاب مواليد اهل البيت (ع): ولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى، واسماء ولده: محمد الباقر، وزيد الشهيد بالكوفة، وعبد الله، وعبيد الله، والحسن، والحسين، وعلي، وعمر..

وعن جرير القطان قال: سمعت عمر بن علي بن الحسين (ع) يقول: (المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا، لنا حق بقرابتنا من جدنا رسول الله (ص) وحق جعله الله لنا، فمن تركه ترك عظيما، انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله، ولا تقولوا فينا ماليس فينا ان يعذبنا فبذنوبنا، وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله..).

وكان زيد بن علي بن الحسين (ع) عين اخوته بعد ابي جعفر (عليه السلام)، وافضلهم وكان عابداً ورعا فقيها سخيا شجاعا، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين(ع).

وعن حذيفة ابن اليمان قال: نظر رسول الله (ص) الى زيد بن حارثة فقال: (المقتول في الله، والمصلوب في امتي، والمظلوم من

اهل بيتي سمي هذا)، وأشار بيده إلى زيد بن حارثة فقال: (ادن مني يازيد، زادك اسمك عندي حبا فانت سمي الحبيب من اهل بيتي..).

وعن جابر قال: سمعت ابا جعفر (ع) يقول: (لايخرج على هشام احد الا قتله)، فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: (اني شهدت هشاما ورسول الله (ص) يُسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره، فوالله لو لم يكن الا انا واخر لخرجت عليه). انظر كشف الغمة.

وقد رووا عن يحيى بن زيد، قال: سالت ابي (ع) عن الائمة؟ فقال: الائمة اثنا عشر اربعة من الماضين وثمانية من الباقيين.

قلت: فسمهم يا ابه، قال: اما الماضين فعلي ابن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومن الباقيين، اخي الباقر، وبعده جعفر الصادق ابنه، وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه، وبعده علي ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده المهدي ابنه..

فقلت له: يا ابه الست منهم؟ قال: لا ولكني من العترة، قلت فمن اين عرفت اساميهم؟

قال: عهد معهود عهده الينا رسول الله (ص).

ومن المشهور قول جعفر بن محمد (ع): (رحم الله عمي زيداً لو ظفر لوفى، انما دعا الى الرضا من ال محمد، وانا الرضا).. وبالاسناد عن جابر، عن ابي جعفر (ع) قال: (قال رسول الله (ص) للحسين: يخرج رجل من صلبك يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً محجلين يدخلون الجنة بغير حساب). ذكر في مقاتل الطالبين ص ١٣٠ وغيره.

تاريخ حياة الإمام محمد الباقر (ع)

قالوا ولد (ع) بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، يوم الجمعة، غرة رجب، وقيل الثالث من صفر، وقبض (ع) سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة، وقيل في شهر ربيع الاول، وقد تم عمره سبعا وخمسين سنه وامه، ام عبد الله فاطمة بنت الحسن..

فعاش مع جده الحسين (ع) اربع سنين، ومع ابيه تسعا وثلاثين سنه، وكانت مدة إمامته ثمان عشرة سنه..

وكان في أيام إمامته، بقيه ملك الوليد بن عبد الملك، وملك سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وتوفي في ملكه..

وقالوا: ان الباقر (ع) هاشمي من هاشميين، وعلوي من علويين، وفاطمي من فاطميين، لانه اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع) وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي، وكان (ع) اصدق الناس لهجة، واحسنهم بهجة، وأبذلهم مهجه. إرشاد القلوب ص٢٧٩.

وعن ابن ابي عمير، عن ابان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال: (ان رسول الله(ص) قال ذات يوم لجابر بن عبد الله الانصاري: ياجابر انك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، المعروف في التوراة بالباقر، فاذا لقيته فاقراه مني السلام..).

فدخل جابر الى علي بن الحسين (ع) فوجد محمد بن علي (ع) عنده غلاما، فقال له: ياغلام اقبل فاقبل، ثم قال له: ادبر فادبر، فقال جابر: شمايل رسول الله (ص) ورب الكعبة: ثم اقبل على علي بن الحسين، فقال له من هذا؟ قال: (هذا ابني وصاحب الامر بعدي،

محمد الباقر)، فقام جابر فوقع على قدميه يقبلهما ويقول، نفسي لنفسك الفداء يابن رسول الله، اقبل سلام ابيك، ان رسول الله(ص) يقرا عليك السلام قال: فدمعت عينا ابي جعفر (ع) ثم قال، (يا جابر على ابي رسول الله السلام ما دامت السماوات والارض، وعليك ياجابر بما بلغت السلام). امالي الصدوق ص٣٥٣.

ومن كلام للامام زين العابدين (ع) لعمر بن عبد العزيز بعد استلامه الخلافة:

(فاتق الله، واجعل في قلبك اثنين: تنظر الذي تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك، وتنظر الذي تكرهه ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولاتذهبن الى سلعة قد بارت على من كان قبلك، ترجو ان تجوز عنك، واتق الله ياعمر وافتح الابواب، وسهل الحجاب، وانصر المظلوم ورد المظالم).

ثم قال (ع): (ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله) فجثا عمر على ركبته وقال: إيه يا اهل بيت النبوة..

فقال (ع): (نعم ياعمر من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، ومن اذا قدر لم يتناول ماليس له)، فدعى عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي (ع) فدك..

وقال المجلسي: بلغنا ان الكميت انشد الباقر (ع):

من لقلب متيم مستهام ....

فتوجه الباقر (ع) الى الكعبة، فقال (اللهم ارحم الكميت واغفر له) – ثلاث مرات –.

ثم قال: (ياكميت هذه مائة الف قد جمعتها لك من اهل بيتي).

فقال الكميت:لا والله لايعلم احد اني اخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني، ولكن تكرمني بقميص من قمصك، فأعطاه..

وروي ان الباقر (ع) قال للكميت، (امتدحت عبد الملك؟).

فقال: ماقلت له يا أمام الهدى...

وانما قلت يا أسد والاسد كلب، وياشمس والشمس جماد، ويابحر والبحر موات، ويا حيه والحية دويبة منتنة، ويا جبل وإنما هو حجر اصم.

قال: فتبسم الامام (ع)، وإنشأ الكميت بين يديه:

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة ولا احلام

فلما بلغ الى قوله:

اخلص الله لي هواي فما اعرف نزعا ولا تطيش سهامي

فقال (ع): (فقد اغرق نزعاً وما تطيش سهامي).

فقال: يامولاي أنت اشعر مني في هذا المعنى..

وكان اولاد الامام زين العابدين (ع): سبعة منهم ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر، وابراهيم وعبيد الله امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية، وعلي وزينب لام ولد، وام سلمه لام ولد. [البحار، ج٤٦ ص٣٦٥].

وقيل كان أولاده(ع) اكثر من ذلك كما في كشف الغمة ج٢ص٣٢٢.

تم بحمد الله تعالى وعونه قراءة الجزء السادس والأربعين من كتاب بحار الأنوار للمجلسي رحمه الله تعالى واخترنا ما اخترناه من

مطالبه وأحاديثه ونساله التوفيق لقراءة بقية الأجزاء وتلخيصها في مشروعنا المختار من بحار الأنوار (الناصري).

الجزء السابع والأربعون ٤٧ من بحار الانوار

وهذا الجزء يبدا بتاريخ الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ولادته ووفاته ومبلغ سنه ووصيته:

في المدينة ولد ابو عبد الله الصادق جعفر بن محمد (ع) سنة ثلاث وثمانين وتوفي سلام الله عليه في شوال من سنة ثمان واربعين والمائة، وله خمس وستون سنه، ودفن في البقيع وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر، وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر..

وقال الشهيد في الدروس: ولد (ع) بالمدينة يوم الاثنين، سابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين، وقبض بالمدينة في شوال..

ويقال انه مات بالسم في ايام المنصور كما في الفصول المهمة ٢٠٨ ومصباح الكفعمي ص٥٢٣.

وكانت امامته (ع) اربعا وثلاثين سنة كما في إرشاد المفيد.

وقد عاش، وقد كانت امامته في بقية ملك هشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص، وابراهيم بن الوليد، ومروان بن محمد الحمار، وهو اخر الامويين، وسقطت دولتهم، فملك ابو العباس الملقب بالسفاح سنة اثنيتن وثلاثين ومائة، وحكم السفاح اربع سنين وثمانية اشهر، ثم ملك أخوه ابو جعفر المنصور، احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا، وتوفي الصادق (ع) بعد عشرين سنة من ملكه ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن (ع)..

وروى محمد بن زياد الازدي قال: سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يقول: كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد (ع) فيقدم لي مخّده، ويعرف لي قدرا، ويقول: (ياملك اني احبك)، فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه قال: وكان (ع) رجلا لايخلو من احد ثلاث خصال: اما صائما واما قائما، واما ذاكرا، وكان من عظماء العباد، واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة، كثير الفوائد، فاذا قال: قال رسول الله (ص) اخضر مرة واصفر اخرى، حتى ينكره من كان يعرفه، ولقد حججت معه سنة، فلما استوت به راحلته، فقلت قل يا ابن رسول الله، ولابد لك من ان تقول، فقال: (يابن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم لبيك، واخشى ان يقول عز وجل لي: لا لبيك ولا سعديك..).

وعن حفص بن غياث: انه كان اذا حدثنا عن جعفر بن محمد (ع) قال: (حدثني خير الجعافرة جعفر بن محمد - ع -).

وعن سفيان بن سعيد قال: سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق(ع) وكان والله صادقا كما سمي..

وروي عن الصادق (ع) قوله:

تعصي الا لاه وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ان المحب لمن يحب مطيع

وينسب له (ع) ايضا:

اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك ايها الانسان
فكأن ماقد كان لم يك اذ مضى وكأن ماهو كائن قد كانا

وذكروا ان عبد الله بن المبارك قال مادحا الامام (ع):

انت ياجعفر فوق المدح والمدح عناء
انما الاشراف ارض ولهم انت سماء
جاز حد المدح من قد ولدته الانبياء

وينقل عن الامام الصادق (ع) من العلوم مالا ينقل عن احد، وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة من الثقاة على اختلافهم في الاراء والمقالات، وكانوا اربعة الاف رجل..

وفي حلية ابي نعيم: ان جعفر الصادق (ع) حدث عنه من الائمة والاعلام: مالك بن انس وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريح، وعبد الله بن عمرو، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه، وسليمان بن بلال، واسماعيل بن جعفر وحاتم بن اسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وابراهيم بن طهمان واخرين، قال: واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه. حلية الأولياء ج ٣ ص١٩٩.

وروى عنه مالك، والشافعي، والحسن بن صالح، وأبو أيوب السختياني، وعمر بن دينار، واحمد بن حنبل..

وقال مالك بن انس، ما رات عين ولاسمعت اذن ولاخطر على قلب بشر افضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا. المناقب ج٣ ص٣٧٢ وغيره.

وعن هشام بن سالم قال: كان ابو عبد الله (عليه السلام) اذا اغتم وذهب من الليل شطره، اخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه، ثم ذهب الى اهل الحاجة من اهل المدينة فقسمه فيهم ولايعرفونه، فلما مضى ابو عبد الله (ع) فقدوا ذلك فعلموا انه كان ابو عبد الله (صلوات الله عليه). الكافي ج ٤ ص٨.

وفي رواية عنه (ع): (ملعون ملعون من جلس طائعاً على مائدة يشرب عليها الخمر..).

وعن ابن ابي يعفور، قال: رايت عند ابي عبد الله (ع) ضيفا، فقام يوماً في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة وقال: (نهى رسول الله (ص) عن ان يستخدم الضيف..).

وعن الحسن بن راشد قال: كان ابو عبد الله (ع) اذا صام تطيب بالطيب ويقول: (الطيب تحفة الصائم).

وعن الرضا عن ابيه صلوات الله عليهما قال: ارسل ابو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد (ع) ليقتله، وطرح له سيفا ونطعا وقال: ياربيع اذا انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى، فاضرب عنقه.

فلما دخل جعفر بن محمد (ع) ونظر اليه من بعيد تحرك ابو جعفر على فراشه قال: مرحبا واهلا بك يا ابا عبد الله، ما أرسلنا اليك إلا رجاء ان نقضي دينك، ونقضي ذمامك (اي حقك وحرمتك) ثم سائله مسائلة لطيفة عن اهل بيته، وقال: قد قضى الله حاجتك ودينك واخرج جائزتك. ياربيع: لا تمضين ثلاثاً حتى يرجع جعفر إلى أهله..

فلما خرج، قال له الربيع: يا ابا عبد الله: رايت السيف؟ انما كان وضع لك والنطع، فاي شيء رايتك تحرك به شفتيك؟

قال جعفر بن محمد (ع): (نعم ياربيع، لما رايت الشر في وجهه قلت: حسبي الرب من الربويين، وحسبي الخالق من المخلوقين، وحسبي الرازق من المرزوقين، وحسبي الله رب العالمين، حسبي من هو حسبي، حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم). عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٣٠٤.

وعن محمد بن ابراهيم عن ابيه، قال: بعث ابو جعفر المنصور الى ابي عبد الله جعفر بن محمد(ع) وامر بفرش فطرحت الى جانبه.. فما لبث ان وافى، وقد سبقته، رائحته، فاقبل المنصور على جعفر(ع) فقال يا أبا عبد الله حديث حدثنيه في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي؟ قال: (نعم حدثني أبي عن ابيه، عن جده، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص) ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث

سنين فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين)، ثم تلا (ع) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد:٣٩) قال: هذا حسن يا ابا عبد الله، وليس إياه أردت، قال ابو عبد الله: (نعم حدثني ابي عن ابيه، عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): صلة الرحم تعمر الديار، وتزيد في الأعمار، وان كان أهلها غير أخيار..).

قال: هذا حسن يا ابا عبد الله وليس هذا أردت؟

فقال ابو عبد الله: (نعم حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص) صلة الرحم تهون الحساب وتقي ميتة السوء)، قال المنصور: نعم هذا أردت. [البحار، ج٤٧ ص١٦٣]. وذكره الطوسي في اماليه ص٣٠٦.

وروى محمد بن شنان عن المفضل بن عمر: ان المنصور قد كان هم بقتل ابي عبد الله (ع) غير مرة فكان اذا بعث اليه ودعاه ليقتله، فاذا نظر اليه هابه ولم يقتله، غير انه منع الناس عنه ومنعه من القعود للناس، واستقص عليه، اشد الاستقصاء حتى انه كان يقع لاحدهم مسالة في دينه، في نكاح او طلاق او غير ذلك فلا يكون علم ذلك عندهم، ولايصلون اليه فيعتزل الرجل اهله، فشق ذلك على شيعته وصعب عليهم حتى القى الله عزوجل في روع المنصور ان يسال الصادق (ع) ليتحفه بشيء من عنده لايكون لا حد مثله فبعث اليه بمخصرة كانت للنبي (ص) طولها ذراع ففرح بها فرحا شديدا، وامر ان تشق له اربعة ارباع، وقسمها في اربعة مواضع ثم قال له: ما جزاؤك عندي الا ان اطلق لك وتفشي علمك لشيعتك، ولا اتعرض لك، ولا لهم، فاقعد غير محتشم، وافت الناس، ولاتكن في بلد انا فيه، ففشى العلم عن الصادق (ع). [البحار، ج٤٧ ص١٨٠].

قال ابن حمدون: كتب المنصور الى جعفر بن محمد (ع): لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟

فاجابه: (ليس لنا مانخافك من اجله، ولاعندك من امر الاخرة ما نرجوك له، ولا انت في نعمة فنهنيك، ولا نراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟).

قال فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا، فاجابه: (من ارد الدنيا لاينصحك، ومن اراد الاخرة لايصحبك)، فقال المنصور: والله لقد ميز عندي منازل الناس، من يريد الدنيا، ممن يريد الآخرة، وانه ممن يريد الاخرة لا الدنيا..

اما عن ذرية الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) واولاده: فكانوا سبعة، ستة ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر

واسماء اولاده موسى (ع) المعروف بالكاظم، واسماعيل، ومحمد، وعلي، وعبد الله، واسحاق وبنته ام فروه.

وكان اسماعيل اكبر اخوته، وكان ابو عبد الله ـ الصادق (ع) ـ شديد المحبه له والبر به، وكان قوم من الشيعة يظنون انه الامام بعد ابيه، اذ كان اكبر اخوانه سنا، ولميل ابيه اليه، فمات في حياة ابيه الصادق (ع) ودفن في البقيع..

ولما مات اسماعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام واستمر على القول بامامة اسماعيل بعض من شذ عن منهج اهل البيت (ع) والى اليوم، وهم المعروفون بالاسماعيلية.

فلما مات الامام الصادق (ع) انتقل بعض المشتبهين القائلين بامامة اسماعيل فرجعوا لامامة موسى بن جعفر (ع) وبقي بعض من شذ ممن يزعم ان الامامة في اسماعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى اخر الزمان.

وكان عبد الله بن جعفر اكبر اولاد الامام الصادق بعد اسماعيل ويروى انه شذ عن منهج ابيه وعن فكر اهل البيت (ع) وادعى بعد ابيه الامامة وتابعه بعض الشاذين وعرفوا (بالفطيحه) لان عبد الله كان افطح الرجلين، وقيل ان الداعي لامامة عبد الله كان يدعى عبد الله بن افطح..

وقد عرف اولاد الامام الصادق (ع) بالعلم والفضل والورع والتقوى وهم الذين التزموا بخط ابائهم واتبعوا اخاهم الامام موسى ابن جعفر (ع).

وكان علي بن جعفر الصادق (رضي الله عنه) راوية للحديث، شديد الورع كثير الفضل، ولزم اخاه موسى واتبعه وروى عنه كثيرا وكذلك كان العباس بن جعفر الصادق (ع) فاضلا تقيا.

وكان الامام موسى بن جعفر اجل ولد الصادق وهو الذي نص ابوه على امامته والتف الشيعة حوله، وقالوا بامامته، ولم ير في زمانه اسخى ولا اكرم نفسا وعشرة من موسى(ع)..

قال سعيد بن ابي الخصيب: دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة، فبينا نحن في مسجد الرسول (ص) اذ دخل جعفر بن محمد(ع) فقمنا اليه فسالني عن نفسي واهلي، ثم قال: (من هذا معك؟) فقلت: ابن ابي ليلى قاضي المسلمين، فقال، (نعم) ثم قال له: (تاخذ مال هذا فتعطيه هذا؟ وتفرق بين المرء وزوجه، لاتخاف في هذا احدا؟) قال: نعم، قال: (باي شيء تقضي؟) قال: بما بلغني عن رسول الله (ص) وعن ابي بكر وعمر، قال: (فبلغك ان رسول الله (ص) قال اقضاكم علي؟) قال: نعم قال: (فكيف تقضي بغير قضاء علي (ع) وقد بلغك هذا؟).

قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى، ثم قال: (التمس زميلا لنفسك، والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا). الاحتجاج ص١٩٣. [البحار، ج٤٧ ص٣٣٤].

وقال سفيان بن عيينة لابي عبد الله (ع): انه يروي ان علي بن ابي طالب (ع) كان يلبس الخشن من الثياب، وانت تلبس الفوهي المروي (نسبة الى مرو)؟

قال: (ويحك ان عليا (ع) كان في زمان ضيق، فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى به).

وعن العباس بن هلال قال: ذكر ابو الحسن الرضا (ع): ان سفيان بن عيينة لقى ابا عبد الله (ع) فقال له: يا ابا عبد الله الى متى هذه التقية، وقد بلغت هذا السن؟

فقال: (والذي بعث محمدا بالحق، لو ان رجلا صلى بين الركن والمقام عمره، ثم لقى الله بغير ولايتنا اهل البيت، للقي الله بميتة جاهليه..).

وروي انه مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فراى ابا عبد الله(ع) وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال: والله لاتينه ولاوبخنه، فدنا منه فقال:

يا ابن رسول الله، والله ما لبس رسول الله (ص) مثل هذا اللباس، ولا علي ولا احد من ابائك؟

فقال ابو عبد الله (ع) (كان رسول الله (ص) في زمن قتر مقتر، وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها، فاحق أهلها بها أبرارها)، ثم تلا ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

(فنحن أحق من اخذ منها ما أعطاه الله، غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس)...

ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه، ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا، فقال:

(هذا لبسته لنفسي غليظا، وما رايته للناس)، ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن، وداخل ذلك ثوب لين فقال: (لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها..).

وعن علي بن ابي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني امية، فقال لي: استاذن لي على ابي عبد الله (ع)، فاستاذنت له، فاذن له، فلما ان دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم، فاصبت من دنياهم مالا كثيرا، واغمضت في مطالبه (اي تغاضيت عن حلاله وحرامه واخذه بالباطل) فقال ابو عبد الله (ع) (لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم - ويشهد جماعتهم - لما سلبونا حقنا، ولو تركهم الناس ومافي ايديهم، ما وجدوا شيئا الاما وقع في ايديهم)، قال: فقال الفتى: جعلت فداك: فهل لي مخرج منه؟

قال: (ان قلت لك تفعل؟) قال: افعل، قال: (فاخرج من جميع ماكسبت في ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وانا اضمن لك على الله الجنة)، فاطرق الفتى طويلا، ثم قال له، قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن ابي حمزة: فرجع الفتى معنا الى الكوفة، فما ترك شيئاً على وجه الارض الا خرج منه، حتى ثيابه التي على بدنه، قال: فقسمت له قسمة، واشترينا له ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال: فما اتى عليه الا اشهر قلائل حتى مرض.. فكنا نعوده، قال فدخلت عليه يوما وهو في السَوق (اي في النزع وقرب الموت) قال: ففتح عينيه ثم قال: يا علي وفى لي والله صاحبك، قال: ثم مات، فتولينا امره، فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله (ع) فلما نظر اليّ قال: (ياعلي وفينا والله لصاحبك)، قال: فقلت له صدقت جعلت فداك، هكذا والله قال لي عند موته. ورد في الكافي ج٥ ص١٠٦ [البحار، ج ٤٧ ص٣٨٣].

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه تسجيل ما ارتأينا تسجيله من الجزء السابع والاربعين من مجلدات كتاب البحار ونسال الله التوفيق وقراءة بقية الاجزاء واختيار ما نراه مناسبا من موجوداتها.(الناصري)

الجزء الثامن والأربعون ٤٨ من بحار الانوار

ويتضمن هذا الجزء احوال الامام موسى بن جعفر (ع) واولاده وما يتعلق بولادة الامام موسى بن جعفر(ع) ومجمل احواله

ولد الامام موسى بن جعفر (ع) بالابواء، منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من شهر صفر سنة ثمان وعشرين ومائة.

وقبض (ع) ببغداد لخمس خلون (وقيل بقين) من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة.

وامه ام ولد، يقال لها، حميدة البربرية، ويقال لها، حميده المصفاة، وكانت مدة امامته (ع) خمسا وثلاثين سنة. وقام بالامر (بالامامة) وله عشرون سنة.

وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر، ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا، ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد، سنة وشهرا، ثم ملك هارون بن محمد الملقب بالرشيد، واستشهد الامام موسى بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن شاهك.. ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفه بمقابر قريش (الكاظمية اليوم).

وعن ابي بصير قال: كنت مع ابي عبد الله (ع) في السنة التي ولد فيها ابنه موسى (ع) فلما نزلنا الابواء - وهي قرية من قرى المدينة، وبها قبر امنة بنت وهب ام النبي (ص) - وضع لنا ابو عبد الله (ع) الغداء ولأصحابه واكثره واطابه فبينا نحن نتغدى، إذ أتاه رسول حميدة، ان الطلق قد ضربني، وقد امرتني ان لا اسبقك بابنك هذا، فقام

ابو عبد الله فرحا مسرورا، فلم يلبث ان عاد الينا، حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنه فقلنا: اضحك الله سنك، واقر عينك ما صنعت حميدة؟ فقال: (وهب الله لي غلاما، وهوخير من برا الله، ولقد خبرتني عنه بامر كنت اعلم به منها)، قلت: جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة قال: (ذكرت انه لما وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء، فاخبرتها ان تلك امارة رسول الله (ص) وإمارة الامام من بعده..).

وقال الحافظ عبد العزيز: ذكر الخطيب: انه ولد موسى بن جعفر(ع) بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة، واقدمه المهدي بغداد، ثم رده الى المدينة فاقام بها ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة..

وعن المفضل بن عمر قال: دخلت على سيدي جعفر بن محمد(ع) فقلت ياسيدي لوعهدت الينا في الخلف من بعدك؟ فقال لي (يا مفضل الامام من بعدي ابني موسى، والخلف المامول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى..).

وممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله الصادق (ع) على ابنه ابي الحسن موسى (ع) من شيوخ اصحاب ابي عبد الله (ع) وخاصته وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين، رحمة الله عليهم اجمعين: المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير، وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار، ويعقوب السراج، وسليمان بن خالد، وصفوان الجمال، وغيرهم كثيرون.

كما روى ذلك من اخوته اسحاق وعلي ابنا جعفر بن محمد، وكانا من الفضل، والورع على مالا يختلف فيه اثنان ولكل واحد من هؤلاء الاصحاب والاخوان حديث مفصل يؤكد ما جاء من النصوص في

إمامة موسى بن جعفر (ع) ومن سبقه ومن جاء بعده من الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم اجمعين.

وقد رووا في فضائله وعبادته وعظيم صفاته (ع): كان ابو الحسن موسى (ع) اعبد اهل زمانه، وأفقههم واسخاهم كفا، واكرمهم نفسا، وروي انه كان يصلي نوافل الليل، ويصلها بصلاة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من السجود والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيرا فيقول: (اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب)، ويكرر ذلك، وكان من دعائه (ع): (عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك)، وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع، وكان اوصل الناس لاهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل، فيحمل اليهم الزبيل فيه العجين والورق والادمة والتمور، فيوصل أليهم ذلك، ولا يعلمون من اي جهة هو..

وروى احمد بن عبد الله، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: اشرف على هذا البيت وانظر ماترى؟فقلت ثوبا مطروحا.

فقال: انظر حسنا فتاملت فقلت: رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ هو موسى بن جعفر اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على هذه الحالة، انه يصلي الفجر فيعقب الى ان تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد اوقات الصلاة، فاذا اخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فاذا صلى العتمة افطر ثم جدد الوضوء ثم يسجد فلا يصلي ويصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر.

وقال بعض عيونه: كنت اسمعه كثيرا يقول في دعائه: (اللهم انك تعلم انني كنت أسالك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد..).

وكان (ع) يقول في سجوده: (قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك..).

وكان من دعائه (ع) (اللهم اني أسالك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب..).

قيل، لما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي (ص) ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي(ص) فقال: السلام عليك يا ابن عم، مفتخرا بذلك على غيره، فتقدم ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم(ع) الى القبر فقال: (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابه)، فتغير وجه الرشيد، وتبين الغيظ فيه..

وفي رواية الكليني.. وتقدم ابو الحسن (ع) فقال: (السلام عليك يا ابه، اسال الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك، وهدى بك ان يصلي عليك..).

فقال هارون لعيسى: سمعت ما قال؟ قال: نعم، قال هارون: اشهد انه ابوه حقا..

وعن زياد بن ابي سلمه قال: دخلت على ابي الحسن موسى (ع) فقال لي: (يا زياد انك لتعمل عمل السلطان؟) قال: قلت اجل، قال لي: (ولِمَ؟) قلت:انا رجل لي مروءة، وعلي عيال، وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: (يا زياد لان اسقط من حالق ـ الحالق المرتفع من الجبال ـ فاقطع قطعة قطعة، احب الي من ان اتولى لاحد منهم عملا، او اطأ بساط رجل منهم، والا، لماذا؟) قلت: لا ادري جعلت فداك، قال: (الا لتفريج كربة عن مؤمن، او فك اسره، او قضاء دينه، يا زياد ان اهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملا ان يضرب عليه سرادق

من نار الى ان يفرغ الله من حساب الخلائق.. يا زياد فان وليت شيئاً من اعمالهم فاحسن الى اخوانك، فواحدة بواحدة، والله من وراء ذلك، يا زياد ايما رجل منكم تولى لاحد منهم عملا ثم ساوى بينكم وبينهم، فقولوا له: انت منتحل كذاب، يا زياد اذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غدا، ونفاذ ما أتيت إليهم عنهم، وبقاء ما اتيت إليهم عليك). الكافي ج٥ ص١٠٩.

وجاء في عيون اخبار الرضا (ع) عن علي، عن ابيه، عن سليمان بن حفص، قال: ان هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر (ع) سنة تسع وسبعين ومائه، وتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن سبع واربعين سنة، ودفن في مقابر قريش، وكانت امامته خمسا وثلاثين سنة واشهرا، وامه ام ولد يقال لها حميدة، وهي ام اخويه اسحاق ومحمد ابني جعفر، ونص على ابنه علي بن موسى الرضا (ع) بالامامة بعده.[البحار، ج٤٨ ص٢٢٨].

ورووا ان ابراهيم بن عبد الله الجعفري، حدّثه عن عدّه من اهل بيته: ان ابا ابراهيم موسى بن جعفر (ع): اشهد على وصيته اسحاق بن جعفر بن محمد و.....

بعد ان اشهدهم انه يشهد ان لا الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور، وان البعث بعد الموت حق وان الحساب والقصاص حق، وان الوقوف بين يدي الله عز وجل حق، وان ما جاء به محمد (ص) حق حق وان ما نزل به الروح الامين حق، على ذلك احيا وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله..

اشهدهم ان هذه وصيتي بخطي، وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين (ع) ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية

محمد بن علي ووصية جعفر بن محمد (ع) قبل ذلك حرفا بحرف، وأوصيت بها الى علي ابني وبني بعده انشاء الله..

كما ذكروا: انه كان لابي الحسن (ع) سبعة وثلاثون ولدا ذكراً وانثى، منهم علي بن موسى الرضا، وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسماعيل وجعفر وهارون، والحسين لام ولد، واحمد ومحمد وحمزة لام ولد، وعبد الله واسحاق وعبيد الله وزيد والحسين والفضل وسليمان لأمهات أولاد.. وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، ورقية، وحكيمة، وام ابيها، ورقية الصغرى، وكلثم، وام جعفر، ولبانة، وزينب، وخديجة وعلية، وامنة، وحسنة، وبرية، وعائشة، وام سلمة، وميمونة، وام كلثوم، وكان افضل ولد ابي الحسن موسى (ع) وانبههم واعظمهم قدرا واجمعهم فضلا: ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) [البحار، ج٤٨ ص٢٨٨].

وقالوا: انه لما اخرج المامون الرضا (ع) الى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة اخته تقصده في سنة احدى ومائتين فلما وصلت الى ساوة (بالقرب من مدينة قم) مرضت فسالت كم بينها وبين قم؟ قالوا عشرة فراسخ، فقالت احملوني اليها فحملوها الى قم وانزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الاشعري..

قالوا انه لما وصل خبرها الى قم استقبلها اشراف قم وتقدمهم موسى بن الخزرج، فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرها الى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوما، ثم توفيت رضي الله عنها، قام موسى بتغسيلها وتكفينها وصلى عليها ودفنها في ارض كانت له وهي الان روضتها وبني عليها سقيفة من البواري، الى ان بنت زينب بنت محمد بن علي الجواد (ع) عليها قبة..

الجزء التاسع والأربعون ٤٩ من بحار الانوار

ويتضمن هذا المجلد حياة وتاريخ ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع).. الباب الأول: ولادته وكناه وما يتعلق به سلام الله عليه وعلى ابائه

ولقد جاء انه ولد سنة ثمان واربعين ومائة، وقبض (ع) في صفر من سنة ثلاث ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، وامه ام ولد يقال لها ام البنين.

وألقابه: الرضا والصابر والرضي والوفي، واشهرها الرضا كما في الكافي ج١ ص٤٨٦ وكنيته ابو الحسن، وتوفي في خلافة المامون، بطوس وقبره هناك.

وقد ولد بالمدينة المنورة، وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين، واجلس عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكله اربعة عشر يوما، ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك سنه وسبعة اشهر، وقتله طاهر بن الحسين، ثم ملك المامون عبد الله بن هارون بعده عشرين سنة.. واستشهد الامام الرضا (ع) في ايام المامؤن.

وروى سليمان بن حفص: قال كان موسى بن جعفر (ع) يسمى ولده علياً (ع) الرضا، وكان يقول (ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا، وقال لي ولدي الرضا)، واذا خاطبه قال: (يا ابا الحسن).

وحدث محمد بن اسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) وقد اشتكى شكايه شديدة، وقلت له: ان كان ما اسال الله ان لايريناه فالى من؟

قال: (الى علي ابني وكتابه كتابي، وهو وصيي وخليفتي من بعدي) عيون إخبار الرضا ج١ ص٢٠.

وعن داود الرقي قال: قلت لابي ابراهيم (ع): جعلت فداك قد كبر سني فحدثني من الامام بعدك؟ قال: فأشار الى ابي الحسن الرضا (ع) وقال: (هذا صاحبكم من بعدي..).

وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) الى ابنه علي(ع) وكتب له كتابا اشهد فيه ستين رجلا من وجوه أهل المدينة..

وعن ابي ذكوان قال: سمعت ابراهيم ابن العباس يقول: ما رايت الرضا(ع) سئل عن شيء قط الا علمه ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره، وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القران، وكان يختمه في كل ثلاثه، ويقول: (لو اردت ان اختمه في اقرب من ثلاثه لختمت، ولكني ما مررت بآيه قط الا فكرت فيها وفي اي شيء أنزلت وفي اي وقت، فلذلك صرت اختم في كل ثلاثة أيام..) عيون إخبار الرضا ج٢ ص١١٩.

وعن ابراهيم بن العباس قال: مارايت ابا الحسن الرضا (ع) جفا احدا بكلامه قط ومارايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها، ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكأ بين يدي جليس له قط، ولا رايته شتم احدا من مواليه ومماليكه قط، ولا رايته تفل قط، ولا رايته يقهقه في ضحكه قط، بل كان ضحكه التبسم..

وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه حتى البواب والسائس، وكان (ع) قليل النوم بالليل كثير السهر، يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثه ايام في الشهر ويقول: (ذلك صوم الدهر)، وكان (ع) كثير المعروف والصدقة في السر، واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم انه راى مثله في فضله فلا تصدقوه..

وروي البيهقي، بسنده عن الصولي، عن محمد بن موسى بن نصر الرازي قال: سمعت ابي يقول: قال رجل للرضا (ع): والله ما على وجه الارض اشرف منك ابا فقال: (التقوى شرفتهم، وطاعة الله احظتهم..). فقال له اخر: انت والله خير الناس، فقال له: (لا تحلف يا هذا، خير مني من كان اتقى لله عزوجل واطوع له، والله ما نسخت هذه الآية ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾). وروي عن ابي الصلت الهروي قال: كنت مع الرضا (ع) لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار الى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله حدثنا بحق ابائك الطاهرين حديثا عن ابائك صلوات الله عليهم اجمعين..

فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرفة خز فقال: (حدثني ابي موسى بن جعفر، عن ابيه جعفر بن محمد، عن ابيه محمد بن علي، عن ابيه علي بن الحسين، عن ابيه الحسين سيد شباب اهل الجنة، عن امير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: اخبرني جبرائيل الروح الامين، عن الله تقدست اسماؤه وجل وجهه: اني انا الله لا اله الا انا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لااله الاالله مخلصا بها انه قد دخل حصني، ومن دخل حصني امن من عذابي..).

قالوا يا ابن رسول الله وما اخلاص الشهاده لله؟ قال (ع): (طاعة الله وطاعة رسول الله، وولايه اهل بيته) [البحار، ج٤٩ ص١٢٠].

وفي نص للحديث اخر عن إسحاق بن راهون قال: لما وافى ابو الحسن الرضا (ع) نيسابور واراد ان يرحل منها الى المامون اجتمع اليه اصحاب الحديث.. ثم يقول بعد ذكر السند السابق: (سمعت جبرئيل يقول، سمعت الله عز وجل يقول: لا اله الا الله حصني، فمن دخل حصني أمن (من) عذابي)، فلما مرت الراحلة نادانا: (بشروطها وانا من شروطها). وقد ورد انه في اول شهر رمضان سنة احدى ومائتين كانت البيعة للرضا صلوات الله عليه..

وقد ورد عن القاسم بن ايوب العلوي: ان المامون لما اراد ان يستعمل الرضا (ع) جمع بني هاشم فقال: اني اريد ان استعمل الرضا(ع) على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا: اتولي رجلا جاهلا ليس له بصر بتدبير الخلافه، فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما يستدل به عليه..

فبعث اليه فاتاه، فقال له بنو هاشم: يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه، فصعد (ع) المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه، وصلى على نبيه واهل بيته، ثم قال: (اول عبادة الله معرفته..) الى اخر ما ورد في كتاب التوحيد. عيون إخبار الرضا ج١ ص١٤٩-١٥٣. وعن ابي الصلت الهروي قال: ان المامون قال للرضا علي بن موسى (ع): يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك، واراك أحق بالخلافة مني، فقال الرضا (ع): (بالعبودية لله عزوجل افتخر، وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعه عند الله عز وجل..). فقال له المامون: فاني قد

رأيت ان اعزل نفسي عن الخلافة، واجعلها لك وابايعك، فقال له الرضا(ع): (ان كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز ان تخلع لباسا البسكه الله وتجعله لغيرك، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ماليس لك..).

فقال المامون: يا ابن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الامر، فقال له: فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.فقال الرضا (ع): (والله لقد حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عن رسول الله (ص): اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم، مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض، وادفن في ارض غربة الى جنب هارون الرشيد)، فبكى المأمون ثم قال له: يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك او يقدر على الإساءة إليك وإنا حي؟

فقال الرضا (ع): (اما واني لو اشاء ان اقول من الذي يقتلني لقلت). فقال المامون: يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك، ودفع هذا الامر عنك، ليقول الناس انك زاهد في الدنيا..

فقال الرضا (ع): (والله ما كذبت منذ خلقني ربي عز وجل، وماز هدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد)، فقال المامون: وما اريد؟ قال: (الامان على الصدق؟) قال: لك الامان.قال: (تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا، بل زهدت الدنيا فيه الاترون كيف قبل ولايه العهد طمعا في الخلافة..). فغضب المأمون، ثم قال: انك تتلقاني أبدا بما اكرهه، وقد امنت سطوتي، فبالله اقسم لئن قبلت ولايه العهد، وألا أجبرتك على ذلك، فان فعلت والا ضربت عنقك.. فقال الرضا (ع): (قد نهاني الله عز وجل ان القي بيدي الى التهلكة، فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك، وانا اقبل ذلك على اني لا اولي ولا اعزل احدا)، وجعله ولي عهده على كراهة منه (ع) لذلك. علل الشرائع وعيون إخبار الرضا وغيرها.

فلما وصل علي بن موسى (ع) الى المامون وهو بمرو، ولاه العهد من بعده، وامر للجند برزق سنة، وكتب الى الافاق بذلك وسماه الرضا (ع) وضرب الدراهم باسمه، وامر الناس بلبس الخضرة، وترك السواد، وزوجه ابنته ام حبيبه، وزوج ابنه محمد بن علي الجواد (ع) ابنته ام الفضل بنت المامون، وتزوج هو بوران بنت الحسن بن سهل زوجه بها عمه الفضل، وكان هذا في يوم واحد، وما كان يحب ان يتم العهد للرضا (ع) بعده.. وعن الحسن بن الجهم قال: كنت عند الرضا (ع) وعنده زيد بن موسى اخوه، وهو يقول: (يا زيد اتق الله، فانا بلغنا ما بلغنا بالتقوى، فمن لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه، يا زيد اياك ان تهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك، يا زيد ان شيعتنا انما ابغضهم الناس وعادوهم واستحلوا دمائهم واموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا، فان انت اسات إليهم ظلمت نفسك، وأبطلت حقك..).قال الحسن بن الجهم: ثم التفت (ع) الي فقال لي: (يا ابن الجهم من خالف دين الله فابرا منه كائنا من كان من اي قبيله كان ومن عادى الله فلا توالله كائناً من كان، من اي قبيله كان)، فقلت له: يا ابن رسول الله ومن ذا الذي يعادي الله؟ قال: (من يعصيه..). وروي انه: دخل زيد بن موسى بن جعفر(ع) على المامون فاكرمه، وعنده الرضا (ع) فسلم زيد عليه فلم يجبه، فقال انا ابن ابيك ولا ترد علي سلامي؟فقال (ع): (انت اخي ما اطعت الله، فاذا عصيت الله لا اخاء بيني وبينك). وقد ورد في مدح الامام الرضا وقالوا الشعر فيه عشرات بل مئات الادباء والشعراء و منهم دعبل الخزاعي الذي يقول:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

وقال ابو نواس بعدما عوتب على تاخره عن مدح علي بن موسى(ع) فإنشاء يقول:

قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه
لك من جـــوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنة
قلت لا اهتدي لمدح امـــام كـان جبريل خادما لابيه

ولابي نواس انشدها في حضرة الامام الرضا (ع):

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له من قديم الدهر مفتخر

وعن الهروي قال: سمعت دعبل ابن علي الخزاعي يقول: انشدت مولاي علي بن موسى الرضا(ع) قصيدتي التي اولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولي:

خروج امام لامحاله خارج يقـوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطـل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاءً شديداً ثم رفع راسه الي فقال لي: (ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الامام، ومن يقوم؟).

فقلت: لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاءها عدلا، فقال (يا دعبل الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره.

ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جورا، واما متى؟ فاخبار عن الوقت، ولقد حدثني ابي عن ابيه، عن ابائة عن علي عليهم الصلاة والسلام: ان النبي (ص) قيل له يارسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقتِهَا إلاّ هُوَ ثَقُلتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالارْض لا تَأتِيكُمْ إلا بَغْتَة﴾ عيون اخبار الرضا ج٢ص٢٦٥ والاية في الاعراف /١٨٧.

وقال الابي في كتاب نثر الدر: دخل على الرضا (ع) بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له: ان امير المؤمنين المامون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامر فرآكم اهل البيت اولى الناس بان تؤموا الناس، ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فراى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى من ياكل الجشب، ويلبس الخشن ويركب الحمار، ويعود المريض.

قال: وكان الرضا (ع) متكئاً فاستوى جالسا ثم قال: (كان يوسف(ع) نبيا يلبس اقبية الديباج المزرره بالذهب، ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم، انما يراد من الامام قسطه وعدله، اذا قال صدق، واذا حكم عدل، واذا وعد انجز، ان الله لم يحرم لبوساً ولامطعما)، وتلا ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ الاعراف ٣٢.

وروي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): ستدفن بضعة مني بأرض خراسان، لايزورها مؤمن إلا أوجب الله عز وجل له الجنة، وحرم جسده على النار) عيون اخبار الرضا ج٢ص٢٥٥، وامالي الصدوق ص ٦٢.

وعن احمد بن علي الانصاري قال: سالت ابا الصلت الهروي فقلت: كيف طابت نفس المامون بقتل الرضا (ع) مع اكرامه ومحبته له، وما جعل له من ولاية العهد بعده؟

فقال: ان المامون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله، وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلا عندهم

ومحلاً في نفوسهم، جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا من ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة. فكان لايكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية، ولاخصم من فرق المسلمين المخالفين له الا قطعه والزمه الحجة، وكان الناس يقولون: والله انه اولى بالخلافة من المامون، فكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله، فيغيظه ذلك، ويحقده عليه، ولايظهره له، فلما اعيته الحيله في امره اغتاله فقتله بالسم. عيون اخبار الرضا ج٢ ص٢٣٩.

وروى البيهقي بسنده عمن سمع ابراهيم بن العباس يقول: لما عقد المامون البيعة لعلي بن موسى الرضا (ع) قال له الرضا (ع) (يا امير المؤمنين: ان النصح واجب لك، والغش لاينبغي لمؤمن، ان العامة لتكره مافعلت بي، والخاصة تكره مافعلت بالفضل بن سهل، والراي لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك).

قال ابراهيم: فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الأمر إليه.

وقد اورد المجلسي رحمه الله تعالى في اخر حياة الامام علي بن موسى الرضا (ع) التي استوعبت الجزء التاسع والاربعين، قال وفي اخر هذا الجزء تذييلا قال فيه:

اعلم ان اصحابنا والمخالفين اختلفوا ان الرضا (ع) هل مات حتف انفه، او مضى شهيدا بالسم، وعلى الاخير: هل سمه المامون لعنه الله او غيره؟

والاشهر - كما يقول المجلسي - بينا انه (ع) مضى شهيدا بسم المامون.

وينسب الى السيد علي بن طاووس انه انكر ذلك، وكذا انكره الاربلي في كشف الغمة، ورد ما ذكره المفيد بوجوه سخيفة، حيث

قال، بعد ايراد كلام المفيد: بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله، كان لا يوافق على ان المامون سقا عليا(ع) السم، ولايعتقده وكان -رح- كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك، والذي كان يظهر من المامون من حنوّه عليه وميله اليه، واختياره له دون اهله واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره.

وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله عقلي، ولعلي واهم، وهو ان الامام (ع) كان يعيب ابني سهل ويقبح ذكرهما الى غير ذلك، وما كان اشغله بامور دينه واخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك.

وعلى راي المفيد رحمه الله ان الدولة المذكورة من اصلها فاسده، وعلى غير قاعده مرضيه فاهتمامه (ع) بالموقعيه فيهما حتى اغراهما بتغيير رأي الخليفة عليه، فيه ما فيه ثم ان نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الامر العظيم منه.

ثم انا لانعرف ان الابر اذا غرست في العنب صار العنب مسموما، ولا يشهده القياس الطبي، ثم يعلق المجلسي رحمه الله تعالى ولايخفى وهنه، فالحق ما اختاره الصدوق والمفيد وغيرهما من اجلة اصحابنا، انه (ع) مضى شهيدا بسم المامون اللعين عليه اللعنه وعلى سائر الغاصبين والظالمين ابد الابدين..

تم بحمد الله ما اردنا نقله وتلخيصه من تمام الجزء ٤٩ من بحار الانوار وفيه تمام حياة الامام الرضا (ع).

الجزء الخمسون ٥٠ من بحار الانوار

ويتضمن هذا الجزء الخمسون حياة الامام التاسع ابي جعفر محمد بن علي النقي الجواد صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين.

باب مولده وحياته واحواله واحوال اولاده عليهم جميعا سلام الله تعالى

ولد الامام محمد الجواد (ع) في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائه في المدينة المنورة.

وقبض (ع) سنة عشرين ومائتين في اخر ذي القعده، وهو ابن خمس وعشرين سنه ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر عليهم السلام.

وامه ام ولد، يقال لها سبيكة، نوبيه، وقيل ايضا ان اسمها خيرزان.

وروي انها كانت من اهل بيت ماريه ام إبراهيم ابن رسول الله(ص). اصول الكافي ج١ ص٤٩٢.

وكان سبب وروده الى بغداد أشخاص المعتصم له من المدينة وتوفي ببغداد، وقيل انه مضى مسموما.

وروي ان ام الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل، فلما أحس بذلك قال لها: (أبلاك الله بداء لادواء له)، فوقعت الاكله في فرجها، فلم ينفع معها دواء حتى ماتت.

وعن محمد بن سنان قال: قبض ابو جعفر محمد بن علي، وهو ابن خمس وعشرين سنه وثلاثة اشهر واثنى عشر يوما.

وقد صح عن ابراهيم بن ابي محمود قال: كنت واقفا عند راس ابي الحسن علي بن موسى (ع) بطوس، قال له بعض من كان عنده: إن حدث حدث فالى من؟ قال: (إلى ابني محمد)، وكأن السائل استصغر سن ابي جعفر (ع) فقال له ابو الحسن علي بن موسى (ع): (ان الله بعث عيسى بن مريم (ع) نبيا باقامة شريعته في دون السن الذي اقيم فيه ابو جعفر ثابتا على شريعته).

وعن الحسين بن يسار: قال: استاذنت انا والحسين بن قياما على الرضا (ع) في صبريا، فاذن لنا، فقال: (افرغوا من حاجتكم)، فقال له الحسين: تخلو الارض من ان يكون فيها امام؟ فقال: (لا)، قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: (لا الا واحدهما صامت لايتكلم)، قال: فقد علمت انك لست بامام، قال: (ومن اين علمت؟) قال:انه ليس لك ولد وانما هي في العقب.

قال: فقال له: (فو الله لا تمضي الأيام والليالي حتى يولد لي ذكر من صلبي، يقوم مقامي، يحق الحق، ويمحق الباطل) رجال الكشي رقم ٤٢٧.

تاريخ الإمام ابي الحسن الهادي صلوات الله عليه

وهو تاريخ الإمام العاشر أبي الحسن الثالث علي بن محمد التقي الهادي (ع) وقد صح، وكما يقول المجلسي في البحار المجلد ٥٠ من الطبعة الجديدة ص ١١٣.

قال: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: أن المحلة التي يسكنها الامامان علي بن محمد، والحسن بن علي (ع) بسر من رآي كانت تسمى عسكر، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري(ع)(١).

واسمه علي الهادي وكنيته ابو الحسن، والقابه النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الامين، المؤتمن، الطيب، المتوكل، العسكري.

ويقال له: ابو الحسن الثالث، والفقيه العسكري وقد ولد في رجب سنة مائتين واربع عشرة للهجرة

وأمه أم ولد، يقال لها، سمانه المغربية، ويقال ان أمه المعروفه بالسيدة ام الفضل.

فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة اشهر، وبعده مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنه ويقال وتسعة اشهر.

ومدة مقامه بسر من رأى عشرين سنه، وتوفي فيها وقبره في داره.

وكان في سني إمامته بقيه ملك المعتصم ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز وفي أخر ملك المعتمد استشهد (أبو الحسن الهادي) مسموما.

١- ولماذا لا نقول ان مدينه سُر من رأى أو (سامراء) هي معسكر العباسيين استحدثوه لجمع الجيوش والعساكر والتفريق بينهم وبين المجتمع، ولجعلهم قريبا من بغداد ولصد عاديات الحروب والانتفاضات الشعبية ولحماية الامه من تصرفات العساكر وتجاوزاتهم، فسامراء هي معسكر لجيوش بني العباس بالإضافة لسكن وقصور بعض الخلفاء العباسيين لطيب هوائها وعذوبة ماءها وعرف من سكنها الى اليوم بالعسكري كما عرف عن كثير من العلماء والكتاب والإدباء بالعسكريين ومنه عرف الإمامان الهادي والعسكري بالعسكريين.

وقال ابن بابويه: وسمه المعتمد وكان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسه اشهر، وبقي بعد وفاة ابيه ثلاثا وثلاثين سنه وشهورا، وقبره بسر من راى معروف.

وقالوا: ولد (ع) يوم الجمعه ثاني رجب، وقيل خامسه سنه اثنتي عشرة ومائتين في ايام المامون.. وكان له خمسة اولاد.

وتوفي يوم الاثنين ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين، سمه المعتز.

وعن الصقر ابن دلف قال: سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: (ان الامام بعدي ابني علي امره امري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والامامة بعده في ابنه الحسن).

وساله بعض اصحابه: ياسيدي فتعلمني دعاء اختص به من الادعية. قال: (هذا الدعاء كثيرا ادعو الله به، وقد سالت الله ان لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو: ياعدتي عند العدد، ويارجائي والمعتمد، وياكهفي والسند، وياواحد يا احد، ياقل هو الله احد، واسالك اللهم بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا، ان تصلي عليهم، وتفعل بي كيت وكيت، - اي يطلب حاجته -) اخرجه ابن شهر اشوب في المناقب ج٤ ص٤١١.

وقبض الامام ابو الحسن الهادي بسر من راى في رجب سنه اربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ احدى واربعون سنه واشهر.

وكان المتوكل قد اشخصه مع يحى بن هرثمه ابن اعين من المدينه الى سر من راى، فاقام بها حتى مضى لسبيله، وكانت مدة امامته ثلاثا وثلاثين سنه. وكان في ايام امامته بقية ملك المعتصم، ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر، ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنه، ثم ملك ابنه المنتصر اشهرا، ثم ملك المستعين وهواحمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعه اشهر، ثم ملك المعتز، وهو الزبير ابن

المتوكل ثماني سنين وسته اشهر، وفي اخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد(ع) الهادي ودفن في داره بسر من راى، وكان مقامه (ع) بسر من راى الى أن توفي عشرين شهرا.إعلام الورى ص٣٣٩.

وذكر المسعودي في مروج الذهب: سعي الى المتوكل بعلي بن محمد الجواد (ع) ان في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من اهل قم، وانه عازم على الوثوب بالدولة.

فبعث إليه جماعه من الاتراك فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا، ووجدوه في بيت مغلق، وعليه مدرعه من صوف وهو جالس على الرمل والحصا، وهو متوجه الى الله تعالى يتلو ايات القران. فحمل على حاله تلك إلى المتوكل. وقالوا له: لم نجد في بيته شيئا ووجدناه يقرء القران مستقبل القبله. وكان المتوكل جالسا في مجلس الشراب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل، فلما راه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكاس التي كانت في يده فقال: (والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني، فأعفاه).

فقال: انشدني شعرا، فقال (ع): (إني قليل الرواية للشعر) فقال: لا بد فانشده (ع) وهو جالس عنده:

بأتوا على قلل الاجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم	واسكنوا حفرا يابئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	اين الاساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة	من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طالما اكلوا دهرا وقد شربوا	وأصبحوا اليوم بعد الاكل قد اكلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته بدموع عينيه، وبكى الحاضرون ودفع الى علي (ع) اربعة الاف دينار ثم رده الى منزله

مكرمـا. وروي الكراكجـي فـي كنـز الفوائـد وقـال: فضـرب المتوكـل بالكاس الارض وتنغص عيشه في ذلك اليوم.

ابواب تاريخ الامام الحادي عشر... ابي محمد الحسن بن علي العسكري

قالوا: ميلاده الجمعه لثمان خلون من شهر ربيع الاخر بالمدينة.

وقيل: ولد بسر من رائ سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ومقامه مع ابيه ثلاث وعشرون سنه و بعد ابيه ايام امامته ست سنين.

وكان في سني امامته بقية ايام المعتز اشهرا ثم ملك المهتدي، والمعتمد وبعد مضي خمس سنين من مللك المعتمد قبض(ع).

ويقال: استشهد ودفن مع ابيه بسر من راى وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنه ويقال سنة ثمان وعشرون مرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعه لثمان خلون منه.

ولقبه الهادي، والسراج، والعسكري. وكان ابوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا. وروى الكليني، بسنده عن يحيى بن يسار القنبري، قال: اوصى ابو الحسن (ع) الى ابنه الحسن(ع) قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي. اعلام الورى، والارشاد والكافي ج١ ص٣٢٥. وجاء في مروج الذهب: في سنة ستين ومائتين قبض ابو محمد الحسن بن علي (ع) في خلافه المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين سنه وهو ابو المهدي المنتظر والامام الثاني عشر.. عند جمهور الشيعة..

الجزء الواحد والخمسون ٥١ من بحار الانوار

المجلد الواحد والخمسون في تاريخ واحوال الامام الثاني عشر الحجة بن الحسن امام الزمان صلوات الله عليه وعلى ابائة المعصومين.

باب ولادته وأحواله وأحوال أمه

ولد (ع) في النصف من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين.

وقد ورد وصح عمن حدث عن حكيمه بنت محمد ابن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام. قالت: بعث الي ابو محمد الحسن بن علي (ع) فقال: (يا عمة اجعلي افطارك الليله عندنا فانها ليله النصف من شعبان، فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليله الحجة، وهو حجته في ارضه)، قالت: فقلت له: ومن امه؟ قال لي: (نرجس)، قلت له: والله جعلني الله فداك مابها اثر؟ فقال: (هو ما اقول لك) قالت: فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيدتي كيف امسيت، فقلت: بل انت سيدتي وسيده اهلي، قالت: فانكرت قولي وقالت: ما هذا ياعمه؟ قالت: فقلت لها: يا بنيه ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيداً في الدنيا والاخرة، قالت: فجلست واستحييت، فلما ان فرغت من صلاة العشاء الاخرة وافطرت واخذت مضجعي فرقدت، فلما ان كان في جوف الليل قمت الى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبه ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه وهي راقده، ثم قامت فصلت قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح بي ابو محمد (ع) من المجلس فقال: (لا تعجلي يا عمه فان الامر قد قرب)، قالت: فقرأت الم السجده ويس

فبينا انا كذلك اذ انتبهت فزعه فوثبت اليها فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: تحسين شيئا؟ قالت: نعم ياعمة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ماقلت لك، قالت حكيمة: ثم اخذتني فتره واخذتها فتره... فانتبهت بحس سيدي (ع) فكشفت الثوب عنه فاذا انا به(ع) ساجدا يتلقى الارض بمساجده، فضممته الي... الى اخر الحديث الذي رواه في البحار [البحار، ج٥١ ص٢] كما رواه الكثيرون من اهل البيت وغيرهم.

وقال الشهيد رحمه الله في الدروس: ولد (ع) بسر من راى يوم الجمعه ليلا خامس عشر شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين، وامه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية. وفي حديث طويل عن جابر... وقال رسول الله (ص) (هو رجل مني اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي يملا الأرض قسطا وعدلا ونورا بعد ما تمتلئ ظلما وجورا وسوءا). وقد روي عن جابر: عن ابي جعفر (ع) قال: (المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل ادم).

وقد روي عن غير واحد من أصحابنا، عن داود الرقي، عن ابي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ..﴾ (البقرة:٣) قال (من اقر بقيام القائم (ع) انه حق). ولاشك ان الإيمان بالأئمة وبالمهدي من آل محمد من ابرز مصاديق هذه الايه، وهو يشمل كل إيمان بما جاء به رسول الله مما غاب عن البشر او حضر وكذلك عشرات بل مئات الايات التي وردت في الكتاب العزيز واشارت بعض الاحاديث لها، فانها من ابرز مصاديقها اهل البيت(ع) وقائمهم. وعن ابي عبد الله (ع) قال: (ان القائم اذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره الى المقام، ثم يصلي ركعتين، ثم يقول: يا ايها الناس انا أولى الناس بآدم يا ايها الناس انا أولى الناس بابراهيم، يا ايها الناس انا اولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس انا

أولى الناس بمحمد (ص)، ثم يرفع يديه فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عز وجل ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الارْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل:٦٢)) وبالاسانيد عن ابي جعفر (ع) في قول الله عز وجل ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال: (هذا نزلت في القائم (ع) اذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع الى ربه فلا ترد له رايه ابدا).

وقد ورد عن انس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): (نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة: رسول الله، وحمزة سيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وعلي، وفاطمة والحسن والحسين والمهدي).

وعن الرضا عن ابائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك، الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج فانه خليفة الله عز وجل وخليفتي). وفيما رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): (إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وأخرهم ولدي).

قيل يارسول الله (ص): ومن أخوك؟ قال: (علي بن ابي طالب)، قيل: فمن ولدك؟ قال: (المهدي، يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم (ع) فيصلي خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب). وقد روي عن كل واحد من كبار الصحابة وخيارهم... كما روي عن اهل البيت (ع) جميعا وعن الائمه من اهل البيت المعصومين الاحد عشر. وعن ازواج النبي (ص) وعن خيار الامه من يوم بعث رسول الله (ص) الى يومنا هذا. روايات بمختلف النصوص والدرجات كلها تؤكد قضية المهدي وانه

من ذريه رسول الله (ص) وانه سيخرج في اخر الزمان فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

وذكر المجلسي رحمه الله في الصفحة ٤٤ من المجلد الواحد والخمسين فقال: ذكر الشيخ بعض أصحاب الائمه صلوات الله عليهم الممدوحين ثم قال: فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و ابو محمد بن علي بن محمد ابنه (ع) وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري، وكان أسديا وإنما سمي العمري لما رواه ابو نصر هبة الله بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ابي جعفر العمري رحمه الله قال ابو نصر: كان أسديا ينسب إلى جده فقيل العمري.

وقد قال قوم من الشيعة ان ابا محمد الحسن بن علي قال: لا يجمع على امره ابن عثمان، وابو عمرو وأمر بكسر كنيته، فقيل العمري، ويقال له العسكري ايضا لانه كان من عسكر سر من راى. ويقال له: السمّان لانه كان يتجر في السمن تغطية على الامر. وكان الشيعة اذا حملوا إلى ابي محمد (ع) مايجب عليهم حمله من الاموال، انفذوا الى ابي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله الى ابي محمد(ع) تقيه وخوفا. وعن ابي جعفر الحميري قال: حدثنا احمد بن اسحاق بن سعد القمي، قال: دخلت على ابي الحسن علي بن محمد صوات الله عليه في يوم من الايام، فقلت: يا سيدي:انا اغيب واشهد، ولايتهيا لي الوصول اليك، اذا شهدت في كل وقت فقول من نقبل؟ وامر من نمتثل؟ فقال لي صلوات الله عليه: (هذا ابو عمرو الثقه الامين ما قاله لكم فعني يقوله، ما اداه إليكم فعني يؤديه).

فلما مضى ابو الحسن (ع) وصلت الى ابي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم، فقلت له مثل قولي لابيه، فقال

لي: (هذا ابو عمرو الثقة الامين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما ادى اليكم فعني يؤديه).

وكانت توقيعات صاحب الامر (ع) تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه ابي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواص ابيه ابي محمد (ع) بالامر والنهي والاجوبه عما تسال الشيعه عنه اذا احتاجت الى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن (ع) فلم تزل الشيعه مقيمة على عدالتهما الى ان توفي عثمان بن سعيد رحمه الله، وغسله ابنه ابو جعفر وتولى القيام به، وحصل الامر كله مردودا اليه والشيعه مجتمعه على عدالته وثقته وامانته.

وقال ابو جعفر بن بابويه: روى محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه انه قال: والله ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنه يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

فقالوا: ان ابا جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله مات في اخر جمادي الاول سنه خمس وثلاث مائه.

وحدث وجوه الشيعة وثقاتهم: انهم دخلوا على ابي جعفر رضي الله عنه فقالوا له: ان حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النويختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الامر، والوكيل له، والثقه الامين، فارجعوا اليه في اموركم وعولوا عليه في مهماتكم فبذلك امرت وقد بلغت.

وأوصى ابو القاسم (الحسين بن روح) الى ابي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهما فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة، سئل ان يوصي فقال (لله امر هو بالغه) فالغيبة التامه (الكبرى) هي التي وقعت بعد مضي السمري قدس سره.

وروي عن ابن بابويه قال: حدثني ابو محمد الحسن بن احمد الكاتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنه التي توفي فيها الشيخ ابو

الحسن علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بايام، فاخرج الى الناس توقيعا نسخته:

(بسم الله الرحمن الرحيم: ياعلي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك، فانك ميت مابينك وبين ستة ايام، فاجمع امرك، ولا توصي الى احد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبه التامة، فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الامد، وقسوة القلوب، وامتلاء الارض جورا.وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة، الا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفياني، والصيحة، فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) [البحار، ج٥١ ص٣٦٤].

وقد صح عن اهل البيت وعلمائهم ان مدة زمان الغيبة الصغرى للامام المهدي ارواحنا فداه هي مايقرب من سبعين عاما ابتداء من امامته ووفاة ابيه الى وفاة السمري لان ابتداء امامته على المشهور لثمان خلون من ربيع اول سنة ستين ومائتين ، ووفاة السمري في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. وقد ابتلي الائمة والشيعة ببروز كذابين وادعياء للامامة والنيابه منذ ذلك التاريخ وتعلق ارادة الله تعالى بغيبة الامام واختفائه في المرحلتين الصغرى والكبرى. ودعوى بعضهم كذبا انه باب الامام، وانه نائب الامام وجليسه وبعض ادعى النبوة له(ع) وكلها اكاذيب وقف الشيعة منها مسددين بالائمه في تكذيب هؤلاء المدعين وفضحهم وطردهم، وقد انتصر الإسلام والايمان وعلت كلمة الحق وحملته وافتضح الكذابون والغلاة والمدسوسون وسقطوا واصبحوا لعنه ومجال تندر عند من يقرأ سيرهم.

الجزء الثاني والخمسون ٥٢ من بحار الانوار

وهو في ما تبقى من احوال الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه في ذكر من رآه والتقاه ورأي الائمة في دعاوى الرؤيا...

وفي علامات ظهوره وانتظار الفرج وفي علامة السفياني والدجال وفي خروجه (ع) وما ينتظر منه وما يحدث له وما جاء في ذلك من الروايات

ورووا باسناد متعدده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (ع) يقول: (ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل). فقلت له: ولِمَ جعلت فداك؟ قال: (لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم).

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: (وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر(ع) من خرق السفينة، وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى (ع) الا وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل: ان هذا الامر امر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم، صدقنا بان افعاله كلها حكمة، وان كان وجهها غير منكشف لنا).

وعن جابر الجعفي، عن جابر الانصاري، انه سال النبي(ص) هل ينتفع الشيعة بالقائم(ع) في غيبته؟ فقال (ص): (اي والذي بعثني

بالنبوة انهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب).

وروي عن امير المؤمنين (ع): (انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فان احب الاعمال الى الله عز وجل انتظار الفرج).

وعن ابي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد (ع)...

وفي اخر الحديث يقول (ع): (يا ابا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون).

اما الجزء الثالث والخمسون من بحار الانوار فقد كرس للقصص والرؤى والحكايات من الذين ادعوا رؤيا الامام المهدي عجل الله فرجه او تشرفوا بكرامة من كراماته فلم اجد حاجة لنقل شيء من هذا المجلد ومن أرادها فليطلبها بالأصل. (الناصري).

الجزء الرابع والخمسون ٥٤ من بحار الانوار

وفي الطبعة اللبنانية الحديثة كرس الجزء ٥٤ هذا المجلد لفهرست بحوث البحار وفيه مقدمة الناشر وتعريف بالمؤلف وترجمة للمجلسي رحمه الله تعالى بالاضافة لتراجم مؤلفي مصادر البحار بقلم المرحوم عبد الرحيم الرباني الشيرازي وقد ترجم للشيخ الصدوق، وابن بابويه والد الصدوق وللحميري ابو العباس وابو جعفر الحميري، والصفار، والشيخ الطوسي، والشيخ المفيد، ولابن الشيخ الطوسي، ولابن قولويه، وللبرقي ولعلي بن ابراهيم القمي، ولمحمد بن علي بن ابراهيم العباسي ولتفسير الامام العسكري (ع) ولابي علي الفتال وكذلك ترجمة وافيه لابي علي الطبرسي، ولابي نصر الطبرسي ولسبط الطبرسي ولابي منصور الطبرسي رحمهم الله ولابن شهر شابوب والاربلي وابن شعبة وابن البطريق وللخزاز القمي، ولورام ابن ابي فراس، وللحافظ البرسي وللشهيد الاول، ولعلم الهدى وللشريف الرضي، ولابن بسطام، ولقطب الدين الراوندي، ولضياء الدين الراوندي، وابن طاووس، ولجمال الدين ابن طاووس ولولده غياث الدين، ولشرف الدين الاستربادي، ولابن ابي جمهور، وللنعماني، ولسعد بن عبد الله، ولسليم بن قيس، وللصهرشتي، والبياضي، وعزالدين الحلي، وللدبلمي والنجاشي، وللكشي، وللطبري، والاهوازي، والامدي، والكفعمي ولبهاء الدين النيلي، وابن همام، وابن فهد الحلي، وللعلامة المطهر الحلي، ولسيد بدر الدين ابن العلامة الحلي، ولرضي الدين اخ العلامة الحلي، ولفخر المحققين ابن العلامة الحلي، وغيرهم.

وقد تضمن هذا الفصل تراجم ومعلومات علمية ونسبية وجغرافية وغيرهم عن هولاء الاعلام في حدود ٢٣٣ صفحة المجلد ٥٤.

كذلك تضمن هذا المجلد فهرسة لمطالب علمية وتاريخة وعقائدية عامة ومنافع هامة فهذا المجلد ٥٤ كله فهارس وعناوين وتراجم لكتاب البحار وما جاء فيه.

واعتقد فهرستنا لهذا المجلد تغنينا عن تفاصيله ومن اراد التوسع في سير الإعلام وعقائدهم وما تبقى من شؤونهم فعليه الرجوع للأصل المفصل. والحمد لله رب العالمين.(الناصري).

الجزء الخامس والخمسون ٥٥ من بحار الانوار

وقد تضمن هذا المجلد ٥٥ حياة امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) واحواله وولايته وما جرى له (ع) وعليه واهم مطالب حياته(ع) وفهرسة كاملة لاحوال امير المؤمنين (ع) موزعا على الكثير من اجزاء البحار من المجلد الثامن والى اخر الكتاب وما فيه من احوال الرسول(ص) واهل بيته الكرام الى اخرهم الامام المهدي المنتظر ارواحنا فداه ثم ياتي بعد ذلك ابواب حول كليات العالم واحوال العوالم ومايتعلق بالسماوات ثم ياتي ابواب موزعه على مطالب علمية عقائدية واخلاقية.

ومنها في الطب والجراحة ومعالجة الامراض وفي الحمية والصداع وفي الجنون وفي خواص بعض الماكولات والمشروبات.

وفي النحل والنمل والنهي عن قتل الحيونات، وفي احوال بعض الطيور، وفي الصيد والذباحة ومايحل وما يحرم منها والجراد والسمك وسائر حيونات الماء، وفي محرمات الذبيحة، وحكم البيوض وخواصها، وفي المأكولات والمشروبات وخواصها وفي التمر وانواعه وفضله والعلاج به

وفي الفواكه وما فيها من الخواص والمنافع، كالعنب والزبيب والرمان والتفاح والسفرجل والكمثرى، وفي الزيتون والزبيب والتين والموز وغيرها من الفواكه، وفي الجوز واللوز وما فيهما من فوائد الاكل ومع الجبن خاصة.

وفي الخضر من الكراث والهندباء والباذروج والسلق والكرنب والجزر والشلغم والباذنجان والقرع والدباء والفجل والكماة والجرجير والخس والكرفس.

وما في الكزبرة والبصل والثوم، وما في الحبوب من الحنطة والشعير والماش واللوبيا والارز والحمص والباقلاء، وفي العسل والخل والحلويات والسكر.

وفي اداب الاكل واحكام واداب الطعام وفي اداب ووصايا الاكل والشبع واستحباب الاجتماع على الطعام والاكل مع الاهل والخادم، ولزوم غسل اليدين قبل الطعام وبعده، ولزوم التسميه والتحميد والدعاء عند الاكل، والنهي عن الاكل باليسار، وفي الملح وفضل الافتتاح به. وفي الطعام الحار والبارد وفي الاواني، وفي مجموع اداب الاكل وفي الغسل بعد الطعام وتخليل الاسنان.

وفي المياه والأستشفاء بالماء الحار، وفي مكروهات مجالس الطعام.

وقد تضمن هذا الجزء ٥٥ هذه المطالب وغيرها من الاداب والاحكام مما لايستغنى عنها وقد اوردها المؤلف مشفوعة بالايات والاحاديث.

وقد جاءت هذه القضايا الكثيرة الكبيرة باسلوب رائع مختصر، ولكن مختصرنا لايتسع لكل ذلك، ويبقى الاصل لمن اراد التوسع والبحث والله الموفق والهادي وحسبنا اننا فهرسنا لبعض المجلدات ووضعنا القارئ في مجمل احوال المجلد والكتاب.

الجزء السادس والخمسون ٥٦ من بحار الانوار

فهرست الجزء السابع والستين من البحار

وقد جاء في هذا المجلد ٥٦ ماتبقى من فهارس كتاب البحار كفهارس موضوعية.

الباب الاول: الإيمان، والاسلام، والتشيع، ومعانيها، وفضلها، وفيها مائة وخمسة واربعون بابا.

الباب الثاني: ان المؤمن ينظر بنور الله، وان الله خلقه من نوره وفيه ١١ حديثا.

الباب الثالث: طينة المؤمن وخروجه من الكافر بالاضافة لكتاب التوحيد والعدل وفيه ٣٣ حديثا.

الباب الرابع: فطرة الله سبحانه، وصبغته، وفيه ايتان و٧ احاديث.

الباب الخامس: فيما يرفع الله بالمؤمن، وفيه ثلاث احاديث.

الباب السادس: حقوق المؤمن على الله عز وجل، وما ضمن الله تعالى له وفيه حديثان.

الباب السابع: الرضا بموهبة الايمان وانه من اعظم النعم وما اخذ الله على المؤمن من الصبر .

الباب الثامن: في قلة عدد المؤمنين، وان لا يستوحشوا لقلتهم وانس المؤمنين بعضهم ببعض.

الباب التاسع: في اصناف الناس في الايمان ودرجاتهم .

الباب العاشر: في لزوم البيعة وكيفيتها وذم نكثها، وفيه ايات وقصص ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا..﴾.

الباب الحادي عشر: في ان المؤمن صنفان ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ..﴾ والاخوان صنفان.
الباب الثاني عشر: شدة ابتلاء المؤمن وعلته وفضل البلاء وفيه ايات و٨٨ حديثا.
الباب الثالث عشر: في ان عمل المؤمن لاينتشر في الناس وعمل الكافر ينتشر في الناس.
الباب الرابع عشر: في علامات المؤمن وصفاته، وفيه ايات و٧٠ حديثا.

فهرست الجزء الثامن والستين من البحار

الباب الخامس عشر: فضائل الشيعة، وفيه ايات و١٤٢ حديثا.
الباب السادس عشر: إن الشيعة هم أهل دين الله، وهم على الحق، ولا يقبل إلا منهم وفيه آيتان و٤٢ حديثا.
الباب السابع عشر:فضل الرافضة، ومدح التسمية بها، وفيه ١٤ حديثا.
الباب الثامن عشر: في الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم (ع) وفيه ٩٧ حديثا.
الباب التاسع عشر: صفات الشيعة وأصنافهم، وذم الاغترار والتعويل على العمل والتقوى فيه ٤٨ حديثا.
الباب العشرون: النهي عن التعجيل على الشيعة وتمحيص ذنوبهم.
الباب الحادي والعشرون: دخول الشيعة مجالس المخالفين وبلاد الشرك وفيه حديثان.
الباب الثاني والعشرون: في أنه تعالى إنما يعطي الدين الحق، والإيمان، والتشيع من أحبه وفيه ١٧ حديثا..

الباب الثالث والعشرون: في ان السلامة والغنا في الدين، وما اخذ على المؤمن من الصبر وفيه ١٩ حديثا.
الباب الرابع والعشرون: الفرق بين الايمان والاسلام، وبعض شرائطهما وفيه ايات و٥٦ حديثا.
الباب الخامس والعشرون: نسبة الإسلام وفيه ٤ احاديث.
الباب السادس والعشرون: الشرائع وفيه ٣ احاديث.
الباب السابع والعشرون: دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام وفيه ٤١ حديثا.

فهرست الجزء التاسع والستين من البحار

الباب الثامن والعشرون: الدين الذي لايقبل الله اعمال العباد الا به وفيه ايات و١٦ حديثا.
الباب التاسع والعشرون: ادنى مايكون به العبد مؤمنا، وادنى ما يخرج عن الإيمان وفيه ٣ أحاديث.
الباب الثلاثون:العمل جزء الايمان وفيه ايات و٣٠ حديثا.
الباب الحادي والثلاثون: في عدم لبس الايمان بالظلم وفيه آيه و١١ حديثا.
الباب الثاني والثلاثون:درجات الايمان و فيه ايات و٣٨ حديثا.
الباب الثالث والثلاثون:السكينة وروح الايمان، وفيه آيات و٢٢ حديثا.
الباب الرابع والثلاثون: ان الايمان مستقر ومستودع، وامكان زوال الايمان وفيه آية و١٩ حديثا.
الباب الخامس والثلاثون: العلة التي من اجلها لايكف الله المؤمن عن الذنب وفيه حديثان.

الباب السادس والثلاثون: الحب في الله والبغض في الله وفيه ٣٤ حديثا.

الباب السابع والثلاثون: صفات خيار العباد واولياء الله، وفيه بعض الكرامات وفيه ايات و ٤٠ حديثا.

وفي ابواب مكارم الاخلاق

الباب الثامن والثلاثون: جوامع الكلم وما يوجب الفلاح والهدى وفيه ايات و ١٣٢ حديثا وبه تنتهي مطالب الجزء التاسع والستون.

فهرس الجزء السبعين

الباب التاسع والثلاثون: العدالة والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته، وحرمت غيبته وفيه ٤ احاديث.

الباب الأربعون:مابه كمال الانسان، ومعنى المروة، والفتوة وفيه ثلاث احاديث.

الباب الحادي والاربعون: المنجيات والمهلكات وفيه ٧ احاديث.

الباب الثاني والأربعون: اصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البلة وفيه ١٥ حديثا.

الباب الثالث والأربعون: حب الله تبارك وتعالى ورضاه وفيه ايات و ٢٩ حديثا.

الباب الرابع والأربعون:القلب وصلاحه وفساده، ومعنى السمع والبصر والحياة وفيه ايات و ٤٢ حديثا.

الباب الخامس والأربعون: مراتب النفس، ومعنى الجهاد الاكبر، ومحاسبة النفس وفيه ايات و ٢٧ حديثا.

الباب السادس والأربعون: ترك الشهوات والاهواء، وفيه ايات و ٢٠ حديثا.
الباب السابع والأربعون: طاعة الله ورسوله وحججه (ع) والتسليم له سبحانه ولهم وفيه ايات و٨ أحاديث.
الباب الثامن والأربعون: ايثار الحق على الباطل، والامر بقول الحق وان كان مرا وفيه ايات و ٥ احاديث.
الباب التاسع والأربعون: الانس بالله تعالى والعزلة عن الاشرار وفيه ايات و ١٤ حديثا.
الباب الخمسون: اداب قراءة القران واحكام القراءة.
الباب الحادي والخمسون: النهي عن الرهبانية، وسائر مايامر به اهل البدع، وفيه ايات و ١٥حديثا.
الباب الثاني والخمسون: اليقين والصبر على الشدائد في الدين وفيه ايات و ٥٢ حديثا.
الباب الثالث والخمسون: النية وشرائطها وثوابها وفيه ٤٠ حديثا.
الباب الرابع والخمسون: الاخلاص ومعنى القربة لله تعالى وفيه ايات و٢٧ حديثا.
الباب الخامس والخمسون: العبادة والتخفي فيها وذم الشهرة وفيه ١٤ حديثا.
الباب السادس والخمسون: الطاعة والتقوى والورع وصفات المتقين ومدحهم وفيه آيات و ٤١ حديثا.
الباب السابع والخمسون: الورع واجتناب الشبهات وفيه ٣٨ حديثا.
الباب الثامن والخمسون: الزهد ودرجاته، وفيه ايات و ٣٨ حديثا.
الباب التاسع والخمسون: الخوف والرجاء، وحسن الظن بالله تعالى وفيه آيات و٧٥ حديثا.

فهرس الجزء الحادي والسبعون من البحار

الباب الستون: الصدق، ولزوم اداء الامانة، وفيه ايات و ٣٢ حديثا.

الباب الحادي و الستون: الشكر، وفيه ايات و ٨٧ حديثا.

الباب الثاني و الستون: في الصبر واليسر بعد العسر وفيه ايات و٦٥ حديثا.

الباب الثالث و الستون:التوكل، والتفويض، والرضا، والتسليم، ولزوم الاستشفاء بمشيئة الله وفيه ايات و٧٧ حديثا.

الباب الرابع و الستون: الاجتهاد والحث على العمل وفيه ايات و٥٩ حديثا.

الباب الخامس و الستون: اداء الفرائض واجتناب المحارم وفيه ايات و ٢٠ حديثا.

الباب السادس والستون: الاقتصاد في العبادة والمداومة عليها وفضل التوسط في الامور وفيه ايات و ٣٩ حديثا.

الباب السابع و الستون:ترك العجب، والاعتراف بالتقصير، وفيه ايات و١٧ حديثا.

الباب الثامن و الستون: ان الله يحفظ بصلاح الرجل اولاده وجيرانه وفيه آية و ٤ احاديث.

الباب التاسع و الستون: ان الله لا يعاقب احدا بفعل غيره وفيه آيات وأحاديث.

الباب السبعون:الحسنات بعد السيئات وفيه آيات و٩ احاديث.

الباب الحادي و السبعون:تضاعف الحسنات، وتاخير اثبات الذنوب بفضل الله، وفيه ايات و ١٤ حديثا.

الباب الثاني و السبعون: ثواب من سنّ سنة حسنة، وما يلحق بالانسان بعد موته وفيه ٦ احاديث.

الباب الثالث و السبعون: الاستبشار بالحسنة وفيه ٣ احاديث.

الباب الرابع و السبعون: الوفاء بما جعل الله على نفسه وفيه ايات وحديث واحد.

الباب الخامس و السبعون: ثواب تمني الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه فيه لزوم الرضا بما فعله الأنبياء والائمة وفيه ٦ أحاديث.

الباب السادس و السبعون: الاستعداد للموت، وفيه ١٧ حديثا.

الباب السابع و السبعون: العفاف وعفة البطن والفرج وفيه آيات و٢٢ حديثا.

الباب الثامن و السبعون: السكوت والكلام وموقعهما وترك ما لايعني من الكلام وفيه ايات و ٨٥ حديثا.

الباب التاسع و السبعون:قول الخير، والقول الحسن، والتفكر في مايتكلم وفيه ايات و١٦ حديثا.

الباب الثمانون: التفكر والاعتبار والاتعاض بالعبر، وفيه ايات و ٢٧ حديثا.

الباب الحادي و الثمانون: الحياء من الله، ومن الخلق وفيه٢٣ حديثا.

الباب الثاني و الثمانون: السكينة والوقار وغض الصوت، وفيه ايتان وحديثان.

الباب الثالث و الثمانون: التدبير والحزم والحذر، والتثبت في الامور، وترك اللجاجة وفيه اية و٢٥ حديثا.

الباب الرابع و الثمانون: الغيرة والشجاعة وفيه حديثان.

الباب الخامس و الثمانون: حسن السمت وحسن السيماء وظهور اثار العبادة وفيه آيه و٦ احاديث.
الباب السادس و الثمانون: الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير وفيه آيه و ٢٠ حديثا.
الباب السابع و الثمانون: السخاء والسماحة والجود وفيه ايتان و٢٢ حديثا.
الباب الثامن و الثمانون: من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة، والرضا والغضب والشهوة وفيه ٧ احاديث.
الباب التاسع و الثمانون: ينبغي ان لايخاف في الله لومة لائم، وترك المداهنة في الدين وفيه آيات و ٦ احاديث.
الباب التسعون: حسن العاقبة، واصلاح السريرة وفيه ايات و ٢٠ حديثا.
الباب الحادي و التسعون: الذكر الجميل ومحبة الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس وفيه ايات و ٦ احاديث.
الباب الثاني و التسعون: حسن الخلق، وتفسير قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وفيه ايات و ٨٠ حديثا.
الباب الثالث و التسعون: الحلم والعفو، وكظم الغيظ وفيه ايات واحاديث.

فهرست الجزء الثاني والسبعين من بحار الانوار

الباب الرابع و التسعون: فضل الفقر والفقراء ومجالستهم، وعقاب من استهان بهم وفيه ايات و ٨٦ حديثا.
الباب الخامس و التسعون: الغنا والكفاف، وفيه ايات و٢٩ حديثا.
الباب السادس و التسعون: ترك الراحة وفيه حديث.

الباب السابع و التسعون: في الحزن، وفيه ثلاث احاديث.
الباب الثامن و التسعون: الكفور ولوازمه واثاره واصناف الشرك وفيه ايات و ٣٢ حديثا.
الباب التاسع و التسعون:اصول الكفر واركانه، وفيه ٢٠ حديثا.
الباب المائة: الشك في الدين والوسوسة، وانتحال الايمان، وفيه ايات و٢٤ حديثا.
الباب الحادي و المائة: كفر المخالفين والنصاب، ومايناسب ذلك وفيه ٢٩ حديثا.
الباب الثاني و المائة:المستضعفون والمرجون لامر الله وفيه ايات و٣٧ حديثا.
الباب الثالث و المائة:النفاق وفيه ايات وستة احاديث.
الباب الرابع و المائة:المرجئة والزيدية، والبشرية، والواقفية، وسائر فرق اهل التجاوز ٩ احاديث.
الباب الخامس و المائة: جوامع مساوي الاخلاق، وفيه ايات و ٣١ حديثا.
الباب السادس و المائة: اشرار الناس، وصفات المنافق والمرائي والظالم وفيه ايات و ١٠ احاديث.
الباب السابع و المائة: في حكم لعن من لايستحق اللعن، وتكفير من لايستحقه وفيه ٥ احاديث.
الباب الثامن و المائة:الخصال التي لاتكون في المؤمن وفيه ٤ احاديث.
الباب التاسع و المائة: من استولى عليهم الشيطان من اصحاب البدع واكاذيبهم وفيه ٨ احاديث.
الباب العاشر والمائة: عقاب من احدث دينا، او اضل الناس، ووزر الضالين، وفيه ايات و ١٠ احاديث.

الباب الحادي عشر والمائة: من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره، وفيه اية و٥ احاديث.
الباب الثاني عشر والمائة: الاستخفاف بالدين، والتهاون بامر الله، وفيه ايات و ٤ احاديث.
الباب الثالث عشر والمائة: الاعراض عن الحق، والتكذيب به وفيه ايات و٣ احاديث.
الباب الرابع عشر والمائة: الكذب وروايته، وسماعه وفيه ايات و٦٠ حديثا.
الباب الخامس عشر والمائة: استماع اللغو، والكذب والباطل، والقصة وفيه ايات و٦ احاديث.
الباب السادس عشر والمائة: الرياء، وفيه آيات وأحاديث.
الباب السابع عشر والمائة: استكثار الطاعة والعجب بالإعمال، وفيه آيتان و٥٠ حديثا.
الباب الثامن عشر والمائة: ذم السمعة والاغترار بمدح الناس وفيه ٧ أحاديث.
الباب التاسع عشر والمائة: ذم الشكاية من الله، وعدم الرضا بقسم الله...وفيه آيتان و ٢٤ حديثا.
الباب العشرون والمائة:اليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وفيه آيات و ٣ أحاديث.

فهرست الجزء الثالث والسبعون من كتاب بحار الأنوار

الباب الثاني و العشرون والمائة: حب الدنيا وذمها، وغدرها بأهلها وفيه آيات و ٢١٦ حديثا.

الباب الثالث و العشرون والمائة: حب المال وكنزه وفيه ايات و ٣٥ حديثا.
الباب الرابع و العشرون والمائة: حب الرئاسة وفيه ايه و١٣ حديثا.
الباب الخامس و العشرون والمائة: الغفلة واللهو وكثرة الفرح والأتراف بالنعم وفيه آيات و ٢ حديثا.
الباب السادس و العشرون والمائة: ذم العشق وعلته وفيه ٣ احاديث.
الباب السابع و العشرون والمائة:الكسل والضجر والعجز وطلب ما لايدرك، وفيه ٩ احاديث.
الباب الثامن و العشرون والمائة:الحرص وطول الأمل وفيه آيات و ٣٠ حديثا.
الباب التاسع و العشرون والمائة: الطمع والتذلل لأهل الدنيا طلباً لما في أيديهم.
الباب الثلاثون والمائة: الكبر وفيه آيات و ٦٣ حديثا.
الباب الحادي و الثلاثون والمائة: الحسد وفيه ٤٨ حديثا.
الباب الثاني و الثلاثون والمائة: ذم الغضب، ومدح التنمر في ذات الله وفيه ايتان و ٥٠ حديثا.
الباب الثالث و الثلاثون والمائة: العصبية والفخر والتكاثر في الأموال والأولاد وفيه آيات و ٢٨ حديثا.
الباب الرابع و الثلاثون والمائة: النهي عن المدح، والرضا به وفيه ٧ احاديث.
الباب الخامس و الثلاثون والمائة: سوء الخلق، وفيه آيتان و ١٣ حديثا.
الباب السادس و الثلاثون والمائة: البخل وفيه آيات و ٤١ حديثا.

الباب السابع و الثلاثون والمائة:الذنوب وأثارها والنهي عن الاستصغار وفيه آيات و ١١٤ حديثا.
الباب الثامن و الثلاثون والمائة: علل المصائب والمحن والأمراض التي توجب غضب الله...وفيه آيات و ١٨ حديثا.
الباب التاسع و الثلاثون والمائة: إملاء وإمهال الكفار والفجار والاستدراج وفيه آيات و١١ حديثا.
الباب الأربعون والمائة: النهي عن التعيير بالذنوب والعيوب والأمر بالهجرة عن أهل المعاصي وبلادهم وفيه آيات و٨ احاديث.
الباب الحادي و الأربعون والمائة: وفيه مايغلظ على العبد من المعاصي والاستدراج وفيه ايه و ١٧ حديثا.
الباب الثاني والأربعون والمائة: طاعة المخلوق في معصية الخالق وفيه ١٠ احاديث.
الباب الثالث والأربعون والمائة: التكلف وفيه ايه و ٥ أحاديث.
الباب الرابع والأربعون والمائة: الفساد وفيه حديث واحد.
الباب الخامس والأربعون والمائة: القسوة والخرق والمراء والخصومة وفيه ٢٢ حديثا.

فهرست الجزء الرابع والسبعين من بحار الانوار

الطبعة الحديثة

الباب الاول: جوامع الكلم، وفيه رسالة الامام زين العابدين(ع) رساله الحقوق وفيه اداب العشرة بين الارحام والعاملين والمشاركين في البيت.
الباب الثاني: بر الوالدين والاولاد وحقوقهم وذم العقوق وفيه ايات و١٢٧ حديثا.

الباب الثالث: صلة الرحم والاحسان اليهم والمنع من قطع صلة الرحم وفيه ايات و ١٢٣ حديثا.
الباب الرابع: العشرة مع الخدم والعاملين وفيه ٢٠ حديثا.
الباب السادس: ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات وفيه حديثان.
الباب السابع:حمل المتاع للاهل وفيه ٤ احاديث.
الباب الثامن: حمل النائبة والمصيبة عن الاخرين وحسن العشرة وفيه ٥ احاديث.
الباب التاسع: حق الجار وفيه ١٧ حديثا.
الباب العاشر: حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وحسن اللقاء وفيه ايتان و ٥٦ حديثا.
الباب الحادي عشر: فضل الصداقة والصديق وحقوقها، والنهي عن الاسترسال وفيه ٣٧ حديثا.
الباب الثاني عشر:حب الاخ في الله والقلب يهدي الى القلب وفيه ٨ احاديث.
الباب الثالث عشر: من ينبغي مصادقته ومجالسته ومصاحبته وحب الصالحين وفيه ايات و ٢٣ حديثا.
الباب الرابع عشر: من لاينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته...وفيه ايات و ٦٧ حديثا.
الباب الخامس عشر: حقوق الاخوان واستحباب تذكرهم وفيه ٨٣ حديثا.
الباب السادس عشر: حفظ الاخوة ورعايتهم وفيه ٢١ حديثا.
الباب السابع عشر: فضل المواخاة في الله وفيه ايه و ١٥ حديثا.
الباب الثامن عشر: حب المؤمنين والنظر اليهم، وفيه ٨ احاديث.

الباب التاسع عشر:علة حب المؤمنين وانواع الاخوان وفيه ٤ أحاديث.
الباب العشرون: قضاء حوائج المؤمنين واكرامهم والسعي بحوائجهم وفيه ١٥٩ حديثا.
الباب الحادي والعشرون: تزاور الاخوان، واحياء امر ائمتهم(ع)، وفيه ٣٦ حديثا.
الباب الثاني والعشرون: تزويج المؤمن، وقضاء دينه، ونصيحته.. وفيه ٩ احاديث.
الباب الثالث والعشرون: إطعام المؤمن وكسوته وقضاء دينه وفيه آيات و ١١٥ حديثا.
الباب الرابع والعشرون: ثواب من قضى لضرير حاجة وفيه حديث واحد.
الباب الخامس والعشرون: فضل اسماع الأصم من غير أهانة أو تضجر وفيه حديث واحد.
الباب السادس والعشرون: فضل من عال أهل بيت مؤمنين وفيه حديثان.
الباب السابع والعشرون: من اسكن مؤمنا بيتا وعقوبة من منعه وفيه حديث.
الباب الثامن والعشرون: التراحم والتعاطف والصلة والإيثار والمؤاساة وفيه ثلاث آيات و ٥٣ حديثا.
الباب التاسع والعشرون: رحمة من يستحق إن يرحم وفيه ٤ أحاديث.
الباب الثلاثون: فضل الإحسان، والمعروف لمن هو أهله وفيه آيات و ٦٣ حديثا.

فهرست الجزء الخامس والسبعون من بحار الانوار

الباب الحادي والثلاثون: اداب واحكام العشرة مع اليتامى واكل اموالهم.. وفيه ايات و ٥٤ حديثا.

الباب الثاني والثلاثون: آداب معاشرة العميان والمقعدين وأصحاب العاهات وفيه آيه و ١١ حديثا.

الباب الثالث والثلاثون: نصرة الضعفاء والمظلومين وتفريج كربهم وفيه ٢٨ حديثا.

الباب الرابع والثلاثون: فضل من ينفع الناس ويصلح بينهم وفيه آية واحدة واحاديث.

الباب الخامس والثلاثون: الانصاف والعدل، وفيه ايات و ٤٥ حديثا.

الباب السادس والثلاثون: المكافاة على المعروف وذم مكافاة الاحسان بالاساءة وفيه ايات و ١٢ حديثا.

الباب السابع والثلاثون: في شكر المعروف وفيه ٣ احاديث.

الباب الثامن والثلاثون: الهدية، وفيه آيه وسبعة احاديث.

الباب التاسع والثلاثون: الماعون وفيه آيه وثلاثة احاديث.

الباب الاربعون: الاغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه وفيه ١٧ حديثا.

الباب الحادي والأربعون: ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه وفيه ٦ احاديث.

الباب الثاني والأربعون: الرفق وكف الاذى والمعاونة على البر والتقوى وفيه ايات و ٤٣ حديثا.

الباب الثالث والأربعون: النصيحة وبذل النصح للمسلمين وقبول النصح منهم وفيه ١٣ حديثا.

الباب الرابع والأربعون: الادب، ومن عرف قدره، ولم يتعدّ طوره وفيه ١٠ احاديث.
الباب الخامس والأربعون: فضل كتمان السرّ وذمّ الاذاعة باسرار الناس وفيه ٤٩ حديثا.
الباب السادس والأربعون: التحرّز عن مواضع التهمة، ومجالسة المتهمين وفيه ٩ احاديث.
الباب السابع والأربعون: لزوم الوفاء بالوعد والعهد، وذمّ خلفهما وفيه ايات و ٢٤ حديثا.
الباب الثامن والأربعون: في فضل المشورة ومن ينبغي استشارته، والنهي عن الاستبداد وفيه ايات و ٥٧ حديثا.
الباب التاسع والأربعون: غنى النفس والاستغناء عن الناس، وفيه ٢٤ حديثا.
الباب الخمسون: اداء الامانة وفيه ايتان و ٢٤ حديثا.
الباب الحادي والخمسون: التواضع وفيه آيه واحدة و ٤٢ حديثا.
الباب الثاني والخمسون: رحمة الصغير وتوقير الكبير وفيه ١٥ حديثا.
الباب الثالث والخمسون: النهي عن تعجيل الانسان عن طعامه وفيه ٤ حديثا.
الباب الرابع والخمسون: ثواب اماطة القذى والتبسم والدعاء للمؤمن وفيه ٥ احاديث.
الباب الخامس والخمسون: حدّ الكرامة، والنهي عن ردّ الكرامة، ومعناها وفيه ٧ احاديث.
الباب السادس والخمسون: عقوبة من اذل مؤمنا او اهانه او استهزأ به والنهي عن التنابز بالالقاب وفيه ايات و ٢١ حديثا.

الباب السابع والخمسون: من اخاف مؤمنا او اذاه او سبّه وفيه ٤٦ حديثا.
الباب الثامن والخمسون: الخيانة وعقاب اكل الحرام وفيه آية و١٣ حديثا.
الباب التاسع والخمسون: من منع مؤمنا من عنده أو من غيره او لم يعنه، أو لم ينصحه وفيه ٢٨ حديثا.
الباب الستون: في الهجر والمقاطعة وفيه ١٤ حديثا.
الباب الحادي والستون: من حجب مؤمنا وفيه ٥ احاديث.
الباب الثاني والستون: التهمة والبهتان وسوء الظن بالاخوان وفيه ايات و ٢٣ حديثا.
الباب الثالث والستون: في ذم اللسانين و الوجهين وفيه ١٤ حديثا.
الباب الرابع والستون: الحقد، والبغضاء والتشاجر ومعادات الناس وفيه ايتان و ١٣ حديثا.
الباب الخامس والستون: تتبع عيوب الناس وطلب عثراتهم وإفشائها وفيه ٢٢ حديثا.
الباب السادس والستون: الغيبة، وفيه ايات و ٨٦ حديثا.
الباب السابع والستون: النميمة والسعاية، وفيه ثلاث ايات و ١٩ حديثا.
الباب الثامن والستون: المكافاة على السوء وفيه ايات وحديث.
الباب التاسع والستون: المعاقبة على الذنب واللجاجة في محاسبة المؤمنين وفيه حديثان.
الباب السبعون:البغي والطغيان وفيه ايات و١٨ حديثا.
الباب الحادي والسبعون: سوء المحضر، ومن يكرمه الناس اتقاء شره وفيه حديث.

الباب الثاني والسبعون: المكر، والخدعة والغش والسعي في الفتنه وفيه ايات و ١٥ حديثا.
الباب الثالث والسبعون: الغمز واللمز والسخرية، والاستهزاء وفيه ايات وحديث واحد.
الباب الرابع والسبعون: السفة والسفلة وفيه ايات و ١٣ حديثا.
الباب الخامس والسبعون: الجبن، وفيه حديث واحد.
الباب السادس والسبعون: من باع دينه بدنيا غيره وفيه حديث واحد.
الباب السابع والسبعون: الاسراف والتبذير وحدودهما وفيه ايات و ٧ احاديث.
الباب الثامن والسبعون: في ذم الاسراف والتبذير وفيه ٦ احاديث.
الباب التاسع والسبعون: الظلم وأنواعه وأخذ المال من غير حله، والفساد في الارض وفيه ايات و ٩٧ حديثا.
الباب الثمانون:ادب الدخول على الحكام والامراء وفيه حديث واحد.
الباب الحادي والثمانون: احوال الملوك والامراء وعدلهم وجورهم وفيه ايات و ٨٦ حديثا.
الباب الثاني والثمانون: الركون الى الظالمين وطاعتهم وفيه ايات و ٥٧حديثا.
الباب الثالث والثمانون: اكل اموال الظالمين وقبول جوائزهم وفيه ٧ احاديث.
الباب الرابع والثمانون: رد الظلم ورفع حوائج المؤمنين الى السلاطين وفيه ايه و ٤ احاديث.
الباب الخامس والثمانون: النهي عن حب وموادة الكفار ومعاشرتهم وفيه ايات و ١٦ حديثا.

الباب السادس والثمانون: الدخول في بلاد المخالفين والكفار والكون معهم وفيه حديثان.
الباب السابع والثمانون: التقية والمدارات وفيه ايات و ١٤٤ حديثا.
الباب الثامن والثمانون: من مشى الى طعام لم يدع اليه، ومن يجوز الاكل بغير اذنه وفيه آيه و ١١ حديثا.
الباب التاسع والثمانون: الحث على اجابة دعوة المؤمن والاكل من طعامه وفيه ١٢ حديثا.
الباب التسعون: جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن وفيه ١٠ احاديث.
الباب الحادي والتسعون: ادب الضيف وصاحب المنزل ومن ينبغي ضيافته وفيه ايات و ٣٦ حديثا.
الباب الثاني والتسعون: التعرض للاخ وفيه ٣ احاديث.
الباب الثالث والتسعون: فضل اقراء الضيف واكرامه وفيه آيه و ٢٥ حديثا.
الباب الرابع والتسعون: أن الرّجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه وحّد الضيافة وفيه ٣ أحاديث.
الباب الخامس والتسعون: ادب المجالس، والتواضع، وحدوده، وفيه ايات و ٢٥ حديثا.
الباب السادس والتسعون: ألسنة في الجلوس وانواعه، وفيه ٤ احاديث.

فهرست الجزء السادس والسبعين من بحار الأنوار

الباب السابع والتسعون: إفشاء السلام والابتداء به وآدابه وأحكامه.. وفيه ايات و ٦٤ حديثا.

الباب الثامن والتسعون: الاذن في الدخول والسلام وفيه ايات و ٥ احاديث.
الباب التاسع والتسعون: في جواب من قال كيف اصبحت وفيه ٢١ حديثا.
الباب المائة: المصافحة والمعانقه والتقبيل، وفيه ٤٧ حديثا.
الباب الحادي والمائة: الاصلاح بين الناس، وفيه ايات و ١٢ حديثا.
الباب الثاني والمائة: التكاتب وادابه والافتتاح بالتسمية وفيه ايات و ١٠ احاديث.
الباب الثالث والمائة: العطاس والتسميت، وفيه ٢٩ حديثا.
الباب الرابع والمائة: اداب الجشأ والتنخم والبصاق وفيه ٦ احاديث.
الباب الخامس والمائة: مايقال عند شرب الماء وفيه حديث واحد.
الباب السادس والمائة: الدعابة والمزاح والضحك وفيه ايه و١٩ حديثا.
الباب السابع والمائة: الابواب التي ينبغي الاختلاف فيها وفيه ٣ احاديث.
الباب الثامن والمائة: مايجوز من تعظيم الخلق وما لايجوز وفيه ايات و ٤ احاديث.
الباب الاول: جوامع اداب النبي (ص) وسننه وفيه حديثان.
الباب الثاني: السنن الحنيفيه وفيه ١٠ احاديث.
الباب الثالث: اداب الحمام واحكامه والادعية المتعلقة به، وفيه ٦٧ حديثا.
الباب الرابع: الحلق وتنظيف الراس والجسد بالماء وتنظيف الثوب وفيه ٢٥ حديثا.

الباب الخامس: غسل الراس بالسدر والصابون، وفيه ١٢ حديثا.
الباب السادس: الاطلاء بالنورة وازالة الشعر وادابه وفيه ٤٢ حديثا.
الباب السابع: الاكتحال وادابه، وفيه ٢٧ حديثا.
الباب الثامن:الخضاب للرجال والنساء وفيه ٤٩ حديثا.
الباب التاسع: فضل الشعر وفيه ٥ احاديث.
الباب العاشر: الشيب وعلته ومعالجته وفيه ٣ أحاديث.
الباب الحادي عشر: اللعب بشعر اللحية واكله وفت الطين وفيه ٣ احاديث.
الباب الثاني عشر: نتف شعر الانف وفيه حديثان.
الباب الثالث عشر: اللحية والشارب وافضل هيأتهما وفيه ١٨ حديثا.
الباب الرابع عشر: تسريح ألراس واللحية وآدابه وأنواع الامشاط وفيه ١٧ حديثا.
الباب الخامس عشر: التمشط وادابه وفيه ٢٢ حديثا.
الباب السادس عشر: قص الاظافر، وفيه ٤٧ حديثا.
الباب السابع عشر: دفن الشعر والظفر وغيرهما من فضلات الجسد وفيه ٣ احاديث.
الباب الثامن عشر: السواك والحث عليه وفوائده وانواعه وفيه ٨٥ حديثا.
الباب التاسع عشر: الطيب وفضله واصله وفيه ١١ حديثا.
الباب العشرون:المسك والعنبر والغالية، وفيه ثلاثه احاديث.
الباب الحادي والعشرون: أنواع البخور وفيه ٦ أحاديث.
الباب الثاني والعشرون: ماء الورد وفيه ٥ أحاديث.
الباب الثالث والعشرون: التدهين وفيه ٥ أحاديث.

الباب الرابع والعشرون: الورد وفيه ٥ أحاديث.
الباب الخامس والعشرون: النرجس والاس وسائر الرياحين، وفيه ٤ أحاديث.

أبواب المساكن وما يتعلق بها

الباب السادس والعشرون: سعة الدار وبركتها وشؤمها...وفيه ايات و ٥٥ حديثا.
الباب السابع والعشرون: ماورد في سكنى الامصار والقرى، وفيه ٤ احاديث.
الباب الثامن والعشرون: النزول في البيت الخراب والخروج بالليل وفيه ٣ احاديث.
الباب التاسع والعشرون: ما يستحب عند شراء الدار وبنائه وفيه ٣ احاديث.
الباب الثلاثون: تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها وفيه ١٣ حديثا.
الباب الحادي والثلاثون: اتخاذ المسجد في الدار وفيه آيه و ٣ احاديث.
الباب الثاني والثلاثون: اتخاذ الدواجن في البيوت وفيه ١٣ حديثا.
الباب الثالث والثلاثون: الاسراج وادابه، وفيه ١٧ حديثا.
الباب الرابع والثلاثون: اداب دخول الدار والخروج منها وفيه آيه و ٢٦ حديثا.
الباب الخامس والثلاثون: الدعاء عند دخول السوق وحال الربح وفيه ٨ احاديث.

الباب السادس والثلاثون: كنس الدار وتنظيفها وجوامع مصالحها وفيه ١٨ حديثا.
ابواب اداب السهر والنوم ومايتعلق بهما
الباب السابع والثلاثون: ماينبغي من السهر وما لاينبغي وفيه ٥ احاديث.
الباب الثامن والثلاثون: ذم كثرة النوم وفيه ١١ حديثا.
الباب التاسع والثلاثون: فضل الطهارة عند النوم، وفيه ٧ احاديث.
الباب الأربعون: كراهة استقبال الشمس والجلوس والنوم وغيرها وفيه ٣ احاديث.
الباب الحادي والأربعون: الأوقات ألمكروهة للنوم وفيه ٧ أحاديث.
الباب الثاني والأربعون: القيلولة وفيه حديثان.
الباب الثالث والأربعون: انواع النوم، وادابه، ومعالجة من يفزع من النوم وفيه ٢٣ حديثا.
الباب الرابع والأربعون: القراءة والدعاء عند النوم وعند الأنتباه وفيه ٨٠ حديثا.

ابواب اداب السفر

الباب الخامس والأربعون: ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه وفيه ٩ احاديث.
الباب السادس والأربعون: الاوقات المحمودة والمذمومة للسفر، وفيه ٢٤ حديثا.
الباب السابع والأربعون: الرفيق، وحكم من خرج وحده وفيه ١٠ احاديث.

الباب الثامن والأربعون: حمل العصا واداب السفر الاخرى من الصدقة والدعاء وفيه ١٠٨ حديثا.

الباب التاسع والأربعون: حسن الخلق وحسن الصحبة وبقية اداب السفر وفيه آيه و ٥٤ حديثا.

الباب الخمسون: اداب السير في السفر، وفيه ٢٧ حديثا.

الباب الحادي والخمسون: تشييع المسافر وتوديعه، وفيه ١١ حديثا.

الباب الثاني والخمسون: آداب الرجوع من السفر وفيه ٥ أحاديث.

الباب الثالث والخمسون: ركوب البحر وآدابه وادعيته وفيه ايات و ٥ احاديث.

الباب الرابع والخمسون: فضل اعانه المسافرين وزيارتهم عند رجوعهم واداب السفر وفيه ٤ احاديث.

الباب الخامس والخمسون: اداب الركوب وأنواعها، وفيه ايات و ٤١ حديثا.

الباب السادس والخمسون: حث الرجال على الركوب والنهي عن ركوب المراة على السرج وفيه حديثان.

الباب السابع والخمسون: اداب المشي، وفيه ايات و ١٤ حديثا.

الباب الثامن والخمسون: الافتتاح بالتسمية عند كل فعل، والاستثناء بالمشيئة وفيه ايات و ٨ احاديث.

الباب التاسع والخمسون: معنى الفتوة والمروة، وفيه ١٠ احاديث.

أبواب النوادر

الباب الستون: ما يورث الفقر والغنى وفيه ١٤ حديثا.

الباب الحادي والستون: الأمور التي تورث الحفظ والنسيان وما يورث الجنون وفيه ٨ أحاديث.
الباب الثاني والستون: ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ودفعها وفيه ١٢ حديثا.
الباب الثالث والستون: النوادر، وفيه حديث واحد.
الباب الرابع والستون: ما ينبغي مزاولته من الاعمال وما لاينبغي وفيه حديثان.
الباب الخامس والستون: اداب التوجه الى حاجة وفيه حديثان.
الباب السادس والستون: جوامع النواهي التي تتعلق بجميع الاحكام من القران وفيه ايات.
الباب السابع والستون: جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها، وفيه احاديث.

فهرست الجزء السابع والسبعين من بحار الانوار

الباب الأول: مواعظ الله عز وجل في القران المجيد، وفيه آيات فقط.
الباب الثاني: مواعظ الله تعالى في سائر الكتب السماوية والحديث القدسي وفيه أحاديث وكلمات قصار.
الباب الثالث: ما اوصى رسول الله (ص) به الى امير المؤمنين(ع) وفيه احاديث وكلمات.
الباب الرابع: ما اوصى رسول الله (ص) إلى ابي ذر رحمه الله، وفيه احاديث وكلمات.
الباب الخامس: وصية النبي (ص) الى عبد الله بن مسعود.
الباب السادس: جوامع وصايا رسول الله (ص) ومواعظه وحكمه.

الباب السابع: ماجمع من مفردات كلمات الرسول (ص) وجوامع كلمه.
الباب الثامن: وصية أمير المؤمنين (ع) لابنه الحسن (ع) والى ابنه محمد بن الحنفية.
الباب التاسع: وصية أمير المؤمنين (ع) للحسين (ع) في الفكرة والعافية.
الباب العاشر: عهد أمير المؤمنين (ع) إلى مالك الاشتر حين ولاه مصر.
الباب الحادي عشر: وصيته (ع) لكميل بن زياد النخعي.
الباب الثاني عشر: كتاب كتبه (ع) لدار شربح وفيه حديث.
الباب الثالث عشر: تفسيره (ع) كلام الناقوس.
الباب الرابع عشر: خطبه (ع) في المعارف العامة.
الباب الخامس عشر: مواعظ أمير المؤمنين (ع) وخطبه وحكمه.

فهرست الجزء الثامن والسبعين من بحار الأنوار

الطبعة الحديثة

الباب السادس عشر: ماجمع من جوامع كلام امير المؤمنين (ع) .
الباب السابع عشر: ماصدر عن امير المؤمنين (ع) في العدل في القسمة ووضع الاموال مواضعها.
الباب الثامن عشر: ما أوصى به أمير المؤمنين عند وفاته.
الباب التاسع عشر: مواعظ الامام الحسن بن علي (ع) وحكمه ووصاياه.
الباب العشرون: مواعظ الامام الحسين بن علي (ع) وخطبه ووصاياه.

الباب الحادي و العشرون: وصايا الامام علي بن الحسين (ع) وحكمه ومواعظه.
الباب الثاني و العشرون: مواعظ الامام الباقر (ع) وحكمه ومواعظه.
الباب الثالث و العشرون: مواعظ الامام الصادق (ع) ووصاياه وحكمه.
الباب الرابع و العشرون: وصايا الامام الصادق (ع) لاصحابه وشيعته.
الباب الخامس و العشرون: مواعظ الامام موسى بن جعفر (ع) وحكمه ووصاياه.
الباب السادس و العشرون: مواعظ الامام علي بن موسى الرضا(ع) ووصاياه وحكمه.
الباب السابع و العشرون: مواعظ الامام محمد بن علي الجواد (ع) ووصاياه وحكمه.
الباب الثامن و العشرون: مواعظ الامام علي الهادي (ع) وحكمه ووصاياه.
الباب التاسع و العشرون: مواعظ الامام الحسن العسكري وحكمه ووصاياه.
الباب الثلاثون: مواعظ الامام القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه وحكمه وعلة الغيبة.
الباب الحادي والثلاثون: وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة وفيه احاديث عديدة.
الباب الثاني والثلاثون: قصص وحكايات في تاريخ اهل البيت وشيعتهم.
الباب الثالث والثلاثون: نوادر، ومواعظ وحكم..

فهرست الجزء التاسع والسبعين من بحار الأنوار

أبواب المعاصي والكبائر وحدودها:

الباب الثامن والستون: معنى الكبيرة والصغيرة وفيه آيات وأحاديث.

الباب التاسع والستون: جريمة الزنا وعواقبها وأحكامها وفيه آيات وأحاديث.

الباب السبعون: حد الزنا، وكيفية ثبوته وأحكامه وفيه آيات وأحاديث.

الباب الحادي والسبعون: جريمة اللواط وحدّه، وما يتعلق به وفيه آيات وإحكام.

الباب الثاني والسبعون: جريمة السحق وحدّه، وفيه ٦ أحاديث.

الباب الثالث والسبعون: من آتى بهيمة وإحكامه وفيه ٥ أحاديث.

الباب الرابع والسبعون: نباش القبور، وجرائم السرقة والعبث بالقبور والاموات وفيه حديث.

الباب الخامس والسبعون: الرق والملكية وحدها الشرعي وأحكامها.

الباب السادس والسبعون: حد الوطي في الحيض واحكامها وفيه حديث.

الباب السابع والسبعون: حكم الصبي والمجنون والمريض في الزنا.

الباب الثامن والسبعون: الزنا باليهودية والنصرانية والمجوسية والزنا بالجواري.

الباب التاسع والسبعون: حكم من وجد مع امراة اجنبية في بيت او لحاف واحد، وفيه ٤ احاديث.
الباب الثمانون: حكم الاستمناء، وفيه حديث واحد.
الباب الحادي و الثمانون: إقامة الحدود وأحكامها وما يتعلق بذلك.
الباب الثاني و الثمانون:التعزير وحدّه والتأديب وفيه ٦ أحاديث.
الباب الثالث و الثمانون: القذف والبذاء والفحش واحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب الرابع و الثمانون:الدياثة والقيادة وفيه احاديث.
الباب الخامس و الثمانون: حد القذف والتأديب والشتم وإحكامه وفيه آيات وأحاديث.
الباب السادس و الثمانون: جريمة شرب الخمر والنهي عن التداوي بها والجلوس على موائد الخمر وفيه آيات وأحاديث.
الباب السابع و الثمانون: حد شرب الخمر، وفيه آيات وأحاديث.
الباب الثامن و الثمانون: النبيذ والمسكرات وأحكامها.
الباب التاسع و الثمانون: عصير العنب والزبيب...
الباب التسعون: احكام الخمر وانقلابها وفيه ٤ احاديث.
الباب الحادي والتسعون: السرقة واحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب الثاني والتسعون: المحارب واللص واحكامهما، وفيه ايات واحاديث.
الباب الثالث والتسعون: من اجتمعت عليه الحدود بأيّها يُبدء وفيه حديث.
الباب الرابع والتسعون: النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله من الحدود، وفيه حديث.
الباب الخامس والتسعون:عقوبة اصحاب الكبائر وعقابهم وفيه حديثان.

الباب السادس والتسعون: السحر والكهانة واحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب السابع والتسعون: حد المرتد واحكامه وحكم الخوارج والنواصب وفيه ايات واحاديث.
الباب الثامن والتسعون: القمار واحكامه وفيه ايات واحاديث.
الباب التاسع والتسعون: الغناء واحكامه وفيه ايات واحاديث.
الباب المائة: المعازف والملاهي وفيه ايه واحاديث.
الباب الحادي والمائة: الجائز من الغناء المحرم وما يتوهم في ذلك.
الباب الثاني والمائة: التصفيق والصفير وفيه ٣ أحاديث.
الباب الثالث والمائة: اكل مال اليتيم وفيه آيات وأحاديث.
الباب الرابع والمائة: من احدث حدثا او اوى محدثا واحكامه.
الباب الخامس والمائة: التطلع على دور الناس.
الباب السادس والمائة: التعرب بعد الهجرة، وفيه حديثان.
الباب السابع والمائة: عمل الصور واللعب بها وفيه آيه وأحاديث.
الباب الثامن والمائة: الشعر واحكامه وفيه آيات وأحاديث.
الباب التاسع والمائة: التجمل وإظهار النعمة ولبس الثياب والمباح منه وفيه آيات وأحاديث.
الباب العاشر والمائه: كثرة الثياب وفيه ٣ احاديث.
الباب الحادي عشر والمائه: نوادر.
الباب الثاني عشر والمائه: النهي عن التعري في الليل والنهار وفيه حديث واحد.
الباب السابع عشر والمائه: آداب لبس الثياب والدعاء وفيه حديثان.

الباب السابع والعشرون والمائه: آداب الفرش والتواضع فيها وفيه إيه و ١٦ حديثا.

فهرست الجزء الثمانون من بحار الأنوار

كتاب الطهارة وأبواب العبادات

الباب الأول: أحكام المياه وفيه آيات وأحاديث.
الباب الثاني: ماء المطر وأحكامه ومايتعلق به.
الباب الثالث: حكم الماء القليل وحد الكثير واحكام الجاري.
الباب الرابع: حكم البئر ومايقع فيه.
الباب الخامس: مسافة البعد بين البئر والبالوعه.
الباب السادس: حكم ماء الحمام وطاهريته وما يمر به..
الباب السابع: الماء المضاف وأحكامه.

أبواب الاسار وأحكامها

الباب الأول: أسئار الكفار وحكم ما لاقوه. وفيه ايات واحاديث.
الباب الثاني: أحكام سؤر الكلب والخنزير والسنور والفارة. وانواع السباع.
الباب الثالث: سؤر المسوخ والحيوان الجلال وآكل الجيف.
الباب الرابع: سؤر الحيّة والوزغ واشباههما من ليست له نفس سائلة.
الباب الخامس: سؤر مالا يؤكل لحمه من الدواب وفضلات الانسان.

أبواب النجاسات

الباب الأول: نجاسة الميتة والاجزاء المقطوعة من الحي وغير ذلك.

الباب الثاني: حكم مايؤخذ من سوق المسلمين ويؤجد في ارضهم، وفيه ٦ احاديث.

الباب الثالث: نجاسة الدمّ وأقسامه وأحكامه.

الباب الرابع: نجاسة الخمر وسائر المسكرات واحكامها وفيه آيه واحاديث.

الباب الخامس: نجاسة البول والمني وطهارة الوذي واخوانه.

الباب السادس: أحكام سائر الابوال والارواث والعذرات ورجيع الطيور.

الباب السابع: أحكام ما اختلفت الاخبار والاقوال في نجاسته وفيه اية واحاديث.

الباب الثامن: حكم المشتبه بالنجس، وبيان أن الاصل الطهارة.

الباب التاسع: حكم ما لاقى نجسا او رطباً.

الباب العاشر: ما يلزم في تطهير البدن والثياب وغيرها.

الباب الحادي عشر: أحكام الغسالات وفضلات الاستنجاء.

الباب الثاني عشر: تطهير الارض والشمس والاستحالة..الخ .

الباب الثالث عشر: أحكام الاواني وتطهيرها.

أبواب آداب الخلاء والاستنجاء

الباب الاول: علة الغائط ونتنه وعلة الاستنجاء.

الباب الثاني: آداب الخلاء واحكام التخلي.

الباب الثالث: آداب الاستنجاء والاستبراء.

أبواب الوضوء

الباب الاول: ما ينقض الوضوء وما لا ينقضه.
الباب الثاني: علل الوضوء وثوابه واحكامة.
الباب الثالث: وجوب الوضوء وكيفيته وأحكامه وفيه ايات واحاديث.
الباب الرابع: الوضوء وتحديده، والكون على طهارة واقسام الوضوء وانواعه.
الباب الخامس: التسمية والادعية المستحبّة عند الوضوء.
الباب السادس: الاستعانة بالوضوء والتمندل (التنشيف).
الباب السابع: سنن الوضوء وآدابه من الغسل والمضمضة والاستنشاق.
الباب الثامن: مقدار الماء للوضوء والغسل.
الباب التاسع: من نسي أوشكّ في أفعال الوضوء ومن تيقن بالحدث وشك في الطهارة وبالعكس.
الباب العاشر: حكم المسلوس والمبطون واصحاب الجبائر ووجوب ازالة الحايل عن الجسم.

فهرست الجزء الحادي والثمانين

أبواب الاغسال

الباب الاول: علل الاغسال وثوابها واقسامها وواجبها.
الباب الثاني: جوامع احكام الاغسال الواجبة والمندوبة وادابها.
الباب الثالث: وجوب غسل الجنابة وكيفيته وفيه ايات واحاديث.

البـاب الرابـع: غسـل الحـيض والاستحاضـة والنفـاس واحكامهـا وادابها وفيه ايتان واحاديث.

الباب الخامس: فضل غسل الجمعة وآدابها واحكامها.

الباب السادس: التيمم وآدابه وأحكامه وفيه ايات واحاديث.

ابواب الجنائز

الباب الاول: فضل العافية والمرض وثواب المرض وعلله.

الباب الثاني: آداب المريض وأحكامه وصبره وشكواه.

البـاب الثالـث: فـي الطـاعون والفـرار منـه ومـوت الفجـأة وفيـه حديثان.

الباب الرابع: ثواب عيادة المريض و السعى في حاجاته وكيفية معاشرة اصحاب البلاء.

الباب الخامس: آداب الاحتضار وأحكامه.

الباب السادس: تجهيز الميت وما يتعلق به من الاحكام.

الباب السابع: تشييع الجنازة وسننه وآدابه.

الباب الثامن: وجوب غسل الميت وآدابه وأحكامه.

الباب التاسع: التكفين وآدابه وأحكامه.

الباب العاشر: وجوب الصلاة على الميت وادابها واحكامها.

فهرست الجزء الثاني والثمانين

البـاب الحـادي عشـر: أحكـام الشـهيد والمصـلوب والمرجـوم والمقتص منه والجنين في الغسل والكفن.

الباب الثاني عشر:الدفن وآدابه واحكامه وفيه ايتان واحاديث.

الباب الثالث عشر: شهادة أربعين مؤمن للميت.

الباب الرابع عشر:استحباب الصلاة عن الميت والصوم والحج والصدقة عنه وعمل ماينبغي عنه.
الباب الخامس عشر: نقل الموتى والزيارة.
الباب السادس عشر:التعزية والمأتم وآدابهما وأحكامهما.
الباب السابع عشر: أجر المصائب.
الباب الثامن عشر: فضل التعزي والصبر عند المصائب.
الباب التاسع عشر: في ذكر صبر الصابرين.
الباب العشرون:آداب وأحكام ونوادر في المقام.

كتاب الصلاة

الباب الاول: فضل الصلاة وعقاب تاركها وفيه ايات واحاديث.
الباب الثاني: علل الصلاة ونوافلها وسننها.
الباب الثالث:انواع الصلوات المفروضة والمندوبة ومعنى الصلاة الوسطى وفيه آيات وأحاديث.
الباب الرابع: الصلاة قربان كل تقي وفضل الاكثار منها.
الباب الخامس:أوقات الصلاة وفيه ايات واحاديث.

فهرست الجزء الثالث والثمانين

الباب السادس: الحث على المحافظة على الصلوات وأدابها وأحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب السابع: فريضة الظهرين واوقاتها ونوافلها.
الباب الثامن: وقت العشاءين وما يتعلق بذلك.
الباب التاسع: وقت صلاة الفجر ونافلتها.
الباب العاشر: تحقيق منتصف الليل ومنتهاه ومفتتح النهار.

الباب الحادي عشر: الأوقات المكروهة للصلوات.

الباب الثاني عشر: صلاة الضحى ، وماقيل ان صلاة الضحى بدعة.

لباس المصلي

الباب الاول: ستر العورة وحدود عورة الرجال والنساء وآدابها وفيه ايات وأحاديث.

الباب الثاني: الرداء في حال الصلاة وهيبة المصلي.

الباب الثالث: صلاة العُراة.

الباب الرابع: ماتجوز الصلاة فيه من الاوبار وألاشعار والجلود ومالا يجوز.

الباب الخامس: النهي عن الصلاة في الحرير والذهب والحديد وما فيه تماثيل وفيه ايه واحاديث.

الباب السادس: الصلاة في الثوب النجس، وحكم ثياب الكفار ومالايتم الصلاة وفيه آيه واحاديث.

الباب السابع: حكم المغتصب في الصلاة.

الباب الثامن: حكم النجاسة في الثوب والجسد و حكم جاهلها و حكم الثوب المشتبه.

الباب التاسع: الصلاة في النعال، وبما يستر ظهر القدم.

أبواب مكان المصلاة

الباب الاول: أنه جعل للنبى (ص) ولأمته الارض مسجدا.

الباب الثاني: طهارة موضع الصلاة واحكام المصلي.

الباب الثالث: الصلاة على الحرير أو على التماثيل، أوفي بيت فيه تماثيل او كلب او خمر.

الباب الرابع: ما يكون بين يدي المصلى أو يمرّ بين يديه واستحباب الستارة.

الباب الخامس: المواضع التي نهي عن الصلاة فيها.

الباب السادس: الصلاة في الكعبة وفي معابد أهل الكتاب وبيوتهم.

الباب السابع: صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد.

الباب الثامن: فضل المساجد وأحكامها وآدابها وفيه ايات واحاديث.

فهرست الجزء الرابع والثمانين من بحار الانوار

باب فضل المساجد وإحكامها وآدابها

الباب التاسع: صلاة تحية المسجد والدعاء عند الخروج للصلاة، وعند دخول المسجد والخروج منه.

الباب العاشر: القبلة وأحكامها وفيه ايات واحاديث.

الباب الحادي عشر: وجوب الاستقرار في الصلاة واحكام الصلاة على الراحلة والسفينة.

الباب الثاني عشر: في صلاة المتوحل والغريق، ومن لايجد الارض الا الثلوج وفيه حديثان.

الباب الثالث عشر: الاذان والاقامة وفضلهما وتفسيرهما واحكامهما وفيه ايتان واحاديث.

الباب الرابع عشر: حكاية الاذان والدعاء.

الباب الخامس عشر: وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها واحكامها وسننها.

الباب السادس عشر: آداب الصلاة ، وفيها ايات واحاديث.
الباب السابع عشر: مايجوز فعله ومالايجوز وفيه ايات واحاديث.
الباب الثامن عشر: من لاتقبل صلاته ، ومانهي عنه في الصلاة.
الباب التاسع عشر: النهي عن التكفير (أي التكتف).
الباب العشرون: ما يستحب قبل الصلاة من الاداب.
الباب الحادي والعشرون: الصلاة من قيام واحكامها وصلاة المريض، وفيه ايتان واحاديث.
الباب الثاني والعشرون: آداب القيام في الصلاة والادعية عند النية والتكبيرات وفيه ايات واحاديث.

فهرست الجزء الخامس والثمانين من بحار الانوار

الباب الثالث والعشرون: القراءة في الصلاةوآدابها وأحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب الرابع والعشرون: الجهر والاخفات في الصلوات وأحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب الخامس والعشرون: التسبيح والقراءة في الاخيرتين.
الباب السادس والعشرون: الركوع وأحكامه وآدابه وفيه ايات واحاديث.
الباب السابع والعشرون: السجود وآدابه وأحكامه وفيه ايات واحاديث.
الباب الثامن والعشرون: ما يصح السجود عليه وفضل السجود على طين القبر الحسيني المقدس.
الباب التاسع والعشرون: فضل السجود واطالته واكثاره وفيه ايتان واحاديث.

الباب الثلاثون: سجود التلاوة وفيه آية واحاديث.
الباب الحادي والثلاثون: الادب في الهويّ إلى السجود والقيام والتكبير وجلسة الاستراحة.
الباب الثاني والثلاثون: القنوت وآدابه وأحكامه وفيه ايات واحاديث.
الباب الثالث والثلاثون: في القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت(عليهم السلام).
الباب الرابع والثلاثون: التشهّد وأحكامه وفيه ايات واحاديث.
الباب الخامس والثلاثون: التسليم وآدابه وأحكامه.
الباب السادس والثلاثون: فضل التعقيب وآدابه وفيه ايات واحاديث.
الباب السابع والثلاثون: تسبيح فاطمة الزهراء وفضله وفصوله وأحكامه.

فهرست الجزء السادس والثمانين من بحار الانوار

الباب الثامن والثلاثون: سائر ما يستحب عقيب كل صلاة.
الباب التاسع والثلاثون: مايختص بتعقيب فريضة الظهر.
الباب الاربعون: تعقيب العصر المختص بها.
الباب الحادي والاربعون: تعقيب صلاة المغرب.
الباب الثاني والاربعون: تعقيب صلاة العشاء.
الباب الثالث والاربعون: التعقيب المختص بصلاة الفجر.
الباب الرابع والاربعون: سجدة الشكر وفضلها وما يقرء فيها.
الباب الخامس والاربعون: الادعية والاذكار عند الصباح والمساء وفيه ايات واحاديث.

الباب السادس والاربعون: أدعية الساعات من طلوع الشمس الى غروبها.

فهرست الجزء السابع والثمانون من بحار الانوار

الباب السابع والاربعون: ما ينبغى أن يقرأ كل يوم وليلة.
الباب الاول: ابواب النوافل وفضلها وأحكامها وتعقيباتها وعددها وفيه ايتان.
الباب الثاني: نوافل الزوال وتعقيبها وادعية الزوال.
الباب الثالث: نوافل العصر وكيفيتها وتعقيباتها.
الباب الرابع: نوافل المغرب وفضلها سائر الصلوات المستحبة بين المغرب والعشاء.
الباب الخامس فضل الوتيرة وآدابها وبقية الصلوات بعد العشاء.
الباب السادس فضل صلاة الليل وعباداته وفيه ايات واحاديث.
الباب السابع: دعوة المنادي في السحر واستجابة الدعاء وافضل ساعات الليل.
الباب الثامن: أصناف الناس في قيام الليل، وثواب احيائه، وتنبيه الملك للصلاة.
الباب التاسع: آداب النوم والانتباه.
الباب العاشر: علة صراخ الديكة والدعاء عنده.
الباب الحادي عشر: آداب القيام لصلاة الليل والدعاء عنده.
الباب الثاني عشر: كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها وادابها.
الباب الثالث عشر: نافلة الفجر وكيفيتها وتعقيبها.

فهرست الجزء الثامن والثمانون من بحار الانوار

الباب الاول: فضل الجماعة وفيه اية واحاديث.
الباب الثاني:أحكام الجماعة وفيه ايتان واحاديث.
الباب الثالث: حكم النساء في الصلاة ، وجواز امامة المراة للنساء.
الباب الرابع: وقت مايجبر الطفل على الصلاة وجوازايقاظ الناس لها.
الباب الخامس: أحكام الشك والسهو.
ابواب ما يعرض للصلاة اليومية من الاحوال والازمان والحوادث.

ابواب القضاء

الباب الاول: أحكام قضاء الصلاة، وفيه ايتان واحاديث.
الباب الثاني:القضاء عن الميت والصلاة له واشراك الاخرين بثواب الصلاة.
الباب الثالث: تقديم الفوائت على الحواضر والترتيب بين الصلوات.

فهرست الجزء التاسع والثمانون من بحار الانوار

أبواب القصر في الصلاة وأسبابه وأحكامه

الباب الاول: وجوب قصر الصلاة في السفر واحكامه، وفيه اية واحاديث.
الباب الثاني: مواضع التخيير بين القصر والتمام.

الباب الثالث: صلاة الخوف وأحكامها، وفيه ٤ ايات واحاديث.
أبواب: صلاة الجمعة وفضائل يوم الجمعة وليلتها.
الباب الاول: وجوب صلاة الجمعة وشرائطها وادابها واحكامها وفيه ايات واحاديث.
الباب الثاني: فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها وفيه آيه و٣٣ حديثا.
الباب الثالث: أعمال ليلة الجمعة وصلاتها وادابها، وفيه ٣٩ حديثا.
الباب الرابع: أعمال يوم الجمعة وآدابه، وفيه ٦٨ حديثا.

فهرست الجزء التسعين

الباب الخامس: نوافل يوم الجمعة وادابها والدعاء فيها.
الباب السادس: صلاة الحوائج والادعية لها يوم الجمعة.
الباب السابع: أدعية زوال يوم الجمعة وآداب التوجه لصلاة الجمعة وفيه ٢٦ حديثا.
الباب الثامن: الاعمال والادعية بعد صلاة عصر يوم الجمعة.
الباب التاسع: أعمال الاسبوع وصلواتها، وادعية الايام والليالي للاسبوع.

أبواب: سائر الصلوات الواجبة وآدابها

الباب الاول: صلاة العيدين، واحكامهما وآدابهما.

فهرست الجزء الحادي والتسعون

الباب الثاني: أدعية عيد الفطر واداب صلاتها وخطبتها.
الباب الثالث: أدعية عيد الاضحى وصلاته وخطبه.
الباب الرابع: عمل ليلتى العيدين ويومهما والتكبيرات، وفيه ايات و ٥٢ حديثا.
الباب الخامس: النوادر ، وبقية احكام واداب العيدين.
الباب السادس: صلاة الكسوف والخسوف والزلزلة والايات ، وفيه ايات و ٤٠ حديثا.

ابواب سائر الصلوات المندوبة ومنها صلوات الرسول والأئمة وما يهدى إليهم

الباب الأول: صلاة النبي(ص) والأئمة، وفيه ١٢ حديثاً.
الباب الثاني: فضل صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام واحكامها وادابها وفيه ١٤ حديثا.
الباب الثالث: الصلوات التى تهدى للنبى (ص) والائمة (ع) ولسائر المؤمنين.

أبواب الاستخارات وفضلها وكيفياتها وفيه ٨ ابواب

الباب الاول: ما ورد في الحث على الاستخارة والرضا والتسليم بها.
الباب الثاني: الاستخارة و الرقاع.
الباب الثالث: الاستخارة بالبنادق، وهي استخارة مولانا الحجة عجل الله تعالى فرجه.

الباب الرابع: الاستخارة والتفاؤل بالقرآن الكريم.
الباب الخامس: الاستخارة بالسبحة والحصا وامثالها.
الباب السادس: الاستخارة بالاستشارة.
الباب السابع: الاستخارة بالدعاء ثم العمل بما يقع في القلب.
الباب الثامن: النوادر والاداب.

ابواب وآداب طلب الحوائج

البـاب الاول: صـلاة الاستسـقاء وآدابهـا واحكامهـا وفيـه ايـات واحاديث.
الباب الثاني: صلاة الحاجة ودفع البلاء والامراض.
الباب الثالث: الصلاة والدعاء لمن أراد أن يرى شيئا في منامه.
الباب الرابع: نوادر الصلوات وهي اخر ابواب الكتاب.

فهرست الجزء الثاني والتسعون

الباب الاول:كتاب القران وفضله وانه لايتبدل بتغير الازمان وفيه ايات و ٥٣ حديثا والفرق بين القران والفرقان وفيه ايات و ٥٣ حديثا.
الباب الثاني: فضل كتابة المصحف وآدابه، وفيه ١٠ احاديث.
الباب الثالث: كتّاب الوحي وعددهم ومايتعلق باحوالهم، وفيه آية واحاديث.
الباب الرابع: ضرب القرآن بعضه ببعض وفيه حديث.
الباب الخامس: أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه وفيه حديث.
الباب السادس: عزائم القرآن وفيه حديث واحد.
الباب السابع: جمع القرآن وكيفيته وماورد فيه.

الباب الثامن: أن للقرآن ظهرا وبطنا، ودور الائمة (ع) في علوم القران وفيه ٨٤ حديثا.

الباب التاسع: فضل التدبّر في القرآن ، وفيه ٧ احاديث.

الباب العاشر: تفسير القرآن ومايصح وما لايصح في تفسيره، وفيه ٢٣ حديثا.

الباب الحادي عشر: كيفيّة التوسل بالقرآن وفيه ٥ احاديث.

الباب الثاني عشر: أنواع آيات القرآن، وناسخها ومنسوخها وما نزل منه في اهل البيت(ع) وفيه ١٣ حديثا.

الباب الثالث عشر: ما عاتب الله فيه اليهود ، وفيه ٦ ايات من سورة البقرة.

الباب الرابع عشر: أن القرآن مخلوق، وان كلام الله محدث وفيه ١١ حديثا.

الباب الرابع عشر: وجوه اعجاز القرآن، وان القران مصدق للنبي محمد ص ولبقية رسل الله تعالى.

فصل في المطاعن على المعجزات والرد عليها

الباب السادس عشر: المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو، وفيه حديث.

الباب السابع عشر: الحلف بالقرآن، وفيه النهي عن الحلف بغير الله وفيه حديث.

الباب الثامن عشر: فوائد آيات القرآن والتوسّل بها وفيه ايتان و ٨ احاديث.

الباب التاسع عشر: فضل حامل القرآن وحافظه والعامل به ولزوم اكرامهم وفيه ٣٦ حديثا.

الباب العشرون: ثواب تعلم القرآن، وتعليمه، وعقاب من حفظه ثم نسيه وفيه ايات و١٧ حديث.
الباب الواحد والعشرون: قراءة القرآن بالصوت الحسن وفيه ١٨ حديثا.
الباب الثاني والعشرون:لزوم القران في البيت وذم تعطيله، وفيه ٦ احاديث.
الباب الثالث والعشرون: فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب، وفي المصحف، وفيه ٣٨ حديثا
الباب الرابع والعشرون: في كم يقرء القرآن ويختم، وفضل ختم القران، وفيه ٨ احاديث.
الباب الخامس والعشرون: ادعية التلاوة وفيه ٩ ادعية.
الباب السادس والعشرون: آداب القراءة وأوقاتها وذمّ بعض عادات القراء وفيه ايات و ٢٨ حديثا.
الباب السابع والعشرون: ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الايات والسور وفيه ١٣ حديثا.
الباب الثامن والعشرون: فضل استماع القرآن وآدابه وفيه ايات و ٧ احاديث.

أبواب فضائل سور القرآن وآياته

الباب التاسع والعشرون: فضل سورة الفاتحة و البسملة وتفسيرهما وكون البسملة جزء....
الباب الثلاثون: فضائل بعض سور القران كالبقرة، والكرسي وال عمران واياتها.
الباب الحادي والثلاثون: فضائل سورة النساء.

الباب الثاني والثلاثون: فضائل سورة المائدة وفيه ثلاثة احاديث.

ابواب فضائل بقية السور والايات الكريمة

الباب السادس والعشرون والمائة: الدعاء عند ختم القرآن وفيه دعاء واحد.

الباب السابع والعشرون والمائة: متشابه القرآن، وتفسير المقطعات ، وما فيه من عام وخاص وناسخ ومحكم ومتشابه.

فهرست الجزء الثالث والتسعون من كتاب بحار الأنوار

الباب الثامن والعشرون والمائة: ماورد عن امير المؤمنين (ع) في اصناف الايات وتفسير بعض الايات.

الباب التاسع والعشرون والمائة: احتجاجات امير المؤمنين (ع) على الزنديق المدعي التناقض في القران.

الباب الثلاثون والمائة: النوادر، وفيه تفسير بعض الايات.

الباب الاول:من الادعية والاذكار، وفيه ايات واحاديث.

الباب الثاني: فضل التسبيحات الاربع ومعناها، وفيه ايات واحاديث.

الباب الثالث انواع التسبيحات، وفيه تسبيحات الانبياء والملائكة وفيه ايات واحاديث.

الباب الرابع: الكلمات التي يفزع اليها ومعناها والقصص المتعلقة بها.

الباب الخامس: التهليل وفضله، ومن كان اخر كلامه لا اله الا الله وفضل الشهادتين.
الباب السادس انوع التهليل، وفضل كل نوع منه.
الباب السابع: التحميد وانواع المحامد، وفيه ايات واحاديث.
الباب الثامن التحميد عند رؤيه كل ذي عاهة او كافر.
الباب التاسع: التكبير وفضله ومعناه، وفيه اية واحدة.
الباب العاشر: فضل التمجيد، وما يمجد الله به نفسه كل يوم وليلة.
الباب الحادي عشر: الاسم الاعظم، وفيه اية واحاديث.
الباب الثاني عشر: فضل من قال: يا الله او يارب او يا ارحم الراحمين.
الباب الثالث عشر: أسماء الله الحسنى التي أشتمل عليها القران الكريم، وفيه آيات وأحاديث.
الباب الرابع عشر: فضل الحوقلة، وما يناسبه، وفيه ٨ آيات.
الباب الخامس عشر: الاستغفار، وفضله وأنواعه، وفيه آيات وأحاديث.

أبواب الدعاء

الباب السادس عشر: الدعاء وفضله والحث عليه وفيه ايات واحاديث.
الباب السابع عشر: اداب الدعاء والذكر وأدب الدعاء، وفيه ايات و ١١٢ حديثا.
الباب الثامن عشر: المنع عن سؤال مالايحل، وما لايكون وسائر مالاينبغي من الدعاء وفيه ايات واحاديث.

الباب التاسع عشر: فضل البكاء والخشية، وذم جمود العين وفيه آيه واحاديث.
الباب العشرون: الرغبة والرهبة والتضرع والمسالة وفيه آية واحاديث.
الباب الحادي والعشرون: اوقات الدعاء التي يرجى بها الاجابة، وعلامات الاجابة، وفيه احاديث.
الباب الثاني والعشرون: من يستجاب دعاؤه ومن لايستجاب، وفيه احاديث.
الباب الثالث والعشرون: ان من دعا استجيب له، وما يناسب ذلك المطلب.
الباب الرابع والعشرون: علة الإبطاء في الاجابة، والنهي عن الفتور في الدعاء، وفيه ايه و ٦١ حديثا.
الباب الخامس والعشرون: التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة والرخاء وفيه ايات و ١٥ حديثا.
الباب السادس والعشرون: الدعاء للإخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم والعموم في الدعاء وفيه ٣٧ حديثا.
الباب السابع والعشرون: الاجتماع في الدعاء، والتامين على دعاء الغير ومعنى أمين وفضله وفيه ٧ أحاديث.

فهرست الجزء الرابع والتسعون

الباب الثامن والعشرون: الاستشفاع بمحمد و آله والصلاة عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم.
الباب التاسع والعشرون: فضل الصلاة على النبي و آله (ع) والبراءة و اللعن لاعدائهم.

الباب الثلاثون: الصلوات الكبيرة المروية مفصلا على النبي واله عليهم السلام.
الباب الحادي والثلاثون: جواز أن يدعى بكل دعاء و الرخصة في تأليفه، وفيه حديث.
الباب الثاني والثلاثون: أدعية المناجات.
الباب الثالث والثلاثون: أدعية التمجيد و الشكر.
الباب الرابع والثلاثون: أدعية الشهادات و العقائد.
الباب الخامس والثلاثون: الأدعية المختصة بكل إمام.
الباب السادس والثلاثون: عوذات الأئمة (ع) للحفظ والفوائد الاخرى.
الباب السابع والثلاثون: عوذات الأيام المروية.

ابواب احراز النبي والأئمة وعوذاتهم وأدعيتهم(ع)

الباب الثامن والثلاثون: احراز النبي(ص) وأزواجه وبعض أدعيته(ص).
الباب التاسع والثلاثون: احراز مولاتنا فاطمة الزهراء(ع) وبعض أدعيتها وعوذاتها.
الباب الاربعون: أحراز الإمامين الحسن و الحسين (ع) و أدعيتهما و عوذاتهما(ع).
الباب الثاني والاربعون: أحراز الامام السجاد (ع) و بعض أدعيته و عوذاته.
الباب الثالث والاربعون: أحراز الامام الباقر (ع) و بعض أدعيته و عوذاته.

الباب الرابع والاربعون: الأحرازالمروية عن الامام الصادق (ع) و بعض أدعيته و عوذاته.
الباب الخامس والاربعون: بعض أدعية الامام موسى بن جعفر(ع) و أحرازه و عوذاته.
الباب السادس والاربعون: بعض ادعية الامام الرضا (ع) و أحرازه و عوذاته.
الباب السابع والاربعون: أحراز مولانا الجواد و عوذاته و بعض أدعيته.
الباب الثامن والاربعون: بعض أدعية الهادي و أحرازه و عوذاته.
الباب التاسع والاربعون: بعض احراز العسكري (ع).
الباب الخمسون: حرز ودعاء الامام صاحب الزمان (ع).
الباب الحادي والخمسون: سائر الأحرازالمروية و العوذات المنسوبة مما رواها العلماء والاولياء.
الباب الثاني والخمسون: الاحتجابات المروية عن الرسول و الأئمة (ص) وكذلك الادعية المشهورة عنهم.

فهرست الجزء الخامس والتسعون

الباب الثالث والخمسون: الدعاء و ما يدفع الفال و الطيرة.
الباب الرابع والخمسون: ما يجوز من التميمة و الرقية و العوذة و ما لا يجوز و آداب استعمال الجائز منها.
الباب الخامس والخمسون: العوذات الجامعة لجميع الأمراض و الاعراض.
الباب السادس والخمسون: عوذة الحمى و أنواعها.

الباب السابع والخمسون: العوذة و الدعاء للحوامل من الإنس و الدواب و عوذة الطفل و عوذه النفساء.
الباب الثامن والخمسون: عوذة الحيوانات من العين و غيرها.
الباب التاسع والخمسون: الدعاء لعموم الأوجاع و الرياح وامراض وجع الرأس و الشقيقة و ضربات العروق.
الباب الستون: الدعاء لوجع الظهر.
الباب الحادي والستون: الدعاء لوجع الفخذين.
الباب الثاني والستون: الدعاء لوجع الرحم.
الباب الثالث والستون: الدعاء لورم المفاصل.
الباب الرابع والستون: الدعاء للعرق الشائع في بعض البلدان.
الباب الخامس والستون: الدعاء لعرق النساء.
الباب السادس والستون: بعض الادعية الماثورة.
الباب السابع والستون: الدعاء للفالج و الخدر.
الباب الثامن والستون: الدعاء لدفع الحصاة و الفالج وكذلك لمجموعة من الامراض والاعراض الى الباب ٩٥.
الباب السادس والتسعون: لبيان قضايا السحر الدعاء لدفع السحر و العين.
الباب السابع والتسعون: معنى جهد البلاء و الاستعاذة منه، و طلب تمام النعمة.
الباب الثامن والتسعون: الدعاء لدفع وساوس الصدر وكذلك ادعية مروية لدفع الجن ومخاوف الخبل والجنون.
الباب السادس والمائة: أدعية الفرج و رفع الشدائد وأدعية يوسف في الجب و وأدعية الأنبياء.
باب السابع والمائة: ادعية واحراز لدفع كيد الأعداء، وفيه بعض الادعية المشهورة.

الباب العاشر والمائة: أدعية طلب الرزق ، وفيه ثلاث ايات واحاديث وادعية السفر والفرج.
الباب العشرون والمائة: الدعاء لحفظ القرآن .. وفيه حديث واحد.
الباب الثاني والعشرون والمائة: الدعاء عند الاحتضار ، وفيه حديثان.
الباب التاسع والعشرون والمائة: الدعوات العامة الجامعة للمقاصد.

فهرست الجزء السادس والتسعون

أبواب الزكاة وما يتعلق بها ، والمختار من ابوابها

الباب الاول: وجوب الزكاة و فضلها و فضل الصدقات، وفيه ايات واحاديث.
الباب الثالث: زكاة النقدين و زكاة التجارة، وزكاة الغلاة ومايجب فيها الزكاة ومايستحب.
الباب السادس: أصناف مستحق الزكاة و أحكامهم وفيه ايات واحاديث.
الباب الثامن: قسمة الزكاة وادابها، وواجبها ومستحبها.
الباب الثاني عشر: وجوب زكاة الفطرة ومقدارها وفيه ايتان و٩ احاديث.
الباب الرابع عشر: ابواب الصدقة و أنواعها و آدابها، وفيه ايات واحاديث.
الباب السادس عشر: ذم السؤال، ومايصح ويجوز من السؤال وما لايصح.

البـاب الثـامن عشـر: مصـارف الإنفـال و النهـي عـن التبـذير و الصدقة بالمال الحرام وفيه ايات واحاديث.

الباب التاسع عشر: كراهية رد السائل وفيه اية واحاديث.

الباب الحادي والعشرون: أنواع الصدقة وافضلها وفضل السعي بالصدقة للفقير.

أبواب الخمس والواجب منه وحكمه في زمن الغيبة ومستحقيه وكيفية تقسيمه وفيه ايات واحاديث

الباب التاسع والعشرون: حكم من انتسب إلى النبي(ص) من جهة الأم في الخمس و الزكاة.

أبواب الصوم وفضله، وفيه ايات واحاديث

الباب الثالث والثلاثون: حكم من أفطر لظن دخول الليل ، وفيه حديثان.

الباب الرابع والثلاثون: ما يوجب الكفارة و أحكامها و حكم من نام جنبا قبل الفجر ومن اكل ناسيا.

الباب السادس والثلاثون: آداب الصيام وفيه اية واحاديث.

الباب الثامن والثلاثون: أدعية الإفطار و السحر و ثواب من فطر مؤمنا او تصدق في شهر رمضان.

الباب الحادي والاربعون: احكام الحامل و المرضعة و الشيخ و الشيخة.

البـاب الثـاني والاربعـون: احكـام السـفر و المـرض، بقيـة احكـام الباب.

الباب الثالث والاربعون: أحكام القضاء للنفس و للغير واحكام المعذورين واحكام صوم الكفارات والنذور.

ابواب صوم شهر رمضان وما يتعلق بذلك

الباب السادس والاربعون: وجوب صوم شهررمضان وفضله وفيه ثلاث ايات واحاديث.

الباب السابع والاربعون: فضل شهر رمضان ، والدعاء عند قدومه وعند رؤية هلال الشهر.

الباب الخمسون: الدعاء و نوافل شهر رمضان و فضل قراءة القرآن فيه.

فهرست الجزء السابع والتسعين من بحار الانوار

الباب الثالث والخمسون: فضل ليلة القدر وبقيه ليالي الشهر وادعية الشهر المبارك ووداعه.

الباب الخامس والخمسون: فضائل شهر رجب وأدعية ايامه ولياليه.

الباب السادس والخمسون: فضائل شهر شعبان و صيامه وادعيته، وفضائل النصف منه.

الباب التاسع والخمسون: صوم الثلاثة ايام في كل شهر و أيام البيض و صوم الأنبياء(ع).

الباب الستون: فضل يوم الغدير و صومه ، وفضل صيام سائر الايام.

الباب السادس والستون: أبواب الاعتكاف و خاصة في شهر رمضان وفيه ايتان واحاديث.

في أعمال الشهور والسنين و الأيام وادعيتها

الباب الثاني: اعمال شهر رمضان من الادعية والصلوات وغيرها وتحقيق كون شهر رمضان اول السنه.

الباب الثالث: نوافل شهر رمضان و سائر الصلوات و الأدعية و الاعمال.

فهرست الجزء الثامن والتسعين من بحار الانوار

الباب الخامس: أدعية الايام والليالي في شهر رمضان و اسحاره وما يتعلق بذلك.

الباب السابع: ليالي القدر و احيائها وادعيتها وادعية وداع شهر رمضان واعماله.

الباب التاسع: شهور السنة العربية وما وقع فيها من المناسبات والاحداث واعمالها ومستحباتها.

اعمال يوم الغدير وعيد الاضحى والتشريق، واعمال يوم المباهله، واعمال شهر المحرم، وادعيته.

اعمال يوم مولد الرسول (ص) وبقية اعمال أيام الشهور العربية.

اعمال شهر شعبان وخاصة النصف منه وهي ليلة ميلاد الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه.

فهرست الجزء التاسع والتسعون من بحار الانوار

ابواب الحج، الوجوب، وفضل الحج واحكام الحج وفيه ايات و ١١ حديثا.

الكعبة، وكيفية بنائها وفضلها، وفيه ايات و٤٨ حديثا واحكام الكعبة واداب التوجه والدخول اليها.

انواع الحج وفرائضه واهم شرائطه وفيه اية و ١٨ حديثا، بما فيها انواع الحج واحكامها.

علة فرض الحج مرة في العمر، وانه فرض على الميسورين كل عام.

اداب سفر الحج والصحبه واحكام الاحرام، ومستحباته، ولباس الاحرام ومحرمات الاحرام.

اداب دخول الحرم، ودخول المسجد الحرام وعلل الطواف واستلام الاركان والحجر ومستحباتها.

فضل المسجد الحرام وفضل الصلاة فيه، وفضل زمزم والشرب منها وادابه.

فضل الوقوف بالمشاعر وانها قلب الحج وكيانه بما فيها من الاحكام والاعمال، عرفة منى مزدلفة.

العمرة واحكامها، وفضل عمرة رجب.

فصل في تمامية الحج بزيارة مرقد النبي (ص) وفضل المدينة ومسجد النبي (ص).

فهرست الجزء المائة من بحار الانوار

ابواب الجهاد والمرابطة في سبيل الله واحكام الجهاد وفضائله وفيه ايات واحاديث.

ابـواب وجـوب الامـر بـالمعروف والنهـي عـن المنكـر وفضـلها والنهي عن الجلوس مع اهل المعاصي.

عموم السفر وادابه واحكامه

ثواب تعمير قبور النبي (ص) واهل بيته وخيار اصحابه، وفضل زيارة القبور والروضات المقدسة.

فضـل زيـارة قبـر النبـي (ص) وقبـور فاطمـة واهـل البيـت واهـل البقيع وبقية المزارات والمساجد.

فضـل النجـف وزيـارة مرقـد امير المـؤمنين (ع) والمواضـع الموجودة في النجف وكربلاء وبقية المشاهد.

فضـل الكوفـة ومسـجدها الاعظـم واعمالـه وكـذلك مسـجد السـهلة وسائر مساجد الكوفة وادعيتها.

فهرست الجزء الحادي والمائة

فضل زيارة مرقد الحسين (ع) واداب الزيارة وفوائد واثار زيارة الحسين (ع) واله واصحابه.

فضـل السفر وزيـارة الحسين فـي الزيـارات المرويـه والتـي زاره فيها الائمة عليهم السلام وفضل تربته.

فضل زيارة العباس رضي الله عنه.

النهي عن صوم يوم عاشوراء وفضل الزيارات المروية في كافة ايام السنة والايام.

فهرست الجزء الثاني بعد المائه

فضل زيارة الامامين المعصومين موسى بن جعفر ومحمد الجواد وادابها.
فضل مسجد براثا في بغداد والعمل فيه.
فضل زيارة الامام علي بن موسى الرضا (ع) وفضل مشهد واداب الزيارة.
فضل زيارة الامامين علي الهادي والحسن العسكري والدعاء عند زيارتهما.
فضل زيارة الامام الغائب الحجة بن الحسن (ع) والدعاء في مقام غيبته في سامراء.
فضل زيارة الجامعه والزيارات الواردة الاخرى.
فضل تزوير الميت وتقريبه من المشاهد المقدسة والدعاء عندها.
فضل زيارة اولاد الائمة ومقابر المؤمنين وزيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر والسيد عبد العظيم وغيرهم.
فضل زيارة مرقد سلمان الفارسي، وسفراء الحجة وبقية مراقد الصحابة والصالحين.

فهرست الجزء الثالث بعد المائة من بحار الأنوار

ابواب المكاسب والحث على طلب الحلال والاجمال في الطلب وفيه ايات واحاديث.
التبكير في طلب الرزق، وجوامع المكاسب المحلله والمحرمة وفيه ايات واحاديث.
الوقف والتصرف بالموقوفات وبيع الوقف.

النجاسات والنجس وما يصح بيعه من الجلود، وحكم مايباع في اسواق المسلمين.
باب بيع الخمر والخنزير واثمانها.
مايحل للوالد من مال ولده وبالعكس، ومايجوز للماره اكله من الثمار.
الصنائع المكروهة، والنهي عن الغش وكثرة الربح على المؤمنين، ومبايعة المضطرب.
ابواب التجارات والبيوع واداب وادعية التجارة واداب السوق.
الكيل والوزن واقسام الخيارات واحكامها وفيه ايات واحاديث.
بيع السلف و النسيئة و أحكامها.
الربا واحكامه وفيه ايات واحاديث.
بيع الصرف ومايؤل اليه وبيع الثمار والزرع والاراضي والمياه.
بيع الحيوان واحكامه وخياراته.
ثواب القرض الحسن وذم منعه عن المحتاجين، وماورد في الاستدانة وكراهتها.
باب الرهن واحكامه وفيه آيه واحدة.
باب الحجر على القاصر والسفيه ومعنى حد البلوغ.
الاجارة واحكامها، وفيه ايتان.
المزارعة والمساقات وفيها ١١ حديثا.
احكام الوديعة وادابها وفيه ايات و ٤احاديث.
الهاربة وفيه حديثان والكفالة والضمان وفيه ٤ احاديث.
باب الصلح وفيه حديثان والمضاربة وفيها ٥ احاديث.
باب الشراكة وفيه حديث واحد والجعالة وفيه حديث واحد.
ابواب الوقوف والصدقات والهبات.
الوقف في اقوال الرسول والائمة (ع) ومايانفع المؤمن بعد موته.

في بعض وصايا الصديقة فاطمة الزهراء (ع) والزمن الذي عاشته (ع) بعد ابيها.
باب: التحبيس والرقي.
باب: الهبة ومايلحق بها.
ابواب:السبق والرماية وانواع الرهان وماورد في ذلك من مصارعة الحسن والحسين (ع) بامر رسول الله (ص).
ابوب: الوصية واحكامها وادابها ومنجزات المريض.
ابواب: النكاح والحث على الزواج وكراهية العزوبة.
ابواب فضل النساء والامر باحترامهن والحذر من الاسترسال بطاعتهن.
اصناف النساء وصفاتهن وبعض ما جاء من اقوال الرسول في خيار النساء وشرارهن.
ابواب احكام حفلات الزواج، وخطب الرسول والائمة في الخطبة ومقدمات الزواج.
ابواب الآداب في الزواج والنكاح واحكام الزواج والمضاجعة.
ابواب زواج المتعة واحكامها وعمل الرسول (ص) والصحابة بها الى ايام عمر بن الخطاب.
ابواب الرضاع واحكامه.
ابواب اولياء النكاح، وشرائط صحة العقد وبطلانه.
ابواب احكام الاماء، وما يحل منها وما يحرم.
ابواب المهور واحكامها وادابها.
ابواب العيوب والتدليس وما يوجب الفسخ ومحرمات النكاح.
ابواب نكاح الجاهلية، وما ابطله الاسلام وما اقره من نكاح المشركين وغيرهم.

ابواب ما جاء في الجزء الرابع بعد المائة من احكام الطلاق والعدة.
ابواب ما يحرم بالمصاهرة ومايكره منها.
ابواب وطي الدبر واحكامة.
ابواب مايحل النظر فيه من العورات.
ابواب مايصح للرجل فيه النظر للمراة التي يريد التزوج منها.
ابواب لزوم التفريق فيه في المضاجع بين الرجال والنساء.
ابواب القسمة والعدالة بين الزوجات.
ابواب النشوز، وما يقع من الشقاق وطرق حلها.
ابواب احكام الاولاد والانساب.
ابواب اقل الحمل واكثره، وقضاء علي (ع) في ذلك.
ابواب مايصح من الشرائط بين الزوجين.
ابواب فضل التوسعة على العيال، واحكام النفقة، ومايحل للمراة اخذه من بيت الزوج.
اداب نشوء الولد، وتطور الانساب، وقصة تزويج علي لفاطمة(ع) .
ابواب فضل الاولاد وحقوقهم، ومدح الرسول (ص) للبنت، وكيفية تربية الاولاد.
ابواب ثواب النساءفي خدمة الازواج وتربية الاولاد من الحمل والولادة.
ابواب الختان، وسنن الحمل والولادة والعقيقة والدعاء عند شدة الطلق.
في ولادة الحسين (ع)، واداب تلقي الاطفال وعسر الولادة.
في الاسماء والكنى، وخدمة العيال، والحضانه والرضاع وادابها.
في احكام الطلاق واداب الفراق.

في احكام فقد الزوج وبدع ابتدعت في الطلاق وانواع الصحيح منه والفاسد.
في الظهار والايلاء، واللعان والعدة واقسامها وابواب العتق واحكامه.
في ابواب الأيمان والنذور، ومايصح فيه الحلف واليمين واحكام كثرة اليمين.
احكام اللقطة ولقطات الحرم واحكام اسواق المسلمين وديارهم.
ابواب الشفعة والغصب وما يوجب الضمان.
ابواب القضاء واحكامه وكراهة التخاصم والرشا في الحكم وانواعه.
في احكام الولاة والقضاة وادابهم.
في الشهادة واليمين والحلف وتحليف الغير وجملة احكام القضاء.
في الحكم على الغائب والميت واكل اموال الناس، والسعي للسلطان بالباطل.
ابواب الشهادات واحكامها وكتمان الشهادة ومايجوز في الشهادة.
في القرعة واحكامها وادابها.
ابواب المواريث وشرائط الارث وموانعه.
في ميراث الاخوة والاعمام والزوجين وميراث الخنثى وميراث غير المسلمين.
في ميراث من لا وارث له، وحكم الديات في المواريث.
ابواب الجنايات وعقوبة قتل النفس والقصاص والجنايات.
ابواب ماتجنيه الدواب، والجنايات بين المسلم والكافر وبين الوالد وولده.
ابواب الديات، واحكام العاقلة، وديات الجنين، وقطع راس الميت.
في ديات الذمي ودية الكلب.

فهرست الجزء الخامس بعد المائة وترجمة العلامة المجلسي كتاب الاجازات

في الجزء السادس بعد المائة ومصنفات اصحاب الرسول الكريم والاجازات.
في الجزء السابع بعد المائة واحوال بعض العلماء وشهادات الشهداء منهم.
في الجزء الثامن بعد المائة واحوال بعض العلماء واجازاتهم وطرق رواية الصحيفة السجادية واجازات بعض العلماء.

فهرست الجزء التاسع بعد المائة واجازات العلماء وتراجمهم واسمائهم

فهرست الجزء العاشر بعد المائة واحوال العلماء واجازاتهم وطرق اسانيدهم

الجزء السابع والخمسون ٥٧ من بحار الانوار

أبواب: كليات أحوال العالم وما يتعلق بالسماوات.

باب حدوث العالم ومايتعلق بالسماوات

قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الارْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ٢٩).

قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١).

وقوله عز اسمه ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

وقوله ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (يونس: ٣).

وفي سورة هود /٧ وفي الكهف /٥١ وفي الانبياء /٣٠ وفي الفرقان /٥٩ وفي التنزيل: الم السجدة /٤ وفي حم السجدة ٩-١٢ وفي ق /٣٨ وفي الحديد ٤ وفي النازعات ٢٧-٣٣ وفي الاعلى ١-٤.

وفي قوله ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ اشتهر عند بعض المفسرين ان المراد بالايام هنا مقدار ايام الدنيا، كما روي عن ابن عباس انها من ايام الاخرة، كل يوم منها الف سنة مما تعدون.

ثم يعلق المجلسي رحمه الله بقوله: وبمثل هذا الخبر لايمكن صرف الايه عن ظاهرها، وانه سبحانه قادر على خلقها في طرفة عين.

كما رد المجلسي رحمه الله: ماذكره الرازي في تفسيره ج٦ ص٧٥١: من ان المراد بستة ايام أي ستة احوال.

وفي قوله ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا..﴾ قال الطبرسي (ره) استفهام يراد به التقريع، والمعنى او لم يعلموا انه سبحانه الذي فعل هذه الاشياء ولايقدر عليها غيره، فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا..﴾ وتقديره كانتا ذواتي رتقٍ، والمعنى كانتا ملتزقتين منسدتين ففصلنا بينهما، كما عن ابن عباس وغيره.

ولتوضيح هذه المطالب والوقوف على ما جاء فيها وصح عنها من التفاسير لابد من الرجوع الى التفاسير وخاصة تفسير مجمع البيان للطبرسي والذي اختصرناه، وكذلك تفسيرنا المقارن وقد تضمن هذا الجزء من البحار (٥٧) عدة احاديث ونقوض واشكالات لقضايا السماء والكون كما تضمن جملة مطالب ومباحث جرت في عهد الائمة (ع) وعلى يد تلامذتهم امثال هشام بن الحكم كما نقل عن كتاب توحيد المفضل مطالب علمية يحسن الرجوع اليها.

وابواب خلق السماوات والارض وحدوث العالم ابواب واسعة وقد دخل عليها كثير من الاحاديث الغامضة والمشكوك في صحتها، وفيها من الاسرائيليات الشيء الكثير، فلابد من عدم الاسترسال باخذها او الاستشهاد بها الا بعد دراستها وعدم وجود الاسرائيليات فيها.

الجزء الثامن والخمسون ٥٨ من بحار الانوار

باب العرش والكرسي وحملتهما

وقد جاء في ذلك ايات في القران المجيد ومنها قوله:

وفي سورة البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وفي سورة الاعراف: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ (الأعراف: ٥٤).

وفي سورة يونس: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الامْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إلاّ مِنْ بَعْدِ إذْنِهِ﴾ (يونس: ٣).

وفي سورة هود: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ﴾ (هود: ٧).

وفي سورة الرعد: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ (الرعد: ٢).

وفي سورة المؤمنون: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ (المؤمنون:٨٦).

وفي سورة الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ (الفرقان: ٥٩).

وفي سورة النمل: ﴿رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ (النمل: ٢٦).

وفي سورة التنزيل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ (السجدة: ٤).

وفي سورة المؤمن: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (غافر: ٧).

وفي سورة الحديد ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ (الحديد: ٤).

وفي سورة الحاقة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٧).

ولهذه الايات تفاسير وللمفسرين مذاهب واراء لابد لمن اراد الاستيعاب الوقوف عليها ﴿فاسْأَلْ بِهِ خَبيراً﴾ قال الطبرسي رحمه الله، قيل أي فاسال عنه خبيرا، والباء بمعنى عن، الخبير ههنا هو الله تعالى، او محمد (ص) او من اطلعه الله ورسوله على تفصيلاتها قيل ان الباء على اصلها، والمعنى فاسال سؤالك ايها الانسان خبيرا يخبرك بالحق في صفته، وقيل في ذلك اقوال وتفسيرات..

وقد جاء في كتاب الفقيه، والعلل، والمجالس للصدوق رحمه الله، روي عن الصادق (ع) انه سئل: لم سمي الكعبة كعبة؟ قال (لانها مربعة)، فقيل له، ولم صارت مربعة؟ قال: (لانها بحذاء البيت المعمور، وهو مربع)، فقيل له: ولم صار العرش مربعا؟ قال: (لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا اله الا الله، والله الكبر).

وسئل الصادق (ع) عن قول الله عز وجل ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ﴾؟ قال: (علمه وفي باب السماوات وكيفيتها وعددها، والنجوم واعدادها) وصفاتها جاء كثير من ايات الكتاب العزيز وفق سعة التفاسير في ذلك، وجاء في ذلك من الاحاديث ما لا يحصى ولايعد.

فجاء في سورة الانعام: ٩٧. وفي الاعراف: ٤٠. وفي الرعد: ٢. وفي الحجر: ١٤- ١٨. وفي. النحل: ١٦. وفي طه: ٢. وفي الانبياء: ٢٢. وفي الحج: ٦٤. والمؤمنون: ١٦. وفي الفرقان: ٦١. وفي العنكبوت: ٤٤. وفي الروم: ٢٥. وفي لقمان: ١٠. وفي الصافات: ٦ -١٠. وفي المؤمن: ٦٤.وفي السجدة فصلت: ١١ و ١٢. وفي ق: ٦. والذاريات: ٧. والطور: ٥ و ٩. والنجم: ١و٣٦. والقمر: ١. والرحمن: ٥ و٧ و٣٧. والواقعة: ٧٦. والملك: ٣ـ٥. والحاقة: ١٦. والمعارج: ٨. ونوح: ١٥ - ١٦. والجن: ٨ - ٩. والمرسلات: ٨.

والنبأ: ١٢ - ١٣. والتكوير: ١١- ١٦. والانفطار: ١ - ٢. والانشقاق: ١ - ٢. والبروج: ١. والطارق: ١-١١. والغاشية: ١٨. والشمس: ٥.

وقد اوردنا هذه القائمة الشريفة من ايات الكتاب العزيز ليتم الرجوع الى سورها وتفاسيرها للباحث والمتابع، ومافيها من كنوز العلوم التي لاتحصى ولاتحد، كما ان فيها من الغث والسمين ما لايمكن حصره، والله العالم.

كما جاء في باب الشمس والقمر واحوالهما والليل والنهار وما يتعلق بهما من ايات الكتاب العزيز وتفاسيرها، ومافيها من كنوز القران وتفاسيره ما يملاء المجلدات.

ففي سورة البقرة: ١٨٩. وآل عمران: ٢٧ و الانعام: ٩٦. والاعراف: ٥٤. ويونس: ٥ و٦ و٦٧ والرعد: ٢ – ٣. وابراهيم: ٣٣. والاسراء: ١٢. والكهف: ٨٦- ٩٠. والانبياء: ٣٣. والحج: ٦١. والمؤمنون: ٨٠. والنور: ٤٤. والفرقان: ٤٥-٤٧ و٦١. والنمل: ٦٣. والقصص: ٧١- ٧٣. والعنكبوت: ٦١. ولقمان: ٢٩. والروم: ٢٣. وفاطر: ١٣. ويس: ٣٧. والصافات: ٥. والمؤمن: ٦١. و الزمر: ٥. والسجدة فصلت: ٢٧. والرحمن: ٥ و١٧ – ١٨. والحديد: ٦. و المعارج: ٤٠. ونوح: ١٦. والمدثر: ٣٢- ٣٥. والنبأ: ٩- ١٣. والتكوير: ١ - ١٨. والفجر: ١-٤. والشمس: ١-٤. والضحى: ١. والفلق: ١ - ٣.

وهذا الحشد من الايات الكريمة ومايتبعها من التفاسير والاحاديث ثروة هائلة في الباب وخاصة ماتركته مدرسة اهل البيت (ع) ومفسرو القران منهم وممن اقتدى بهم واهتدى بهداهم وهذا ما جعل الحديث عن هذه المطالب واضحا وحتى صح ان رسول الله (ص) كان اذا استيقظ من نومه ردد تلقائيا ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالارْضِ... لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ولهذا نجد امير المؤمنين علياً (ع)

يقول (ان للشمس ثلثمائة وستين برجا) ولحد الان والى اخر يوم من ايام الدنيا وكل ما استجد من العلم لم نقف على ما يتناقض وتلك الحقائق القرانية.

باب النهي عن الاستمطار بالانواء والطيرة والعدوى

فقد جاء في الايات الكريمة كما في النمل /٤٧ ويس ١٨- ١٩ والواقعة /٨٢ وما يتعلق بها من التفسير والاحاديث ما يؤكد ذلك.

وقال الطبرسي رحمه الله ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ..﴾ أي عدد شهور السنة في حكم الله وتقديره ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾ وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثنى عشر شهرا، ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر، دون ما دان به اهل الكتاب (ومن وافقهم وسار في مناهجهم واعتمد طرقهم من الميلاد وغيره).

والشهر ماخوذ من شهرة الامر، لحاجة الناس اليه في معاملاتهم ومحل ديونهم، وحجهم، وصومهم، وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور.

وفي قوله ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ..﴾ معناه في حكمه وقضائه، كما عن ابي مسلم.

وفي قوله ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ﴾ متصل بقوله ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾...

والعامل فيه الاستقرار، وانما قال ذلك لانه يوم خلق السماوات والارض اجرى فيها الشمس والقمر، وبمسيرهما تكون الشهور والايام، وبهما تعرف الشهور ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

حُرُمٌ...﴾ ثلاثة منها سرد(أي متصلات) ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم..

وواحد فرد وهو رجب، ومعنى (حرم) انه يحرم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يحرم في غيرها، وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقى قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها، وانما جعل الله بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة في الكف عن الظلم فيها، ولعظم منزلتها، ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء النائرة، وانكسار الحمية في تلك المدة..وشهور السنة المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه.

وصفر: سمي بذلك، لان مكة تصفر من الناس فيه أي تخلو، وقيل لانه وقع وباء فيه فاصفرت وجوههم.

وشهرا ربيع: سميا بذلك لانبات الارض وامراعها (خصبها) فيهما..

والجماديان: سميا بذلك لجمود الماء فيهما، (طبعا في فصل الشتاء).

ورجب: سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه ويعظمونه، وروي عن النبي (ص) انه قال: (ان في الجنه نهرا يقال له ـ رجب ـ ماؤه اشد بياضا من الثلج، واحلى من العسل، من صام يوما من رجب شرب منه).

وشعبان: سمي بذلك لتشعب القبائل فيه.

وشهر رمضان: سمي بذلك لانه يرمض الذنوب، وقيل ان رمضان اسم الله تعالى.

وشوال: سمي بذلك لان القبائل كانت تشول فيه أي تبرح عن امكنتها.

وذو القعده: سمي بذلك لقعودهم فيه عن القتال.

وذو الحجة: لقضاء الحج فيه [البحار، ج ٥٨ص٣٤١].

تم لنا بحمد الله وتوفيقه قراءة الجزء الثامن والخمسين من اجزاء بحار الانوار وقد اخترنا ما اختارنا منه ولاحظنا ما لاحظناه في هذه الأسطر وعلى عجل واختصار. (الناصري).

الجزء التاسع والخمسون ٥٩ من بحار الانوار

باب الأيام والساعات والليل والنهار

اعلم ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليله، وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو يرادف النهار، ولا ريب في ان اليوم والنهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني الى غيبوبه قرص الشمس عند بعض، والى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة.

وعند المنجمين واهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غروبها.

وجاء في المكارم: عن كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن احدهما (عليهما السلام) قال: (كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء في يوم يكرهه الناس من محاق او غيره تصدق بصدقة ثم خرج)

وعن ابي عبد الله (ع): (من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم).

وعن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي (ع) قال: (قال رسول الله (ص): اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة).

وعن عبد الله بن سنان، عن ابي عبد الله (ع) قال: (يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من اجل الصلاة، فاما بعد الصلاة فجائز يتبرك به). كما في الخصال ٣٠.

وعن الامام الرضا عن ابائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها). عيون الاخبار.

باب حقيقة الملائكة وصفاتهم واطوارهم

وقد جاء في القران الكريم كثير من الايات التي تعرضت للملائكة وبعض شؤونها.

ففي سورة البقرة: ٣٠ -٣٤ و ٩٧- ٩٨و ٢٤٨. وآل عمران: ١٨ و٣٩ و٤٢ و٤٥. وفي الانعام: ٨-٩ و٦١ و٩٣ و١٥٨. وفي الأنفال: ٩ــ١٢. وفي الرعد: ١١.- ١٣. وفي الحجر: ٨ و٥١- ٦٠. وفي الاسراء: ٩٥. وفي مريم: ١٧. وفي الحج: ٧٥. وفي الفرقان: ٢١ - ٢٤. وفي الاحزاب: ٩. وسبأ: ٣٠- ٤١. وفاطر: ١. والصافات: ١- ٣ و ١٤٩ و١٦٦. وفي الزمر: ٧٥. والسجدة: ٣٠ــ٣٢ و٣٨. والشورى: ٥. والزخرف: ١٥- ١٩ و ٦٠. والذاريات: ٨٤. والحاقة: ١٧. والمعارج: ٤. المدثر: ٣٠ -٣١. و المرسلات: ١ -٦. والنبأ: ٣٨. والنازعات: ١ -٥. وعبس:١٦.

ولاشك ان لتفسير الايات الكثير من احوال الملائكة واصنافهم واحكامهم كما في اخبار الملائكة وما اورده المفسرون من الشؤون والشجون والغث والسمين مايلزم التنبيه له والحذر من سقطاته واسرائيلياته.

باب وصف الملائكة المقربين واحوالهم

وقد جاء ذكرهم في الكتاب العزيز ففي سورة الشعراء: ١٩٣- ١٩٤ وفي سورة النجم ٥-٩ وفي التكوير ١٩-٢٤ وقد حفلت التفاسير واحاديث الرسول واهل البيت (ع) ببحوث قيمة في هذا الباب.

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وحقيقة السحر وانواعه واحكامه:

وقد جاء في القران الكريم ذكر لتلك الامور ففي سورة البقرة: ١٠٢ وفي سورة النساء: ١٧٢ وفي سورة الاعراف: ٢٠٦ وفي النحل ٤٩-٥٠ وفي مريم:٦٤ وفي الانبياء: ١٩-٢٠، ٢٦، ٢٩ وفي التحريم: ٦.

وفي الموضوع اشكالات وملاحظات، اجاب عنها المفسرون والعلماء باجابات عالجت تلك الاشكالات وردت على الطعون ودعوى التناقضات.

ومنها ما اورده السيد الشريف المرتضى – رحمه الله – في كتاب الغرر والدرر، واجاب عليها وقد اوردها المجلسي في البحار [البحار، ج٥٩ ص٢٦٧].

وقد قال العلماء: ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولامحظور، وقد اتفق المحققون على ذلك لان العلم لذاته شريف ومطلوب.... ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم يكون معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب ويبقى السؤال: في ان الساحر هل يكفر ام لا؟

وقد ورد عن النبي (ص) انه قال: (من اتى كاهنا او عرافا فصدقهما بقول فقد كفر بما انزل على محمد) (ص) واعلم انه لاخلاف بين الامة في ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة للعالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخير والشر... فانه يكون كافرا بالله وبالاسلام وبمحمد (ص).

اما النوع الثاني: وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية والقوة...

الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر الاجماع من الامة على تكفيره، لانه اعتقاد فاسد في تاثير السحر على الكون والمكونات والمخلوقات.

واما النوع الثالث: وهو ان يعتقد الساحر انه قد يبلغ في التصفية وقراءة الرقي، وتدخين بعض الادوية الى حيث يخلق الله تعالى في عقب افعاله على سبيل العادة الاجسام والحياة والقدرة فهنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك وقالوا: لانه مع هذا الاعتقاد لايمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل.

واما سائر الانواع من السحر مما ذكر ومما لايؤدي لمحذور في العقائد فلاشك انه ليس بكفر وقضية الملكين (هاروت وماروت) من القضايا الشائكة التي تورط فيها كثيرمن المفسرين ان النبي (ص) واهل بيته ومفسروهم عالجوا الموضوع بكل جدارة وتمييز وافرزوا ماتكدس من الاخبار المكذوبة والاسرائيليات المدسوسة.

باب النار واقسامها

وقد جاء في سورة يس /٨٠ وفي سورة الواقعة: ٧١-٧٣ بحوث تفسيريه قيمة.

قال الطبرسي – رحمه الله – في قوله ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الاخْضَرِ نَاراً﴾ أي جعل لكم من الشجر الرطب للنار نارا محرقه.

باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه ومنه

وقد جاء في الكتاب العزيز في الانعام: ٩٦. وفي المدثر: ٣٤. وفي التكوير: ١٨.

وفي الانشقاق: ١٦ -١٨. وفي الفجر: ١. وقد حفلت التفاسير ببحوث قيمة في تفسيرها لايات تلك السور.

باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق وما يحدث في الجو

وقد جاء في ايات الكتاب العزيز كما في سورة البقرة: ٢٢و٦٤. والانعام: ٩٩. والاعراف: ٥٧. والرعد: ١٢- ١٣. وابراهيم: ٣٢ والحجر: ١٨ و ٢١ -٢٢. والنحل: ١٠ و٦٥. والحج: ٥ و ٦٣. والمؤمنون: ١٨- ١٩. والنور: ٤٣- ٤٤. والفرقان: ٤٨ -٥٠. والنمل: ٦٠ -٦٤. والعنكبوت: ٦٣. والروم: ٢٤ و ٤٨ -٥١. ولقمان: ١٠. وفاطر ٩. والصافات: ١٠. والزمر: ٢١. والمؤمن: ١٣. والشورى: ٢٨. والزخرف: ١١. والجاثية: ٥. وق: ٩ -١١. والذاريات: ١ــ٤. والقمر: ١١. والواقعة: ٦٨ -٧٠. والجن: ١٨-١٦.

كما تضمنت التفاسير بحوثا قيمة في الموضوع وخاصه ماصح من التفاسير والاحاديث عن النبي(ص) واهل بيته (ع) وعلماء التفسير فيهم.

﴿وَالسَّحَابِ المُسَخَّر بَيْنَ السَّمَاءِ وَالارْضِ﴾ سمي السحاب سحابا لانسحابه من الهواء.

وقد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الاشياء، وامكانها، وعلى افتقارها الى صانع قديم واجب بذاته، واشتمالها على الحكم المتناهية على قدرته سبحانه وعلمه وحكمته ولطفه، وبانتظامها وتلازمها على وحدة صانعها..

الجزء الستون ٦٠ من بحار الانوار

باب الرياح وانواعها واسبابها

وقد جاء في الكتاب العزيز ايات في ذلك:

ففي سورة البقرة: ١٦٤ وفي الاعراف: ٥٧. وفي الحجر: ٢٢. وفي الاسراء: ٦٩. وفي الانبياء: ٨١. وفي الفرقان: ٤٨. وفي النمل: ٦٣. وفي الروم: ٤٤ - ٥١. وفي الذاريات: ١ و ٤١. وفي القمر: ١٩. وفي المرسلات: ١ - ٣.

وقد تضمنت الايات وتفاسيرها احاديث علمية قيمة لابد لمن يريد الوقوف عليها الرجوع لها. كما تضمنت التفاسير قصص الانبياء والكثير من الروايات المخدوشة والاسرائيليات المدسوسة.

وجاء في كتاب الفقيه عن كامل: قال: كنت عند ابي جعفر (ع) بالعريض: فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر (ع) يكبر ثم قال: (ان التكبير يرد الريح) وقال (ع): (مابعث الله ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رايتموها فقولوا: اللهم انا نسالك خيرها وخير ما ارسلت له، ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له، وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها..). كتاب الفقيه ١٤٢.

وقال علي (ع): (الرياح خمسة، منها العقم، فتعوذوا بالله من شرها، وكان النبي (ص) اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء، تغير وجهه واصفر، وكان كالخائف الوجل حتى ينزل من السماء قطرة من مطر، فيرجع اليه لونه، فيقول: جاءتكم بالرحمه..). وعن ابن عباس: ان رجلا لعن الريح، فقال له النبي (ص): (لاتلعن الريح

فانها مامورة، فانه من لعن شيئا ليس لـه باهل، رجعت اللعنـه عليـه) الدر المنثور ج ١ص ١٦٤.

بـاب المـاء وانواعـه، وعلـة المـد والجـزر، والمـمـدوح مـن الانهار والمذموم منها

في الكتاب العزيز سورة ابراهيم: ٣٢. وسورة النحل: ١٤ - ١٥. وسورة الفرقان: ٥٣. والنمل: ٦١. وفاطر: ١٢. وحمسق الشورى: ٢٢ - ٢٥. والجاثية: ١٢. والطور: ٦. والرحمن: ١٩-٢٣. والملك: ٣٠. والمرسلات: ٢٧.

وقد جاء في تفسير الايات وخاصة تفاسير اهل البيت ومفسرو مدرستهم مطالب عديدة...يلزم من يريد التوسع الرجوع اليها بعد ان سهلنا له ايراد الايات والسور والارقام. وجاء في الدر المنثور: عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: (ماء زمزم لما شرب لـه من شربه لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله).

باب الارض وكيفيتها ومجمل احوالها

وقد تضمنت ايات الكتاب العزيز اشارات ودلالات جاء منها في سورة البقرة: ٢١ - ٢٢. وفي سورة الرعد: ٢ - ٤. وابراهيم: ٣٢ - ٣٤. وفي الحجر: ١٩ - ٢٠ وفي النحل: ١٠ - ١٨. وفي الكهف: ٧. وفي طه: ٦. وفي الانبياء: ٣١. وفي الشعراء: ٧ - ٨ و١٤٤ -١٤٩ وفي النمل: ٦٠ - ٦١. وفي لقمان: ١٠ - ١١. وفاطر: ٢٧ - ٢٨. وفي يس: ٣٣ - ٣٦. والمؤمن: ٦٤. وفصلت: ٣٩. وحمعسق

الشورى: ٢٩. والزخرف: ١٠. والجاثية: ١٣. وق: ٧ - ٨. والذاريات: ٤٨ - ٤٩. والرحمن: ١٠ - ١٣. والحديد: ١٧ والطلاق: ١٢. والملك: ١٥ وفي. ١٩-٢٠. والمرسلات: ٢٥ - ٢٨. والنبأ: ٦ - ١٦. والطارق: ١٢. والغاشية: ١٧ - ٢٠ والشمس: ٦.

وهذا العدد الكبير من الايات التي تناولت الارض واحوالها اعطى للمفسرين فرصا كبيرة لبحوث علمية ودينية وتاريخية هامة ينبغي الرجوع اليها.

باب قسمة الارض الى الاقاليم وسبب الزلازل وعلتها

وقد جاء في ذلك ايات كريمة نشير لأرقامها ففي سورة النحل: ١٥. والكهف: ٩٣ - ٩٨. والانبياء: ٣١ و٩٥. ولقمان: ١٠٠. وفاطر: ٢٧. و ص: ١٨. وق: ٧. والطور: ١. والمرسلات:٢٧. والنبأ: ٦. والغاشية: ١٩. والتين: ١ - ٢.

باب حرمة اكل الطين وما يحل منه

فقد روي في الخصال: باسناده الى ابي عبد الله عن ابائه (ع) في وصايا النبي (ص) الى علي(ع): (ياعلي ثلاث من الوسواس: اكل الطين وتقليم الاظافر بالاسنان واكل اللحية).من الوسواس: أي من وسوسة الشيطان او من الشيطان والحديث بمعرض النهي عنها.

باب المعادن واحوال الجمادات وطبائع الاشياء

وقد جاء في الاشارة اليها في ايات الكتاب العزيز: ففي سورة الحجر: ١٩. والنحل: ٤٨-٤٩ والاسراء: ٤٤ والانبياء: ٦٩. والحج:

١٨ وسبا ١٠-١٢ وفاطر: ٤١. وص: ٣٦. والحديد: ٢٥.. وقد جاء في توحيد المفضل: قال الصادق (ع): (فكر يامفضل في هذه المعادن، وما يخرج منها من الجواهر المختلفة: مثل الجص والكلس والجبسين، والزرانيخ، والزبرجد، والياقوت، والزمرد، وضروب الحجارة، وكذلك مايخرج منها من القار، والمومياء، والكبريت، والنفط، وغير ذلك ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها) [البحار، ج٦٠ ص١٨٦].

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

وقد جاءت الايات بذلك ومنها في سورة يونس: ٩٣. والانبياء: ٧١ و٨١. والمؤمنون: ٥٠. والقصص: ٢٩ - ٣٠. وسبأ: ١٥ - ١٨. والنازعات: ١٦. والبلد: ١ - ٢. والتين ١ -٣. قوله تعالى ﴿لا أُقسِمُ بِهَذَا البَلَدِ﴾ قال الطبرسي – رحمه الله – اجمع المفسرون على ان هذا قسم بالبلد الحرام ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا البَلَدِ﴾ وانت مقيم يامحمد به وهو محلك وهذا تنبيه على ان شرف البلد بشرف من حل بها وهو رسول الله (ص). وجاء في الدر المنثور: من عدة كتب عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لمكة: (ما اطيبك من بلدة واحبك الي، لولا ان قومك اخرجوني منك ماخرجت)، وفي رواية اخرى ماسكنت غيرك الدر النشور ص ١٣٢.

باب الانسان والروح والبدن واجزائه وقواهما وأحوالهما

[البحار، ج٦٠ ص ٢٦٤] وقد جاء في فضل الانسان واحواله: ايات كثيرة واحاديث شريفة: ففي الكتاب العزيز يقول تعالى في

سورة البقرة: ٣٠ - ٣٤. والانعام: ٩٨. والحجر: ٢٦. والاسراء: ٧٠. والانبياء: ٣٧ والفرقان: ٥٤. والروم: ٥٤. والاحزاب: ٧٢ - ٧٣. وفاطر: ٢٨. ويس: ٣٦. والصافات: ١١. والزمر: ٦. والمؤمن: ٦٤. والرحمن: ٣ - ٤ و ١٤. والتغابن: ٢. والبلد: ١ - ١٠. والتين: ٤ - ٥. والعلق: ١-٥. كما جاء في تفسير هذه الايات بحوث مهمة لابد لطالب البحث من الرجوع اليها.

ولقد روى ابن ميمون، عن ابن عباس: في قوله ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ..﴾ قال: كل شيء ياكل بفيه الا ابن ادم فانه ياكل بيديه. وقال الضحاك: بالنطق والتمييز وتحقيق الكلام. وقالوا في تكريم الانسان: ان المخلوقات تنقسم الى ما حصلت له هذه القوة العقلية ولم تحصل له القوة الشهوانية، وهم الملائكة، والى ما يكون بالعكس وهم البهائم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات والجمادات والى ما حصل النوعان فيه وهو الانسان ولاشك ان الانسان مستجمعا للقوة العقلية القدسية، والقوة الشهوانية البهيميه، والقضية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع، ولاشك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية من القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات، واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات. وقد روى عبد الله بن سنان قال: سالت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) فقلت الملائكة افضل ام بنو ادم؟ فقال: (قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع): ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني ادم كلتيهما، فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب او غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم). كذا جاء في علل الشرائع ج١ ص٥. وبعد تفضيل الانسان، وتفضيل الانبياء ومحمد وال محمد(ص) على سائر البشر. ياتي الحديث عن بدء خلق الانسان في

الرحم واحواله...وقد جاء ذلك في العديد من ايات الله تعالى: ففي آل عمران: ٦. وفي النساء: ١. وفي الانعام: ٢ وفي هود: ٦١. وفي الرعد: ٨. وفي النمل: ٤. وفي مريم: ٦٧. وفي الحج: ٥ وفي.المؤمنون: ١٢ - ١٦. وفي الروم: ٢٠. وفي لقمان: ١٤. وفي التنزيل السجدة: ٧ - ٩. وفاطر: ١٦. ويس: ٧٧. والزمر: ٦. وحمعسق الشورى: ٤٩ - ٥٠. والنجم: ٤٢ - ٤٦. والواقعة: ٥٨ - ٥٩. والتغابن: ٣. والملك: ٢٣ - ٢٤. ونوح: ١٣ - ١٨. والقيامة: ٣٧ - ٤٠. والدهر: ١ - ٢. والمرسلات: ٢٠ - ٢٤. والنبأ: ٨. وعبس: ١٧ - ٢٣. والانفطار: ٦ - ٨. والطارق: ٥ - ٧. وهذه ثروة كبيرة من الايات وتفاسيرها لابد من الاستفادة منها للباحثين والعلماء: يقول عز اسمه ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى...﴾ قال الطبرسي – رحمه الله – يعلم ما في بطن كل حامل ﴿وَمَا تَغِيضُ الارْحَامُ..﴾ أي يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام من المدة التي هي تسعة اشهر، ﴿وَمَا تَزْدَادُ ..﴾ كما عن اكثر المفسرين، وقيل ما تغيض من الولد الذي تاتي به المراة لاقل من ستة اشهر، وما تزداد الولد الذي تاتي به المراة لاقصى مدة الحمل، وقيل معناه: ماتنقص الارحام من دم الحيض وهو انقطاع الحيض وماتزداد بدم النفاس بعد الرضاع مجمع البيان ج٦ ص٢٨٠. وعن يونس بن عبد الرحمن...عمن حدثه عن ابي جعفر (ع) قال: سالته عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو؟ فان الناس يقولون: ربما يبقى في بطنها سنين؟ فقال: (كذبوا واقصى حد الحمل تسعة اشهر لايزيد لحظة، ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج) وعن ابي عبد الله (ع) قال: (اذا بلغ الولد ـ أي الجنين ـ اربعة اشهر فقد صار فيه الحياة).

الجزء الواحد والستون ٦١ من بحار الانوار

باب حقيقة النفس والروح واحوالها:

وقد اشار الكتاب العزيز في عدة ايات للنفس والروح.

فقي سورة الاسراء: ٥٨ وسورة الزمر: ٤٢ والواقعة: ٨٣ والملك: ٢.

قال المجلسي – رحمه الله تعالى– اختلف العلماء في ماهية الروح، فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان، وهذا مذهب اكثر المتكلمين، واختاره المرتضى ـ قدس سره-.

وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة، وقيل أن الروح عرض، ثم اختلف فيه، فقيل هو الحياة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار، وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رض)، والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وهناك بحوث فلسفية وكلامية واسعة لامجال لذكرها وقيل هو معنى في القلب وقيل غير ذلك [البحار، ج٦١ ص٣].

وقال الرازي: للمفسرين في الروح المذكورة في هذه الاية ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ..﴾ واظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحياة ثم ذكر رواية سؤال اليهود وايهام النبي (ص) قصة الروح... وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال: بل المختار عندنا انهم سالوه عن الروح: وانه (ص) اجابهم عنه على احسن الوجوه.

ثم يضيف المجلسي – رحمه الله – وبالجملة فالمباحث المتعلقه بالروح كثيرة، وقوله ﴿وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ليس فيه مايدل على

انهم عن أي هذه المسائل سالوا الا ان جوابه تعالى لايليق بمسألتين من المسائل التي ذكرناها، احدهما السؤال عن ماهية الروح والثانية عن قدمها وحدوثها.

وقد روى النعمان بن بشير قال: سمعته (ص) يقول: (الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله، واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب).

باب في خلق الارواح قبل الاجساد واختلافهما

وقد روي عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال: (قال امير المؤمنين(ع): ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام....ثم انزل بذلك قرانا على نبيه فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وكان رسول الله (ص) هو المتوسم، وانا بعده، والائمة من ذريتي هم المتوسمون).

وفي الشهاب، قال: قال رسول الله (ص): (مثل المؤمن ـ للمؤمنين ـ في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى).

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة و علة الكاذبة

فقد جاء في سورة يونس﴿الَّذِينَ آمَنُوا.. ۞ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا و..﴾ (يونس: ٦٣ـ٦٤).

وقال تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ يوسف ٨ و٢٣ و٣٨ و٥١.

وكذلك في الاسراء: ٦٠ والروم: ٢٣ والصافات: ١٠٢ والفتح: ٢٧ والمجادله: ١٠ والنبأ: ٩.

وقال الطبرسي – رحمه الله – عن ابن عباس واكثر المفسرين: انه كان بين رؤيا (يوسف) وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة. وقيل ثمانون كما عن الحسن. مجمع البيان ج٥ ص٢٠٩.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيا..﴾ قيل المراد رؤية العين (أي في اليقظة) والاكثر على انه رؤية المنام وقال الطبرسي – رحمه الله – روي عن ابن عباس انها رؤيا نوم رآها انه (ص) سيدخل مكة وهو بالمدينة، فقصدها، فصده المشركون في الحديبية عن دخولها... فرجع (ص) ثم دخل مكة في العام القابل، فنزل قوله تعالى ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا..﴾ وقيل راى في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به، فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفي. مجمع البيان ج٦ ص٤٢٤.

وفي قوله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الاخِرَةِ..﴾ قال: في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنه يراها المؤمن، وفي الاخرة عند الموت. تفسير القمي ص٢٨٩.

وجاء موسى الزوار العطار الى ابي عبد الله (ع) قال له: يابن رسول الله: رايت رؤيا هالتني رايت صهرا لي ميتا وقد عانقني، وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب؟

فقال: (ياموسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا، ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم، فما كان اسم صهرك؟) قال: حسين، فقال: (اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبد الله الحسين (ع) فان كل من عانق سمي الحسين (ع) يزوره انشاء الله تعالى).

وقال زرارة: سالت ابا جعفر (ع) من الرسول؟ ومن النبي؟ ومن المحدث؟

فقال: (الرسول الذي ياتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول، والنبي: الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم، ونحو ما كان ياخذ رسول الله (ص) من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهذا النبي، ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله(ص) رسولا نبيا، ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه، وياتيه في النوم، واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان ياتيه في النوم).

وجاء عن الصادق (ع): (اذا كان العبد على معصيه الله عز وجل واراد الله به خيرا اراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة).

وفي الكافي: عن زرارة عن احدهما (ع) قال: (اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا: فقال له علي(ع) مالي اراك يارسول الله كئيبا حزينا؟ فقال (ص): وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني اميه يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقري؟ فقلت: يارب في حياتي او بعد موتي؟ فقال: بعد موتك). روضة الكافي ص٣٤٥.

الجزء الثاني والستون ٦٢ من بحار الانوار

باب فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن:

الفصل الاول في الاعضاء الاصلية للبدن:

وقالوا: ان الله سبحانه خلق اعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح، فجعلها عظاما واعصابا وعضلات واوتارا ورباطات وعروقا واغشية ولحوما وشحوما ورطوبات وغضاريف، وهي البسائط.. اربعة منها رئيس شريف، وهي الدماغ، والقلب، والكبد، والانثيان اذ في الاول قوة الحس والحركة وفي الثاني قوة الحياة، وفي الثالث قوة التغذيه، و الثلاثة ضرورية لبقاء الشخص، وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع.. وقد ورد الامر عن رسول الله (ص) ووردت الاخبار عن الائمة من ذريته (ع) بالتداوي، فقالوا: (تداووا فما انزل الله داءا الا انزل معه دواء، الا السام فانه لادواء له) يعني الموت.

ويجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض، وينصح فيه، ولاباس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة الى ذلك واذا اصاب المراة علة في جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا.

وقال (ص): (تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء، فاذا لم تحتمل الداء فالدواء..). وجاء في نهج البلاغة: قال امير المؤمنين (ع): (امش بدائك ما مشى بك).

وسئل طبيب العرب: الحارث بن كلدة: عن ادخال الطعام على الطعام؟

فقال: هو الذي اهلك البرية، واهلك السباع في البرّية، فجعل ادخال الطعام على الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها داء مهلكا.

وعن محمد بن مسلم، عن ابي جعفر (ع) قال: سالته عن الرجل يعالج الدواء للناس، فياخذ عليه جعلا؟ قال: (لا بأس).

وعن علي (ع): (ان رجلا شكى الى رسول الله (ص) وجعا يجده في جوفه، فقال: خذ شربة عسل، والق فيها ثلاث حبات شونيز او خمسا او سبعا واشربه تبرأ باذن الله، ففعل ذلك الرجل فبرأ، فخذ انت ذلك). فاعترض عليه رجل من اهل المدينه كان حاضرا، فقال: يا اباعبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا، فغضب ابو عبد الله (ع) وقال: (انما ينفع الله بهذا اهل الايمان به والتصديق لرسوله، ولاينفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول)، فاطرق الرجل والشونيز: الحبة السوداء.

وروي عن رسول الله (ص) انه قال: (ان الذي خلق الادواء جعل لها دواء، وان خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز).

في التداوي بالمحرمات والنجسات...

جاء في سورة البقرة: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

قوله ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة: ٣).

قوله ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

قوله ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (الأنعام: ١١٩).

قوله ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل: ١١٥).

تدل هذه الآيات على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغيا أو عاديا.

وقال العلماء: اما التداوي بالخمرأ وبشيء من المسكرات او المحرمات فلايجوز، وانما يحل تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك، ولايجوز لطلب الصحة في دفع الامراض.

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال: (المضطر لايشرب الخمر فانها لاتزيده الا شرا ولانه ان شربها قتلته، فلاتشرب منها قطرة).

وعن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله (ع) قال: كنا عنده فساله شيخ فقال: ان بي وجعا، وانما اشرب له النبيذ، ووصفه له الشيخ. فقال: (مايمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟)

قال: لايوافقني، قال: (فما يمنعك من العسل، قال الله ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاس﴾).

قال: لا اجده، قال: (فما يمنعك عن اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك؟) قال: لا يوافقني، قال ابو عبد الله (ع): (اتريد ان امرك بشرب الخمر؟ لا والله لا امرك). تفسير العياشي ج٢ ص٢٦٤.

باب علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم..

قال ابو عبد الله الصادق (ع): (كل التفاح، فانه يطفئ الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى).

وقال ابو عبد الله(ع): (لو يعلم الناس مافي التفاح ما داووا مرضاهم الا به).

وعن درست قال: بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله (ع): فدخلت عليه في يوم صائف، وقدامه طبق فيه تفاح اخضر، فوالله ان صبرت ان قلت له: جعلت فداك اتاكل هذا والناس يكرهونه. قال: كانه لم يزل يعرفني: (اني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به، وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة). وقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عنهم.

وعن ابي عبد الله الصادق (ع) قال: (الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء البارد).

الحجامة والحقنة والسعوط والقئ..

وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد (ع) عن ابيه (ع) قال: (احتجم النبي (ص) في راسه وبين كتفية وفي قفاه ثلاثا، سمى واحدة النافعة، والاخرى المغيثة، والثالثة المنقذة).

وعن ابي عبد الله (ع) عن ابائه (ع) قال: (قال امير المؤمنين (ع) ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل).

وعن حفص بن عمر قال: قال ابو عبد الله (ع): (خير ماتداويتم به الحجامة، والسعوط، والحمام، والحقنة).

باب الحمية..

فعن الرضا (ع) قال: (ليس الحمية من الشيء تركه، انما الحمية من الشئ الاقلال منه).

وعن العالم (ع) قال: (الحمية راس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعود بدنا ماتعود).

وعن رسول الله (ص) انه قال: (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم).

وعن ابي الحسن موسى (ع) قال: (ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لاتاكله، ولكن الحمية ان تاكل من الشيء وتخفف).

باب علاج الصداع ومعالجة العين والاذن

وعن علي بن يقطين قال: كتبت الى ابي الحسن الرضا (ع) اني اجد بردا شديدا في راسي حتى اذا هبت عليه الرياح كدت ان يغشى علي، فكتب لي: (عليك بسعوط العنبر والزئبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى).

وعن الحسن الاول (ع) قال: (ثلاثه يجلين البصر: النظر الى الخضرة، والنظر الى الماء الجاري، والنظر الى الوجه الحسن)[١].

وعن السكوني عن ابي عبد الله (ع) قال: (قال امير المؤمنين (ع): السواك يجلو البصر).

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال: (كلوا الكمثرى، فانه يجلو القلب، ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى).

وعن عبد الرحمن بن الجهم قال: شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه الى ابي عبد الله (ع) فقال: (اتوجعك؟) قال: نعم قال: (مايمنعك من الحبة السوداء، والعسل لها).

---

[١] - وهذا ما أكده الشعراء والعارفون:

ثلاثة في المرء يذهبن الحزن — الماء والخضراء والوجه الحسن

وروي عن النبي (ص) انه قال: (الزكام جند من جند الله عز وجل يبعثه على الداء فينزله انزالا).

وعن ابي عبد الله (ع) قال: (لدغت رسول الله (ص) عقرب: فنفضها وقال: لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة، ثم عصره بابهامه حتى ذاب، ثم قال: لو علم الناس مافي الملح ما احتاجوا معه الى ترياق).

وعن الرضا (ع): (ان حبة السوداء شفاء من كل داء الا السام - أي الموت - وعليكم بالعسل وحبة السوداء).

وجاء في الدعائم: قال رسول الله (ص) (تداووا بالحلبه، فلو يعلم امتي مالها في الحلبه لتداوت بها ولو بوزنها من ذهب).

وروي في فقه الرضا (ع): (اذا جعت فكل، واذا عطشت فاشرب، واذا هاج بك البول فبل، ولاتجامع الامن حاجة، واذا نعست فنم، فان ذلك مصحة للبدن..).

وعنه (ص): (الصدقه تدفع البلاء المبرم فداووا مرضاكم بالصدقة).

وعن موسى بن جعفر (ع): ان رجلا شكى اليه، انني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى؟

فقال له موسى (ع) (داووهم بالصدقة، فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة، ولا اجدى منفعة على المريض من الصدقة).

وقال الاصبغ بن نباته: سمعت امير المؤمنين (ع) يقول لابنه الحسن (ع): (يابني الا اعلمك اربع كلمات تستغن بها عن الطب؟ فقال: بلى، قال: لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه، وجوّد المضغ، واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب)، وقال: (ان في

القران لآيه تجمع الطب كله ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١).

وقال الامام زين العابدين (ع): (حجوا واعتمروا تصح اجسامكم، وتتسع ارزاقكم ويصلح ايمانكم، وتكفوا مؤونه الناس، ومؤنه عيالكم).

وعن النبي (ص): (عليكم بقيام الليل، فانه دأب الصالحين قبلكم، وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير السيئات، ومنهاة عن الاثم، ومطردة الداء عن الجسد).

وقال ابو عبد الله (ع) (صلاة الليل تحسن الوجه، وتحسن الخلق، وتطيب الرزق، وتقضي الدين، وتذهب الهم، وتجلو البصر، عليكم بصلاة الليل فانها سنة نبيكم، ومطردة الداء عن اجسامكم).

وقال الباقر (ع): (عجبا لمن يحتمي عن الطعام مخافة الداء كيف لايحتمي من الذنوب مخافه النار؟).

وفي نهج البلاغة قال (ع): (توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره، فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار، اوله يحرق واخره يورق).

باب كتب طب النبي (ص) المنسوب الى الشيخ ابي العباس المستغفري

والرسالة الذهبية في الطب والمنسوبة للامام علي بن موسى الرضا (ع). وذكر فصول السنة من الربيع وما بعده، وغيرها من روايات الطب والتداوي والفصول.

وقد روي عن رسول الله (ص) (ما خلق الله داء الا وخلق له دواء).

وقوله (ص): (المعدة بيت كل داء، والحمية رأس كل دواء، وأعط كل نفس ما عودتها).

وقوله (ص): (أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الايدي).

وقولـه (ص): (المـؤمن يأكـل بشـهوة أهلـه، والمنـافق يأكـل أهلـه بشهوته).

وقوله (ص): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه).

وقوله (ص): (من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام والافلاس).

وقولـه (ص): (الجـبن داء، الجـوز داء، فـإذا اجتمعـا معـا صـارا دواءً).

وقولـه (ص): (نعـم الشـراب العسـل، يرعـى القلـب ويـذهب بـرد الصدر و من أراد الحفظ فليأكل العسل).

وعنه: (كل التمر على الريق فإنه يقتل الدود).

ورووا عنه (ص): (لحم البقر داء، ولبنها دواء).

وعنه (ص): (الكرفس بقلة الانبياء ونعم الادام الخل).

وفيمـا جـاء فـي الرسـالة الذهبيـة التـي طلبهـا المـامون مـن الامـام الرضا (ع) وهي رسالة واسعة يقول الامام الرضا (ع) في بعضها: (أن الجسد بمنزلة الارض الطيبة، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يـزداد فـي المـاء فتغـرق. ولا يـنقص منـه فـتعطش، دامـت ثمارها. و كثر ريعها، وزكى زرعها، وإن تغوفل عنها فسدت، ولم ينبـت فيهـا العشـب، فالجسـد بهـذه المنزلـة، وبالتـدبير فـي الاغذيـة والاشـربة يصـلح ويصـح، وتزكـو العافيـة فيـه)[البحـار، ج٦٢ ص٣١٠].

الجزء الثالث والستون ٦٣ من بحار الانوار

باب تاثير السحر والعين وحقيقتهما...

وقد جاء في ايات الكتاب العزيز الاشارة لكثير من مطالب هذا الباب:

ففي سورة البقرة: ١٠٢ وفي الاعراف: ١١٦ وفي يونس: ٧٧ وفي يوسف: ٦٧، ٦٨. وفي طه: ٦٦-٦٩ وفي القلم: ٥١-٥٢ وفي الفلق: ٤-٥. وجاء في تفسير هذه الايات، وخاصة في تفاسير اهل البيت وعلماء مدرستهم مطالب عاليه وقال الشيخ الطوسي في التبيان: قيل في معنى السحر اربعة اقوال: احدها: انه خدع ومخاريق، وتمويهات لاحقيقه لها يخيل الى المسحور ان لها حقيقة. والثاني: انه اخذ بالعين على وجه الحيلة. والثالث: انه قلب الحيوان من صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا، وينشى اجساما.

والرابع: انه ضرب من خدمة الجن، واقرب الاقوال الاول، لان كل شيء خرج عن العادة الجارية فانه سحر لايجوز ان يتاتى من الساحر. ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر، لانه لايمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات، الداله على النبوات ولانه اجاز مثله على جهة الحيلة والسحر. وقالوا: السحر على اقسام: منها سحر الكلدانيين الذي كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب، ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم، ومنها تصدر الخيرات، والشرور، والسعادة والنحوسة، ويستحدثون الخراق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية، وهم الذين بعث الله ابراهيم(ع) لهم مبطلا لمقالتهم.

ومنها: سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية كمن يمشي على الجذع كجسر على الماء. ومنها: سحر من يستعين بالارواح الارضية، وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن. ومنها: التخيلات الاخذة بالعيون، وتسمى بالشعبذة او الشعوذة, ومنها: الاعمال العجيبة التي تظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية. ومنها: الاستعانة بخواص الادوية والاحجار. ومنها: تعليق القلب، وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم، وان الجن ينقادون له. ومنها: السعي بالنميمة والتخريب من وجوه خفية. وقال الطبرسي – رحمه الله – في قوله ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ..﴾ السحر الكهانة والحيلة نظائر. وقال صاحب العين السحر عمل يقرب الى الشياطين....وهو خيال وتمويه لاحقيقة له.. الا ترى الى قوله تعالى ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾. وقال الطبرسي – رحمه الله – ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ أي لايظفرون بحجة، ولاياتون على مايدعونه ببينة، وانما هو تمويه على الضعفة. [البحار، ج٦٣ ص٦].

باب حقيقة الجن واحوالهم

فقد جاء في الكتاب العزيز ايات تؤكد حقيقة الجن ووجوده: ففي سورة الانعام ١٠٠ و ١٢٨ -١٣٠. وفي الاعراف: ١١٦. وفي الحجر: ٢٧.و الشعراء: ١٢١- ١٢٣. وفي النمل: ١٠ و ٢٩. وفي السجدة: ١٣. وفي سبأ: ١٢- ١٤ و ٤١. وفي الاحقاف: ١٨و٢٩- ٣٢. وفي الرحمن: ٣٢ و ٣٦ و٥٦ و ٧٤. وفي الجن: ١- ٢٨.

وانما وصفه بكونه من الجن لان لفظ الجن مشتق من الاستتار (وهو الاختفاء) والملائكة والروحانيون لايرون بالعيون، فصارت كأنها مستترة من العين، فبهذا اطلق لفظ الجن عليها.

وقال ابن عباس: هذا قول الزنادقة، لان المجوس يلقبون بالزنادقة، لان الكتاب الذي زعم زروشت (او زرادشت) انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند، والمنسوب اليه يسمى بالزندي، ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل: زنادقة.

واضاف المجلسي: اعلم ان المجوس قالوا: كل مافي هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان وكل مافيه من الشرور من اهرمن، وهو المسمى بابليس في شرعنا. وروى ابو بصير عن ابي جعفر (ع) قال: (ان سليمان امر الشياطين فعملوا له قبة من قوارير فبينما هو قائم متكىء على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون، وهم ينظرون اليه لايصلون اليه اذا رجل معه في القبة فقال: من انت؟ قال: انا الذي لا اقبل الرشى ولا اهاب الملوك، فقبضه وهو قائم متكئ على عصاه في القبة، قال: فمكثوا سنة يعملون له حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته أي عصاه..) وقال في مجمع البيان المراد بالجن ابليس وذريته واعوانه، مجمع البيان ج٨ ص ٣٩٥. واطبق المحققون – كما يقول المجلسي – على ان الجن مكلفون، سئل ابن عباس هل للجن ثواب؟ قال: نعم لهم ثواب وعليهم عقاب يلتقون في الجنة ويزدحمون على ابوابها. ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ...﴾ أي الجائرون عن طريق الحق والايمان.

باب: ابليس لعنه الله وقصصه واحوال ذريته والاحتراز منهم

وقد جاء ذكرهم في القران الكريم: ففي سورة البقرة: ١٦٨ و ١٦٩. ٢٦٨. ٢٧٥. آل عمران: ٢٦ و١٥٧. والنساء: ٢٧ ١٧٦ و٨٣ و١١٧ــــ١٢١. والمائـــدة: ٩١. والانعـــام: ١١٢ و١٢١و١٤٢.

والاعراف: ١١- ١٨ و١ - ٢٢ و ٢٧ و٣٠و ١٩٩- ٢٠١. والانفال:٢٨. ويوسف: ٥، ٤٢، ١٠٠. وابراهيم: ٢٢. والحجر: ١٧- ١٨. والنحل: ٦٢ - ٩٨. والاسراء: ٢٧ و ٥٤ و ٦٠ -٦٥. والكهف:٥٠ و٥١ و٦٣. ومريم: ٤٤ و ٤٥ و ٦٨ و ٨٣. وطه: ١١٦- ١٢٠. والانبياء: ٨٢. والحج: ٣ و٤. ٥٢ و ٥٣. والنور:٢١. والشعراء: ٩٤ و ٩٥ و ١١٠ -١٢٣. والنمل: ٢٤. والقصص: ١٥. وسبا: ٢٠ و٢١. وفاطر: ٦. ويس: ٦٠- ٦٢. والصافات: ٧- ١٠و٦٥. وص: ٣٧- ٣٨ و٤١ و٧١-٨٥. وفصلت: ٤٦. والزخرف: ٢٦,٦٢. ومحمد: ٢٥. والمجادلة: ٩. والحشر: ١٦ - ١٧. والملك: ٥- ٩. والناس: ٤- ٦.

وقد جاء في تفاسير هذه الايات ابواب واسعة في جنس ايليس وذرياته وما حكم الله تعالى عليه وان ليس للشيطان سبيل على الانسان الا ما مكن الانسان من نفسه للشيطان. وروي عن ابي جعفر الباقر (ع) انه قال: (ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقى اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض - يوحى - أي يوسوس ويلقى - زخرف القول - أي للموه المزين الذي يستحسن ظاهره، ولاحقيقة له ولا اصل - غرورا - أي يغرونهم بذلك الغرور او ليغروهم بذلك). مجمع البيان للطبرسي ج٤ ص ٢٥٢. واضاف الطبرسي ايضا ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ يعني علماء الكافرين ورؤساؤهم المتمردين في كفرهم، ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار وليجادلوكم في استحلال الميته، وقال ابن عباس: معناه وان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس والوحي: القاء المعنى الى النفس من وجه خفي، وهم يلقون الوسوسه الى قلوب اهل الشرك. مجمع البيان ج ٤ ص ٣٥٨.

الجزء الرابع والستون ٦٤ من بحار الأنوار

باب عموم أحوال الحيوان وأصنافه:

وقد جاءت الإشارة في الكتاب العزيز في عدة سور وآيات:

ففي سورة الأنعام: ٣٨. وفي النحل: ٤٩ و ٧٩. وفي الأنبياء: ٧٩. وفي النور: ٤١و ٤٥. وفي النمل: ١٦ــ١٨ و ٢٠ــ٢٢و ٢٧ـ٢٨. والعنكبوت: ٦٠. ولقمان: ١٠. وص:١٩. والزخرف: ١٢. والجاثية: ٤. والملك: ١٩. والتكوير: ٥. والفيل إلى آخر السورة.

قال الطبرسي رحمه الله في المجمع: في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الارْضِ﴾ إلى آخر السورة: أي ما من حيوان يمشي على الأرض، ولا طائر يطير بجناحيه جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات، لأنها لاتخلو أن تكون تطير بجناحيه، او تدب..

وقال الرازي في قوله: ﴿إلاّ أُمَمٌ أمْثَالُكُمْ..﴾ قال الفراء: يقال: كل صنف من البهائم أمة، وقد جاء في الحديث: (لولا ان الكلاب أمرت تسبح لأمرت بقتلها..) واختلف الناس في تفسير الأمر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر وبين الدواب والطيور، وذكروا فيه أقوالاً:

الأول: نقل الواحدي عن ابن عباس انه قال: يريد يعرفونني ويوحدونني ويسبحوني ويحمدوني، والى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا: إن هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده وتسبحه، واحتجوا عليه بقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ الإسراء/٤٤. وبقوله تعالى في صفة الحيوانات ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ..﴾ النور/٤١.

وعن ابي الدرداء، قال: ابهمت عقول البهم عن كل شيء إلا اربعة اشياء: معرفة الإله وطلب الرزق، ومعرفة الذكر والأنثى، وتهيأ كل واحد منهما لصاحبه [البحار، ج٦٤ ص٤].

وروي عن النبي (ص) أنه قال: (من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة يعج إلى الله تعالى يقول: يا رب هذا قتلني عبثاً لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل من حشارة الأرض أو ـ خشاش الأرض ـ).

وثانياً: أن المراد كونها امثالكم في كونها اممأ وجماعات مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضاً، ويأنس بعضها ببعض، ويتوالد بعضها من بعض.

وثالثاً: أن المراد أنها أمثالنا دبرها الله، وتكفل برزقها.

ورابعاً: ان المراد أنه تعالى كما أحصى في الكتاب كل ما يتعلق باحوال البشر من العمر والرزق.. والدليل قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾.

وخامساً: أنه تعالى أراد امثالها في انها تحشر يوم القيامة وتوصل إليها حقوقها، كما روي عن النبي(ص) أنه قال: (يقتص للجماء من القرناء) واحتجوا لذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ فاطر/٢٤.

وقال الطبرسي رحمه الله ﴿إِلاَّ أُمَمٌ﴾ أي اصناف مصنفة تعرف باسمائها وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ قد ذكرنا ان السجود على نوعين، سجود عبادة كسجود المسلمين لله تعالى، وسجود انقياد وخضوع. ويقول أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة: (ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكن القلوب عليلة، والبصائر مدخولة، ألا ينظرون إلى صغير ما خلق، كيف أحكم خلقه، واتقن تركيبه، وفلق له السمع والبصر، وسوى له العظم والبشر؟ انظروا إلى النملة في صغر

جثتها ولطافة هيئتها، لاتكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبت على ارضها، وضنّت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدها في مستقرها، تجمع في حرها لبردها..). نهج البلاغة ج١، ص٣٧٣.

وروي في الحديث النبوي عنه(ص): (لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم سميناً) وفي عظيم صنع الله ومتقن ما صنع يقول المفضل: قال الصادق(ع): (يا مفضل فكر في هذه الأصناف الثلاثة من الحيوان، وفي خلقها على ما هي عليه بما فيه صلاح كل واحد منها.. انظر إلى النحل واحتشاده في صنعه العسل، وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة، فأنك إن تأملت العمل رأيته عجيباً لطيفاً، وإذا رأيت المعمول وجدته عظيماً شريفاً موقعه من الناس، وإذا رجعت إلى الفاعل الفيته غبياً جاهلاً بنفسه فضلاً عما سوى ذلك).

ففي هذا اوضح الدلالة على أن الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليست للنحل بل هي للذي طبعه عليها، وشجره فيها لمصلحة الناس. [البحار، ج٦٤ ص٨٩].

باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها:

وقد جاء في الكتاب العزيز لها ذكر وبيان، ففي المائدة: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ الآية ١. وفي سورة الأنعام: ١٣٦و ١٣٨ و ١٤٢. وفي النحل: ٥ـ٨و ٨٠. وفي الحج: ٢٨ـ٣٦. والمؤمنون: ٢١ـ٢٢. وفاطر: ٢٨. ويس: ٤٢و ٧١ـ٧٣. والزمر: ٦. والمؤمن: ٧٩ـ٨٠. وحمعسق: ١١. والزخرف: ١٢. والغاشية: ١٧.

وفي الكافي عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما(ع) عن قول الله عزوجل: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الانْعَامِ﴾ فقال: (الجنين في بطن امه إذا اشعر وأوبر فذكاته ذكاة امه، فذلك الذي عنى الله عزوجل) فروع الكافي ج٦، ص٢٣٤.

وقال الطبرسي رحمه الله: البُدن جمع بدنة، وهي الإبل المبدنة بالسمن.

وقال الدميري في حياة الحيوان: الإبل الجمال، وهي أسم واحد يقع على الجميع ليس بجمع ولا اسم جمع، انما هو دال على الجنس.

وروى ابن ماجه ان النبي (ص) قال: (الإبل عز لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة).

وفي الحديث أنه (ص) قال: (ما من نبي إلا وقد رعى الغنم) قيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: (وانا).

وقيل في حكمة ذلك: أن الله عزوجل جعل الرعي في الأنبياء تقدمة لهم، ليكونوا رعاة الخلق، وتكون أممهم رعايا لهم.

وروي عن زيد عن آبائه عن علي بن أبي طالب(ع) عن النبي(ص) أنه قال: (تسعة أعشار الرزق في التجارة، والجزء الباقي في السابيات) يعني الغنم. [البحار، ج٦٤ ص١١٨].

وفي الفقيه، قال قال امير المؤمنين(ع) (أتقوا الله فيما خولكم وفي العُجم من اموالكم) فقيل: وما العجم؟ قال: (الشاة والبقر والحمام) وأشباه ذلك.

باب البحيرة واخواتها:

ففي سورة المائدة: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ﴾ المائدة/ ١٠٣.

قال الطبرسي رحمه الله: يريد ما حرمها على ما حرمها اهل الجاهلية ولا أمر بها.

والبحيرة هي الناقة التي كانت إذا انتجت خمسة أبطن، وكان آخرها ذكراً أبحروا اذنها، وامتنعوا من ركوبها ونحرها، ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى.

وقيل أنهم كانوا إذا انتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس، فإن كان ذكراً نحروه فاكله الرجال والنساء جميعاً، وان كانت انثى شقوا اذنها، فتلك البحيرة ثم لايجز لها وبر، ولا يذكر عليها أسم الله إن ذكيت ولا يحمل عليها، وحرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئاً، ولا ان ينتفعن بها، وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت، فإذا ماتت اشترك الرجال والنساء في أكلها.

وقيل: إن البحيرة بنت السائبة ﴿وَلا وَصِيلَةٍ﴾ وهي في الغنم كانت الشاة إذا ولدت انثى فهي لهم وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم فان ولدت ذكراً وأنثى قالوا: وصلت اخاها فلم يذبحوا لآلهتهم وقيل غير ذلك في اخبار عادات وعبادات العرب.

وهذه العادات وإن كانت عند العرب قبل الإسلام، إلا أن بقاياها قائمة عندهم اليوم.

﴿وَلا حَامٍ﴾ وهو الذكر من الإبل، كانت العرب إذا انتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا: قد حمى ظهره، فلا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء ولا مرعى، كما عن ابن عباس وابن مسعود.

قال المجلسي رحمه الله: اعلم أن الله لم يحرم من هذه الأشياء شيئاً.

قال المفسرون روى ابن عباس عن النبي(ص) أن عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة، وكان اول من غير دين إسماعيل، فاتخذ الأصنام، ونصب الأوثان، وبحر البحيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي..

وجاء في كتاب مكارم الأخلاق: نهى رسول الله(ص) عن الإبل الجلالة ان يؤكل لحمها، وأن يشرب لبنها، ولا يحمل عليها إلا دم ولا يكربها الناس حتى تعلف اربعين ليلة:.

وفي آداب الحلب والرعي وأحكامها:

فقد جاء في الكافي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص): (نظفوا مرابطها وامسحوا رغامها) والرغام بالضم التراب، ولعل المعنى مسح التراب عنها، وتنظيفها.

وقد روى ابو عبيدة قال: سمعت الرضا(ع) يقول: (أول من ركب الخيل اسماعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عزوجل على اسماعيل من جبل منى)، وأنما سميت الخيل العراب لأن اول من ركبها اسماعيل، فأن اسماعيل كان أصل العرب وأباهم فنسب الخيل إلى العرب.

وقال في النهاية: العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس لا واحد له من لفظه، سواء اقام في البادية او المدن، والنسب إليها اعرابي وعربي.

وقد جاء ذكر الخيل في عدد من الآيات الكريمة، ففي الأنفال: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ الأنفال/ ٦٠. وفي سورة

النحل: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ النحل/ ٨. وص: ٣١-٣٣.

ورووا عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله(ص):

(للدابة على صاحبها خصال ست، يبدأ بعلفها إذا نزل، ويعرض عليها الماء إذا مر به، ولا يضرب وجهها، فإنها تسبح بحمد ربها، ولا يقف على ظهرها، إلا في سبيل الله عزوجل ولا يحملها فوق طاقتها، ولا يكلفها من المشي إلا ما تطيق). الخصال ج١، ص١٦٠.

باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله، وما يحل منه ذلك.

وقد ورد في سورة المائدة: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً﴾ المائدة: ٣٠. وسورة النحل: ٦٨ و ٦٩. والنمل: ١٨- ٢١. وغيرها.

وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال: صاحبت عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله(ص) إلا هذا الحديث (إن مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن جالسته نفعك، وكل شأنه منافع، وكذلك النحلة كل شأنها منافع).

[البحار، ج٦٤ ص٢٣٨].

وجاء في مكارم الأخلاق قال الصادق(ع) : (تعلموا من الغراب ثلاث خصال: استتاره بالسفاد - أي بالنكاح - وبكوره في طلب الرزق، وحذره).

وعن حفص بن البختري: عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال: (إن امرأة عذبت في هرة رطبتها حتى ماتت عطشاً).

وروي عن النبي(ص) قال: (من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ حول العرش يقول: رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة).

وعن الذباب والبق والبرغوث والزنبور والخنفساء والقملة والقرد وأشباهها

فقد جاء فيها آيات كريمة ففي سورة البقرة: ٢٦. وسورة الحج: ٧٢.

وجاء في الكافي عن الصادق(ع) قال: (كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة، ونسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون، ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق، ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر..

ثم يلبون فيقولون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك) قال: (فبعث الله ذباباً أخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلا أكله....

فانزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾. الآية إلى آخرها.

وفي تاريخ ابن النجار عن ابن نباته قال: سمعت علي بن أبي طالب (ع) يقول في خطبته : (ابن آدم تؤلمه بقة، وتنتنه عرقة، وتقتله شرقة).

وجاء في الكافي.. عن أبي عبد الله(ع) قال: (ما خلق الله عزوجل خلقاً أصغر من البعوض والحِرمس اصغر من البعوض، والذي نسميه نحن (الولع) أصغر من الحرمس، وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله، وفضل على الفيل بالجناحين). روضه الكافي، ص٢٤٨.

وروى وهب ابن منبه: ارسل الله البعوض على نمرود، واجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدداً، فلما عاين نمرود ذلك، انفرد عن جيشه، ودخل بيته وأغلق الباب وارخى الستور، ونام على قفاه مفكراً، فدخلت بعوضة في أنفه فصعدت إلى دماغه فتعذب بها أربعين يوماً إلى أن كان يضرب برأسه الأرض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه، ثم سقط منه كالفرخ، وهو يقول: كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده، ثم هلك حينئذ.

[البحار، ج٦٤ ص٣٢١].

وفي موضوع الخفاش وغرائب خلقه تعالى:

فقد جاء قوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ﴾ آل عمران/ ٤٩. وقد جاء في مشهور المفسرين: إن الطير كان هو الخفاش.

وجاء في نهج البلاغة من خطبة له(ع) يذكر فيها بديع خلقة الخفاش: (الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته..) ثم يقول (ع):

(ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء،

ويبسطها الظلام القابض لكل حي، وكيف غشيت أعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها و..) في خطبة طويلة عظيمة وبحث معمق رائع. بحار الأنوار والنهج خطبة رقم ١٥٣.

الجزء الخامس والستون ٦٥ من بحار الانوار

فصل في الدواجن والتعامل معها في البيوت

قال الجوهري: دجن بالمكان دجوناً اقام به وادجن مثله.

وقال ابن السكيت: شاة داجن وراجن: إذا الفت البيوت واستأنست وقال في النهاية: لعن الله من مثل بدواجنه.

وقال الدميري: الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، وكذلك الناقة والحمام البيوتي، والإنثى داجنة، والجمع دواجن.

وقال أهل اللغة دواجن البيوت ما ألفها من الطير والشاة وغيرها. وقد دجن في بيته إذا لزمه. حياة الحيوان للدميري ج١ ص٢٣٦.

وقالوا في الحمام: ومن طبعه أنه يألف وكره ولو أرسل من ألف فرسخ، ويحمل الأخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة، وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد، وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج واكثر (أي عشر سنين) ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه، وثني دعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير إليه.

وزعم ارسطوا ان الحمام يعيش ثمان سنين.

باب الكلاب وانواعها واحكامها والسنانير والخنازير:

وقد جاء ذكر لها في الكتاب العزيز: ففي المائدة: ٤. والأعراف: ١٧٥-١٧٦. والكهف: ١٨-٢٢.

وروي ان علياً (ع) قال: (لاخير في الكلب إلا كلب الصيد أو كلب الماشية).

والكلاب نوعان: أهلي وسلوقي نسبة إلى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السلوقية، وفي طبعه الاحتلام، وتحيض اناثه، وتحمل الإنثى ستين يوماً، ومنها اقل من ذلك، وتضع جراءها عمياً، فلا تفتح عيونها إلا بعد اثني عشر يوماً.

وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات.

وقال ابن عباس: كلب امين خير من صاحب خؤون.

وقيل كان للحارث بن صعصعة ندماء لايفارقهم، وكان شديد المحبة لهم، فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه، فتخلف منهم واحد، فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما، فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر فأنشأ يقول:

فيا عجباً للخل يهتك حرمتي ... ويا عجبا للكلب كيف يصون
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ... ويحفظ عرسي والخليل يخون

وروى البختري عن ابي عبد الله الصادق(ع) قال: (إن امرأة عذبت في هرة، ربطتها حتى ماتت عطشاً).

وروى ابن ماجه عن انس: أن النبي(ص) قال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم، وواضع العلم في غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والدر).

وقال في الأحياء: جاء رجل إلى ابن سيرين وقال: رأيت كأني أعلق الدر في أعناق الخنازير: فقال: أنت تعلم الحكمة غير أهلها.

وعن ثمامة ابن اشرس عن محمد بن راشد عن أبيه: قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله(ع) فقال: يا ابن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم، فقال: هل علقت منه بشيء؟ قال: بلى فانشده:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب
وقستم بعثمان علياً سفاهة وعثمان خير من علي وأطيب

فرفع أبو عبد الله(ع) يديه إلى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال: (اللهم إن كان كاذباً فسلط عليه كلبك) قال: فخرج حكيم من الكوفة فادلج (أي سار في الليل كله) فلقيه الأسد فأكله، فجاؤا بالبشير أبا عبد الله(ع) وهو في مسجد رسول الله(ص) بذلك، فخر لله ساجداً وقال: (الحمد لله الذي صدقنا وعده). دلائل الإمامة ص١١٥.

وجاء في حياة الحيوان: الذئب وانثاه ذئبة، وجمع القلة اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان، والذئب إذا غلب عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها إلى بعض، فمن ولى عنها (أي ضعف وهلك) وثب عليه الباقون فاكلوه.

وإذا عرض للإنسان وخاف العجز عنه عوا عواءً استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحداً، وهم سواء في الحرص على أكله، فإن ادمى الإنسان واحداً منها وثب الباقون على المدمى (من الذئاب) فمزقوه وتركوا الإنسان وقالوا: والتي تحيض من الحيوان أربع: المرأة والضبع والخفاش والأرنب.

باب الصيد والذبائح واحكامها، وجامع احكامها

ففي القرآن آيات تعرضت لهذا ومنها في سورة البقرة: ٢٢و ٢٩و ٦٠و ١٦٨و ١٧٢و ١٧٣ وفي آل عمران: ٩٣ و٩٤. وفي المائدة: ١و ٣و ٤و ٥و ٨٧و ٨٨و ٩٣و ١٠٠ وفي الانعام: ١١٩ و١٤١ـ١٤٦. وفي الأعراف: ١٠و ٣١و ٣٢و ١٥٧. وفي يونس: ٩٣ وفي ابراهيم: ٣٢. وفي الحجر: ٢٠. وفي النحل: ٥و ٦٦و ٦٧و ٧٢و ١١٢ـ١١٦. وفي طه: ٥٣و ٥٤ و ٩١. وفي المؤمنون:

١٨ـ٢١. وفي لقمان: ٢٠ وفي التنزيل: ٢٧ وفاطر: ١٢ ويس: ٣٣ـ٣٥ والمؤمن: ٧٩ـ٨٠ وعبس: ٢٧ـ٣٢. وفي الرجوع الى تفاسير هذه الآيات ما يوضحها وفي الفقيه عن الجواد(ع) قال: (العادي والسارق الذي يبغي بطراً او لهواً لا ليعود به على عياله). ويضيف صاحب البحار فيما رواه: وأقول: وإن كان ظاهر بعض الأخبار اختصاص الحكم في حال الاضطرار في المخمصة (المجاعة) لكن الآية شاملة لكل اضطرار من مجاعة او خوف.

وقال البيضاوي: وغير باغ بالاستئثار على مضطر آخر، ولا عاد لسد الرمق والجوعة، وقيل غير ذلك ﴿فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ قال الطبرسي: أي لا حرج عليه، وأنما ذكر هذا اللفظ لتبين انه ليس بمباح في الاصل، وإنما رفع الحرج للضرورة.

﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ قال الطبرسي: هي التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجر فتختنق وتموت. وقال ابن عباس: كان اهل الجاهلية يخنقونها فيأكلونها.

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ هي التي تضرب حتى تموت كما عن ابن عباس والسدي.

والوقذ: شدة الضرب. ﴿وَالْمُتَرَدِّيَةُ﴾ هي التي تقع من جبل او موضع عال، او تقع في بئر فتموت ومتى وقع في بئر ولا يقدر على تذكيته جاز ان يطعن ويضرب في غير المذبح حتى يبرد ثم يؤكل على تفصيل في احكامه في كتب الفقه.

﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ وهي التي تنطحها غيرها فتموت.

﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ أي وحرم عليه ما قتله السبع وتركه أو ترك بعضه.

﴿إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أي الا ما ادركتم ذكاته فذكيتموه، وروي عن الباقر والصادق(ع) (إن أدنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه يتحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه).

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ أي الحجارة التي كانوا يعبدونها، وهي الأوثان، يعني حرم عليكم ما ذبح على اسم الأوثان، وقيل معناه: ما ذبح للأوثان تقرباً إليها.. وكانوا يقربون ويلطخون الأوثان بدمائها.

قال ابن جريح: ليست اصناماً، انما الأصنام ما يصور وينقش بل كان حجارة منصوبة حول الكعبة، وكانت ثلاثمائة وستين حجراً.

وقيل كانت ثلثمائة منها لخزاعة، وكانوا اذا ما ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم، وجعلوه على الحجارة.

فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن أحق بتعظيمه فانزل الله سبحانه ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾.

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالازْلامِ﴾ أي وحرم عليكم الاستقسام بالازلام أي طلب قسم الأرزاق بالقداح التي كانوا يتفائلون بها في اسفارهم وابتداء امورهم.

وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها: امرني ربي، وعلى بعضها: نهاني ربي، وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء، فإذا أرادوا السفر او امر يهتمون به ضربوا تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه (امرني ربي) مضوا لحاجاتهم، وان خرج الذي عليه (نهاني ربي) لم يمضوا وان خرج ما ليس عليه شيء اعادوها. فبين الله تعالى ان العمل بذلك حرام. كما عن الحسن وبعض المفسرين وقيل هي كعاب فارس والردم التي كانوا يتقامرون بها. وقيل الشطرنج ﴿ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾ معناه ان جميع ما سبق من افعال الجاهلية، فهي فسق وذنب عظيم، وخروج على الدين.

قيل لأن سبب التحريم بأنه دخول في علم الغيب، وافتراء على الله تعالى ولاشك ان الاستخارة خارجة عن الحرمة حيث يقول مشاهير العلماء وكثير من المفسرين بصحتها وجوازها واستحبابها وقد دلت عليها الاحاديث الصحيحة.

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ وهذا ما يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه، على تفصيل لذلك في كتب التفسير وآيات الأحكام وكتب الفقه ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.

وفي هذه الآية دلالة على ان الأشياء على الإباحة لقوله تعالى: ﴿مَنْ حَرَّمَ﴾ أي اصلها الإباحة. ثم حصر سبحانه المحرمات بقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالاثْمَ..﴾ وقالوا في المحرمات والمحللات: واما ما يحل اكله من لحوم الحيوان، فلحم البقر والغنم والإبل ومن لحوم الوحش كل ما ليس له ناب ولا مخلب، ومن لحوم الطير كل ما كانت له قانصة، ومن صيد البحر كل ما له قشر (صدف) وما عدا ذلك كله من هذه الأصناف فحرام اكله، وما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال اكله، وما يستوي طرفاه فهي من بيض مالا يؤكل لحمه. وعن ابي جعفر(ع) أنه ذكر الجبن الذي يعمله المشركون وانهم يجعلون فيه الانفحة من الميتة ومما لم يذكر اسم الله عليه قال: (إذا علم ذلك لم يؤكل، وإن كان الجبن مجهولاً لايعلم من عمله وبيع في سوق المسلمين فكله) وهذا في غير المعلوم.

وجاء في علل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات.

فقد جاء في الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق ابا عبد الله(ع) فقال: لم حرم الله الخمر ولا لذة أفضل منها؟

قال: (حرمها لأنها ام الخبائث، ورأس كل شر، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلا ركبها ولا حرمة إلا انتهكها، ولا رحماً إلا قطعها، ولا فاحشة إلا اتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، أن امره ان يسجد للاوثان سجد، وينقاد حيث ما قاده).

قال: فلم حرم الله الدم المسفوح؟ قال: (لأنه يورث القساوة، ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفن الدم، ويغير اللون، وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من اكل الدم). قال: فأكل الغدد؟ قال: (يورث الجذام).

قال: فالميتة لم حرمها؟ قال: (فرقاً بينها وبين ما يذكر اسم الله عليه، والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها، فلحمها ثقيل غير مرئ لأنها يؤكل لحمها بدمها).

قال: فالسمك ميتة؟ قال: (إن السمك ذكائه اخراجه حياً من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه، وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد). كذا في كتاب الإحتجاج.

باب ما يحل من الطيور وسائر الحيوانات

وعن ابي عبد الله عن آبائه.. قال: قال امير المؤمنين(ع): (تنزهوا عن اكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة، واتقوا كل ذئاب من السباع ومخلب من الطير).

وروى العياشي عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً سئل عن أكل لحم الفيل والدب والقرد؟ فقال: (ليس هذا من بهيمة الأنعام التي تؤكل). تفسير العياشي ج١، ص٢٩٠.

وعن علي(ع) أنه قال: (لا يؤكل الذئب ولا النمر ولا الفهد ولا الأسد ولا ابن آوى ولا الدب ولا الضبع ولا شيء له مخلب). [البحار، ج٦٥ ص١٨٥] عن دعائم الإسلام.

وعن الجراد والسمك وسائر حيوانات الماء

فقد جاء في سورة النحل: ١٤ وسورة فاطر: ١٢.

وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال: كان لايولد لأحد مولود إلا اتي به النبي(ص) فيدعو له، فادخل عليه مروان بن الحكم فقال: (هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون). ثم قال: صحيح الإسناد، وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة ابي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن ابي بكر: سنة هرقل وقيصر فقال له مروان: انت الذي انزل الله فيك ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الأحقاف/١٧. فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله ما هو به، ولكن رسول الله(ص) لعن ابا مروان ومروان في صلبه. ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني - وكانت له صحبة - ان الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي(ص) فعرف صوته فقال: (ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم، وقيل ما هم، يسرفون في الدنيا ويضيعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق) [البحار، ج٦٥ ص٢٣٧].

وفي المستدرك عن ابي هريرة: ان النبي(ص) قال: (رأيت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة). فما رؤي (ص) ضاحكاً حتى مات.

وجاء في دعائم الإسلام: عن رسول الله(ص) انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وبيضها حتى تستبرأ. والجلالة ـ كما يقول صاحب الدعائم ـ هي التي تجلل المزابل فتأكل العذرة. وعن علي (ع) انه قال: (الناقة الجلالة تحبس على العلف أربعين يوماً، والبقرة عشرين يوماً، والشاة سبعة أيام والبطة خمسة أيام، والدجاجة ثلاثة أيام ثم تؤكل بعد ذلك لحومها، وتشرب البان ذوات الألبان منها، ويؤكل بيض ما يبيض منها).

باب احكام الصيد وآدابه

فقد جاء في سورة المائدة ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ وقوله ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ وكذلك الآيات ١و ٢و ٤و ٦. وتفسيرها وفيه ما يوضح احكام الصيد وكلاب الصيد وما يحل وما لايحل منها. كذلك جاء في التذكية ففي سورة البقرة: ٦٧ـ٧١. والمائدة: ٣. والأنعام: ١١٨ـ١١٩ و ١٢١ و ١٣٨ و ١٤٥ وفي الحج: ٣٤و ٣٦. وفي الكوثر ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ وبالرجوع لتفسير هذه الآيات ستقف على احكامها وآدابها ومنها: ما يدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله عليه إلا ما اخرجه الدليل. واستدل بالآيات على وجوب التسمية عند الذبح، وعند الإصطياد ايضاً، الا ما اخرجه الدليل من السمك والجراد. كما اشاروا في مشهور أهل البيت(ع) واصحابهم انه يعتبر في الذبح قطع اربعة اعضاء من الحلق: الحلقوم وهو مجرى النفس، والمرئ (بالهمزة) وهو مجرى الطعام والشراب، والودجان وهما عرقان في صفحتي العنق يحيطان بالحلقوم.

وعن جعفر عن ابيه(ع) أن علياً (ع) كان يقول: (لابأس بذبيحة المرأة).

وروى ابن شاذان عن الرضا(ع) فيما كتب للمأمون قال: (الصلاة على النبي واجبة ـ أي ثابتة ـ في كل موطن، وعن العطاس، والذبائح وغير ذلك).

وروى علي بن جعفر عن اخيه موسى(ع) قال: سألته عن الرجل يذبح على غير قبلة. قال: (لابأس إذا لم يتعمد، وان ذبح ولم يسم فلا بأس ان يسمي اذا ذكر الله على أوله وآخره ثم أكل). [البحار، ج٦٥ ص٣١٣].

وبالإسناد عن علي(ع) انه كان يقول: (إذا أسرعت السكين في الذبيحة فقطعت الرأس فلا بأس باكلها) وهذا بعد توفر الشروط الأخرى للتذكية.

وفي قرب الإسناد .. عن علي بن جعفر عن اخيه موسى(ع) قال: سألته عن البدنة كيف ينحرها؟ قائمة او باركة؟ قال: (يعقلها وإن شاء قائمة وان شاء باركة) وعن جعفر بن محمد عن آبائه(ع) أن رسول الله(ص) قال: (من ذبح ذبيحة فليحد شفرته وليرح ذبيحته).

وفي حديث خر عن ابي جعفر(ع) انه قال: (إذا أردت ان تذبح ذبيحة فلا تعذب البهيمة، أحد الشفرة، واستقبل القبلة، ولا تنخعها حتى تموت) يعني بقوله (ولا تنخعها) قطع النخاع وهو عظم العنق.

وعن علي(ع) انه قال: (إذا ذبح احدكم فليقل: بسم الله والله أكبر).

وسأل احدهم ابا عبد الله(ع) فقال: أني رجل سراج ابيع جلود النمر؟ فقال: (مدبوغة هي؟) قال: نعم. قال: (ليس به بأس).

وعن ابي القاسم الصيقل قال: كتبت اليه: قوائم السيوف التي تسمي السفن اتخذها من جلود السمك فهل يجوز العمل بها، ولسنا نأكل لحومها؟ فكتب: لابأس.

الجزء الست والستون ٦٦ من بحار الانوار

باب ذبائح الكفار وأهل الكتاب والنصاب وعموم المخالفين

وقد جاء في سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ..﴾ المائدة/٥. والطيبات كل مستطاب من الأطعمة كما فهمه القوم وكل ما فيه جهة حسن واقعي.

﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ قيل المراد بالطعام الذبائح وغيرها، وقيل مخصوص بالذبائح. وروي عن الصادق(ع): (أنه مختص بالحبوب وما لايحتاج الى التذكية) ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ أي لأهل الكتاب فلا عليكم جناح ان تطعموهم.

وقال الشيخ البهائي في رسالته لحكم ذبائح أهل الكتاب: لاخلاف بين علماء الإسلام في تحريم ذبائح من عدا اليهود والنصارى والمجوس من اصناف الكفار، وأنما الخلاف في الأصناف الثلاثة لاغير، فذهب جمهور الإمامية كالشيخ المفيد محمد ابن النعمان والشيخ ابي جعفر الطوسي، والسيد المرتضى علم الهدى، وأبي الصلاح وابن حمزة وابن ادريس والعلامة جمال الدين والمحقق نجم الدين والشيخ محد بن مكي وسائر المتأخرين عطر الله مضاجعهم الى ان ذبائحهم محرمة لايجوز الأكل منها على حال من الأحوال سواء ذكر اسم الله تعالى عليها ام لا.

ووافقهم على ذلك الحنابلة، وذهب الحنفية والشافعية والمالكية إلى اباحة ذبائح أهل الكتاب وإن لم يذكر اسم الله عليها، ووافقهم الشاذ من علماء الإمامية كإبن ابي عقيل.

وقال محمد بن بابوية طاب ثراه: إذا سمعنا اليهودي والنصراني والمجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح فان ذبيحته تحل لنا وإلا فلا.

والحاق المجوسي باليهودي والنصراني لأن لهم شبه كتاب.

ثم اختلف علماء الأمة في ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية فذهب الحنابلة والاصفهاني الى تحريم أكلها سواء ترك التسمية عمداً او سهواً، ووافقهم صاحب الكشاف، مع انه حنفي الفروع، حيث قال: من حق ذي البصيرة في دينه ان لايأكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيف ما كان، لما ترى في الآية من التشديد العظيم.

وذهب الشافعية والمالكية الى اباحة اكلها مطلقاً.

وذهب جماهير الإمامية الى التفصيل بانه ان تركها عمداً حرم أكلها، وأن تركها سهواً لم يحرم، وهو مذهب الحنفية فهذه هي المذاهب المشهورة. [البحار، ج٦٦ ص٢].

واحتج جمهور الامامية على تحريم ذبائح أهل الكتاب بقوله تعالى: ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ الأنعام/١٢١. واهل الكتاب لايذكرون اسم الله على ذبائحهم، فتكون محرمة بنص الكتاب، ولو فرض ان النصراني تلفظ باسم الله عند الذبح، فأنما يقصد الإله الذي يعتقد انه ابو المسيح، وكذا اليهودي انما يعني الإله الذي عزير ابنه، فوجود اللفظ في الحقيقة كعدمه.

واحتج الإمامية ايضاً بالروايات عن أئمة أهل البيت كما رواه محمد بن مسلم عن الإمام محمد بن علي الباقر(ع) قال: سألته عن النصارى أتؤكل ذبائحهم؟ فقال: (كان علي(ع) ينهى عن ذبائحهم وعن صيدهم وعن مناكحتهم). الكافي ج٦ ص٢٣٩. والتهذيب ج٩ ص٦٥.

واحتج الحنفية والشافعية والمالكية على اباحة ذبائح اليهود والنصارى بوجوه:

الأول: الأصل في الأشياء الحل حتى يتبين التحريم ولم يثبت.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ والطعام يشمل اللحم وغيره والآية ناطقة بجواز أكل ذبائحهم.

ورد عليه المانعون وخاصة الإمامية بوجوه ذكرت في مواضعها من البحار وغيره. [البحار، ج٦٦ ص٤].

واضاف المجلسي رحمه الله فقال: واختلف الأصحاب في حكم ذبيحة أهل الكتاب فذهب الأكثر الى تحريمها، وذهب جماعة منهم أبن أبي عقيل وابن الجنيد والصدوق ـ رحمهم الله ـ الى الحل لكن شرط الصدوق سماع تسميتهم عليها، وساوى بينهم وبين المجوس في ذلك، وصرح ابن ابي عقيل بتحريم ذبيحة المجوسي، وخص الحكم باليهود والنصارى، ولم يقيدهم بكونهم اهل ذمة، وكذلك الآخران.

باب حكم الجنين في بطون البهائم

وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الانْعَامِ﴾ الأنعام. قال: هو الذي في البطن تذبح امه فيكون في بطنها.

وفي حديث آخر قال: الجنين في بطن امه اذا اوبر واشعر فذكاته ذكاة امه، فذلك الذي عناه الله.

وفي المقنع: اذا ذبحت ذبيحة في بطنها ولد، فان كان تاماً فكل، فإن ذكاته ذكاة امه.

وان لم يكن تاماً فلا تأكله وروي اذا اشعر وأوبر فذكاته ذكاة امه. المقنع ص١٣٩.

وفي الخصال.. عن علي بن ابي طالب (ع) عن النبي(ص) انه قال في وصيته له: (يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء: الدم، والمذاكير، والمثانة، والنخاع، والغدد، والطحال والمرارة).

وروي عن ابي عبد الله(ع) قال: (حرم من الذبيحة سبعة اشياء، واحل من الميتة اثنتا عشرة شيئاً، فاما ما يحرم من الذبيحة، فالدم والفرث، والغدد، والطحال، والقضيب، والانثيان والرحم. واما ما يحل من الميتة: فالشعر والصوف، والوبر والناب والقرن، والضرس والظلف، والبيض، والأنفحة، والظفر، والمخلب والريش).

حكم البيوض وخواصها

وقد صح أن البيوض تابعة للحيوان في الحل والحرمة، ومع الاشتباه تؤكل ما اختلف طرفاه ـ أي البيض ـ لا ما اتفق.

والمشهور: ان بيض السمك المحلل حلال، والمحرم حرام، ومع الاشتباه يؤكل ما كان خشناً لا ما كان أملس.

وفي الدعائم عن جعفر بن محمد(ع) قال: (ما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال أكله، وما استوى طرفاه فهو من بيض مالا يؤكل لحمه). الخصال ج٢ ص٤٣٤.

حكم مالا تحله الحياة من الميتة ومما لايؤكل لحمه

وعن ابن ابي عمير، مرفوعاً إلى أبي عبد الله الصادق(ع) قال: (عشرة اشياء من الميتة ذكية ـ أي طاهرة ـ العظم والشعر، والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والأنفحة واللبن والسن).

والمشهور بين الأصحاب نجاسة مالا تحله الحياة من نجس العين كالكلب والخنزير والكافر، وخالف فيه المرتضى رحمه الله فحكم بطهارتها، وكان الأشهر أقوى.

وقد وردت اخبار في فضل اللحم والشحم، وذم من ترك اللحم اربعين يوماً.

وعن عبد الله بن سنان قال: سألت ابا عبد الله عن سيد الادام في الدنيا والآخرة؟ فقال: (اللحم، اما تسمع قول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾).

وعن ادريس بن عبد الله، قال: كنت عند ابي عبد الله(ع) فذكر اللحم فقال: (كل يوماً بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بشيء آخر).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: سألته عن أكل اللحم النيء فقال: (هذا طعام السباع). أي ليس ما يناسب طعام البشر وانما اكل التي هو طعام الوحوش.

والنئ من اللحم هو الذي لم يطبخ، او طبخ ادنى طبخ ولم ينضج.

وروي عن الصادق(ع) انه قال: (لحم البقر داء، واسمانها شفاء، والبانها دواء..).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إن الجبن والجوز إذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء).

وفي النباتات والأشجار واحوالها

فقد جاء في سورة الأعراف: ٥٨. والنحل: ١٠ـ١٣. وطه: ٥٣ـ٥٤. والتنزيل السجدة: ٢٧. ويس: ٣٣ـ٤٦. وفي الرحمن: ٦. وعبس: ٢٤ـ٣٢. والأعلى: ٤ـ٥.

وعن ابي حمزة الثمالي، عن ابي جعفر(ع) قال: (أول شجرة نبتت على وجه الأرض النخلة) أمالي الطوسي.

وعن الفواكه جاء قوله تعالى في سورة الأنعام: ٩٩و ١٤١. وفي الرعد: ٤. وفي النحل: ١٠ـ١٣. وفي المؤمنون: ١٩ـ٢٠. وفاطر: ٣٧. ويس: ٣٥ـ٣٦. والرحمن: ١١ـ١٢. وعبس: ٢٤ـ٣٢. وفي التين: ﴿وَالتِّين وَالزَّيْتُون﴾.

ويروى ان الثمار اذا ادركت ففيها الشفاء لقوله جل وعز: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾.

وعن ابن عباس قال: من اكل من الفواكه وتراً لم تضره.

باب التمر وفضله وانواعه

وقد جاء ذكره في سورة مريم: ٢٥. والتكاثر: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

وقد رووا عن رسول الله(ص) انه قال: (كلو التمر على الريق، فأنه يقتل الديدان في البطن).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: (كان النبي(ص) يأكل الطلع والجمار بالتمر..).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (كان رسول الله يفطر على التمر في زمن التمر، وعلى الرطب في زمن الرطب).

وعن علي(ع) قال: (كلوا الرمان بشحمه، فإنه دباغ المعدة).

وقال ابو عبد الله(ع) : (اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لشبابهم).

وعن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى ابي عبد الله(ع) ثقلاً اجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي؟ فقال: (تناول من هذا

الرمان الحلو، وكله بشحمه، فأنه يدبغ المعدة دبغاً ويشفي التخمة، ويهضم الطعام، ويسبح في الجوف). طب الأئمة.

وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله(ع) قال: ذكر له الحمى، فقال: (انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد يصب علينا، واكل التفاح).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به).

وعن جعفر عن ابيه عن علي(ع) قال: (ما افقر بيت ياتدمن بالخل والزيت، وذلك ادام الانبياء).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة).

وعن ابي قتادة قال: قال لي ابو عبد الله(ع) (لكل شيء حلية وحلية الخوان البقل).

وعن محمد بن سنان قال: سألت ابا عبد الله(ع) عن اكل البصل والكراث؟ فقال: (لابأس بأكله مطبوخاً وغير مطبوخ، ولكن إن منه ماله اذى فلا يخرج إلا المسجد كراهية اذاه على من يجالسه).

وفي دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد(ع) انه سئل عن أكل الثوم والبصل والكراث نياً ومطبوخاً، قال: (لابأس بذلك، ولكن من أكله نياً فلا يدخل المسجد فيؤذي برائحته).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الوجه) الكافي، ج٦ ص٣٦٣.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (عليكم بالشلجم، فكلوه واديموا اكله، واكتموه الا عن اهله، فانه ما من احد الا وبه عرق الجذام، فاذيبوه باكله).

وعن ابن ابي يعفور قال: قال ابو عبد الله(ع) (كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء).

وعن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق(ع) عن آبائه(ع) قال: قال امير المؤمنين (ع) (كلوا الدبا فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله (ص) يعجبه الدباء).

والدباء بالضم والتشديد: القرع كالدبة، الواحدة بها، كذا في القاموس.

وعن ابي الحسن الرضا(ع) قال: (شجرة اليقطين هي الدباء، وهي القرع).

وعن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين(ع) قال: (الفجل اصله يقطع البلغم، ويهضم الطعام، وورقه يحدر البول) (أي يسهله وينزله).

وجاء عن ابن مسعود قال: قال(ص): (إذا اكلتم واردتم ان لايوجد لها ريح، فاذكروني عند اول لقمة) أي اذكروا النبي بالصلاة عليه وآله.

وفي المحاسن عن ابي عبد الله(ع) قال، قال رسول الله(ص): (الكمأة من المن والمن من الجنة، وماؤها شفاء للعين).

وروى ابو عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص): (الكرفس بقلة الأنبياء).

وروي في الدروس: أن الكرفس يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرص.

وعن ابي جعفر(ع) قال: (إنا لنأكل البصل والثوم).

وعن سماعة عن ابي عبد الله(ع): انه سئل عن اكل البصل؟ فقال: (لابأس به نياً وفي القدر، ولا بأس ان يتداووا بالثوم، ولكن إذا كان ذلك فلا تخرج إلى المسجد).

وعن ابي عبد الله(ع) قال (كان رسول الله(ص) يأكل القثاء بالملح) وفي حديث آخر: (كان رسول الله(ص) يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح) والقثاء هو الخيار. مكارم الأخلاق، ٢٩٠.

ابواب الحبوب الحنطة والشعير

وعن الصادق(ع) قال: (كان قوت رسول الله(ص) الشعير، وحلواه التمر، وادامه الزيت) وشكا رجل الى ابي الحسن(ع) البهق فامره ان يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه. وفي الكافي.. عن ابي عبد الله(ع) قال: (اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة).

وفي المحاسن.. عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده(ع) قال: (كان فيما اوصى به رسول الله(ص) عليا(ع) ان قال: يا علي كل العدس فانه مبارك مقدس وهو يرق القلب، ويكثر الدمعة وانه بارك عليه سبعون نبياً).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (نعم الطعام الأرز، وأنا لندخره لمرضانا).

وكان ابو الحسن الرضا(ع) يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (اكل الباقلاء تمخ الساقين ويزيد في الدماغ، ويولد الدم).

وفي كتاب المحاسن.. قال رسول الله(ص): (اللهم بارك لنا في الخبز، ولا تفرق بيننا وبينه، فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا، ولا ادينا فرايض ربنا).

وقيل لرسول الله(ص) يا رسول الله أي الشراب احب اليك؟ قالوا: الحلو البارد. ولعلهم قالوا: أي قال رسول الله(ص):

وجاء في القرآن الكريم : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً.. ۞ .. يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ سورة النحل/٦٨. وتفسيره: أن الوحي اما الهام من الله تعالى. او كناية عن جعله ذلك في غرائزها.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ما استشفي الناس بمثل لعق العسل).

وعن امير المؤمنين(ع) (ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم، قراءة القرآن والعسل واللبان). وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ما استشفي مريض بمثل العسل).

وتكررت الأحاديث من اقوال رسول الله(ص) : (نعم الأدام الخل).

وروي عن رسول الله(ص) انه قال: (نعم الأدام الخل وكفى بالمرء سرفاً ان يسخط ما قرب اليه).

وقد اشتهر في الرواية عن امير المؤمنين(ع) لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده، قاله له العلا: يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد لبس العباء، وتخلى عن الدنيا فقال(ع) (عليّ به) فلما جاء قال: (يا عُديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث، اما رحمت اهلك وولدك؟ اترى الله احل الطيبات وهو يكره ان تأخذها؟ انت اهون على الله من ذلك) قال: يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة عيشك وجشوبة مأكلك؟ قال: (ويحك اني لست كأنت، ان الله تعالى فرض على أئمة الحق ان يقدّروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره).

وعن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت سلمان الفارسي وقد اكره على طعام، فقال: حسبي اني سمعت رسول الله(ص) يقول: (ان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اكثرهم جوعاً في الآخرة، يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر).

وفي دعوات الراوندي قال النبي(ص) اياكم والبطنة، فانها مفسدة للبدن، ومورثة للسقم، ومكسلة عن العبادة).

وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بدنه، وقسا قلبه.

وقد جاءت الإشارة في القرآن المجيد للغداء والعشاء ففي الكهف: ٦٢. وفي مريم: ٦٢. وقد ورد استحباب التغدي والتعشي والجمع بينهما، والإكتفاء بهما عن وجبات اليوم الكامل. وعن عبد ربه قال: شكوت الى ابي عبد الله(ع) ما القى من الأوجاع والتخم. فقال: (تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئاً فأن فيه فساد البدن اما سمعت الله عزوجل يقول: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾؟).

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله(ص): (لاتدعو العشاء ولو على حشفة إني اخشى على امتي من ترك العشاء الهرم، فان العشاء قوة الشيخ والشباب).

وفي دعوات الراوندي قال الصادق(ع) (إذا صليت الفجر فكل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفي بها حرارتك، وتقوّم بها اضراسك، وتشد بها لثتك، وتجلب بها رزقك، وتحسن بها خلقك).

وعن ابي الحسن(ع) قال: (لعن رسول الله(ص) ثلاثة: الآكل زاده وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في بيت وحده) وواضح في الثلاثة الحمل على الكراهة. وفي الكافي: عن أبي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته، فيسمون في أول طعامهم ويحمدون في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم) وعن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عن أمير المؤمنين(ع) قال: (من أراد ان يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الأكل).

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله(ع) قال: (إذا وضع الخوان فقل: بسم الله وإذا اكلت فقل: بسم الله في أوله وآخره، وإذا رفع الخوان فقل: الحمد لله).

وعن جابر عن ابي جعفر(ع) قال: قال امير المؤمنين (ع) : (من أراد ان لايضره طعام فلا يأكل حتى يجوع فاذا اكل فليقل: بسم الله وبالله، وليجد المضغ، وليكف عن الطعام وهو يشتهيه وليدعه وهو يحتاج اليه). طب الأئمة ص٦٠.

وكان الصادق(ع) إذا قدم اليه الطعام يقول: (بسم الله وبالله وهذا من فضل الله وبركة رسول الله وآل رسول الله، اللهم كما اشبعتنا فاشبع كل مؤمن ومؤمنة وبارك لنا في طعامنا وشرابنا واجسادنا واموالنا).

وفي الخصال قال أمير المؤمنين(ع) (أقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله(ص) قرب اليه طعام فقال: اقروه حتى يبرد ويمكن اكله، ما كان الله عزوجل ليطعمنا النار والبركة في البارد) وعن ابي عبد الله(ع) قال: (غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة للرزق).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (لاتدعوا انيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط آنية بزق فيها، واخذ مما فيها ما شاء).

وعن ابي عبد الله عن أبيه(ع) قال قال رسول الله(ص) : (إذا اكل احدكم فليأكل مما يليه). وقال امير المؤمنين(ع) (من أكل الطعام على النقاء واجاد الطعام تمضغاً وترك الطعام وهو يشتهيه ولم يحبس الغائط اذا اتاه لم يمرض إلا مرض الموت). أي حين تحل المنية.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ناول رسول الله(ص) جعفر بن أبي طالب خلالا وقال: نخلل فأنه مصلحة للثة ومجلبة للرزق).

وعنه(ص) (حبذا المتخللون من امتي) مسند احمد بن حنبل ج٥ ص٢١٦.

ومن وصايا النبي(ص) لعلي(ع): (يا علي ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم: اللبان والسواك وقراءة القرآن).

وفي الأشربة المحللة والمحرمة

وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز، ومنها فضل الماء وانواعه:

ففي الأنفال: ١١. والحجر: ٢٢. وفي النحل: ١٠. وفي الأنبياء: ٣٠. والمؤمنون: ١٨. والنور: ٤٣. والفرقان: ٤٨. وق: ٩. والواقعة: ٦٨ــ٧٠. والمرسلات: ٢٧. والنبا: ١٤. وقد تعرض المفسرون عند استعراضهم لتفاسير هذه الآيات وغيرها الى انواع الماء والأنهار واحكامها وبركاتها..

وعن الامام جعفر عن ابيه (ع) قال: كان النبي(ص) يقول اذا شرب الماء: (الحمد لله الذي سقانا عذباً زلالا برحمته ولم يسقنا ملحا اجاجاً بذنوبنا).

وروي عن رسول الله(ص) انه قال: (ساقي القوم آخرهم).

وعن جعفر ابن محمد عن آبائه(ع) ان رسول الله(ص) نهى عن الشرب والأكل بالشمال، وامر ان يسمي الله الشارب اذا شرب ويحمده اذا فرغ، يفعل ذلك كلما تنفس في الشرب ابتداء او قطع.

وعنهم(ع): (ثلاثة انفاس في الشراب افضل من الشراب بنفس واحد، وكان يكره ان يشبه بالهيم). قلت: وما الهيم؟ قال: (الإبل).

وعن الفضل ابن شاذان فيما كتب الرضا(ع) للمأمون: (من دين أهل البيت(ع) تحريم الخمر قليلها وكثيرها، وتحريم كل شراب

مسكر قليله وكثيره، وما اسكر كثيره فقليله حرام، والمضطر لايشرب الخمر لأنها تقتله).

وعن جعفر بن محمد(ع) قال: (الشراب كل ما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام). وروي عن رسول الله(ص) قال: (ألا وإن الله عزوجل حرم الخمر بعينها، والمسكر من كل شراب ألا وكل مسكر حرام).

وورد اعلم ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها،وحرم رسول الله(ص) كل شراب مسكر ولعن بايعها ومشتريها وآكل ثمنها وساقيها وشاربها.

وعن ابي عبد الله عن آبائه(ع) قال: قال امير المؤمنين(ع): (لاتجلسوا على مائدة تشرب عليها الخمر، فأن العبد لايدري متى يؤخذ).

وعن الصادق(ع) قال: (لاتجالسوا شرّاب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس).

وفي النهي عن الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة وما نهي عنه من الأواني.

وعن ابي عبد الله عن آبائه(ع) قال: (إن رسول الله نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة) وعن البراء بن عازب قال: نهانا رسول الله(ص) ان نتختم بالذهب، وعن الشرب في آنية الذهب والفضة، وقال (من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة).

الجزء السابع والستون ٦٧ من بحار الانوار

باب الإيمان والإسلام والتشيع ومعانيها واحكامها

فضل الإيمان وصفاته وشرائطه

وقد جاء في القرآن الكريم آيات عديدة فيه:

ففي سورة البقرة: ١ـ٥ و ٤١ و٨٥ و٩٣ و٩٨ و١٣٦ و١٣٧ و٢٤٨ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٨٥. وفي آل عمران: ٤٩ و٥٧ و٦٨ و٨٤ و١٥٢ و١٧٩ و١٩٩. وفي سورة النساء: ٥٧ و١٢٢ و١٣٦ و١٤٦ و١٥٢ و١٧٣ و١٧٥. وفي المائدة: ٩ و٦٦ و٦٩ ومثل هذه الآية في سورة البقرة: ٦٢و وسورة الحج: ١٧. وفي سورة الأنعام: ٤٨ و٦٢ و٩٩ و١٢٢ و١٢٧ و١٥٣ و١٥٨ و١٦١. وفي سورة الأعراف: ٣ و٤٢ و١٥٦ و١٥٧. وفي الأنفال: ٧٣ و٧٤. وفي براءة: ٢٠ و٧٢. وفي يونس: ٢ و٩ و٦٣ و٦٤. ٨٧ و٩١ و١٠٢ و١٠٥. وفي هود: ٢٣ و٢٤ وفي الرعد: ١٦ وابراهيم: ٢٣ و٢٧. وفي النحل: ١٢٣. والإسراء: ٩ والكهف: ٢ـ٣ و٣٠ـ٣١ و٥٥ و١٠٨ـ١٠٩. وفي مريم: ٦٠ و٩٦. وطه: ٧٥ـ٧٦ و٨٢. وفي الأنبياء: ٩٤. وفي الحج: ١٤ و٢٣ـ٢٤ و٣٨ و٥٠ و٥٤ و٥٦. والمؤمنون: ١ـ١١. وفي النور: ٤٧ـ٥١ و٦٢. وفي النمل: ٣٠٢. والقصص: ٦٧. والعنكبوت: ١ـ٣ و٧ و٩ـ١١ و٢٤ و٤٦ـ٤٧ و٥١ و٥٨ـ٥٩. والروم: ١٥ و٣٠ـ٣٢ و٤٣ـ٤٥ و٥٣. ولقمان: ٨ـ٩. والسجدة: ١٥و ١٨ـ١٩. والأحزاب: ٤٧. وسبأ: ٤ و٧ و١٩. ويس: ٧٠. والمؤمن: ٦ـ٩ و٤٠ و٥١ و٥٨ و٨٤ـ٨٥. وفصلت (الشورى): ١٣ و٢٢ـ٢٣ و٢٦. والزخرف: ٦٩ـ٧٠. والجاثية: ٣٠ والاحقاف:

١٣-١٤. ومحمد: ١-٣ و١١-١٢. والفتح: ٥ و٢٦ و٢٩. والحجرات: ١-٧ والذاريات: ٨-٩ و٥٥. والحديد: ٧-٩ و١٢ و١٩-٢١ و٢٨. والحشر: ٢٠. والصف: ١٠-١٤. والمنافقين: ٨ . والتغابن: ٨-١١ والطلاق: ١٠-١١. والتحريم: ٨. والملك: ٢٢. والقلم: ٢٥-٢٦. والجن: ١٣. والمطففين: ٢٦-٢٩. والانشقاق: ٢٥. والبروج: ١١. والبلد: ١٧-١٨. والتين: ٦. والبينة: ٧-٨. والعصر: ١-٣.

ومعلوم مدى ما تختزنه هذه الآيات الشريفة من تفصيل للايمان الصحيح وشرائطه وآثاره.. وكذلك فطرة الله سبحانه وصبغته كما في سورة البقرة: ١٣٨ والروم:٣٠. وفي بركات المؤمن والإيمان وحقوق المؤمن الصالح على الله تعالى الصابر على طاعته واصناف المؤمنين.

وهكذا نجد أن الجزء ٦٧ من هذا الكتاب قد انفرد بكتاب الإيمان والكفر وما يتعلق بهما من شؤون الدين والدنيا وقد قرأناه واثبتنا عناوين الآيات الواردة فيه ولله الحمد.

الجزء الثامن والستون ٦٨ من بحار الانوار

باب فضائل الشيعة

وقد جاء في الذكر الحكيم: كما في سورة النساء: ٦٩ـ٧٠ والمائدة: ٥٦ والأحزاب: ٤١ـ٤٤ والمؤمن: ٧ـ٩. والحجرات: ٧ـ٨.

وقد روي عن رسول الله(ص): (والذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص): (شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة). امالي الصدوق ص٢١٧.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (حقوق شيعتنا علينا اوجب من حقوقنا عليهم) قيل له : وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: (لأنهم يصابون فينا ولا نصاب فيهم).

وعن عاصم بن ضمرة عن علي (ع) وعن الحارث عنه(ع) عن النبي(ص) انه قال: (مثلي مثل شجرة، انا اصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، والشيعة ورقها فابى ان يخرج الطيب الا الطيب). بشارة المصطفى وغيره.

وعن حبابة الوالبية قالت: سمعت الحسين بن علي(ع) يقول: (ما أعلم احداً على ملة ابراهيم إلا نحن وشيعتنا).

وعن ابي قلابة قال: سألت ام سلمة رضي الله عنها، عن شيعة علي(ع) فقالت سمعت رسول الله(ص) يقول: (شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة). بشارة المصطفى ص١٩٧.

وعن سلمان بن مهران قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد(ع) وعنده نفر من الشيعة، وهو يقول: (معاشر الشيعة كونوا

لنا زينا ولا تكونوا علينا شيناً قولوا للناس حسناً واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول). امالي الطوسي ج٢ ص٥٥.

وعن جابر عن ابي جعفر (ع) قال: (إنما شيعتنا من اطاع الله).

وعن محمد بن عمر بن حنظلة قال قال ابو عبد الله(ع) (ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في اعمالنا وآثارنا، ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه واتبع أثارنا وعمل باعمالنا، أولئك شيعتنا).

وعن البرقي، رفعه عن ابي عبد الله(ع) قال: (والله ما شيعة علي(ع) الا من عف بطنه وفرجه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه).

[البحار، ج٦٨ ص١٦٨].

باب الفرق بين الإيمان والإسلام، ومعانيهما

فقد جاء في الكتاب العزيز: ففي سورة البقرة: ١٢٨ـ١٣٣ و٢٠٨. وآل عمران: ١٩ـ٢٠ و٥٢ـ٦٤ و٦٧ و٨٠ـ٨٥ و١٠٢ـ١٠٣. وسورة النساء: ٦٥ و٩٤. وفي المائدة: ٣ و٤١ و١١١. وفي الانعام: ٧١ و١٢٥ وفي هود: ١٤ وفي يوسف: ١٠١. وفي الحجر: ٢ وفي النحل: ٨١ و٨٩ و١٠٢.

وفي الانبياء: ١٠٨. وفي الحج: ٣٤. وفي النمل: ٤٢ـ٤٤ و٨١ و٩١. وفي القصص: ٥٢ـ٥٣. وفي العنكبوت: ٤٦. وفي الروم: ٥٨. وفي الزمر: ٢٢ وفي الزخرف: ٦٩ـ٧٠. وفي الحجرات: ١٣ـ١٧. وفي الذاريات: ٣٥ـ٣٦. وفي التحريم: ٦. وفي القلم: ٣٣ـ٣٤. وفي الجن: ١٤.

وقد تضمنت التفاسير بحوثاً قيمة في الموضوع. وعن القاسم الصيرفي شريك المفضل قال: سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (الإسلام يحقن به الدم، وتؤدى به الأمانة، ويستحل به الفرج، والثواب على الإيمان).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قلت له ما الإسلام؟ قال: (دين الله اسمه الإسلام، وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم، وبعد ان تكونوا، فمن اقر بدين الله فهو مسلم، ومن عمل بما امر الله عزوجل به فهو مؤمن). الكافي ج٢ ص٣٨.

وعن انس بن مالك قال: قال رسول الله(ص) : (من استقبل قبلتنا وصلى صلواتنا، واكل ذبيحتنا فله مالنا وعليه ما علينا).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (الإسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء، ومرؤته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس واساس الإسلام حبنا أهل البيت).

وعن دعائم الإسلام وأسسه: فعن ابي حمزة، عن ابي جعفر(ع) قال: (بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية)..

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) : (الإسلام عريان فلباسه الحياء، وزينته الوفاء ومرؤته العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت)..

وعن ابي سعيد الخدري انه قال: قال رسول الله(ص): (بني الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج إلى البيت، والجهاد وولاية علي بن ابي طالب)..

قال ابو سعيد: مـا اظن القوم إلا هلكوا بترك الولايـة، قـال(ص): (ما تصنع يا أبا سعيد إذا هلكوا).

الجزء التاسع والستون ٦٩ من بحار الانوار

باب الدين الذي لايقبل الله اعمال العباد إلا به

فعن هشام بن عجلان قال: قلت لأبي عبد الله(ع): أسألك عن شيء لا أسأل عنه احداً بعدك، أسألك عن الإيمان الذي لايسع الناس جهله؟

فقال: (شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان، والولاية لنا والبراءة من عدونا والكون مع الصدّيقين).

وعن ابي الربيع قال: قلت ما أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان؟ قال: (الرأي يراه مخالفاً للحق فيقيم عليه). معاني الأخبار ص٣٩٣.

باب ان العمل جزء الإيمان وان الإيمان مبثوث على الجوارح

وقد جاء في الكتاب تأكيد على ذلك ففي سورة آل عمران: ٩٧. وسورة فاطر: ١٠.

وعن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) : (الإيمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان).

باب أن من الإيمان عدم لبسه بالظلم والفساد ودرجات الإيمان وحقائقه

وقد جاء صريحاً في سورة الأنعام: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ الأنعام/ ٨٢. وكذلك في آل عمران: ١٦٢. والأنعام ايضاً: ٨٣ و١٣٢. ويوسف: ٧٦. والإسراء: ٢١. والاحقاف: ١٩. والواقعة: ٧ـ٣٩. والحديد: ١٠. والمجادلة: ١١. والحشر: ٨ـ١٠.

وعن عبد العزيز القراطيسي قال: قال ابو عبد الله(ع) (يا عبد العزيز إن الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الإثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة، فلا تسقط من هو دونك، فيسقطك من هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره، فإن من كسر مؤمناً فعليه جبره). الكافي، ج٢، ص٤٤ـ٤٥.

وروي عن العسكري، عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) لبعض أصحابه ذات يوم: (يا عبد الله أحبب في الله، وأبغض في الله ووال في الله، وعاد في الله، فأنه لاتنال ولاية الله إلا بذلك، ولايجد رجل طعم الإيمان، وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادوّن وعليها يتباغضون، وذلك لايغني عنهم من الله شيئاً).

فقال له: وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عزوجل؟ ومن ولي الله عزوجل حتى أواليه ومن عدوه حتى اعاديه؟

فاشار له رسول الله(ص) إلى علي (ع) فقال: (أترى هذا؟) فقال: بلى، قال: (ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده، وال وليّ هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدوّ هذا ولو أنه ابوك وولدك). أمالي الصدوق ص٨.

وعن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله(ع) قال: (إن من اوثق عرى الإيمان ان تحب في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله عزوجل).

وصفات خيار العباد، وأولياء الله الصالحين

جاءت في كثير من آيات الله تعالى، ففي يونس: ﴿ألا إنَّ أوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ٦٢. وسورة الحج: ٤١. والمؤمنون: ٥٧ـ٦١. وفي النور: ٣٧ـ٣٨. وفي الفرقان: ٦٣ـ٧٦. وفي السجدة (فصلت): ٢٩ـ٣٣. وفي الاحقاف: ١٢ـ١٦. وفي الذاريات: ١٥ـ١٩. وفي المجادلة: ٢٢. وفي الحاقة: ١٩ـ٢٤. وفي المعارج: ٢٣ـ٣٥. وفي الدهر: ٥ـ٢٢. وفي العصر: تمام السورة.وفي العدة عن ابي جعفر(ع) قال: سئل النبي(ص) عن خير العباد فقال: (الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا، واذا اعطوا شكروا، واذا ابتلوا صبروا، وإذا اغضبوا غفروا).

وفي نهج البلاغة لعلي(ع): (رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى، ودعي إلى رشاد فدنى، وأخذ بحجزة هاد فنجا، راقب

ربه، وخاف ذنبه، قدم خالصاً وعمل صالحاً، اكتسب مذخوراً، واجتنب محذوراً، رمى غرضاً واحرز عوضاً، كابر هواه، وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء، ولزم المحجة البيضاء، اغتنم المهل، وبادر الأجل، وتزود من العمل). نهج البلاغة رقم الخطبة ٧٤ ج١، ص١٣٦.

وفي نهج البلاغة ايضاً (طوبى لمن ذل في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وانفق الفضل من ماله، وامسك الفضل من لسانه، وعزل عن الناس سفره، وسعته السنة ولم ينسب إلى بدعة). نهج البلاغة رقم الحكمة ١٢٣ ج٢، ص١٧٠.

وفي ابواب مكارم الأخلاق وآفاتها

فقد جاء في سورة البقرة: ١ـ٥ و٤٠ـ٤٥ و٨٣ و١٧٧ و٢١٨ و٢٧٧ وآل عمران: ١٦ـ١٧ و١١٣ـ١١٥ و١٣٣ـ١٣٦ و١٩٠ـ١٩٥. وفي سورة النساء: ١٤٩ و١٦٢. وفي المائدة: ٧ـ١٢ و٥٤ـ٥٥ و٩٣. وفي الاعراف: ١٢٨ و١٥٦ـ١٥٩ و١٦٩. وفي الانفال: ١. وفي براءة: ١٨ـ٢٢ و١١٢. وفي هود: ١١ و ٢٣ـ٢٤. وفي الرعد: ٢٧ـ٢٩. وفي النحل: ١٢١ـ١٢٢. وفي مريم: ٦٠.

وفي طه: ٨٢. وفي الأنبياء: ٧٢ـ٧٣ و٩٠. وفي الحج: ٣٤ـ٣٥ و٧٧ـ٧٨. وفي النور: ٥٢. وفي الفرقان: ٧١ـ٧٢. وفي الشعراء: ٢٢٧. وفي النمل: ٢ و٩١. وفي العنكبوت: ٥٨ـ٥٩. وفي لقمان: ٣ـ٥ و١٧ـ١٩ و٢٢. وفي الاحزاب: ٤٥.

وفاطر: ٢٩ـ٣٠. وفي الزمر: ١٠. وفي ق: ٣١ـ٣٣. وفي البلد: ١١ـ٢٠.

روى ابو البحتري عن جعفر عن أبيه(ع) أن علياً (ع) قال: لرجل وهو يوصيه:

(خذ مني خمسا: لايرجون احدكم إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحيي أن يتعلم مالا يعلم، ولا يستحي إذا سئل عما لايعلم أن يقول لا أعلم، واعلموا ان الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد) قرب الإسناد، ص١٩٥.

وعن علي(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إن اقربكم مني غداً اوجبكم عليّ شفاعة، اصدقكم لساناً، وآداكم للامانة، واحسنكم خلقاً، واقربكم من الناس).

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله(ع) قال: (يا ابا محمد عليكم بالورع، والإجتهاد وأداء الأمانة، وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبكم، وطول السجود، فإن ذلك من سنن الأوابين) قال ابو بصير: الأوابون التوّابون.

وفي الخصال عن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مرؤته وظهرت عدالته، ووجبت اخوته، وحرمت غيبته). الخصال ص٢٠٨.

وفي معاني الأخبار مرفوعاً إلى امير المؤمنين(ع) انه قال:

(كمال الرجل بست خصال: باصغريه واكبريه وهيأته فاما اصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان، وإن تكلم تكلم بلسان،

وأما اكبراه، فعقله وهمته، واما هيأته فماله وجماله). معاني الأخبار ص١٥٠.

الجزء سبعون ٧٠ من بحار الانوار

باب حب الله سبحانه

وقد جاء في سورة البقرة: ١٦٥ وآل عمران: ٣١. والمائدة: ١٨ و٥٤ وبراءة: ٢٤. والشعراء: ٧٧-٨٢. والجمعة: ٦.

وقال رجل للنبي(ص) يا رسول الله علمني شيئاً إذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الأرض، فقال له: (ارغب فيما عند الله عزوجل يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس).

وروى الديلمي في اعلام الدين: روي ان موسى(ع) قال: (يا رب اخبرني عن آية رضاك عن عبدك؟ فاوحى الله تعالى اليه: اذا رأيتني اهيئ عبدي لطاعتي واصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي) وفي رواية أخرى: (إذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي).

باب القلب وصلاحه وفساده، ومعنى السمع والبصر

وقد جاء في الكتاب آيات كثيرة تشير لهذا الموضوع ففي سورة البقرة: ٤ و١٠ و١٨ و٧١ و٧٤ و٩٣ و١١٨ وآل عمران: ٧ و٨ والمائدة: ٧١ و١٣ و٤١. وفي الانعام: ٣٦ و٣٨ و٤٣ و٢٥ و٤٦ و١٢٥ وفي الاعراف: ١٠٠-١٠١ و١٧٩. وفي الانفال: ٢٤ و٤٩ وفي التوبة: ٨٧ و٩٣ و١٢٥ و١٢٧ وفي يونس: ٤٢-٤٣ و٦٧ و٧٤. وفي هود: ٢٠ و٢٤. وفي الرعد: ١٦ و٢٨. وفي النحل: ٢١ و٦٥ و٩٧ وفي الاسراء: ٧٢. وفي الكهف: ١٤ و٢٨ وفي الانبياء: ٣ و٤٥. وفي الحج: ٣٤-٣٥ و٤٦ و٥٣ وفي سورة الفرقان: ٤٤

و٧٣. وفي الشعراء: ٨٨ـ٨٩ و١١٣ و٣٦ و٢٠٠ـ٢٠١ وفي سورة النمل: ٨٠ـ٨١ وفي الروم: ٥٢ـ٥٩. ولقمان: ٧. وفي الاحزاب: ٤ و١٠ و١٢ و٢٦ و٥١ و٥٣ و٦٠. وفاطر: ١٩ــ٢٢ ويس: ٩ و٧٠ والصافات: ٨٣ـ٨٤. والزمر: ٢٢ـ٢٣ و٣٥ والمؤمن: ٥٨. وفصلت: ٤ و٥ و٤٤ والزخرف: ٤٠. والجاثية: ٢٣. ومحمد: ١٦ و٢٣ـ٢٤. والفتح: ٤. والحجرات: ٣. وق: ٣٣ و٣٧. والحديد: ١٦. والمجادلة: ٢٢. والصف: ٥. والمنافقون: ٣ــ٤. والتغابن: ١١. والملك: ١٠ و٢٢. والانشراح: آية ١. والقلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله، وهو المحجوب عن الله اذا صار مستغرقاً بغير الله، واعلم ان النفس والروح والقلب والعقل، الفاظ متقاربة المعاني.

وفي الخصال في وصية النبي(ص) لأبي ذر قال النبي(ص) (على العاقل ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها صنع صنيع الله عزوجل).

وروى الشيخ الطوسي في أماليه: فيما اوصى به امير المؤمنين(ع) ابنه الحسن(ع) (يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويحمد. وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصاً في ثلاث حرمة لمعاش، او خطوة لمعاد، او لذة في غير محرم).

باب ترك الشهوات والهوى

النساء: ٧ وفي الكهف: ٢٨. ومريم: ٥٩. وطه: ١٦. والفرقان: ٤٣. والقصص: ٥. والروم: ٢٩ وص: ٢٦. والجاثية: ٢٣. ومحمد: ١٦. والقمر: ٣. والنازعات: ٤٠ـ٤١.

وقد روى السكوني عن الصادق(ع) عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره).

وروى جابر بن عبد الله، قال قال رسول الله(ص): (إني أخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الأمل، اما الهوى فانه يصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة).

وفي نهج البلاغة قال(ع) (من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته).

وعن أمير المؤمنين(ع) ايضاً (انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الأمل، اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق، واما طول الأمل فينسي الآخرة).

وقد جاء في طاعة الله ورسوله وحججه والنهي عن معصيتهم

آيات كثيرة ففي سورة البقرة: ٢٨٥. وآل عمران: ٣٢و ١٣٢. وسورة النساء: ١٣ـ١٤ و٤٦ و٥٩و ٦٩. وفي المائدة: ٧ و٩٢. وفي الأنفال: ١ و٢٠ـ٢١. وفي التوبة: ٧١. وفي النور: ٤٧ـ٥٦. وفي لقمان: ٥١. وفي الاحزاب: ٣٦ و٥٣ـ٥٧ و٦٤ـ٧١. وفي الزخرف: ٦١ و٦٣ وفي محمد: ٢١ـ٢٨ و٣٣. وفي الفتح: ١٧. وفي الحجرات: ١ و١٤ والمجادلة: ٥ـ٦ و١٣ـ٢١. وفي الحشر: ٤ و٧. والصف: ٥ والتغابن: ١٣ و١٦. وفي الطلاق: ١ وفي نوح: ٢١.

وفي الكافي.. عن جابر عن ابي جعفر(ع) قال: قال لي (يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين

والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء).

قال جابر: فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احداً بهذه الصفة.

فقال(ع): (يا جابر لاتذهبن بك المذاهب حسب الرجل أن يقول احب علياً واتولاه ثم لايكون مع ذلك فعالاً، فلو قال اني احب رسول الله(ص) فرسول الله خير من علي ثم لايتبع سيرته ولايعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئاً فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين احد قرابة، احب العباد إلى الله عزوجل واكرمهم عليه اتقاهم واعملهم بطاعته. يا جابر: فوالله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة، وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجة، من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو، ولا تنال ولايتنا الا بالعمل والورع).

وجاء في العزلة عن شرار الخلق والأنس بالله

آيات من الكتاب العزيز، ففي سورة الكهف: ١٦. وفي سورة مريم: ٤٨-٤٩. وفي العنكبوت: ٢٦. وفي الصافات: ٩٩.

وعن زرارة عن الصادق(ع) قال: (ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه انساً يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش).

وفي النهي عن الرهبانية والسياحة وما يأمر به أهل البدع

فقد جاء في سورة التوبة: ١١٢. وفي الأحقاف: ٢٠. وفي الحديد: ٢٧ وفي التحريم: ١.

وفي تفسير القمي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ المائدة/٨٧.

فقد رووا عن ابي عبد الله(ع) قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين(ع) وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين(ع) فحلف ان لاينام في الليل أبداً، واما بلال فانه حلف ان لايفطر بالنهار ابداً واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لاينكح ابداً.

فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: ما لي أراك متعطلة؟ فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا، فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا، فلما دخل رسول الله(ص) اخبرته عائشة بذلك. فخرج فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: (ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات ألا اني انام بالليل، وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني)، فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله قد حلفنا على ذلك فانزل الله : ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الايْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ..﴾ المائدة: ٨٩.

وفي نهج البلاغة من كلام لأمير المؤمنين(ع) بالبصرة، وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده، وهو من اصحابه، فلما رأى سعة داره: قال: (ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا؟ اما انت اليها في الآخرة كنت احوج، وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة، تقري

بها الضيف وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة) فقال له العلاء: يا امير المؤمنين، اشكو اليك اخي عاصم بن زياد؟ قال (وما له؟) قال: لبس العباء وتخلى عن الدنيا، قال: (عليّ به) فلما جاء قال: (يا عدي نفسه ـ أي يا عدو نفسه ـ لقد استهام بك الخبيث ـ أي الشيطان ـ اما رحمت اهلك وولدك، أترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان يأخذها؟ انت اهون على الله من ذلك). قال: يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك؟ قال: (ويحك اني لست كأنت ان الله تعالى فرض على أئمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس، كيلا يتبيغ بالفقير فقره). نهج البلاغة الخطبة رقم ٢٠٩.

وفي تحف العقول: دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله(ع) فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقى البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك.

فقال له: (اسمع مني.. ما اقول لك فانه خير لك عاجلاً وآجلاً، إن كنت انت مت على السنة والحق، ولم تمت على بدعة، اخبرك ان رسول الله(ص) كان في زمان مقفر جشب، فاذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لافجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لا كفارها، فما انكرت يا ثوري، فوالله اني لمع ما ترى ما اتى علي منذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه الا وضعته).

ثم يأتي الكلام على اليقين والصبر على الشدائد في الدين:

وقد جاء في القرآن الكريم: ففي البقرة: ٤ و١١٨ و ٢٦٠. وفي الانعام: ٧٥. وفي الرعد: ٢. وفي طه: ٧٠ـ٧٣. وفي الشعراء: ٢٤ـ٥١. وفي النمل: ٣. والعنكبوت: ١٠. وفي لقمان: ٤. والسجدة:

٢٣. والجاثية: ٣ و ٢٠. وفي الذاريات: ٢٠ـ٢١. والطور: ٣٦. والواقعة: ٩٥. والحاقة: ٥١. والتكاثر: ٥ـ٧.

وفي الكافي.. عن جابر قال: قال لي ابو عبد الله(ع) : (يا أخا جحف ان الإيمان افضل من الإسلام وان اليقين افضل من الإيمان، وما من شيء اعز من اليقين). اصول الكافي ج٢ ص٥١.

وعن يونس: قال سألت ابا الحسن الرضا(ع) عن الإيمان والإسلام؟

فقال قال ابو جعفر(ع) (إنما هو الإسلام والإيمان فوقه بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين).

قال: قلت فأي شيء اليقين؟ قال: (التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله) قلت فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال ابو جعفر (ع). اصول الكافي ج٢ ص٥٢.

وقيل لأبي عبد الله(ع) من اكرم الخلق على الله؟ قال: من إذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر.

وفي الكافي عن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شر من عمله، وكل عامل يعمل على نيته).

وفي آمالي الصدوق عن الفضيل قال: قال الصادق(ع) (ما ضعف بدن عما قويت عليه النية).

وفي نهج البلاغة قال(ع) : (إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وان قوماً عبدوا الله شكراً، فتلك عبادة الأحرار).

وفي الإخلاص

جاء آيات الكتاب العزيز ففي سورة البقرة: ١١٢ و١٣٩ و١٩٦ و٢٠٦ و٢٣٨ و٢٦٥. وفي آل عمران: ٢٠ و١٤٥. وفي النساء: ٣٦ و١١٤ و١٢٥ و١٤٦. وفي الانعام: ٧٩ و١٦٣ و٥٢. وفي الاعراف: ٢٩. ويوسف: ٢٤. والإسراء: ٢٣ وفي الكهف: ٢٨ و١١٠ ومريم: ٥١ـ٥٢.

وفي الكافي.. عن ابي حمزة عن علي بن الحسين(ع) قال: (من عمل بما افترض الله فهو من أعبد الناس).

وفي الطاعة والتقوى وصفات المتقين ومدحهم

وقد جاء في ذلك آيات كريمة ففي سورة البقرة:آية ٤١ و٦٣ و٦٦ و١٠٣ و١٧٧ و١٨٠ و١٨٩ و١٩٤ و١٩٦ـــــ١٩٧ و٢٠٣ و٢٠٦ و٢٣٣ و٢٣٧ و٢٨١. وفي آل عمران: ٥٠ و٧٦ و١٠٢ و١١٥ و١٢٠ و١٢٣ و١٣٠ و١٣٣ و ١٣٨ و١٧٢ و١٩٨ و٢٠٠. وفي سورة النساء: ١٣١. وفي المائدة: ٢ و٤ و٧ و٨ و١١ و٢٧ و٣٥ و٤٦ و٥٧ و٦٥ و٨٨ و٩٦ و١٠٠ و١١٢. وفي الانعام: ٣٢ و٦٩ و٧٢ و١٥٣ و١٥٥ وفي الاعراف: ٢٦ و٦٣ و٩٦ و١٢٨ و١٦٩ و١٧١ و٢٠١. والانفال: ١ و٢٩ و٦٩. وفي التوبة: ٤ و٣٦ و١٠٨ـ١٠٩ و١١٩ و١٢٣. وفي يونس: ٦ و٣١ و٦٣. وفي هود: ٤٩. وفي يوسف: ٥٧ و٩٠ و١٠٩. وفي الرعد: ٣٥ وفي الحجر: ٤٥. وفي النمل: ٢ و٤٥ و١٢٨ و٣٠ـ٣١. وفي مريم: ١٣ و١٨ و٦٣ و٧٢ و٨٥. وفي طه: ١١٣ و١٣٢. وفي الحج: ١ و٣٧. والمؤمنون: ٢٣. والنور: ٣٢. والفرقان: ١٥ـ١٦ و٧٢. والشعراء:

١١ و٩٠ و١٠٦-١٠٨ و١٨٤. والنمل: ٥٣. والقصص: ٨٣ والروم: ٣١. والاحزاب: ٣٢ و٥٥. ويس: ٤٥. وص: ٢٨ و٤٩-٥٠. والزمر: ١٠ و١٦ و٢٠ و٣٣ و٦١ و٧٣. والسجدة: ١٨. والزخرف: ٣٥ و٦٧-٦٨. والدخان: ٥١-٥٢. والجاثية: ١٩. وسورة محمد: ١٥-١٧. والحجرات: ١ و١٠ و١٣. وق: ٣١. والذاريات: ١٥-١٩. والطور: ١٧-١٨. والقمر: ٤٥-٥٥. والحشر: ٧. والطلاق: ١ و٢ و٤ و٥ و١٠. والقلم: ٣٤. والنبأ: ٣١-٣٤. والليل: ١٧-١٨. والعلق: ١٢. وغيرها من الآيات الكريمة.

وفي نهج البلاغة قال(ع) (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء، حبذا نوم الأكياس وافطارهم) نهج البلاغة الحكمة ١٤٥.

وقال النبي(ص) (لو أن السماوات والأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منهم فرجاً ومخرجاً). وسئل الصادق(ع) عن تفسير التقوى. فقال (أن لايفقدك الله حيث امرك، ولا يراك حيث نهاك). وفي أمالي الصدوق عن امير المؤمنين(ع) عن النبي(ص) قال: (اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه). وعن الإمام الرضا(ع) (من أراد ان يكون اعز الناس فليتق الله في سره وعلانيته).

وفي الورع واجتناب الشبهات

ففي الكافي.. عن حفص بن غياث. قال: سألت ابا عبد الله عن الورع من الناس؟ فقال: (الذي يتورع عن محارم الله عزوجل).

وفي حديث آخر في الكافي.. عن ابي اسامة، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: (عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا زينا ولا تكونوا شيناً..) اصول الكافي ج٢ ص٧٧.

وعن ابن عمر عن رسول الله(ص) انه قال: (افضل العبادة الفقه، وافضل الدين الورع). وسئل امير المؤمنين (ع) ما ثبات الإيمان؟ فقال: (الورع) فقيل له ما زواله؟ قال: (الطمع).

وفي الخصال قال امير المؤمنين(ع) (من احبنا فليعمل بعملنا، وليستعن بالورع، فانه افضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة).

وعن ابن ابي يعفور، قال: قال لي ابو عبد الله(ع)(كونوا دعاة الناس بغير السنتكم يروا منكم الاجتهاد والصدق والورع).

وفي باب الزهد ودرجاته

جاءت الآيات: ففي آل عمران: ١٥٣. وفي طه: ١٣١. وفي سورة الحديد: ٢٢-٢٣. وغيرها من الآيات.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قيل لأمير المؤمنين(ع) ما الزهد في الدنيا؟ قال: (تنكب حرامها) .

وعن ابي جعفر(ع) ان رجلاً سأله عن الزهد. فقال: (الزهد عشرة اشياء..) وعددها سلام الله عليه. ثم قال في آخر الحديث. (ألا وان الزهد في آية من كتاب الله عزوجل: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ الحديد/ ٢٣.

الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

وقد اثبت هذا الموضوع في الكثير من سور القرآن الكريم وآياته: ففي سورة البقرة: ٤٠ـ٤١ و٢١٨. وفي آل عمران: ٢٨ و٣٠ و١٥٤ و١٧٥. وفي سورة النساء: ١٠٤ وفي المائدة: ٢٣ و٢٨ و٤٠ و٤٤ و٨٤ و٩٨ـ٩٩. وفي الانعام: ١٥ـ١٦ و٥١ و٨١. وفي الاعراف: ٩٧ـ١٠٠ و١٥٤. وسورة الاعراف ايضاً: ١٥٦ـ١٥٧. وفي الانفال: ٢٥. وفي التوبة: ١٣ و١٨. وفي هود: ١٠٢ و١٠٣. وفي الرعد: ٦ و٢١ و٤١. وفي يوسف: ١٠٧. وفي ابراهيم: ١٤. وفي الحجر: ٤٩ـ٥٠ و٨٢ـ٨٤. وفي النحل: ٤٥ـ٤٧ و٤٩ـ٥٢. وفي الإسراء: ١٠٨. وغيرها عشرات الآيات في الكثير من سور الكتاب العزيز وفيها وفي التفاسير بحوث قيمة وعن علي بن محمد، قال: قلت لأبي عبد الله(ع) ان قوماً من مواليك يلمون بالمعاصي، ويقولون نرجو فقال: (كذبوا ليسوا لنا بموال، أولئك قوم ترجحت بهم الاماني، من رجا شيئا عمل له، ومن خاف من شيء هرب منه). اصول الكافي ج٢ ص٦٨.

وذكر الشيخ الطوسي في الآمالي عن الصادق(ع) قال: (من خاف الله عزوجل اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عزوجل اخافه الله من كل شيء).

وفيما روي عن رسول الله(ص) انه قال: (يا علي لاتشاورنّ جباناً فانه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها، واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن).

وفـي عـدة الـداعي قالـت عائشـة: كـان رسـول الله(ص) يحـدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه.

الجزء الواحد والسبعون ٧١ من بحار الانوار

باب الصدق والمواضع التي يجوز تركه

وقد جاء في الكتاب العزيز آيات كثيرة. ففي سورة المائدة: ١١٩. وفي الانعام: ٧٦. وفي براءة: ١١٩. وفي يوسف: ٧٠. وفي الانبياء: ٦٣. وفي الاحزاب: ٢٣ـ٢٤. وفي الزمر: ٣٣ـ٣٥. وفي الحشر: ٨. وغيرها من الآيات والسور.

وقد ورد عن ابي عبد الله(ع) قال: (إن الله عزوجل لم يبعث نبياً إلا بصدق الحديث وأداء الأمانة الى البر والفاجر).

وعن ابي بصير قال: سمعت ابا جعفر(ع) يقول: (لاخير فيمن لاتقية له، ولقد قال يوسف(ع) ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (يوسف ٧٠) وما سرقوا).

روى جابر الجعفي: دخلت على ابي جعفر(ع) فقال لي (من أين أنت؟) فقلت: من أهل الكوفة. قال: (ممن؟) قلت: من جعفي قال: (ما اقدمك إلى هنا؟) قلت: طلب العلم. قال: (ممن؟) قلت: منك. قال: (فإذا سألك احد من أين أنت؟ فقل: من أهل المدينة). قلت: أيحل لي اكذب؟ قال: (ليس هذا كذبا، من كان في مدينة فهو من أهلها حتى يخرج).

باب الشكر لله تعالى

وفيه آيات كثيرة في سور القرآن الكريم. ففي سورة البقرة: ٤٠ـ٤٧ و١٢٢ و٥٢ و١٥٨ و٢٤٣. وفي آل عمران: ١٤٤ـ١٤٥. وفي النساء: ١٤٧. والمائدة: ٦ـ٧ـ١١ و٢٠ و١١٠. والانعام: ٥٣

و٦٣ و٦٤. والاعراف: ١٠ و٥٨ و ٦٩ و ٧٤ و١٤٤. والانفال: ٢٦. ويونس: ٦٠. وابراهيم: ٣٤ـ٣٧. والنحل: ٧٨ و٨١ و١١٤ و١٢١ والاسراء: ٣ وعشرات الآيات في الكتاب العزيز وتفاسيرها في بحث آيات الشكر لله تعالى وانواعه وفوائده.

وقد روى السكوني عن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص): (الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب والمعافي الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر، والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع). الكافي ج٢ ص٩٤.

وعن ابي بصير عن ابي جعفر(ع) قال: (كان رسول الله(ص) عند عائشة ليلتها فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة ألا اكون عبداً شكوراً؟ قال: وكان رسول الله(ص) يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه: ﴿طه ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ الكافي ج٢ ص٩٥.

وعن فتى الحنّاط، عن ابي عبد الله(ع) قال: (كان رسول الله(ص) اذا ورد عليه امر يسره: قال الحمد لله على هذه النعمة، وإذا ورد عليه امر يغتم به قال: الحمد لله على كل حال). وعن ابي بصير، عن ابي جعفر(ع) قال: تقول: ثلاث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك ولو شاء فعل) قال: (من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابداً).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم).

ورووا قال رسول الله(ص) (من أنعم الله عزوجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزبه ـ أي اشتد عليه ـ امر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله).

وروى الصولي.. عن ابراهيم بن العباس: قال: كان الرضا(ع) ينشد كثيراً:

وإذا كنت في خير فلا تغتر به ولكن قل: اللهم سلم وتمم

اخبار الرضا ج١، ص١٧٨.

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله(ع) عن آبائه(ع) قال: قال امير المؤمنين(ع) (احسنوا صحبة النعم قبل فراقها، فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها).

وعن ابي عبد الله(ع) قيل له: من أكرم الخلق على الله؟ قال: (من إذا اعطي شكر، واذا ابتلي صبر).

وعن امير المؤمنين(ع) قال: (شكر كل نعمة الورع عن محارم الله).

أما في باب الصبر وان اليسر بعد العسر

فقد ورد في الكتاب العزيز آيات كثيرة. ففي سورة البقرة: ٤٥ و١٥٣ و١٥٥ـ١٥٧ و١٧٧ وآل عمران: ١٤٦ و٢٠٠ و١٣٧. وفي الانفال: ٤٦. ويونس: ١٠٩. وهود: ٤٩ و١١٥. ويوسف: ١٨ و٨٣ و٩٠. والرعد: ٢٢ وابراهيم: ٥ و١٢ وغيرها من آيات الكتاب العزيز.

وعن ابي عبد الله الصادق(ع) قال: (الصبر رأس الإيمان) الكافي ج٢، ص٨٧.

ومرفوعاً الى علي بن الحسين(ع) قال: (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له).

وعن ابي الحسن الثالث عن آبائه(ع) قال: (قال الصادق(ع) في قول الله عزوجل في قول يعقوب ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ قال: بلا شكوى).

وفي نهج البلاغة قال(ع): (الصبر صبران، صبر على ما تكره، وصبر مما تحب). النهج ج٢، ص١٥٦.

باب التوكل والرضا.. وذم الاعتماد على غير الله.. ولزوم الاستثناء بمشيئة الله..

فقد جاء في سورة البقرة: ٢١٦ وآل عمران: ١٠١ و١٢٢ و١٥٩-١٦٠ و١٧٢-١٧٣. وفي النساء: ٤٥ و٨١. وفي المائدة: ١١ و٢٣ و١١٩. وفي الانعام: ١٧ و٨٠ وفي الاعراف: ٨٩ و١٩٦. وفي الانفال: ٢ و٤٩ و٦١ وعشرات الآيات في بقية سور القرآن، وهناك للمفسرين أبحاث ومواضيع قيمة يحسن الرجوع اليها.

كما تضمن الجزء ٧١ من بحار الانوار مباحث قيمة واحاديث شريفة لايمكن الاستغناء عنها.

وعن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله(ع) قال: (من أعطي ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً، من أعطي الدعاء يعطى الإجابة، ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة، ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية) ثم قال (ألا تلوت كتاب الله عزوجل ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾).

وعن الصادق عن آبائه عن علي(ع) قال: (كن لما لاترجوا ارجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران(ع) خرج يقتبس لأهله ناراً، فكلمه الله عزوجل فرجع نبياً، وخرجت ملكة سبأ فأسلمت مع سليمان(ع) وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين). أمالي الصدوق، ص١٠٧.

وروي ان النبي(ص) قال: (من أحب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله).

باب الاجتهاد والحث على العمل

وقد جاء فيه آيات كريمة، ففي سورة البقرة: ٢١ و٣٨ و٥٨ و٦٢ و٢٢٣. وفي آل عمران: ٣٠ و٥١. وفي النساء: ١٢٣ــ١٢٤ و١٧٢ــ١٧٣. وفي المائدة: ٦٩ و١٠٥ وفي الانعام: ١٠٢ وفي الاعراف: ٦٥ و٩٥ و٧٣ و٨٥ و٢٠٦. وفي الانفال: ٢٤. وفي براءة: ٩٤ و١٠٥.. الى عشرات الآيات الحاثة على الاجتهاد والعمل..

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (طوبى لمن طال عمره وحسن عمله، فحسن منقلبه، اذ رضي عنه ربه عزوجل، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط عليه ربه عزوجل).

وعن علي بن الحسين(ع) قال: (إن أبغض الناس إلى الله عزوجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله).

وعن الرضا عن ابي جعفر(ع) أنه قال لخيثمة: (ابلغ شيعتنا انا لانغني عن الله شيئا، وابلغ شيعتنا انه لاينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما أمروا به انهم هم الفائزون يوم القيامة).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال قال رسول الله(ص) : (لاتزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما افناه، وشبابه فيما ابلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما انفقه، وعن حبنا أهل البيت).

باب آداب الفرائض واجتناب المحارم

وقد جاء في آل عمران: ١٦٢. وفي سورة النساء: ١٣ـ١٤ و٦٩ـ٧٠. وفي الحجر: ٩٩. وفي النمل: ٣٦. وفي الانبياء: ٧٣. وفي الحج: ٧٧. وغيرها من السور والآيات.

وعن ابي عبد الله(ع) في قوله الله عزوجل: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ قال: (اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (لاتزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة فان لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين). عيون الأخبار ج٢، ص٨١.

وروي عن رسول الله(ص) قوله: (أعبد الناس من اقام الفرائض واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب).

باب الاقتصاد في العبادة وفضل التوسط ومبادرة فعل الخير وتعجيله

وقد جاء في الكتاب العزيز في سورة البقرة: ١٤٨. وآل عمران: ١١٤ و١٣٣. والمائدة: ٤٨. وطه: ٨٤. والأنبياء: ٩٠. والمؤمنون: ٦١. وغيرها من الآيات والسور.

وعن ابي جعفر(ع) قال قال رسول الله(ص) (إن هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق، ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبّت الذي لا سفراً قطع، ولا ظهراً أبقى).

وفي الكافي عن ابي عبد الله(ع) قال: (لاتكرّهوا الى انفسكم العبادة). الكافي ج٢، ص٨٦.

وفي نهج البلاغة يقول(ع) (لايرى الجاهل إلا مفرطاً او مفرّطاً). النهج ج٢ ص١٥٧.

وعن ابي جعفر(ع) قال قال رسول الله(ص) : (إن الله يحب من الخير ما يعجل).

وعن ابي الجارود قال: سمعت ابا جعفر(ع) يقول: (من هم بشيء من الخير فليعجله فإن كل شيء فيه تأخير فإن للشيطان فيه نظرة).

باب ذم العجب ولزوم الاعتراف بالتقصير

يقول عز اسمه: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ﴾ فاطر/ ٨. وغيرها من الآيات.

وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين(ع) (لا وحدة اوحش من العجب) نهج البلاغة ج٢، ص١٦٨.

وعن ابي الحسن موسى(ع) قال قال لبعض ولده: (يا بني عليك بالجد، لاتخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله عزوجل وطاعته فان الله لايعبد حق عبادته) الكافي ج٢ ص٧٢.

باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل اولاده وجيرانه

يقول عز اسمه: ﴿وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المَدِينَةِ﴾ الكهف/٨٢.

وعن جعفر بن محمد عن آبائه(ع) : إن النبي(ص) قال: (إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في اهله وماله، وإن كان اهله اهل سوء)، ثم قرأ هذه الآية إلى آخرها ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾.

وان اللّه تعالى لا يعاقب احداً بفعل غيره

يقول تعالى: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ فاطر/١٨.

ويقول عز اسمه: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الزمر/٧ وكذلك في البقرة: ١٣٤ و١٣٩ وفي سورة النساء: ١١٠. وفي الانعام: ١٦٣. وفي الاسراء: ١٥. وفي لقمان: ٣٣. وفي سبأ: ٢٥. وفي النجم: ٣٦ـ٤١.وفي الدر المنثور أخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عمرو بن الاخوص: أن رسول الله(ص) قال في حجة الوداع: (ألا لايجني جان إلا على نفسه لايجني والد على ولده، ولا مولود على والده) ومنه قوله تعالى: ﴿وَاخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾ لقمان/٣٣.وعن الرضا(ع) في قول الله عزوجل: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ الإسراء/٧. وعن ابي ذر قال: قال رسول الله(ص) (اتق الله حيث كنت، وخالق الناس بخلق حسن، وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها). أمالي الطوسي ج١، ص١٨٩. وفي سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ النساء/ ٤٠.وفي الانعام: ١٦ وفي يونس: ٢٦ـ٢٧. وفي القصص: ٨٤. وفي حمعسق (الشورى): ٢٣.

باب ثواب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته

عن ابي عبد الله(ع) قال: (ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته، ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ منه، وقليب يحفره، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه او سنة حسنة يؤخذ بها بعده).

وعن ابي جعفر(ع) قال: (أيما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له اجر مثل أجر من عمل بذلك، من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً، وايما عبد من عباد الله سن سنة ضلالة كان عليه مثل وزر من فعل ذلك، من غير ان ينقص من اوزارهم شيئاً).

باب الاستبشار بالحسنة

عن الصادق عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (من سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن).

وعن علي امير المؤمنين(ع) انه قال: (ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم، فان عمل خيراً حمد الله واستزاده، وان عمل سوءً استغفر الله).

وعن علي (ع) قال: قال رسول الله(ص) (من تمنى شيئاً وهو لله عزوجل رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه).

وقال امير المؤمنين(ع) (إنما يجمع الناس الرضا والسخط، فمن رضي امراً فقد دخل فيه، ومن سخطه فقد خرج منه).

باب الاستعداد للموت

فقد روى العسكري عن آبائه(ع) قال قيل لأمير المؤمنين(ع) ما الاستعداد للموت؟ قال: (اداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثم لايبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه.. والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه).

وعن ابي عبد الله(ع) قال جاء جبرئيل (ع) إلى النبي(ص) فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه، واعمل ما شئت فانك ملاقيه.

باب العفاف وعفة البطن والفرج

﴿وَالحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالحَافِظَاتِ﴾ الاحزاب/٣٥. وفي المعارج: ٢٩-٣١.

وعن زرارة عن ابي جعفر(ع) قال: (ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (بروا آباءكم يبركم ابناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم).

وفي باب السكوت والكلام وفضل الصمت وترك مالا يعني من الكلام

ففي سورة المائدة يقول عز اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ المائدة/ ١٠١-١٠٢.

وعن الصادق (ع) عن آبائه(ع) ان امير المؤمنين(ع) قال (جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام. فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبراً وسكوته فكراً، وكلامه ذكراً، وبكى على خطيئته، وأمن الناس شره). أمالي الصدوق ١٨.

وفي وصية امير المؤمنين لمحمد بن الحنفية: (وأعلم ان اللسان كلب عقور، إن خليته عقر، ورب كلمة سلبت نعمة، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك).

وقال امير المؤمنين(ع) لابنه محمد بن الحنفية: (لاتقل ما لاتعلم، بل لاتقل كل ما تعلم).

وعن موسى بن جعفر(ع) عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن سوء فسلم).

باب قول الخير والقول الحسن والتفكر فيما يتكلم

ففي سورة البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ٨٣. والإسراء: ٥٣. وفي الفرقان: ٦٣. وفي القصص: ٥٥. وفي الاحزاب: ٧٠-٧١.

وفي الكافي عن الباقر (ع) في هذه الآية قال: (قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم).

وروي عن رسول الله(ص) انه قال: (رحم الله عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت على سوء فسلم).

باب في التفكر والاعتبار والاتعاض بالغير

وفيه آيات كثيرة.. فعن الحسن الصيقل قال: سألت ابا عبد الله(ع) عما يروي الناس: تفكر ساعة خير من قيام ليلة؟ قلت: يتفكر ساعة خير من قيام ليلة؟ قال: (نعم، قال رسول الله(ص) تفكر ساعة خير من قيام ليلة) قلت: كيف يتفكر؟ قال: (يمر بالخربة وبالدار فيفكر ويقول اين ساكنوك؟ أين بانوك؟ مالك لاتتكلمين).

وفي باب الحياء من الله ومن الخلق

فعن ابي عبد الله(ع) قال: (الحياء من الإيمان والايمان في الجنة).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (لا إيمان لمن لاحياء له).

وعن ابن عمر قال قال رسول الله(ص) (إن الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف). وفي نهج البلاغة قال(ع): (قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان، والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير). نهج البلاغة ج٢ ص١٤٧.

وقيل للنبي(ص) اوصني؟ قال: (استحيي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك) .

وعن انس قال، قال رسول الله(ص) (ما كان الفحش في شيء قط إلا شانه ولا كان الحياء في شيء قط إلا زانه).

باب السكينة والوقار وغض الصوت وحسن التدبير

وقد قال سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الارْضِ هَوْناً﴾ الفرقان/٦٣. وقال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الاصْوَاتِ﴾ لقمان/ ١٩.

وعن الصادق(ع) قال قال رسول الله(ص): (أحسن زينة الرجل السكينة مع ايمان).وفي وصيته لأبي ذر قال النبي(ص) : (لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق). وسئل أمير المؤمنين(ع) ما الحزم؟ قال: (أن تنتظر فرصتك، وتعاجل ما امكنك). وقال النبي(ص) : (إذا هممت بامر فتدبر عاقبته، فان كان خيرا أسرع اليه، وإن كان شراً فانته اليه).وعن ابي جعفر(ع) قال قال رسول الله(ص): (إنما أهلك الناس العجلة، ولو ان الناس تثبتوا لم يهلك احدهم).

وفي نهج البلاغة قال(ع): (الظفر بالحزم، والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الإسرار). النهج ج٢ ص١٩٣. وفي باب الغيرة

والشجاعة: قال قال رسول الله(ص): (الغيرة من الإيمان، والبذاء من النفاق).

باب حسن الصمت وحسن السيماء، وظهور أثار العبادة في الوجه

﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.

وعن عباد بن صهيب قال، سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (لايجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه، وحسن الخلق). وقال علي(ع) أن رسول الله(ص) ابصر رجلاً وبرت جبهته فقال رسول الله(ص) (من يغالب الله تعالى يغلبه، ومن يخدع الله يخدعه، فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوه خلقك؟).

باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ الفرقان/٦٧.

وعن علي(ع) (كفا بالقناعة وحسن الخلق نعيماً) وسئل(ع) عن قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ فقال: (هي القناعة). وسئل الحسن(ع) عن المروة؟ فقال: (العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة). وقال النبي(ص) : (التودد الى الناس نصف العقل، والرفق نصف المعيشة، وما عال امرؤ في اقتصاد).

وفي السخاء والسماحة والجود.. يقول تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ التغابن/ ١٦-١٧.

ويروى أن رسول الله(ص) قال لعدي بن حاتم الطائي: (دفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء نفسه).

وعن رسول الله(ص): (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد عن النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، بعيد من الجنة، قريب من النار. ولايسمى سخياً إلا الباذل في طاعة الله ولوجهه، ولو برغيف او شربة ماء).

وروي عن النبي(ص) قوله: (الرجال اربعة، سخي وكريم وبخيل ولئيم، فالسخي الذي يأكل ويعطي، والكريم الذي لايأكل ويعطي، والبخيل الذي يأكل ولا يعطي، واللئيم الذي لايأكل ولا يعطي). جامع الأخبار ص١٣١.وعن جعفر بن محمد، عن آبيه عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص): (طعام السخي دواء، وطعام الشحيح داء).

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والغضب والشهوة

وعن جعفر بن محمد عن أبيه(ع) قال قال رسول الله(ص) (ما أنفق مؤمن نفقة هي أحب الى الله عزوجل من قول الحق في الرضا والغضب). وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من ملك نفسه اذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى واذا غضب حرَّم الله جسده على النار).

باب ان لايخاف المرء في الله لومة لائم ولزوم ترك المداهنة في الدين

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال قال أمير المؤمنين(ع) (لاتأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من أرادكم وبغى عليكم).

وفي نهج البلاغة.. قال(ع) (إذا هبت امراً فقع فيه، فإن شدة توقيه اعظم مما تخاف منه).

وفي باب حسن العاقبة واصلاح السريرة

فقد جاء في سورة آل عمران: ٢٩. والنساء: ١٠٨. والأنعام: ٣. والإسراء: ٢٥. والأحزاب: ٥٣. والسجدة: ٢٢ـ٢٣. والحجرات: ١٨. والحشر: ١٦. والتغابن: ٤. والملك: ١٣ـ١٤.

وروى الصادق(ع) قال: قال رسول الله(ص): (خير الأمور خيرها عاقبة).

ويروى قال رسول الله(ص) (من أسر ما يرضي الله عزوجل أظهر الله له ما يسره، ومن أسر ما يسخط الله تعالى اظهر الله ما يخزيه).

وعن الصادق عن أبيه عن علي(ع) قال: (من أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس).

في الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين

ففي سورة مريم: ٥٠. وطه: ٣٩. والشعراء: ٨٤. والعنكبوت: ٢٧. والصافات: ٧٨ و١٠٨ و١١٩ و١٢٩.

وعن الصادق عن أبيه عن جده(ع) قال: (كتب رجل الى الحسين بن علي(ع): يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة؟ فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فإنه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام).

باب حسن الخلق وتفسير قوله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم/٤ وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ آل عمران/ ١٥٩.

وعن علي بن الحسين(ع) قال: قال رسول الله(ص): (ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة افضل من حسن الخلق).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص): (إن صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال امير المؤمنين(ع): (المؤمن مألوف ولا خير فيمن لايألف ولا يؤلف).

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم باخلاقتكم).

عن بعضهم قال قلت لأبي عبد الله(ع) ما حد حسن الخلق؟ قال: (تلين جانبك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن).

وعن الصادق(ع) أنه قال: (إن الله تبارك وتعالى رضي لكم الإسلام ديناً فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق).

وسئل(ص) أي الأعمال أفضل؟ قال: (حسن الخلق).

وعن امير المؤمنين(ع) (رب عزيز اذله خلقه، وذليل أعزه خلقه).

وفي باب العفو والحلم وكظم الغيظ

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ البقرة/١٠٩. يقول تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ آل عمران/١٣٤. والنساء: ١٤٩. والمائدة: ١٧. والأعراف: ١٩٩ والرعد: ٢٢. والحجر: ٨٦. والمؤمنون: ٩٩. والنور: ٢٣. والفرقان: ٦٥. وغيرها.

وروي عن رسول الله(ص) قوله: (ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك).

وعن ابي جعفر(ع) قال: (الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة على العقوبة).

وعن ابي جعفر(ع) قال: (كان علي بن الحسين(ع) يقول: أنه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه).

وعن علي بن الحسين(ع) قال قال رسول الله(ص): (من أحب السبل الى الله عزوجل جرعتان، جرعة غيض يردها بحلم، وجرعة مصيبة يردها بصبر).

وعن ابي عبد الله(ع) عن آبائه(ع) قال قال علي(ع): (ثلاثة لاينتصفون من ثلاثة: شريف من وضيع، وحليم من سفيه، وبر من فاجر).

وقال علي(ع): (إن اول عوض الحليم من خصلته ان الناس اعوانه على الجاهل).

وفي نهج البلاغة (أولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة). وقال(ع): الحلم عشيرة).

الجزء الثاني والسبعون ٧٢ من بحار الانوار

باب فضل الفقر والفقراء.. وعقاب من استهان بهم

وقد جاء في سورة الكهف: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ الكهف/٢٨. والفرقان: ١٠. والزخرف: ٢٣ـ٣٥. والفجر: ١٥ـ١٦.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (الفقر الموت الأحمر) فقلت لأبي عبد الله(ع) الفقر من الدينار والدرهم؟ قال: (لا ولكن من الدين). الكافي، ج٢، ص٢٦٦.

وعن المفضل بن عمر قال ابو عبد الله(ع) (مياسير شيعتنا امناؤنا على محاويجهم، فاحفظونا منهم يحفظكم الله).

وعن الصادق(ع) قال: (كاد الفقر ان يكون كفراً، وكاد الحسد ان يغلب القدر).

وفيما روي قال رسول الله(ص): (لاتستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر). امالي الصدوق ص١٨٥.

وعن الرضا(ع) قال: (من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني، لقي الله عزوجل يوم القيامة وهو عليه غضبان).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من استذل مؤمناً او مؤمنة او حقره لفقره او قلة ذات يده شهره الله تعالى يوم القيامة ثم يفضحه).

وفي نهج البلاغة (الغنى في الغربة وطن، والفقر في الوطن غربة).

وفي المروي قال لقمان لإبنه (أعلم أي بني إني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم أر امرّ من الفقر، فإن افتقرت يوماً فاجعل فقرك بينك وبين الله، ولاتحدث الناس بفقرك فتهون عليهم، ثم سل في الناس هل من أحد دعا الله فلم يجبه؟ او سأله فلم يعطه؟).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إن رجلاً فقيراً أتى رسول الله(ص) وعنده رجل غني، فكف ثيابه وتباعد عنه، فقال له رسول الله(ص): ما حملك على ما صنعت؟ اخشيت ان يلصق فقره بك؟ او يلصق غناك به؟ فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي. قال النبي(ص) للفقير: اتقبل منه؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال: أخاف ان يدخلني ما دخله).

باب الغنى والكفاف

وقد جاء في الكتاب العزيز: في سورة المؤمنون: ٥٥ـ٥٦. وفي العلق: ٦ـ٨. وفي التكاثر: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾.

وعن السكوني عن ابي عبد الله(ع) قال قال رسول الله(ص) (اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمد وآل محمد العفاف والكفاف).

والعفاف: بالفتح عفة البطن والفرج، او التعفف عن السؤال من الخلق او الاعم. وعن جعفر بن محمد(ع) انه قال: (إذا أقبلت الدنيا على إنسان اعطته محاسن غيره، وإذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه).

وعن علي(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إن الله عزوجل يبغض الغني الظلوم، والشيخ الفاجر، والصعلوك المختال)، ثم قال: (أتدري ما الصعلوك المختال؟) فقلنا: القليل المال؟ قال: (لا هو الذي لايتقرب إلى الله عزوجل).

وعن علي(ع) في النهج: (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنا).

وقال(ع) (لاينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغناء، بينا تراه معافاً اذ سقم، وبينا تراه غنياً إذ افتقر).

وقال رسول الله(ص) (الغنى في القلب والفقر في القلب).

باب ترك الراحة

قال النبي(ص) : (من أصبح آمناً في سربه، معافاً في بدنه، وعنده قوت يومه، فانما حيزت له الدنيا بحذافيرها).

وعن جعفر(ع) قال: (قرأت في كتاب علي(ع) إن المؤمن يمسي ويصبح حزيناً ولا يصلح له إلا ذلك).

ابواب الكفر ومساوئ الأخلاق وانواعه واصناف الشرك

وقد جاء في القرآن الكريم: كما في سورة البقرة: ٦ـ٧ و٣٩ و٨٩ـ٩١ و١٠٢ و١٦١ـ١٦٢. وكذلك في العديد من آيات الكتاب الكريم وسوره..

وقد تضمن المجلد ٧٢ من بحار الانوار اكثرها.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: سئل عن قول النبي(ص) (إن الشرك اخفى من دبيب النمل على صفات سوداء في ليلة ظلماء). قال(ع) (كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين من سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لايعلمون، فقال: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الانعام/ ١٠٨.

وعن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله(ع) ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾؟ القلم/١٣. قال: (العتل العظيم الكفر، والزنيم المستهتر بكفره).

وفي اصول الكفر واركانه

عن ابي عبد الله(ع) : (إن رجلاً من خثعم، جاء إلى النبي(ص) فقال: أي الأعمال ابغض إلى الله عزوجل؟ فقال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من علامة الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والإصرار على الذنب).

باب الشك في الدين والوسوسة

ففي سورة البقرة :٢٨٤. وفي الانعام: ٢. وفي الحج: ١١. وفي سبأ: ٥٤. وفي المؤمن: ٣٤. وفي السجدة: ٤٥. وفي حمعسق

(الشورى): ١٤. وفي الدخان: ٢ وفي الحجرات: ١٥. وفي النجم: ٤. وغيرها من السور والآيات.

ويروى عن أمير المؤمنين(ع) قال في كلام له: (إن من البلاء الفاقة، واشد من الفاقة مرض البدن، واشد من مرض البدن مرض القلب).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (كان رسول الله(ص) يتعوذ في كل يوم من ست: من الشك ، والشرك، والحمية، والغضب، والبغي والحسد).

ويروى ان رجلاً قال للعالم(ع) (يقع في نفسي أمر عظيم - أي شك -؟ فقال: (قل لا إله إلا الله) وفي خبر آخر (لا حول ولا قوة إلا بالله).

باب في ذكر المخالفين والنواصب

عن ابي عبدالله(ع) قال: (ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأن لاتجد رجلاً يقول: إنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم - أي للشيعة - وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا). علل الشرائع ج٢، ص٢٨٩. وعن عبد العزيز القراطيسي قال: قال ابو عبد الله(ع) (الأئمة بعد نبينا (ص) اثنا عشر نجيباً مفهمّون، من نقص منهم واحداً اوزاد فيهم واحداً خرج من دين الله، ولم يكن من ولايتنا على شيء). كتاب الاختصاص ص٢٣٣.

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

فعن الحلبي، عن ابي عبد الله(ع) قال: (الناس على ست فرق: مستضعف، ومؤلف ومرجئ ومعترف بذنبه، وناصب، ومؤمن).

وقال حمران: سألت ابا عبد الله(ع) عن المستضعفين؟

قال: إنهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكافرين ، وهم المرجون لأمر الله.

وفي كتاب سليم بن قيس، فيما جرى بين أمير المؤمنين(ع) وبين الأشعث بن قيس أن الأشعث قال له(ع): والله لأن كان الأمر كما تقول لقد هلكت الأمة غيرك، وغير شيعتك قال: (فأن الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول، وما هلك من الأمة إلا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين، فاما من تمسك بالتوحيد، والاقرار بمحمد والإسلام، ولم يخرج من الملة، ولم يظاهر علينا الظلمة، ولم ينصب لنا العداوة، وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها، ولم يعرف لنا ولاية، ولم ينصب لنا عداوة، فإن ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله، ويتخوف عليه ذنوبه).

باب النفاق

وقد جاء في القرآن الكريم عنه كثير من الآيات. ففي سورة البقرة: ٨ــ٢٠. وآل عمران: ١٦٧. وفي النساء: ٦١ و٨٨ و١٣٨-١٤٦ وفي التوبة وغيرها عشرات السور والآيات منبثة في القرآن الكريم. مع بحوث قيمة للرسول وأهل بيته وعلماء الأمة.

وعن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا(ع) قال: كتبت إليه اسأله عن مسألة؟ فكتب إلي: (إن الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿سبيلا﴾ النساء/١٤٢. ليسوا من عترة رسول الله وليسوا من المؤمنين، وليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان ويسرون الكفر والتكذيب لعنهم الله). كذلك جاء في نهج

البلاغة بحوث من خطب امير المؤمنين علي(ع) ج١، ص٥٢٥. ورقم الخطبة ١٩٢.

باب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وسائر الفرق

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ما أحد اجهل منهم ـ يعني العجلية ـ إن في المرجئة فتيا وعلماء وفي الخوارج فتيا وعلماء وما أحد أجهل منهم). رجال الكشي ١٩٩.

وقد جاء في مساوئ الأخلاق

آيات واحاديث.. ففي سورة المائدة: ٦٢. وفي الانفال: ٤٧. وفي الرعد: ٢٥. وفي الكهف: ٥٧. وفي ق: ٢٤ـ٢٦.

وعن الصادق(ع) انه قال: (خمس هن كما اقول: ليست لبخيل راحة، ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء، ولا لكذاب مروءة، ولا يسود سفيه).

ويروى عن رسول الله(ص): (إن اسرع الخير ثواباً البر، وان اسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه، او يعير الناس بما لايستطيع تركه، او يؤذي جليسه بمالا يعنيه).

وروي عن أبي عبد الله(ع) (أن رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله(ص) وقال: أي الأعمال ابغض الى الله؟ فقال: الشرك بالله، فقال: ثم ماذا؟ قال: قطعية الرحم.

قال: ثم ماذا؟

قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف).

وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين(ع) لرجل سأله ان يعضه: (لاتكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويرجئ التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، ان اعطي منها لم يشبع، وان منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما اوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لايأتي، يحب الصالحين، ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو احدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على ما يكره الموت له..).

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان

ففي سورة الاعراف: ١٧٩. وفي الحج: ٣٨. وفي السجدة: ٧. وفي الجاثية: ٧ـ١٠. وفي القلم: ١٠ـ١٥. وفي الحاقة: ٢٥ـ٣٧. والمعارج: ١٥ـ٢١. والمدثر: ٤٠ـ٤٧. والقيمة: ٣١ـ٣٥. والماعون: تمام السورة.

وعن ابي عبد الله عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص): (من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن أحب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله، ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله عزوجل اوثق منه بما في يده).

ثم قال(ص): (ألا أنبئكم بشر الناس؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (من أبغض الناس وأبغضه الناس) ثم قال: (ألا أنبئكم بشر من هذا؟) قالوا بلى يا رسول الله قال: (الذي لايقيل عثرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً) ثم قال: (ألا انبئكم بشر من هذا؟) قالوا بلى يا رسول الله قال: (من لايؤمن شره ولا يرجى خيره)..

وعن ابي عبد الله عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) : (إن أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسيئة المؤمن ولا يقتدي بحسنته).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله).

باب عقاب من أحدث ديناً او اضل الناس

وقد جاء في سورة النساء: ٤٤ـ٤٥ و٥١ـ٥٢. وهود: ١٨ـ٢٢. وابراهيم: ٣ و٣٠ والنحل: ٢٥. والشعراء: ٩١ـ٩٩. والقصص: ٤١ـ٤٢. والعنكبوت: ١٢ـ١٣. وسبأ: ٣١ـ٣٣. والصافات: ٢٧ـ٣٢. وص: ٥٩ـ٦١. والمؤمن: ٤٧ـ٤٨. والنجم: ٣٦ـ٤١. وغيرها من آيات الكتاب وسوره. وكذلك ذم من وصف عدلاً ثم خالفه بعمله.

ففي سورة البقرة: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ ٤٤.

وعن ابي عبد الله قال : (إن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم عمل بغيره) وفي حديث آخر: (وعمل بغيره).

وعن ابي عبد الله عن آبائه (ع) قال قال رسول الله(ص) (إن الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لادين له).

وقد جاء آيات الكتاب الكريم في ذم المستخف بالدين والمتهاون بامر الدين، السامع للكذب وراويه.

وجاء عن أهل البيت(ع) قال: (كان علي بن الحسين(ع) يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كل جد وهزل، فان الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أن رسول الله(ص) قال: ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقاً، وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذاباً).

وروى الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين(ع) (لايجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده).

وعن ابي محمد العسكري(ع) قال: (جعلت الخبائث في بيت وجعل مفتاحه الكذب).

وفي باب حرمة استماع اللغو والكذب والباطل

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ لقمان/٦.

وعن ابي عبد الله(ع) أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد: (ويلك يا عباد إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له). الكافي ج٢، ص٢٩٣.

وعن زرارة عن ابي جعفر(ع) قال: سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك؟ قال: (لابأس ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك).

وروي عن رسول الله(ص): (إن المرائي ينادى يوم القيامة: يا فاجر، يا غادر يا مرائي، ضل عملك وبطل اجرك، اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له).

وفي ذم استكثار الطاعة والعجب بها

جاءت آيات كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ النساء/٤٩. وفي سورة النجم: ٣٥. وغيرها من الآيات.

وفي الحديث عن أبي عبد الله(ع) : (من دخله العجب هلك).

وقد روي ان الله تعالى قال لداود(ع) (يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين) قال : (كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين)؟ قال: (يا داود بشر المذنبين أني اقبل التوبة، واعفو عن الذنب، وانذر الصديقين ألا يعجبوا باعمالهم، فانه ليس عبد انصبه للحساب إلا هلك).

وروي عن النبي(ص) : (لاتحقروا شيئاً من الشر وإن صغر في اعينكم، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم، فإنه لاكبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الإصرار).

وجاء عن رسول الله(ص) (ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، واعجاب المرء بنفسه، وهو محبط للعمل، وهو داعية للمقت من الله سبحانه).

وروى محمد بن مسلم عن الباقر(ع) قال: (لابأس أن تحدث أخاك إذا رجوت ان تنفعه وتحثه، وإذا سألك هل قمت الليلة او صمت؟ فحدثه بذلك، إن كنت فعلته، فقل: رزق الله تعالى ذلك، ولا تقول: لا، فإن ذلك كذب).

اما في ذم السمعة والإغترار بمدح الناس فقد تقدم الكلام في باب الرياء وهو منه.

اما عن الشكاية وعدم الرضا من اللّه تعالى بقسمه، والتأسف بما فات

فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ النساء/٣٢. وكذلك في سورة يوسف: ٨٦. وغيرها من آيات الكتاب العزيز وسوره.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من شكى الى مؤمن فقد شكى الى الله عزوجل، ومن شكا إلى مخالف فقد شكا الله عزوجل).

وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين(ع) (من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله، ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا الله).

اما عن اليأس من روح الله والأمن من مكر الله

فقد جاءت فيه آيات وسور من الكتاب العزيز كما في سورة الأعراف: ٩٩. وهود: ١٠ـ١١، ويوسف: ٨٧. والحجر: ٥٥ـ٥٦. وغيرها كثير.

وروى الراوندي قال قال رسول الله(ص) (يبعث الله المقنطين يوم القيامة مغلبة وجوههم ـ يعني غلبة السواد على البياض ـ فيقال لهم: هؤلاء المقنطون من رحمة الله تعالى ـ أي الذين يقنطون الناس والمذنبين من عفو الله وتوبته ـ).

وفي كفران النعم جاءت آيات وسور في الكتاب العزيز كما في سورة يونس: ١٢. وهود: ٩ـ١١ وابراهيم: ٢٨ـ٢٩. وعشرات الآيات والسور.

الجزء الثالث والسبعون ٧٣ من بحار الانوار

باب حب الدنيا وذمها وغدرها باهلها

وقد جاء قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالاخِرَةِ﴾ البقرة: ٨٦ و٢١٢. وفي سورة آل عمران: ١٢ـ١٥ و١٥٢ و١٨٥. وغيرها من السور والآيات.

وقد جاء عن ابي عبد الله(ع) قال: (رأس كل خطيئة حب الدنيا).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من أصبح وامسى والدنيا اكبر همه، جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت امره، ولم ينل من الدنيا إلا ما قسم له، ومن أصبح وامسى والآخرة اكبر همه، جعل الله تعالى الغنى في قلبه، وجمع له امره). الكافي، ج٢، ص٣١٩.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (أبعد ما يكون العبد من الله عزوجل إذا لم يهمه الا بطنه وفرجه).

وروي عن ابي جعفر(ع) قال: (مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفاً كان ابعد لها من الخروج، حتى تموت غماً).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله).

وعن علي (ع) (من أمن الزمان خانه، ومن غالبه اهانه) وقال(ع) (الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر، فكلاهما عنك سينحسر).

وعن ابن ابي يعفور قال: سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال: هم لايفنى وامل لايدرك، ورجاء لاينال).

وقال ابو عبد الله(ع) (المسجون من سجنته دنياه عن آخرته).

وروى ابن نباته قال: كنت جالساً عند امير المؤمنين(ع) فجاء إليه رجل فشكا إليه الدنيا وذمها، فقال امير المؤمنين(ع) (إن الدنيا منزل صدق لمن صدقها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار عاقبة لمن فهم عنها، مسجد احباب الله، ومهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه أكتسبوا فيها الجنة، وربحوا فيها الرحمة، فلماذا تذمها؟ وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها، ونعت نفسها واهلها ممثلة ببلائها إلى البلاء، وشوقت بسرورها إلى السرور، راحت بضجيعة، وابتكرت بعافية، تحذيراً وترغيباً وتخويفاً، فذمها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيامة).. نهج البلاغة قسم الحكم الرقم ١٣١.

باب ذم حب المال وكنزه

وقد جاء في الكتاب العزيز آيات كريمة: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الانفال/ ٢٨. وفي التوبة: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٤ـ٣٥. وفي الكهف: ٤٥. وفي القصص: ٧٦ـ٨٢. والمنافقون: ٩. والتغابن: ١٥. والمعارج: ١٧ـ١٨. والفجر: ١٥ـ١٦. والعاديات: ٦ـ١١. والهمزة كامل السورة. وغيرها من الآيات والسور.

وعن ابن بزيع، قال سمعت الرضا(ع) يقول: (لايجتمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد، وامل طويل، وحرص غالب، وقطيعة رحم، وإيثار الدنيا على الآخرة).

وسئل أمير المؤمنين(ع) من أعظم الناس حسرة؟ قال: (من رأى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار، وادخل وارثه الجنة).

اما عن حب الرئاسة فقد جاء قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً﴾ القصص ٨٣.

وفي ذم الغفلة واللهو والاتراف في النعم

يقول تعالى: ﴿وَلا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ﴾ الاعراف: ٢٠٥. وفي يونس: ٧ـ٨. وفي هود: ١١٦. وفي الاسراء: ١٦. وفي مريم: ٣٩. وفي الانبياء: ١ـ٢ و١٣ـ١٤ و٩٧. والمؤمنون: ٦٤ـ٦٥. والقصص: ٥٨. والروم: ٣٦ وغيرها.

وفي ذم الكسل والضجر والعجز وطلب مالا يدرك

ومن كلام امير المؤمنين(ع) (من أطاع التواني ضيع الحقوق، ومن اطاع الواشي ضيع الصديق).

باب الحرص وطول الأمل

وعن الصادق(ع) قال: قال النبي(ص): (أغنى الناس من لم يكن للحرص اسيراً).

باب سوء الطمع والتذلل لأهل الدنيا وفضل القناعة

وفي نهج البلاغة قال(ع): (أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع).

وقال(ع) (من أتى غنياً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه).

وعن النبي(ص) (من أراد أن يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره).

وفي باب الكبر وما جاء فيه من ذم

ففي سورة البقرة: ٨٧ و٢٠٦. وفي النساء: ٣٢. وفي المائدة: ٨٢. وفي الاعراف: ١٣ و٣٦ـ٤٠ و٤٨ و٧٥ و٨٨ و١٣٣ وآيات وسور قرآن كثيرة جاءت في المقام.

وفي حديث عن ابي عبد الله(ع) قال: (ما من رجل تكبر او تجبر إلا لذلة وجدها في نفسه).

وروي عن رسول الله(ص) أنه قال: (آفة الحسب الافتخار والتعجب).

وعن ابي عبد الله عن آبائه(ع) قال قال امير المؤمنين(ع) (عجبت لإبن آدم اوله نطفة وآخره جيفة، وهو قائم بينهما وعاء للغائط، ثم يتكبر).

وفي الحسد، يقول ابو جعفر(ع) (وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب). والمذموم هو الحسد، وهو ان يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة ان يتمنى ان يكون له مثلها، ولا يتمنى زوالها عنه.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد ان يغلب القدر).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إن المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط). وعن النبي(ص) : (لاتتحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس).

باب ذم الغضب ومدح التنمر في ذات الله

ففي سورة طه: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾ طه: ٩٤. والشعراء: ١٣٠.

وسئل امير المؤمنين(ع) من أحلم الناس؟ قال: (الذي لايغضب).
وعن ابي عبد الله(ع) قال: (الغضب مفتاح كل شر).
وعن الرضا عن آبائه(ع) قال قال رجل للنبي(ص) يا رسول الله علمني عملاً لايحال بينه وبين الجنة؟ قال: (لاتغضب ولا تسأل الناس شيئاً وارض للناس ما ترضى لنفسك).
وفي نهج البلاغة قال(ع) (الحدة ضرب من الجنون، لأن صاحبها يندم، فإن لم يندم فجنونه مستحكم).
وذكر الغضب عند ابي جعفر(ع) فقال: (إن الرجل ليغضب فما يرضى ابداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم إذا مسّت سكنت).
وروي عن ابي عبد الله الصادق(ع) قال: (الغضب ممحقة لقلب الحكيم) وقال(ع) : (من لم يملك غضبه لم يملك عقله).

وفي ذم العصبية والفخر والتكاثر في الاموال والاولاد

يقول تعالى في سورة الانعام: ٥٣. وفي الكهف: ٣٤. وفي مريم: ٧٣ـ٨٠. والمؤمنون: ٣٣ـ٣٤. والشعراء: ١١١ـ١١٤. والزخرف: ٥٢ـ٥٣. والدخان: ٤٩. والفتح: ٢٦. والحجرات: ١٣. والحديد: ٢٠ و٢٣ والعلق: ١٧ـ١٨ والتكاثر: ١ـ٤ وغيرها من السور والآيات.
وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه). والتعصب المذموم في الاخبار هو ان يحمي قومه او عشيرته او اصحابه في الظلم والباطل. وعن الزهري قال: سئل علي بن الحسين(ع) عن العصبية؟ فقال: (العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار وقومه خيراً من خيار قوم

آخرين، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم).

وعن ابي جعفر (ع) قال: (لما كان يوم فتح مكة، قام رسول الله(ص) في الناس خطيباً فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب، ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية، والتفاخر بابائها وعشائرها، ايها الناس إنكم من آدم وآدم من طين، ألا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له، الا وان العربية ليست باب والد، ولكنها لسان ناطق، فمن قصر به عمله لم يبلغه رضوان الله حسبه، الا وان كل دم او مظلمة او إحنة كانت في الجاهلية فهي تطل تحت قدمي إلى يوم القيامة).

وفي نهج البلاغة: (ما لابن آدم والفخر، اوله نطفة، وآخره جيفة، لايرزق نفسه، ولا يدفع حتفه) وقد ورد النهي عن المدح والرضا به وقال(ص) (أحثوا في وجوه المداحين التراب).

وقال علي(ع): (الثناء باكثر من الاستحقاق ملق، والتقصير عن الاستحقاق عيّ او حسد).

اما عن سوء الخلق

فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران/ ١٥٩. وفي سورة القلم: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ ١٣.

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص): (إن جبرئيل الروح الأمين نزل عليّ من عند رب العالمين فقال: يا محمد عليك

بحسن الخلق، فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن اشبهكم بي احسنكم خلقاً).

وفي ذم البخل يقول عز اسمه: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ النساء/ ٣٧ و٥٣. وفي الإسراء: ١٠٠. وفي سورة محمد: ٣٦-٣٨. وفي الحديد: ٢٤. وفي القلم: ١٢. وغيرها من آيات وسور الكتاب العزيز.

وعن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله(ص) (خصلتان لاتجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق).

وعن موسى بن جعفر(ع) قال: (البخيل من بخل بما افترض الله عليه).وعن رسول الله(ص) قال: (البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل عليّ).وعن ابي عبد الله(ع) قال: (البخيل من بخل بالسلام).

وعن النبي(ص) (من أدى ما افترض الله عليه فهو اسخى الناس).وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة، والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس، قريب من النار).

باب الذنوب والنهي عن استصغارها

وقد جاءت في ذلك عشرات الآيات والأحاديث.

وعن ابي عبد الله (ع) في قول الله عزوجل: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ فقال: (ما أصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم إلى النار).

وروي عن الصادق(ع) أنه لما دخل علي بن الحسين(ع) على يزيد نظر إليه ثم قال: يا علي ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ فقال(ع): (كلا ما هذه فينا، إنما نزل فينا ﴿مَا أَصَابَ مِنْ

مُصِيبَةٍ فِي الارْضِ وَلا فِي أنْفُسِكُمْ إلاّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأهَا إنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۞ لِكَيْلا تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾) الحديد ٢٢ـ٢٣.وعن ابي بصير عن ابي جعفر(ع) قال: سمعته يقول: (أتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالباً يقول احدكم اذنب واستغفر الله، ان الله عزوجل يقول: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إمَامٍ مُبِينٍ﴾ يس/١٢. وقال عزوجل: ﴿إنَّهَا إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أوْ فِي السَّمَاوَاتِ أوْ فِي الارْضِ يَأتِ بِهَا اللَّهُ إنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾) لقمان/١٦.وعن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (إذا اذنب الرجل ـ الإنسان ـ خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب أنمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها ابدا).وعن ابي عبد الله(ع) قال: (أورع الناس من وقف عند الشبهة واعبد الناس من أقام الفرائض وازهد الناس من ترك الحرام واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب).وورد عن رسول الله(ص) أنه قال: (لاتزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا، وادوا الامانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، واقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين).وعن امير المؤمنين(ع) (أشد الذنوب ما استخف به صاحبه). نهج البلاغة حكمة ٤٧٧.

باب علل المصائب والمحن والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة

يقول عز اسمه: ﴿أوَلَمَّا أصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أنْفُسِكُمْ إنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آل عمران: ١٦٥ـ١٦٦. وغيرها من الآيات والسور الكريمة. كما في الأعراف:

١٣٠ و١٦٨ وبراءة: ١٢٦. والرعد: ٣١. والكهف: ٧٩ــ٨٠. والأنبياء: ٣٥ و٤٤ والروم: ٣٦ و٤١ والتنزيل: ٢١. والشورى: ٣٠ـ٣١ و٤٨. وغيرها من الآيات والسور.

وعن امير المؤمنين(ع) قال رسول الله(ص) (ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر الى الآخرة، عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان).وعن ابي جعفر(ع) قال: قال رسول الله(ص) (خمس إذا ادركتموها فتعوذوا بالله جل وعز منهن: لم تظهر الفاحشة في قوم لوط حتى يعلنوها، إلا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله عزوجل وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوهم فاخذوا بعض ما في ايديهم، ولم يحكموا بغير ما انزل الله إلا جعل بأسهم بينهم).

وفي دعوات الراوندي: سمع ابن الكوا أمير المؤمنين(ع) يقول: (أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء) فقال: ايكون ذنب يعجل الفناء؟ قال: (نعم قطيعة الرحم، أن أهل بيت يكونون اتقياء فيقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله، وان اهل بيت يكونون فجرة، فيتواصلون فيرزقهم الله).

باب الإملاء والإمهال والإستدراج للكفار والفجار واهل المعاصي

يقول تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً﴾ آل عمران/ ١٧٨ـ١٧٩. وفي نهج

البلاغة قال(ع) (يا ابن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره).

وجاء النهي عن التعيير بالذنب، والأمر بالهجرة عن بلاد اهل المعاصي..

ففي سورة النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الارْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ النساء/٩٧ والعنكبوت: ٥٦ والزمر: ١٠ وغيرها من الآيات والسور.وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه).وعن الباقر(ع) قال: قال رسول الله(ص) (كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه، وان يعير الناس بما لايستيطع تركه، وان يؤذي جليسه بما لايعنيه).وفي نهج البلاغة: (ليس بلد احق بك من بلد، خير البلاد ما حملك) النهج الحكمة ٤٤٢.وعن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال قال رسول الله(ص) (من أرضى سلطاناً جائراً بسخط الله خرج من دين الله).ويروى عن امير المؤمنين(ع) (لادين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق).وفي باب ذم المتكلف والدعوى يقول تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ص٨٦. وقال امير المؤمنين(ع) (الصادق لايراه احد الا هابه). وروي عن ابي عبد الله(ع) (من زرع العداوة حصد ما بذر).

الجزء الرابع والسبعون ٧٤ من بحار الانوار

باب جوامع الحقوق

ابتداء من رسالة الحقوق رسالة الامام علي بن الحسين(ع) التي كتبها للامة وللبشرية والامام علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب يخاطب الانسان والانسانية كما رواها الثمالي.. فيقول فيها: (اعلم ان لله عزوجل عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة تحركتها او سكنة سكنتها، او حال حلتها، او منزلة نزلتها، او جارحة قلبتها او اكثر تصرفت فيها..

فاما حق الله الأكبر عليك فان تعبده لاتشرك به شيئاً، فاذا فعلت ذلك باخلاص، جعل لك على نفسه أن يكفيك امر الدنيا والآخرة)..

ثم يقول(ع): (وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة، وسماع مالايحل سماعه.. وحق البصر ان تغمضه عما لايحل لك.. وحق يدك ان لاتبسطها الى مالايحل لك.. وحق رجليك ان لاتمشي بهما الى ما لايحل لك فيها تقف على الصراط... فانظر أن لاتزل بك فتردى في النار.. وحق بطنك ان لاتجعله وعاء للحرام، وتحفظه من ان ينظر إليه..).

وهكذا تستمر هذه الرسالة العظيمة يفرغ فيها الإمام(ع) علومه ونصائحه للامة وللبشرية جمعاء وقد ضمنها الامام زين العابدين كل الحقوق والواجبات. وقد شرحها وعلق عليها كثير من العلماء والمفكرين وطبعت منظمة ومستقلة بالاف النسخ واللغات.

ابواب آداب العشـرة بـين ذوي الارحـام والعـاملين في داخل البيوت..

وقد تضمنت آيات الكتاب العزيز وسوره آيات ودروس وعبراً لكل معتبر.. ففي سورة البقرة: ٨٣ والأنعام: ١٥١. والتوبة (براءة): ٢٣ــ٢٤. والإسراء: ٢٥ــ٣٣. ومريم: ١٢ و٣٢. والعنكبوت: ٨. ولقمان: ١٤ـ١٥. والاحقاف: ١٥. وغيرها من السور والآيات.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: جاء رجل إلى النبي(ص) فقال يا رسول الله من ابر؟ قال: (أمك) قال: ثم من؟ قال: (أمك). قال: ثم من؟ قال: (امك). قال: ثم من؟ قال: (أباك).

وعن ابراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله(ع) إن أبي قد كبر جداً وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة؟ فقال: (إن استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك، فإنه جنة لك غداً).

وعن ابي جعفر(ع) قال: (ثلاث لم يجعل الله عزوجل لأحد فيهن رخصة، أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا او فاجرين). الكافي ج٢ ص١٦٢.

وعن جابر قال: أتى رسول الله(ص) رجل فقال: إني رجل شاب نشيط واحب الجهاد، ولي والدة تكره ذلك، فقال له النبي(ص): (ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحق نبياً لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة).

وعن الصادق(ع) قال: (بروا آباءكم يبركم ابناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (لو علم الله شيئا ادنى من (أفٍ) لنهى عنه. وهو من العقوق وهو أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر

الرجل الى ابويه يحد اليهما النظر). أي من الغضب وعدم الارتياح منهما وعدم الحب منهما..

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (رحم الله امرءاً أعان والده على بره، رحم الله والداً أعان ولده على بره، رحم الله جاراً اعان جاره على بره، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على بره، رحم الله خليطاً أعان خليطه على بره، رحم الله رجلاً أعان سلطانه على بره) أمالي الصدوق ص١٧٣.

وقال النبي(ص) (من سره ان يمدّ له في عمره ويبسط في رزقه، فليصل ابويه فان صلتهما طاعة لله وليصل ذا رحمه).

وقال رجل: يا رسول الله ما حق ابني هذا؟ قال: (تحسن اسمه وادبه، وتضعه موضعاً حسناً).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (سيد الأبرار يوم القيامة: رجل بر والديه بعد موتهما).

باب صلة الرحم والاحسان اليهم وذم قطع صلة الرحم

وقد جاء قوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى﴾ البقرة: ٨٣ و١٧٧ والرعد: ٥ـ٣١ والنحل: ٩٠ والإسراء: ٢٦ والروم: ٣٨ والقتال(محمد) : ٢٢.

وعن ابي الحسن (ع) قال: (إن رحم آل محمد(ص) معلقة بالعرش يقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم).

وعن ابي ذر.. قال: اوصاني رسول الله(ص) ان أصل رحمي وأن ادبرت.

وعن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين(ع) قال: (صلوا ارحامكم وان قطعوكم).

وعن الصادق(ع) عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (صلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر).

ويروى عن رسول الله(ص) (صنيع المعروف يدفع ميتة السوء والصدقة في السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال امير المؤمنين(ع) (صلوا ارحامكم ولو بالتسليم، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالارْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾).

باب معاشرة الخدم والعمال

وعن الثمالي عن ابي جعفر(ع) قال: (أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، واشفق على والديه، ورفق بمملوكه).

وفي كتاب الغارات.. قال اتى امير المؤمنين(ع) سوق الكرابيس فاشترى ثوبين احدهما بثلاثة دراهم، والآخر بدرهمين، فقال: (يا قنبر خذ الذي بثلاثة) قال: أنت اولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب الناس قال: (يا قنبر انت شاب ولك شره الشباب، وانا استحي من ربي ان اتفضل عليك، لأني سمعت رسول الله(ص) يقول: البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون).

وفي باب حق الجار.. وفيما رواه عبد العظيم الحسني... قال قال الرضا(ع) (ليس منا من لم يأمن جاره بوائقه).

وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين(ع) في وصيته عند وفاته: (الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم) ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم.

عن ابي عبد الله(ع) قال: (ملعون ملعون من آذى جاره).

ابواب آداب العشرة مع الأصدقاء وما يتعلق بذلك

ففي سورة البقرة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ ٨٣. وفي سورة النساء: ٣٦.

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (رأس العقل بعد الإيمان بالله عزوجل التحبب إلى الناس).

وعن النبي(ص) (كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمي عنه من نفسه، ويعير الناس بمالايستيطع تركه، ويؤذي جليسه بما لايعنيه).

وعن امير المؤمنين(ع) قال: (إنكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء).

وعن ابن عباس في قول الله ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ قال: ذوي القربى. ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ قال الذي ليس بينك وبينه قرابة ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ قال الصاحب في السفر.

وفي نهج البلاغة: قال(ع) (لايكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث: في نكبته، وغيبته، ووفاته).

ومن أقوال امير المؤمنين(ع) قوله: (في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال).

وقال(ع) (حسد الصديق من سقم المودة). وقال(ع): (ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن). وقال(ع) (زهدك في راغب فيك

نقصان عقل، ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس). وقال رسول الله(ص): (إذا آخا أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته ومنزله.. فانه من واجب الحق وصافي الاخاء، والا فهي مودة حمقاء).

وعن رسول الله(ص) (راحة النفس ترك مالا يعنيها، وأوحش الوحشة قرين السوء).

وقال الصادق(ع) (من أكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه).

وعن امير المؤمنين(ع) (خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وان عشتم حنوا إليكم).

باب فضل الصديق والصداقة وآدابها

ويروى عن الامام الصادق(ع) قوله: (لاتثقن باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال لايستقال). وفي وصايا لقمان لإبنه: يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً.

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال أمير المؤمنين : (أحبب حبيبك هوناً فعسى ان يكون بغيظك يوماً ما وابغض بغيظك هونا ما فعسى ان يكون حبيبك يوماً ما).

وقال الصادق(ع) لبعض أصحابه: (لاتطلع صديقك من سرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك، فإن الصديق قد يكون عدوك يوماً ما).

باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته، والقرين الصالح وحب الصالحين

وقد جاء في سورة الانعام: ٥٢. والكهف: ٢٨. وعبس وغيرها من السور والآيات.

وعن إبن عباس قال: قيل يا رسول الله أي الجلساء خير؟ قال: (من ذكركم بالله رؤيته، وزادكم في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله).

وروي أن سليمان (ع) قال: (لاتحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يصاحب، فإنما يعرف الرجل بأشكاله واقرانه، وينسب إلى أصحابه واخدانه).

وفي الكامل: أن عبد الله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه، ثم جاءه، فقال: أين كانت غيبتك؟ قال: خرجت إلى عرض من أعراض المدينة مع صديق لي، فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بد فعليك بصحبة من إن صحبته زانك، وإن تغيبت عنه صانك ومتى احتجت إليه اعانك، وان رأى منك خلة سدها، او حسنة عدها، أو وعدك لم يحرمك، وان كثرت عليه لم يرفضك، وان سألته اعطاك، وان امسكت عنه ابتدأك.

وعن النبي(ص) (الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء).

باب من لاينبغي مجالسته، وترك مجالس السوء

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى﴾ الانعام/٦٨-٦٩. والفرقان: ٢٧-٢٩.

وعن الصادق(ع) قال: (من رأى اخاه على أمر يكرهه فلم يرده عنه، وهو يقدر عليه، فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق اوشك ان يتخلق باخلاقه).

باب حقوق المؤمنين والإخوان واستحباب تذكرهم

وعن علي(ع) عن النبي(ص) قال: (إن للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستاً، يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، ويسمته إذا عطس، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويحب له ما يحبه لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه).

وعن الصادق(ع) (المؤمن اخو المؤمن، هو عينه ومرآته ودليله، لايخونه ولا يخدعه، ولا يظلمه ولا يكذّبه ولا يغتابه).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن).

وعن ميسرة عن ابي جعفر(ع) قال: (قال لي اتخلون وتتحدثون وتقولون ما شئتم؟) فقلت: أي والله إنا لنخلوا ونتحدث ونقول ما شئنا، فقال(اما والله لوددت اني معكم في بعض تلك المواطن، اما والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم وانكم على دين الله ودين ملائكته، فاعينونا بورع واجتهاد).

باب حفظ الأخوّة ورعاية آدابها

وعن المفضل بن عمر قال: قال ابو عبد الله(ع) (إنما المؤمنون اخوة بنو آب وأم، وإذا ضرب على رجل منهم عرق شهر له الآخرون). الكافي، ج٢، ص١٦٥.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله لايخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدةً فيخلفه).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمى).

وجاء في فضل المواخاة في الله..

يقول عز أسمه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ الحجرات/١٠.

وفي نهج البلاغة قال(ع) (أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم).

وعن جعفر بن محمد عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمآن الى الماء البارد).

وفيما روى الامام الباقر(ع) قال: (قال جدي رسول الله.. ألا وإن ودّ المؤمن من اعظم سبب الإيمان ألا ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله، ومنع في الله عزوجل فهو من أصفياء المؤمنين عند الله تبارك وتعالى، الا وان المؤمنين اذا تحابا في الله عزوجل، وتصافيا في الله، كانا كالجسد الواحد اذا اشتكى احدهما من جسده موضعاً، وجد الآخر الم ذلك الموضع).

وقال الصادق(ع) (أحب اخواني إلي من اهدى عيوبي إلي).

وعن ابي حمزة الثمالي قال: سمعت ابا جعفر(ع) يقول: قال رسول الله(ص) (من سر مؤمناً فقد سرني ومن سرني فقد سر الله).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (لايرى أحدكم إذا ادخل على مؤمن سروراً انه عليه ادخله فقط، بل والله علينا، بل والله على رسول الله(ص)).

وعن الكاظم(ع) قال لعلي بن يقطين: (من سر مؤمناً فبالله بدأ، وبالنبي(ص) ثنى، وبنا ثلث) وقال(ع) (إن لله حسنة ادخرها لثلاثة: لإمام عادل، ومؤمن حكمّ اخاه في ماله، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته).

وقال علي بن الحسين(ع) (إن حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم). وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من أصبح لايهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم). وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة امشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه).

وفي فضل اطعام المؤمن وقضاء دينه وحوائجه

جاءت آيات عديدة في الكتاب العزيز: ففي الحاقة: ٣٣ـ٣٦. والمدثر: ٤٤. والدهر: ٨ـ٩. والفجر: ١٨. والبلد: ١٤ـ١٥. والماعون: ٢ـ٣. وغيرها من الآيات التي حثت على الاطعام وقضاء الحوائج.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) (خيركم من أطعم الطعام وافشى السلام، وصلى والناس نيام). وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) قال الله عزوجل: (ما آمن بي من بات شبعان واخوه المسلم طاو).وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إسماع الأصم من غير تضجر صدقة هنيئة).

وفي التراحم والتعاطف والايثار والمواسات

جاء قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح: ٢٩. والحديد: ٢٧. والبلد: ١٧. وغيرها من الآيات.

وعن ابي عبد الله(ع) (امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا، والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (لاتزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة، واجتنبوا الحرام، وقروا الضيف، واقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين).

وعن علي(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إن الله عزوجل رحيم يحب كل رحيم).

وفي خبر نوف البكالي قال امير المؤمنين(ع) : (يا نوف ارحم ترحم).

وفي النهج قال أمير المؤمنين(ع) في وصيته عند وفاته: (عليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر والتقاطع).

وعن الصادق(ع) قال: قال النبي(ص): أرحموا عزيزاً ذل، وغنياً افتقر، وعالماً ضاع في زمان جهال).

وفي نهج البلاغة قال(ع): (اقيلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه).

باب فضل الإحسان والمعروف ومن هو أهل له

فقد جاء قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة/١٩٥. وآل عمران: ١٣٤. والنساء: ١١٤. والأعراف: ٥٦ و١٦١. وبراءة: ٩١ و١٢٠ وهود: ١١٥. ويوسف: ٢٢ و٥٦. والنحل: ١٩ و١٢٨ والقصص: ١٤ و٧٧ والذاريات: ١٦. وغيرها من السور والآيات الكريمة.

وقال ابو جعفر الباقر(ع) (صنايع المعروف تقي مصارع السوء، وكل معروف صدقة، واهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، واهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة. وأول اهل الجنة دخولاً إلى الجنة اهل المعروف، وإن أول اهل النار دخولاً إلى النار اهل المنكر).

وعن امير المؤمنين(ع) قال: (اني سمعت رسول الله(ص) يقول: أنزل الناس منازلهم) ثم قال علي(ع) : (أني لأعجب من أقوام يشترون المماليك باموالهم، ولا يشترون الاحرار بمعروفهم).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (لاتصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب او دين).

وعن رسول الله(ص) (رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل احد بر او فاجر).

ومن وصايا امير المؤمنين(ع) فيما أوصى به عند وفاته: (أوصيك بحسن الجوار، واكرام الضيف، ورحمة المجهود، واصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين، ومجالستهم).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص): (استتمام المعروف أفضل من ابتدائه).

وعن امير المؤمنين(ع) (من ظن بك خيراً فصدق ظنه).

الجزء الخامس والسبعون ٧٥ من بحار الانوار

باب المعاشرة مع الايتام وثواب ايوائهم، وحرمة أكل اموالهم او ظلمهم

وقد جاء في سورة البقرة: ٨٣ و١٧٧ و ٢٢٠. وفي النساء: ٢ و٣ و٦ و٩ و١٠. وفي الانعام: ١٥٢. والاسراء: ٣٤. والفجر: ١٧ و١٨. والماعون: ٢. وغيرها من آيات الكتاب الكريم.

وعن الصادق عن أبيه(ع) قال: قال النبي(ص) (من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت انا وهو في الجنة كهاتين) وقرن بين اصبعيه المسّبحة والوسطى.

وعن امير المؤمنين(ع) قال: (احسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم).

وفي وصيته(ع) عند وفاته: (الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم). النهج حكمة ٦٦٤.

آداب معاشرة العميان والمقعدين واصحاب العاهات المعدية

يقول عز اسمه: ﴿لَيْسَ عَلَى الاعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الاعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ﴾ النور/ ٦١.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية، ولا تغفلوا).

وعـن جعفـر بـن محمـد عـن أبيـه(ع) قـال: قـال رسـول الله(ص) (لاتديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فانه يحزنهم).

وفي باب نصرة الضعفاء والمظلومين ورد العادية عنهم

وروي ان النبي(ص) أمر بسبع عيادة المرضـى، واتبـاع الجنـائز، وابـرار القسم، وتسميت العـاطس، ونصـر المظلـوم، وافشـاء السـلام، واجابة الداعي.

وعـن الصـادق عـن آبائـه(ع) قـال: قـال رسـول الله(ص) (كـل معـروف صـدقة، والـدال علـى الخيـر كفاعلـه، والله يحـب اغاثـة اللهفان).

وعـن موسـى بـن جعفـر عـن آبائـه(ع) قـال: قـال رسـول الله(ص) (من أصبح لايهتم بأمر المسلمين فليس من الاسلام في شـيء، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين).

وفـي النـهج قـال امير المؤمنين(ع) (من كفـارات الـذنوب العظـام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب).

وعن ابي عبد الله(ع) قـال: (مـا من مؤمن يخذل اخـاه وهـو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والآخرة).

وعن ابـي عبـد الله(ع) قـال: قـال رسـول الله(ص) (من أكـرم اخـاه المسلم بكلمة يلطفه بهـا، وفـرج كربتـه، لـم يـزل فـي ظـل الله الممـدود بالرحمة ما كان في ذلك).

باب من ينفع الناس وفضل الاصلاح بينهم

يقـول عـز اسـمه: ﴿وَأَمَّـا مَـا يَنْفَـعُ النَّـاسَ فَيَمْكُـثُ فِـي الارْض﴾ الرعد/١٧.

وروي عن الصادق(ع) قال: قال رسول الله(ص) (خير الناس من انتفع به الناس).

وفي النهج من وصية امير المؤمنين(ع) قبيل وفاته للحسن والحسين(ع) (أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله ونظم امركم، وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما رسول الله(ص) يقول: صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام).

باب وجوب العدل والانصاف

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ النساء/١٣٥. والمائدة: ٨. وفي الانعام: ١٥٢. وفي الاعراف: ٢٩ و١٨١. وحمعسق (الشورى) ١٥و ١٧. والحجرات: ٩. وفي سورة الحديد: ٢٥. وغيرها من آيات الكتاب العزيز.

وعن الصادق(ع) قال قال رسول الله(ص) (أعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه، وكره لهم ما يكره لنفسه).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من واسى الفقير، وانصف الناس من نفسه، فذلك المؤمن حقاً).

وعن ابي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين(ع) اخبرني بجميع شرايع الدين؟ قال: (قول الحق، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد).

وفي المكافأة على الصنيع، وذم مكافأة الاحسان بالاساءة

وقد جاء قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الاحْسَانِ إلا الاحْسَانُ﴾ الرحمن/٦٠. والمدثر: ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ ٦.

وعن ابي جعفر(ع) قال: (أربعة اسرع عقوبة، رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة، ورجل لاتبغي عليه وهو يبغي عليك، ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك، ورجل يصل قرابته ويقطعونه).

وعن ابي عبد الله(ع) يقول: (آية في كتاب الله مسجلة؟ قلت: ماهي؟ قال: قوله الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الاحْسَانِ إلاّ الاحْسَانُ﴾ جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر، ومن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به، وليست المكافأة ان تصنع كما صنع حتى تربى، فإن صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء).

وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين(ع) (ازجر المسيئ بثواب المحسن).

وفي محبوبية الهدية يقول تعالى: ﴿وَإنِّي مُرْسِلَةٌ إلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ النمل/٣٥.

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) : (نعم الشيء الهدية، مفتاح الحوائج).

وعن رسول الله(ص) (نعم الشيء الهدية تذهب الضغائن من الصدور).

باب الاغضاء عن عيوب الناس

وفي وصية امير المؤمنين لابنه الحسين(ع) (أي بني من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره).

وفي وصية ابي ذر قال: قال رسول الله(ص): (ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد في ان تغضب عليهم فيما تأتي).

وقال: (كفى بالمرء عيباً أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جليسه بما لايعنيه).

وعن ابي جعفر(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إن أسرع الخير ثواباً البر، واسرع الشر عقاباً البغي وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، وان يعيّر الناس بما لايستطيع تركه، وان يؤذي جليسه بما لايعنيه).

وفي باب ثواب اماطة الأذى عن الطريق

عن ابي هريرة قال: قال رسول الله(ص): (دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فاماطه عنه).

وروي عن النبي(ص) انه قال: (إن على كل مسلم في كل يوم صدقة).

قيل، من يطيق ذلك؟ قال(ص): (اماطتك الأذى عن الطريق صدقة وارشادك الرجل إلى الطريق صدقة، وعيادتك المريض صدقة، وامرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وردك السلام صدقة).

باب الرفق واللين.. والمعاونة على البر والتقوى

يقول عز اسمه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ آل عمران/١٥٩. والمائدة: ٢. والحجر: ٨٨. والاسراء: ٥٣. والفرقان: ٦٢. والشعراء: ٢١٥. وغيرها.

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (الرفق يمن والخرق شؤم).

وعن ابي عبد الله(ع) انه قال: (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمؤمن من ائتمنه الناس على اموالهم وانفسهم).

وروي في حديث آخر: (إن المؤمن من آمن جاره بوائقه).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (شرف المؤمن صلاة الليل، وعزه كف الأذى عن الناس).

وعن جابر قال: قيل لرسول الله(ص) أي الاسلام افضل؟ قال: (من سلم المسلمون من يده ولسانه).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) لأبي ذر الغفاري: (كف اذاك عن الناس فانه صدقة تصدّق بها على نفسك).

وعن أبي جعفر(ع) قال: قال رسول الله(ص) : (إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولانزع من شيء إلا شانه).

وعن الفضيل بن عثمان قال: سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس).

باب النصيحة للمسلمين وقبول النصح منهم

وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سمعت الصادق(ع) يقول: (من رأى اخاه على أمر يكرهه فلم يرده عنه، وهو يقدر عليه، فقد خانه، ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق اوشك ان يتخلق باخلاقه).

وعن ابي الحسن الثالث(ع) قال لبعض مواليه: (عاتب فلاناً وقل له: إن الله إذا اراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل).

باب ان من الأدب معرفة المرء قدره وعدم تعد طوره

عن ابي جعفر عن آبائه(ع) قال: قال أمير المؤمنين(ع) (ما هلك امرؤٌ عرف قدره).

وعن امير المؤمنين(ع) ايضاً: (الادب يغني عن الحسب) وقال(ع) (حسن الادب ينوب عن الحسب).

باب كتمان السر وذم الاذاعة

روى الباقر(ع) قال: قال امير المؤمنين(ع) (من كتم سره كانت الخيرة بيده، وكل حديث جاوز اثنين فشا).

وقال الصادق(ع) لبعض اصحابه: (لاتطلع صديقك من سرك الا على ما اطلع عليه عدوك لم يضرك، فان الصديق قد يكون عدوك يوماً ما).

وفي نهج البلاغة: قال امير المؤمنين(ع) (الظفر بالحزم، والحزم باجالة الرأي، والرأي بتحصين الاسرار).

باب لزوم التحرز عن مواضع التهمة ومجالسة اهلها

وعن الصادق(ع) قال قال النبي(ص) (أولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة).

وعن الصادق(ع) قال (قال لي أبي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن لايملك لسانه يندم).

وفي نهج البلاغة: (من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن).

وقال(ع): (من دخل مداخل السوء اتهم).

وفي لزوم الوفاء بالعهد والوعد، وذم خلفهما

جاءت آيات كريمة في العديد من سور القرآن ففي سورة البقرة: ١٠٠ و١٧٧. وفي الاسراء: ٣٤. وفي سورة مريم: ٥٤. والمؤمنون: ٨. وفي الصف: ٢-٣. وفي المعارج: ٣٢. وغيرها من آيات الكتاب العزيز.

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته وظهرت عدالته، ووجبت اخوته، وحرمت غيبته).

وعن الحسين بن مصعب قال: سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (ثلاثة لاعذر لاحد فيها أداء الأمانة الى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا او فاجرين).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص): (لادين لمن لاعهد له).

وفي باب المشورة ونصح المستشير والنهي عن الاستبداد بالرأي

يقول تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الامْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٩. وفي حمعسق (الشورى): ٣٦-٣٨.

وفيما أوصى به الصادق(ع) سفيان الثوري: (وشاور في أمرك الذين يخشون الله عزوجل).

وعن رسول الله(ص) (يا علي لاتشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فانه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور

حريصاً فانه يزين لك شرّها، وأعلم يا علي أن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن).

وقيل لرسول الله(ص): ما الحزم؟ قال: (مشاورة ذوي الرأي واتباعهم).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من استشار آخاه فلم ينصحه محض الرأي، سلبه الله عزوجل رأيه).

وعن النبي(ص) قال: (تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده، ورأي يسدده).

وعن امير المؤمنين(ع) (لا رأي لمن انفرد برأيه) وقال: (رأي الشيخ احب الي من حيلة الشباب).

وعن النبي(ص) (إذا اشار عليك العاقل الناصح فاقبل وإياك والخلاف عليه فان فيه الهلاك).

باب غنى النفس والاستغناء عن الناس

وعن الصادق(ع) قال قال النبي(ص) (خير الغنى غنى النفس).

وروي عن الجواد(ع) (عز المؤمن غناه عن الناس).

وقال ابو الحسن الثالث(ع) (الغنا قلة تمنيك والرضا بما يكفيك، والفقر شره النفس، وشدة القنوط).

وفي رد الامانة يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ المؤمنون/٨. وفي الاحزاب: ٧٢.

وعن جعفر عن أبيه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (الأمانة تجلب الغنا، والخيانة تجلب الفقر).

وروي عن الصادق(ع) (أدوا الأمانة إلى البر والفاجر فلو ان قاتل علي(ع) ائتمني على امانة لأديتها اليه) وقال(ع) (ادوا الامانة ولو الى قاتل الحسين بن علي(ع)).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (لا إيمان لمن لا أمانة له).

وفي باب التواضع

يقول عز أسمه: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٥٤. وفي حديث أبي هريرة: قال قال رسول الله(ص) (ما تواضع احد إلا رفعه الله).

وفي نهج البلاغة قال(ع): (بالتواضع تتم النعمة).

وقال(ع) : (ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عند الله، واحسن منه، تية الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (فيما اوحى الله عزوجل إلى داود(ع): يا داود كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون).

وفي باب رحمة الصغير وتوقير الكبير واجلال ذي الشيبة

روي عن رسول الله(ص) (ما أكرم شاب شيخاً ألا قيض الله عند سنه من يكرمه).

وقال النبي(ص) (البركة مع أكابركم) وقال(ص): (الشيخ في أهله كالنبي في امته).

وعن الطيالسي قال سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (ما رأيت شيئاً أسرع الى شيء من الشيب إلى المؤمن، وانه وقار للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيامة، به وقر الله خليله ابراهيم، فقال: ما هذا يا رب، قال له: هذا وقار، فقال: يا رب زدني وقاراً).

وفي ثواب اماطة الأذى عن وجه المؤمن، والتبسم في وجهه

وعن امير المؤمنين(ع) (إذا اخذت منك قذاة فقل: أماط الله عنك ما تكره).

وقد جاء في مناهي النبي(ص) أنه نهى ان يقول الرجل للرجل، لا وحياتك، وحياة فلان.

وفي نهج البلاغة سُئل(ع) عن الخير ما هو؟

فقال: (ليس الخير ان يكثر مالك وولدك، ولكن الخير ان يكثر علمك وعملك، وان يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله). النهج الحكمة رقم ٩٤.

باب حد الكرامة والنهي عن رد الكرامة

عن سماعة عن ابي عبد الله(ع) قال: سألته عن الرجل يرد الطيب؟ قال: (لا ينبغي ان يرد الكرامة).

باب من اذل مؤمناً او اهانة او حقره او استهزأ به

وقد جاء في الكتاب العزيز ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ المؤمنون ١١٠ــ١١١. وفي الاحزاب: الآية ٥٨. وفي الحجرات: ١١.

وروى الصادق(ع) عن النبي(ص) قال: (أذل الناس من اهان الناس).

وعن ابي قلابة عن النبي(ص) قال: (من أذل مؤمناً اذله الله).

وعن الرضا(ع) عن رسول الله(ص) قال قال رسول الله(ص) (من أذل مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله تعالى على جسر جهنم يوم القيامة).

وعن امير المؤمنين(ع) (لاتحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عزوجل بينهما في الجنة إلا ان يتوب).

وقال(ع) (المؤمن لايغش اخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له: أنا منك برئ). وفي الدرة الباهرة: الهزؤ فكاهة السفهاء وصناعة الجهال.

وجاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى﴾ سورة الحجرات: ١٠ـ١١.

وانها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب، وكانت زوجة رسول الله(ص) وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها: يا بنت اليهودية، فشكت ذلك إلى رسول الله(ص) فقال لها: الا تجيبنهما؟ فقالت: ماذا يا رسول الله؟ قال: قولي أبي هارون نبي الله، وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني؟ فقالت لهما: فقالتا: هذا علمك رسول الله؟ فانزل الله في ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى..﴾.

باب من اخاف مؤمناً او ضربه او أعان عليه

وعن امير المؤمنين(ع) (لايحل لمسلم ان يروع مسلماً).

وعن ابي جعفر(ع) قال: (من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة: آيس من رحمة الله).

وفي نهج البلاغة قال(ع) (من أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون).

وعن ابي عبد الله(ع) قال قال رسول الله(ص) قال الله تبارك وتعالى : (من أهان لي ولياً فقد ارصد لمحاربتي).

وعن ابي عبد الله(ع) فيما جاء في الحديث (عورة المؤمن على المؤمن حرام) قال: (ما هو ان يكشف فترى عنه شيئاً، انما هو ان تروي عليه او تعيبه). الكافي ج٢ ص٣٥٩.

باب الخيانة وعقاب اكل الحرام

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ الأنفال/٢٧.

وعن جعفر عن ابيه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (الامانة تجلب الغنا والخيانة تجلب الفقر).

وعن رسول الله(ص) (ليس منا من يحقر الامانة حتى يستهلكها اذا استودعها، وليس منا من خان مسلماً في أهله وماله).

باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده او من عند غيره

وعن ابي جعفر(ع) قال: (من بخل بمعونة اخيه المسلم والقيام له في حاجته، ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (أيما رجل من شيعتنا اتى رجلاً من أخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعينه، وهو يقدر إلا ابتلاه الله بان يقضي حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيامة).

وعن ابي جميلة قال: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: (من مشى في حاجة أخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله، وكان الله خصمه).

باب الهجران والتقاطع

وعن انس قال: قال رسول الله(ص) (لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث) (أي ثلاثة ايام).

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله(ص) (لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة أيام والسابق يسبق إلى الجنة).

بـاب مـن حجـب مؤمنـاً أو احتجـب عنـه دون سـبب مشروع وهذا من المنهي عنه

وفي باب التهمة والبهتان وسوء الظن بالاخوان..

يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ النساء/١١٢. وفي الإسراء: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الإسراء/٣٦. والنور:١٢-١٥. والحجرات: ١٢.

وعن الصادق عن ابيه(ع) أن رسول الله(ص) قال: (ليس لك ان تتهم من قد ائتمنته ولا تأمن الخائن وقد جربته).

وعن ابي عبد الله(ع) قال قال امير المؤمنين(ع) في كلام له: (ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً).

باب ذم ذي الوجهين وذي اللسانين

ففي حديث الزهري عن الباقر(ع) قال: (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهداً ويأكله غائباً، ان اعطي حسده، وان ابتلي خذله).

وقال ابو الدرداء: إنا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتبغضهم.

وقالت عائشة استأذن رجل على رسول الله(ص) فقال: (أئذنوا فبئس رجل العشيرة هو). فلما دخل اقبل عليه وآلان له القول. فلما خرج قالت عائشة: قد قلت بئس رجل العشيرة، ثم ألنت له القول؟ فقال: (يا عائشة ان شر الناس الذي اتقاء شره).

باب ذم الحقد والبغضاء والتشاجر

وعن امير المؤمنين(ع) قال لبنيه: (يا بنيّ إياكم ومعادات الرجال، فانهم لايخلون من ضربين: من عاقل يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم، والكلام ذكر، والجواب انثى، فاذا اجتمع الزوجان فلابد من النتاج).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (إياكم ومشاجرة الناس، فإنها تظهر الغرة وتدفن العزة).

وعن الصادق(ع) (إياك وعداوة الرجال فانها تورث المعرة، وتبدي العورة). وقال(ع) (لاتمارين سفيهاً ولا حليماً، فان الحليم يغليك (او يغريك) والسفيه يرديك).

باب ذم تتبع عيوب الناس وطلب عثرات المؤمنين

ففي وصية النبي(ص) لعلي(ع) أنه قال لأصحابه: (ألا اخبركم بشراركم؟) قالوا بلى يا رسول الله قال(المشّاؤن بالنميمة، المفرقون بين الاحبة، الباغون للبراء العيب).

وفي مناهي النبي(ص) (ألا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها).

وقال ابو عبد الله(ع) قال رسول الله(ص): (من اذاع فاحشة كان كمبتديها، ومن عير مؤمناً بشيء لايموت حتى يركبه).

وعن ابي جعفر(ع) قال قال رسول الله(ص) (إن أسرع الخير ثواباً البر واسرع الشر عقاباً البغي، وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمي عنه من نفسه، وان يعيّر الناس بما لايستطيع تركه، وان يؤذي جليسه بما لايعنيه).

وفي باب الغيبة

يقول تعالى: ﴿لا يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلا مَنْ ظُلِمَ﴾ النساء/١٤٨. وفي الاسراء: ٣٧. وفي الحجرات: ١٢. وفي القلم: ١٠.

وروي عن رسول الله(ص) (الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة، ما لم يحدث) قيل يا رسول الله وما يحدث؟ قال: (الاغتياب).

وفي ادب التنبيه على المعاصي: كان رسول الله(ص) إذا كره من انسان شيئاً قال: (ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا ولا يعين).

وقد روي عن النبي(ع) أنه قال: (ما النار في اليبس باسرع من الغيبة في حسنات العبد).

وعن علي(ع) (اذكروا محاسن موتاكم) وفي خبر آخر: (لا تقولوا في موتاكم الا خيراً).

وقال الشيخ البهائي رحمه الله: وقد جوزت الغيبة في عشرة مواضع: الشهادة، والنهي عن المنكر، وشكاية المتظلم، ونصح المستشير، وجرح الشاهد، والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض، وغيبة المتجاهر بالفسق الغير المستنكف على قول، وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم، وذكره عند من يعرفه بذلك، بشرط عدم سماع غيره ـ على قول والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية ونحوها بقصد ان لا يتبعه احد فيها. [البحار، ج٧٥ ص٢٤٠].

وعن ابي عبد الله(ع) قال: سئل النبي(ص) ما كفارة الاغتياب؟ قال: (تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته).

وعن ابي جعفر(ع) قال قال رسول الله(ص) (سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، واكل لحمه من معصية الله).

وعن رسول الله(ص) قال: (وهل يكب الناس في النار إلا حصائد السنتهم).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة).

باب النميمة والسعاية

يقول عز اسمه: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ النساء/٨٥. وفي القلم: ١٠-١١.

وفي وصية النبي(ص) لعلي(ع) أنه قال لأصحابه: (الا اخبركم بشراركم؟) قالوا: بلى يا رسول الله قال: (المشاؤن بالنميمة، المفرقون بين الاحبة، الباغون للبراء العيب).

ورفع رجل الى امير المؤمنين(ع) كتابا فيه سعاية، فنظر اليه امير المؤمنين ثم قال: (يا هذا إن كنت صادقاً مقتناك، وان كنت كاذباً عاقبناك، وان احسنت القيلة اقلناك) قال: بل تقيلني يا امير المؤمنين.

وعن المكافأة على السوء

يقول عز اسمه: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ سورة البقرة/١٤٩. وفي النحل: ١٢٦. وفي الحج: ٦٠. وفي الشعراء: ٢٢٧. وحمعسق (الشورى): ٣٩-٤٣.

وفيما يروى عن علي(ع) (ثلاثة لاينتصفون من ثلاثة شريف من وضيع، وحليم من سفيه، ومؤمن من فاجر).

وفي ذم البغي والطغيان

يقول تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ الانعام/١٤٦. والاعراف: ٣٣. ويونس: ٢٣ و٩٠. والنحل: ٩٠. وطه: ٢٤ و٨١. والقصص: ٤ و٧٦ و٨٣. وص: ٥٥. والدخان: ٣١. والنبأ: ٢١ و٢٢. والنازعات: ٣٧-٣٩.

وفيما روي عن رسول الله(ص) (ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة عقوق الوالدين والبغي على الناس، وكفر الاحسان).

وفي نهج البلاغة (من سل سيف البغي قتل به).

باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتقاء شره

وعن رسول الله(ص) (خير الناس من انتفع به الناس، وشر الناس من تأذى به الناس وشر من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شره، وشر من ذلك من باع دينه بدنيا غيره).

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله(ص) (شر الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم).

باب المكر والخداع والغش والسعي بالفتنة

يقول عز اسمه: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الانفال/٣٠. والنمل: ٥٠ــ٥١. وفاطر: ١٠ و٣٣ والمؤمن: ٢٥. والطور: ٤٢ـ٤٦. ونوح:٢٢. وغيرها من الآيات والسور.

وفيما نهى النبي(ص) عنه: أنه قال: (من غش مسلماً في شراء او بيع فليس منا).

وعن الرضا عن آبائه(ع) قال قال النبي(ص) (ليس منا من غش مسلماً او ضره او ماكره).

وفي باب الغمز واللمز والسخرية

يقـول تعـالى: ﴿الَّـذِينَ يَلْمِـزُونَ الْمُطَّـوِّعِينَ مِـنَ الْمُـؤْمِنِينَ فِـي الصَّـدَقَاتِ﴾ بـراءة/٧٩. وفـي الزمـر: ٥٦. وفـي المـؤمن: ١٩. وفـي الحجرات: ١١. وفـي القلم: ١٠ـ١١. والمطففين: ٢٩ـ٣٦. والهمزة: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

وفي باب السفيه والسفلة

يقول عز اسمه: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ البقرة/ ١٣٠.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إن السفه خلق لئيم، يستطيل على من دونه، ويخضع لمن فوقه).

وقالوا: السفه خفة العقل، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا روية.

وعن ابي الحسن موسى(ع) في رجلين يتسابان، فقال: (البادي منهما اظلم، ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يتعدا لمظلوم).

وعن امير المؤمنين(ع) (احذروا السفلة فان السفلة من لايخاف الله عزوجل فيهم قتلة الانبياء، وفيهم أعداؤنا).

وفي باب الجبن، عن ابي عبد الله عن أبيه(ع) قال: (لايؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً).

وسئل امير المؤمنين(ع) أي الخلق اشقى؟ قال: (من باع دينه بدنيا غيره).

وفي باب الاسراف والتبذير وحدهما

يقول تعالى: ﴿وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الانعام/١٤١. ويقول عز اسمه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾ الاعراف/٣١. وفي الاسراء: ٢٦-٢٩.

وعن عبد الرحمن بن الحجاج: قال: سألت ابا عبد الله(ع) ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً﴾ قال: (من انفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر، ومن انفق في سبيل الخير فهو مقتصد).

وفي ابواب الظلم وانواعه والفساد في الأرض

يقول تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ وقال: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ سورة البقرة: ١٩١ و١٩٤ و٢٠٥ و٢١٧. وفي آل عمران: ٥٧. وفي المائدة: ٥١ و٦٤. وفي الانعام: ٢١ و٤٥ و٤٧ و١٢٩ و١٣٥. وغيرها من الآيات.

وعن ابي جعفر(ع) قال: لما حضرت علي بن الحسين(ع) الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال: (يا بني اوصيك بما اوصاني به أبي(ع) حين حضرته الوفاة، وبما ذكر ان اباه اوصاه به، فقال: يا بني إياك وظلم من لايجد عليك ناصرا إلا الله).

وعن ابي جعفر عن آبائه(ع) قال قال امير المؤمنين(ع) (بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد).

وسئل امير المؤمنين(ع) أي الخلق اشحّ. قال: (من أخذ المال من غير حله، فجعله في غير حقه).

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: كان علي(ع) يقول: (العامل بالظلم والمعين عليه، والراضي به شركاء ثلاثة).

وعن ابي عبد الله عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (افضل الجهاد من اصبح لايهم بظلم احد).

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (من ظلم احداً ففاته فليستغفر الله له فانه كفارة له).

وفي احوال الملوك والأمراء والرؤساء

يقول تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ آل عمران/٢٦ و١٤٠. ويوسف: ٥٦-٥٧. والاسراء: ٥-٦. والكهف: ٨٣-٨٨. والنمل: ٣٤. ومحمد: ٢٢-٢٣.

وعن جعفر عن أبيه(ع) قال قال رسول الله(ص) (صنفان من امتي إذا صلحا صلحت امتي، واذا فسدا فسدت امتي) قيل يا رسول الله ومن هما؟ قال: (الفقهاء والامراء).

ودخل الامام الباقر (ع) على عمر بن عبد العزيز، فوعظه، وكان فيما وعظه: (يا عمر افتح الابواب وسهل الحجاب، وانصر المظلوم، وردّ المظالم).

وروي عن رسول الله(ص) (الرفق رأس الحكمة اللهم من ولي شيئاً من أمور امتي فرفق بهم فارفق به، ومن شق عليهم فاشقق عليه) وقال(ص): (كيف يفدي الله قوماً لايؤخذ لضعيفهم من شديدهم).

ومن كلام لعلي(ع) في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله، قال: (كلمة حق يراد بها باطل، نعم لاحكم إلا لله، ولكن هؤلاء يقولون لا امرة، وانه لابد للناس من امير..). [البحار، ج٧٥ ص٣٥٨].

وفي نهج البلاغة من كلامه(ع) (والله لأن ابيت على حسك السعدان مسهداً، واجر في الاغلال مصفداً أحب إلي من أن القى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام..) إلى آخر الخطبة العظيمة.. نهج البلاغة ج١ ص٣٩٧.

وفي باب الركون الى الظالمين وحبهم وطاعتهم

ففي سورة الانعام: ٦٨. وفي هود: ٥٩ و٩٧ و١١٣ وفي الكهف: ٥١. والشعراء: ١٥٠ـ١٥٢. والقصص: ١٧ والصافات: ٢٢ـ٢٣. وفي الزمر: ١٧. والجاثية: ١٩ ونوح: ٢١. والدهر: ٢٤.

وفيما نهى عنه النبي(ص) قال: (من مدح سلطاناً جائراً وتخفض وتضعضع له طمعاً فيه، كان قرينه الى النار: قال الله تعالى: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾).

وفي قوله تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال (الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أي اشباههم.

وعن ابي عبد الله(ع) (من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فان دعا لم يستجب له ولم يؤجره الله على ظلمه).

وروى جابر، عن ابي جعفر(ع) قال: (من مشى الى سلطان جائر فامره بتقوى الله او خوفه ووعظه كان له مثل اجر الثقلين من الجن والانس ومثل اعمالهم).

وعن الباقر(ع) (العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاث).

وعن ابي جعفر(ع) قال: كان علي(ع) يقول: (انما هو الرضا والسخط، وانما عقر الناقة رجل واحد، فلما رضوا اصابهم العذاب، فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله فهو وليه،

واذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليّه).

وعن رسول الله(ص) (إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين الظلمة؟ والاعوان للظلمة؟ من لاق لهم دواة، او ربط لهم كيساً، او مد لهم مدّة احشروه معهم).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (ابلغوني حاجة من لايستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لايستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة).

وفي النهي عن موادة الكفار واطاعتهم

يقول تعالى في آل عمران: ٢٨ و١١٨ـ١٢٠ و١٤٩. وفي سورة النساء: ١٣٩ـ١٤٠ و١٤٤ وعشرات الآيات والسور في النهي عن موادة الكفار ومعاشرتهم وطاعتهم.

وعن ابن فضال قال: سمعت الرضا(ع) يقول: (من واصل لنا قاطعاً، او قطع لنا واصلاً، او مدح لنا عائباً او اكرم لنا مخالفاً، فليس منا ولسنا منه).

وفي باب التقية

يقول تعالى: ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران/٢٨. والنحل: ١٠٦ والمؤمن: ٢٨.

وعن جعفر بن محمد(ع) قال: قيل له إن الناس يروون ان علياً قال على منبر الكوفة: أيها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني، ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرؤا مني؟ فقال: (ما اكثر ما يكذب الناس على علي(ع)). ثم قال: (أنما قال(ع) انكم ستدعون الى سبي

فسبوني، ثم ستدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد(ص) ولم يقل وتبرؤا مني).

وعن الرضا(ع) (لادين لمن لاورع له، ولا ايمان لمن لاتقية له، إن أكرمكم عند الله عزوجل اعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا). وعن ابي جعفر(ع) قال: (إنما جعلت التقية ليحقن بها الدماء، فاذا بلغ الدم فلا تقية).

وفي الحث على اجابة دعوة المؤمن، والأكل من طعام اخيه

عن ابي جعفر(ع) قال: (كان رسول الله(ص) يجيب الدعوة).

وفي دعوات الراوندي: قال رسول الله(ص) (من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله). ويكره اجابة من يشهد وليمة الاغنياء دون الفقراء.

وفي أداب الضيف وصاحب المنزل: كما في سورة الاحزاب: ٥٣. والذاريات: ٢٤-٢٧.

وعن الصادق عن أبيه(ع) قال: (إذا دخل احدكم على اخيه في رحله فليقعد حيث يامر صاحب الرحل، فان صاحب الرحل اعرف بصورة بيته من الداخل عليه).

وفي وصايا النبي(ص) لأمير المؤمنين(ع) (يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم، الذاهب الى مائدة لم يدع اليها، والمتأمر على رب البيت..).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (إذا أتاك أخوك فاته بما عندك، واذا دعوته فتكلف له).

وكان رسول الله(ص) اذا اطعم عند اهل بيت قال: (طعم عندكم الصائمون، وأكل معكم الابرار، وصلت عليكم الملائكة الاخيار).

وعن اهل البيت(ع) كان رسول الله(ص) إذا اكل مع القوم كان اول من يضع يده مع القوم وآخر من يرفعها، لأن يأكل القوم.

وفي فضل اكرام الضيف

روي عن الصادق(ع) قال: (المنجيات اطعام الطعام، وافشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام).

وعن جعفر بن محمد عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص): (الضيف يأتي القوم برزقه فاذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم).

وفي آداب المجالس

يقول تعالى: في سورة النساء: ٧٢. وفي العنكبوت: ٢٩. وفي لقمان: ١٩ وفي المجادلة: ٧-١١.

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله(ص) (المجالس بالامانة الا ثلاثة مجالس، مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحل فيه فرج حرام، ومجلس استحل فيه مال حرام بغير حقه).وروي عن النبي(ص) : إن كفارة المجلس (سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت رب تب علي واغفر لي).وعنهم(ع) (من أراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه: سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله(ص) (إن لكل شيء شرفاً وإن اشرف المجالس ما استقبل به القبلة).

الجزء السادس والسبعون ٧٦ من بحار الانوار

ابواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها وافشاء السلام وادابه واحكامه

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ سورة النساء/ ٨٦ وفي يونس: ١٠. وفي هود: ٦٨ـ٧٣. وابراهيم: ٢٣. والحجر: ٥١ـ٥٢. والنحل: ٣٢. ومريم: ٤٧ و٦٢ وفي النور: ٦١. والفرقان: ٦٣ و٧٥. وفي الاحزاب: ٤٤. والذاريات: ٢٥. والواقعة: ٢٦.

وعن ابي جعفر(ع) قال: (يقول اذا دخل الرجل منكم بيته، فان كان فيه احد يسلم عليهم، وان لم يكن فيه احد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله : ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾).

وعن انس قال: قال النبي(ص) (يا أنس سلم على من لقيت، يزيد الله في حسناتك، وسلم في بيتك يزيد الله بركتك).

وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله(ص) (إن أعجز الناس من عجز من الدعاء، وان ابخل الناس من بخل بالسلام).

وعن علي(ع) عن النبي(ص) قال: (إن للمسلم على أخيه المسلم من المعروف ستا: يسلم عليه اذا لقيه ويعوده إذا مرض، ويسمته اذا عطس، ويشهده اذا مات، ويجيبه اذا دعاه، ويحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه).

وعن الصادق(ع) عن آبائه(ع) (إذا دخلت المسجد والقوم يصلون فلا تسلم عليهم، وسلم على النبي(ص) ثم اقبل على صلاتك، واذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم).

وعن الصادق عن ابيه(ع) (إن علياً (ع) كان يكره رد السلام والامام يخطب - أي في صلاة الجمعة - وعن أبي عبد الله(ع) قال: يسلم الرجل اذا دخل على اهله واذا دخل يضرب بنعليه - أي ما يشعر بدخوله - ويتنحنح ويصنع ذلك حتى يؤذنهم انه قد جاء حتى لايرى شيئا يكرهه).

وفي الاذن بالدخول وسلام الاستئذان

يقول عز اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ النور ٢٦-٢٨. والاحزاب: ٥٣.

وعن ابي بصير، عن ابي عبد الله(ع) قال: (الاستذان ثلاثة، اولهن يسمعون، والثانية يحذرون، والثالثة إن شاؤوا أذنوا وإن شاؤوا لم يفعلوا فيرجع المستأذن).

وقيل لعلي بن الحسين(ع) كيف اصبحت يا ابن رسول الله؟

قال: (اصبحت مطلوباً بثمان، الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي(ص) بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فانا بين هذه الخصال مطلوب).

باب المصافحة والمعانقة والتقبيل

قال ابو جعفر(ع) (إن المؤمن إذا صافح اخاه المؤمن تفرقا من غير ذنب).

وعن ابي جعفر(ع) قال: (إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا اقبل الله عليهما بوجهه، وتساقطت عنهما الذنوب كما تتساقط الورق عن الشجر).

وعن جابر عن ابي جعفر(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ما صافح رسول الله(ص) رجلاً قط فنزع يده، حتى يكون هو الذي ينزع يده منه) أي رسول الله(ص) لاينزع يده من يد من يصافح.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (ليس القبلة على الفم، إلا للزوجة والولد الصغير).

وعن النبي(ص) قال: (تحياتكم بينكم بالمصافحة).

وفي باب الاصلاح بين الناس

يقول عز اسمه: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ النساء/ ٨٥ و١١٥. والانفال: ١. والحجرات: ١٠. وغيرها من السور والآيات الكريمة.

وروى الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (ما عمل امرؤ عملا بعد اقامة الفرائض خير من اصلاح بين الناس يقول خيراً وينمي خيراً).

وروي عن رسول الله(ص) انه قال: (افضل الصدقة صدقة اللسان) قيل يا رسول الله(ص) وما صدقة اللسان؟ قال: (الشفاعة تفك بها الاسير، وتحقن بها الدم، وتجر بها المعروف الى اخيك، وتدفع بها الكريهه).

وعن معاوية بن عمار، عن ابي عبد الله(ع) قال: (ابلغ عني كذا وكذا، في اشياء امر بها)، قلت: فابلغهم عنك واقول عني ما قلت لي وغير الذي قلت؟ قال: (نعم، إن المصلح ليس بكذاب، انما هو الصلح ليس بكذب).

باب آداب المكاتبة والافتتاح بالبسملة وآدابها

يقول تعالى: ﴿إِنَّـهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّـهُ بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلا تَعْلُوا﴾ النمل/٣١. والعلق: ٣-٥.

وعن الصادق عن آبائه(ع) ان امير المؤمنين(ع) كتب الى عماله: (ادقوا اقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنكم فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، واياكم والاكثار، فإن اموال المسلمين لا تحتمل الإضرار..).

وقال ابو عبد الله(ع) (يستدل بكتاب الرجل على عقله وموضع بصيرته وبرسوله على فهمه وفطنته).

وقال امير المؤمنين(ع) في النهج (رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ من ينطق عنك).

وفيما يروى عن علي بن ابي ابي طالب(ع) (اذا عطس احدكم فسمّتوه فان قال : يرحمكم الله، فقولوا يغفر الله لكم ويرحمكم، فان الله قال: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص): (العطسة عند الحديث شاهد).

وعن الصادق ان علياً(ع) قال: (يسمت العاطس ثلاثاً فما فوقها فهو ريح).

وفي حديث آخر انه (إن زاد العاطس على ثلاث قيل له : شفاك الله وغير ذلك).

وعن الصادق(ع) قال: قال رسول الله(ص) (إذا تجشأ احدكم فلا يرفع جشاءه الى السماء، ولا اذا بزق والجشأ نعمة من الله عزوجل، فاذا تجشأ احدكم فليحمد الله).

اما ما يقال عند شرب الماء

فعن ابن عباس عن رسول الله(ص) انه استدعى يوماً ماء وعنده امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين(ع) فشرب النبي(ص) ثم ناوله الحسن(ع) فشرب، فقال له النبي(ص): (هنيئا مريئا يا ابا محمد)، ثم ناوله الحسين(ع) فشرب ثم قال له النبي(ص): (هنيئا مريئاً) ثم ناوله الزهراء(ع) فشربت فقال لها النبي(ص): (هنيئا مريئا يا ام الأبرار الطاهرين). ثم ناوله علياً(ع)..

وفي الدعابة والمزاح والضحك

فقد جاء في التوبة: ٨٣.

وعن الصادق(ع) عن آبائه قال: قال رسول الله(ص): (كثرة المزاح تذهب بماء الوجه وكثرة الضحك يمحو الايمان، وكثرة الكذب تذهب بالبهاء).

وقد جاء عن الصادق عن آبائه عن علي(ع) قال: (كان ضحك النبي(ص) التبسم، فاجتاز ذات يوم بفتية من الانصار، وإذا هم يتحدثون ويضحكون بملأ افواههم، فقال: يا هؤلاء من غره منكم امله وقصر به في الخير عمله، فليطلع في القبور، وليعتبر بالنشور، وإذكروا الموت فانه هادم اللذات).

وعن حمران بن اعين: قال: دخلت على ابي جعفر(ع) فقلت: اوصني. فقال: (اوصيك بتقوى الله وإياك والمزاح فانه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لأخوانك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق) يقولها ثلاثاً.

وفي الابواب التي ينبغي الاختلاف اليها

ففي النهج، قال(ع) (الشفيع جناح الطالب). حكم النهج ٦٣.

وقال(ع) ايضاً في النهج: (فوت الحاجة اهون من طلبها إلى غير أهلها) حكم النهج ٦٦.

وفيما يجوز من تعظيم الخلق وما لايجوز

يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لاِدَمَ﴾ سورة البقرة/ ٣٤. وفي آل عمران: ٧٩. وفي يوسف: ١٠٠. وفي النمل: ٢٤-٢٥.

وعن موسى بن جعفر عن آبائه(ع) قال: قال علي في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللّهِ أَحَداً﴾ (ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعو مع الله احداً).

كتاب الأداب والسنن والأوامر والنواهي

باب جوامع آداب النبي(ص) وسننه

وعن الصادق(ع) (إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله(ص) لم يأت بها). كتاب مكارم الأخلاق، ص٤١.

وعن زرارة عن ابي جعفر(ع) قال: (ما ابقت الحنيفية شيئاً حتى ان منها: قص الشارب، وقلم الأظفار والختان).

وروي عن رسول الله(ص) انه قال: (أول من اختتن ابراهيم - ع -).

وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (لايطولنّ احدكم شاربه ولا عانته، ولا شعر إبطه، فأن الشيطان يتخذها مخابي يستتر فيها).

وفيمن قال: سمعت ابا عبد الله(ع) يقول: (ما رأيت شيئاً أسرع الى شيء من الشيب الى المؤمن، وأنه وقار للمؤمنين في الدنيا، ونور ساطع يوم القيامة، به وقر الله تعالى خليله ابراهيم(ع) فقال: ما هذا يا رب؟ قال: هذا وقار. فقال: يا رب زدني وقاراً).

وقال ابو عبد الله(ع) (فمن اجلال الله اجلال شيبة المؤمن).

وفيما اوصى به النبي(ص) إلى علي(ع) (يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين، وتقليم الاظفار بالاسنان، واكل اللحية).

وعن الصادق عن آبائه(ع) عن النبي(ص) قال: (ليأخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في أنفه، وليتعاهد نفسه، فإن ذلك يزيد في جماله).

ونظر النبي(ص) الى رجل طويل اللحية، فقال: (ما كان لهذا ـ أو ما ضر هذا ـ لو هيأ من لحيته)، فبلغ الرجل ذلك فهيأ لحيته بين اللحيتين ـ أي بين الطويلة والقصيرة ـ ثم دخل على النبي(ص) فلما رآه قال: (هكذا فافعلوا).

وعن الصادق عن آبائه(ع) عن النبي(ص) قال: (الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه).

وعن ابي جعفر(ع) قال: قال رسول الله(ص) لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة).

وعن رسول الله(ص) (نظفوا طريق القرآن) قالوا يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال: (أفواهكم) قالوا: بماذا؟ قال: (بالسواك).

وقال(ص) (طهروا افواهكم فانها مسالك التسبيح).

وعن الصادق(ع) (إن الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس فان الله عزوجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها) قال: وكيف ذلك؟ قال: (ينظف ثوبه، ويطيب

ريحه، ويحسن داره، ويكنس افنيته، حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، ويزيد في الرزق).

وكان النبي(ص) (يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر..).

وروي عن النبي(ص) قال: (إن ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر).

وقال ابو عبد الله(ع) قال رسول الله(ص) (من سعادة المسلم المسكن الواسع).

وعن جعفر بن محمد عن ابيه(ع) قال: قال النبي(ص): (من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي، والولد الصالح).

وعن النبي(ص) (لايؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه).

وعن رسول الله(ص) (إياكم وكثرة النوم، فان كثرة النوم يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة).

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده).

وفي وصايا امير المؤمنين(ع) (إذا خرج احدكم في سفر فليقل: اللهم انت الصاحب في السفر والحامل على الظهر، والخليفة في الأهل والمال والولد، واذا نزلتم منزلاً فقولوا: اللهم انزلنا منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين). وعن الصادق(ع) قال: (المروءة في السفر كثرة الزاد، وطيبه، وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم. وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزوجل). وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر(ع) قال: (إن رسول الله(ص) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن المتشبهات من النساء بالرجال).

الجزء السابع والسبعون ٧٧ من بحار الانوار

باب ما جاء في القرآن الكريم من المواعظ

ففي سورة النساء: ١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤. وفي الانعام: ٦٦ و ١٣٤ـ١٣٧. وفي الاعراف: ٥. وفي التوبة: ١٠٦. وفي يونس: ١٥ و٢٦ و٤٨ـــ٤٩ و٥٢ـــ٥٣ و٥٤ و٦٢ و٨٣. وفي هود: ١٠٣ـ١١٥. وفي الرعد: ١٨ـ٢٠. وابراهيم: ٦ و١٢ و٢٤ و٤٤ـ٤٩. وغيرها عشرات الآيات كما اوردها صاحب البحار.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: قال رسول الله(ص) لجبرئيل: (عظني) فقال: (يا محمد، عش ما شئت فانك ميت، واحبب من شئت فانك مفارقه، واعمل ما شئت فانك ملاقيه، شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه كفه عن اعراض الناس).

وفيما اوصى رسول الله(ص) به امير المؤمنين(ع): فقد روي عن ابي عبد الله(ع) (أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والحرص، والكذب. يا علي: سيد الاعمال ثلاث خصال: انصافك الناس من نفسك، ومواساتك الاخ في الله عزوجل، وذكرك الله لله تبارك وتعالى على كل حال..

يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروّته، ولم يملك الشفاعة. يا علي: افضل الجهاد من اصبح لايهم بظلم احد.. يا علي لافقر اشد من الجهل، ولا مال اعود من العقل، ولا وحدة اوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف عن محارم الله وعما لايليق، ولاحسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكر..) وهناك عشرات الوصايا من رسول الله(ص) لعلي(ع) حوتها الكتب والمجاميع الحديثية.

وفيما اوصى به رسول الله(ص) إلى ابي ذر رحمه الله تعالى: وجاء في هذه الوصايا عن رسول الله(ص) فقال: (يا أباذر ان للمسجد تحية، قلت وما تحيته؟ قال: ركعتان تركعهما). ثم قال(ص): (يا اباذر اربعة من الانبياء سريانيون، آدم وشيث واخنوخ - وهو ادريس (ع) - وهو اول من خط بالقلم، ونوح(ع) واربعة من الانبياء من العرب: هود وصالح، وشعيب ونبيك محمد، وأول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى - بينهما - ستمائة نبي). ثم يستمر (ص) بوصاياه لأبي ذر ولعموم البشرية الى يوم الدين..

ومن وصاياه (ص) للامة وصيته لعبد الله بن مسعود رحمه الله تعالى:

(يا ابن مسعود، اذا قيل لك اتق الله، فلا تغضب فانه يقول ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالاثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾) البقرة/٢٠٦.

(يا ابن مسعود احب الصالحين فان المرء مع من احبه، فان لم تقدر على اعمال البر فاحب العلماء فان الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾) النساء/ ٦٩. (يا ابن مسعود فلا تكن ممن يشدد على الناس ويخفف على نفسه، يقول الله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ﴾) الصف/٢.

باب جوامع وصاياه ومواعظه وحكمه(ص)

[البحار، ج٧٧ ص١١٠] رووا قال قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي(ص) فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمش فقلت: يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها، فانا قوم نغير في البرية - أي نعيش في البرية، او بمعنى (نغير) او بمعنى (نمير) أي نتمير من الميرة - فقال رسول الله(ص): (يا قيس ان مع العز ذلاً،

وان مع الحياة موتاً، وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيبا، وان لكل حسنة ثواباً، ولكل سيئة عقاباً.. وانه لابد لك يا قيس من قرين يدفن معك، وهو حي، وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك، وان كان لئما اسلمك، ثم لايحشر الا معك، ولا تبعث الا معه، ولا تسأل الا عنه، فلا تجعله الا صالحاً، فانه ان صلح انست به وان فسد لاتستوحش الا منه وهو فعلك). فقال: يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره. فامر النبي من يأتيه بحسان، قال قيس: فاقبلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر، فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما تريد، فقال النبي(ص) (قل يا قيس). فقلت:

تخير خليطاً من فعالك انما ... قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولابد بعد الموت من ان تعده ... ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان كنت مشغولاً بشيء فلاتكن ... بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته ... ومن قبله إلا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلاً بينهم ثم يرحل

وعن الصادق عن آبائه عن علي(ع) قال قال رسول الله(ص) (غريبتان فاحتملوها كلمة حكمة ـ حكمة ـ من سفيه فاقبلوها، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها).

وفيما اوصى به رسول الله(ص) : (طوبى لمن شغله خوف الله عزوجل عن خوف الناس. طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من اخوانه). وعن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه(ع) قال قال رسول الله(ص) (السعيد من وعظ بغيره). وقيل: أي الناس شر؟ قال(ص): (العلماء إذا فسدوا).

وقال(ص): (قيدوا العلم بالكتاب). أي احفظوا العلم بكتابته وتسجيله. وقال(ص): (انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم). وقال(ص) (رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس في غير ترك حق، ومن سعادة المرء خفة لحيته).

وقال(ص) (صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي) قيل يا رسول الله: ومن هم؟ قال: (الفقهاء والأمراء).

وقال(ص) (ابلغوني حاجة من لايستطيع ابلاغي حاجته، فانه من ابلغ سلطاناً حاجة من لايستطيع ابلاغها، ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة). وقال(ص) (إنكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم). وملف وصايا الرسول(ص) وحكمه وارشاداته لجميع البشر ملف ضخم رائع، ووصاياه لخلص اهل بيته واصحابه جزء هام من الدعوة الاسلامية والرسالة المحمدية.. وقد تضمن منه الجزء السابع والسبعون من بحارِ الانوار مالا عين رأت ولا اذن سمعت فمن اراد فليطلبه. ومن الوصيا الرسالية وصايا امير المؤمنين علي(ع) لأبنائه واصحابه ومن تبعه في حياته ومنها وصية امير المؤمنين(ع) الى الحسن بن علي(ع) والى محمد بن الحنفية. [البحار، ج٧٧ ص١٩٦].

يقول في اوائلها: (يا بني إني وإن لم آكن قد عمرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في اعمارهم وفكرت في اخبارهم، وسرت في آثارهم، حتى عدت كاحدهم، بل كأني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره..).

ما اعظمك يا امير المؤمنين من رسالي ملهم ومدرس واعي وناصح صادق، والسعيد من اتبعك. كذلك في وصية امير المؤمنين(ع) لولده الحسين بن علي(ع). [البحار، ج٧٧ ص٢٣٦].

ومن اعظم ما ترك امير المؤمنين(ع) من الوصايا والعهود والرسائل، عهد امير المؤمنين(ع) إلى مالك الاشتر حين ولاه مصر. [البحار، ج٧٧ ص٢٤٠]. وفيه من الحكم والدروس والمناهج السياسية والاجتماعية والاخلاقية مالا رأت عين ولا سمعت اذن وكانه سلام الله عليه يفرغ حكم القرآن وما زقه رسول الله(ص) من العلوم والاحكام والاخلاق والآداب، والعهد اصبح اليوم وثيقة اسلامية هامة سبق بها امير المؤمنين كل وثائق وعهود الامم والحكومات، ومنهجاً سياسياً متكاملاً شد اليه عظماء الرجال، فانكبوا يدرسون هذا العهد الشريف ويحللونه نثرا وشعراً. كما فعل توفيق الفكيكي في كتابه الراعي والرعية، وهو القاضي العراقي في القرن العشرين وجورج جرداق في كتاب علي صوت العدالة الاجتماعية. وبولس سلامة في ملحمته (عيد الغدير) والاخيران من نصارى لبنان. وغيرهما آلاف العلماء والكتاب والأدباء والشعراء.

وكان لكاتب هذه الحروف شرف المشاركة في شرح العهد الشريف وتسليط الأضواء على مكامن القوة ومعادن العلم والحكمة في هذا العهد الشريف وقد حاضرته في اربعين محاضرة في بعض الاذاعات العربية في اواخر القرن المنصرم وطبع عدة مرات في لبنان وغيرها، ولعله ترجم الى لغات اخرى غير العربية والحمد لله ولا زلت اعيش افكار ونصوص هذا العهد العظيم. وقد طبع لنا العهد وما علقناه عليه قبل اكثر من اربعين عاماً بعنوان (مع الامام علي(ع) في عهده لمالك الأشتر) كما اعيد طبع العهد وما استجد لنا من تعليقات عليه بعنوان (علي ونظام الحكم في الاسلام) وذلك قبل اكثر من عشرين عاماً. فعلى العلماء والأدباء والشعراء والساسة وطلاب الحياة وناشدي العدالة الاجتماعية ان ينهلوا من هذا المنهل العذب ويغترفوا من فيوضات عطاءاته.. ولا استطيع ان آتي على

العلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة والسياسيين.. وعلماء الاجتماع والاخلاق والتاريخ.. عبر عمر الاسلام المديد وهم بحمد الله تعالى المئات بل الألوف بدء بالصحابة والرواة وجامعي نهج البلاغة وحكم امير المؤمنين. وامتداداً عبر هذا التاريخ والبشرية من مسلمين وغيرهم، وهو لازال مقلعا ثرا لكل العلماء والباحثين والحمد لله رب العالمين.

باب وصايا أمير المؤمنين (ع) لكميل بن زياد النخعي

[البحار، ج٧٧ ص٢٦٦]

وعن سعيد بن ارطاة قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوما هي خير لك من الدنيا بما فيها؟ فقلت بلى، فقال: أوصاني يوما فقال لي (يا كميل بن زياد.. إنما يتقبل الله من المتقين، يا كميل، نحن والله الحق الذي قال الله عز وجل ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾).

ومن كتاب لأمير المؤمنين (ع) كتبه لشريح حينما اشترى شريح داراً في الكوفة. [البحار، ج٧٧ ص٢٧٧].

ومن خطبة لأمير المؤمنين (ع) المعروفة بخطبة الوسيلة وخطبته المعروفة بالديباج وغيرها من خطب أمير المؤمنين في وصف الله تعالى ووصف السماء، ووصف الملائكة، وصفة الأرض ودحوها على الماء، وأجوبته (ع) لمن سأله من المسلمين، واليهود وغيرهم وعن كلامه في بعض مواقف صفين، وفي وصفه (ع) للمقصرين. ومواعظه(ع) وخطبه وحكمه...

الجزء الثامن والسبعون ٧٨ من بحار الانوار

باب مواعظ الرسول الأعظم (ص) وأهل بيته الأطهار

وفي هذا المجلد يبدأ بعرض كتب تعرضت لهذه المواضيع والأحداث والحكم:

ومنها: الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن أبي زكريا الجريري عن بعض أصحابه وفيه خطب ووصايا أمير المؤمنين علي (ع).

وعن عبد الله بن عباس قال: ما انتفعت بكلام بعد رسول الله(ص) كانتفاعي بكتاب كتبه إلي علي بن أبي طالب (ع)... [البحار، ج٧٨ ص٧].

ومن جوامع كلام أمير المؤمنين وحكمه (ع) قوله: (الصبر ثلاثة الصبر على المصيبة، والصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية). وقوله (ع) (ما حار من استخار، ولا ندم من استشار).

وقيل ما التوبة النصوح؟ فقال (ع): (ندم بالقلب، واستغفار باللسان، والقصد على أن لا يعود). وسأله رجل عن السنة والبدعة والفرقة والجماعة. فقال (ع) (أما السنة فسنة رسول الله (ص)، وأما البدعة فما خالفها، وأما الفرقة فأهل الباطل وان كثروا، وأما الجماعة فأهل الحق وان قلّوا).

ومن حكمه (ع): (إذا كنت في أدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى).

وما أحسن قول الشاعر:

يا راقد الليل مسروراً بأولـــــــه إن الحوادث قد يطرقن أسحـــــارا
افنى القرون التي كانت مسلطـــة من الحوادث إقبالاً وإدبـــــــاراً

يا من يكابد دنيا لا بقاء لهـــــــا يمسي ويصبح تحت الأرض سيارا
كم قد أبادت صروف الدهر من ملك قد كان في الأرض نفاعاً وضـرارا

ومن كلامه (ع): (يا كميل بن زياد أن هذه القلوب أوعية فخبرها أوعاها، أحفظ ما أقول لك، الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيؤا بنور العلم، ولم يلجاوا إلى ركن وثيق.

يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يزكو على الانفاق والمال يزول، وصحبة العلم دين يدان به، وبه يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدوثة بعد مماته، المال تنقصه النفقة، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، يا كميل مات خزان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة).

وأوصى أمير المؤمنين (ع) بنيه فقال: (بني عاشروا الناس بالمعروف معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وإن متم بكوا عليكم). وسئل أمير المؤمنين (ع) عن حديث النبي(ص) ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ فقال: (خاص للحسن والحسين).

وروي إن أمير المؤمنين (ع) مر على المدائن فلما رأى آثار كسرى وقرب خرابها، قال رجل ممن معه:

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

فقال أمير المؤمنين (ع): (أفلا قلتم ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالارْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾). سورة الدخان ٢٥-٢٩.

وقد أورد المجلسي في هذا الجزء الثامن والسبعين عدة قصائد ومقطوعات شعرية حكمية وفلسفية وايمانية منسوبة لأمير المؤمنين(ع) من صفحة ٨٥ الى ٨٩. من قبيل قوله (ع):

إلا أيها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم كأنك تسعى نحوهم بدليل

كما أورد صاحب البحار وصية لأمير المؤمنين عند لقائه لولده الأمام الحسن أبن علي وبقية أهل بيته وأورد عدة وصايا رويت للإمام علي (ع) عند قرب وفاته كما أورد في عدة رسائل وإجابات للإمام الحسن (ع) على ما سأله أبوه (ع) وبقية السائلين بالإضافة لعدة رسائل وكلمات حكمية قالها الإمام الحسن بن علي (ع). وكذلك أورد عدة أحاديث ورسائل ومواعظ للإمام الحسين بن علي (ع) ومن رسائل الحسين (ع) وحكمه وعيون كتبه حيث قال: في مسيره الى كربلاء: (إن هذه الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون إن الحق لا يعمل به وان الباطل لا ينتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، فاني لا أرى الموت إلا الحياة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما إن الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون). [البحار، ج٧٨ ص١١٦].

وفيما يروى من حكم الإمام الحسين (ع) ووصاياه: (اعلموا إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم..).

ومن غرر كلام الإمام علي بن الحسين وموعظه وحكمه ما أورده صاحب البحار ج٧٨ ص١٢٨ بالإضافة إلى آثار الإمام زين العابدين المتمثلة بالصحيفة السجادية ورسالة الحقوق وغيرهما.

وفي الباب ٢٢ من المجلد ٧٨ الصفحة ١٦٢ من بحار الأنوار أورد المجلسي رحمه الله قسماً من وصايا الإمام الباقر (ع) وخاصة وصاياه لجابر بن يزيد الجعفي رحمه الله تعالى.

ومن كلام الإمام زين العابدين (ع) (ليس من أخلاق المؤمن الملق والحسد إلا في طلب العلم). وعنه (ع) (للعالم إذا سُئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول: الله اعلم

وليس لغير العالم أن يقول ذلك).

وعن الإمام زين العابدين (ع): (أول من شق لسانه بالعربية إسماعيل بن إبراهيم(ع) وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان لسانه على لسان أبيه وأخيه، فهو أول من نطق بها وهو الذبيح).

كذلك أورد المجلسي رحمه الله في هذا المجلد مواعظ الصادق جعفر بن محمد (ع) وحكمه.

وفي سائل سأل الإمام الصادق (ع): جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا؟ فقال (ع): (فقد حد الله في كتابه فقال عز وجل: ﴿لِكَيْلا تَأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾). الحديد٢٣.

ومن حكم الإمام الصادق (ع): (أحب إخواني اليّ من أهدى اليّ عيوبي).

وعنه (ع): (لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب ابعد الخلق منه في الله. ويبغض اقرب الخلق منه في الله).

ومن أقوال الصادق (ع) (سرك من دمك فلا تجريه في غير روحك. وصدرك أوسع لسرك).

كما جاء في هذا الجزء ٧٨ ص٢٩٦ باب في مواعظ موسى بن جعفر (ع) وحكمه:

ومن حكم الإمام موسى بن جعفر (ع) أيام هشام: (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده، ويأكله إذا غاب عنه، إن أعطي حسده، وان ابتلى خذله...

يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى تقتله يا هشام: لا خير في العيش إلا لرجلين: لمستمع واع، وعالم ناطق).

وقال الإمام موسى بن جعفر (ع) لعلي بن يقطين: (كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان).

وفي مواعظ الإمام الرضا علي بن موسى(ع) وحكمه ووصاياه

ومن حكمه (ع): (لم يخنك الأمين، ولكن ائتمنت الخائن). ومن حكمه (ع) (لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: التفقة في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا).

وقال (ع): (ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملول وفاء، ولا لكذوب مروة). وسأله المأمون يوماً: أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل؟ فقال(ع):

فأني ليهجرني الصديق تجنباً فاريه ان لهجره اسباباً
واراه ان عابته انحربيه فارى له ترك الغياب عتاباً
وإذا ابتليت بجاهل متحكم يجد المحال من الأمور صوابا
اوليته عني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

وقال له بعض أصحابه: روي عن الصادق (ع) انه قال لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين، فما معناه؟ قال: (من زعم ان الله

فوض أمر الخلق والرزق إلى عباده، فقد قال بالتفويض). قلت يا بن رسول الله (ص): والقائل به مشترك؟ فقال: (نعم ومن قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى).

فقلت يا بن رسول الله فما أمر بين أمرين؟ فقال (وجود السبيل إلى تبيان ما أمروا به و ترك ما نهوا عنه) وقال (ع) في تفسير قوله ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ فقال (ع) (عفواً من غير عقوبة ولا تعنيف ولا عتب).

ومن وصاياه (ع): (اصحب السلطان بالحذر، والصديق بالتواضع، والعدو بالتحرز، والعامة بالبشر).

باب مواعظ ووصايا أبي جعفر

محمد بن علي الجواد(ع)

ومن حكمه ووصاياه (ع): (إياك ومصاحبة الشرير فأنه كالسيف يحسن منظره، ويقبح أثره). ومن حكمه (ع): (من أطاع هواه أعطى عدوه مناه).

وقال (ع) (الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، وسلم الى كل عال، وغيرها كثيرة في مظانها).

باب مواعظ وحكم الإمام الهادي

أبي الحسن الثالث (ع)

ومن حكمه ووصاياه (ع): (إن الظالم الحالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه، وان المحق السفيه يكاد ان يطفي نور حقه بسفهه).

ويقول (ع): (اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم).

وقال (ع) للمتوكل في جواب كلام دار بينهما: (لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه ولا الوفاء لمن غدرت به ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك كقلبك له). وغيرها عشرات الرسائل والحكم والوصايا.

باب مواعظ الإمام الحسن العسكري(ع) وكتبه ووصاياه إلى أهله وأصحابه:

قال (ع): (بسم الله الرحمن الرحيم، اقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها). وقال (ع) (اقل الناس راحة الحقود).

وقال(ع) (قلب الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه).

وقال (ع): (من وعظ أخاه سراً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه).

وقال (ع) (ما أقبح بالمؤمن أن يكون له رغبة تذله).

وقال أبو الحسن العسكري (ع): (أن للسخاء مقداراً فأن زاد عليه فهو السرف وللحزم مقداراً فان زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فان زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فان زاد عليه فهو تهور).

وقال (ع): (خير إخوانك من نسي ذنبك وذكر إحسانك إليه).

وقال (ع): (السهر الذ للمنام، والجوع أزيد في طيب الطعام، وبذلك ترغيب منه على الصيام وقيام الليل).

وجاء في الدرة الباهرة من مواعظ وحكم الإمام القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف: ففيما كتبه الإمام المنتظر جوابا لإسحاق بن يعقوب إلى العمري..رحمه الله تعالى:

(أما ظهور الفرج فانه إلى الله وكذب الوقاتون..

وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله، وأما المتلبسون بأموالنا، فمن استحل منها شيئاً فأكل فإنما يأكل النيران، وأما الخمس فقد أبيح لشيعتنا، وجُعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم، ولا تخبث، وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...﴾ .

...وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكما الانتفاع بالشمس إذا اغيبها عن الأبصار السحاب، واني أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء).

الجزء التاسع والسبعون ٧٩ من بحار الانوار

أبواب المعاصي والكبائر وحدودها:

باب معنى الكبيرة والصغيرة

فقد جاء في آل عمران:١٣٥. والنساء: ٣١. وحمعسق الشورى: ٣٧. والنجم: ٣٢. والواقعة: ٤٦. وغيرها.

وقد روي عن النبي (ص) انه قال (لا تحقروا شيئاً من الشر وان صغر في أعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في أعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاستصغار او ـ الاصرار ـ)، وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ان الكبائر سبع، فينا نزلت ومنا استحلت فأولها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرم الله، واكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وإنكار حقنا). وعمن سأل أبا جعفر عن الكبائر: قال: (كل شيء أوعد الله عليه النار). أما عن موضوع الزنا: فقد جاء في القرآن الكريم ففي الأنعام: ١٥١. والإسراء: ٣٢. والنور: ٣٣. والفرقان: ٦٨ ــ ٧٠.

وعن الحضرمي عن الصادق (ع) قال: (بروا آباءكم يبركم أبنائكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم).

وقد ورد في حد الزنا ففي سورة النساء: ١٥ ــ ١٦. والنور: ٢. وص: ٤٤. وعن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: (القاذف يجلد ثمانين جلدة، ولا تقبل له شهادة أبدا إلا بعد التوبة او يكذب نفسه. وان شهد ثلاثة وأبى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول أربعة

رأينا مثل الميل في المكحلة، ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات).

وعن أبي عبد الله (ع) انه قيل له: لم جعل في الزنا أربعة من الشهود؟ وفي القتل شاهدان؟ فقال: (إن الله عز وجل احل لكم المتعة، وعلم أنها ستنكر عليكم، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم، لولا ذلك لأتى عليكم وقل ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد).

وفي رواية سماعة عن أبي عبد الله (ع): (إذا زنى الرجل يجلد وينبغي للإمام إن ينفيه من الأرض التي جلد بها إلى غيرها سنة، وكذلك ينبغي للرجل إذا سرق وقطعت يده).

وأمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم، فقال أمير المؤمنين (ع): (لايجب عليه الرجم لأنه غائب عن أهله وأهله في بلد أخر، إنما يجب عليه الحد) فقال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن.

وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (كانت شريعتهم في الجاهلية إن المرأة إذا زنت حبست في بيت وأقيم بأودها حتى يأتي الموت وإذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم وشتموه وآذوه وعيروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا).

باب تحريم اللواط وحده وبدء ظهوره:

فقد جاء في الكتاب الكريم ﴿وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ...﴾ الأعراف ٧٩ – ٨٣ وفي هود: ٨٢. وفي الحجر: ٧٥. وفي الأنبياء: ٧٤ – ٧٥. وفي الشعراء: ١٦٥ – ١٧٤. وفي النمل: ٥٤ - ٥٥. وفي العنكبوت:٢٨-٣٥.

وعن جعفر عن أبيه (ع): (إن علياً (ع) كان يقول في اللوطي: إن كان محصناً رجم، وان لم يكن محصناً حد الحد).

وعن علي (ع) إن رجلاً به تأنيث في مسجد رسول الله (ص) فقال له: (اخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله)، ثم قال علي (ع) (سمعت رسول الله (ص) يقول: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال).

وفي حديث أخر: (أخرجوهم من بيوتكم فانهم اقذر شيء).

وفي حديث يحيى بن اكتم: سأل موسى بن جعفر بن محمد عن مسائل، وفيها اخبرنا عن قول الله عز وجل ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً...﴾ الشورى:٥٠. فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك؟

فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري (ع)..

وكان من جواب أبي الحسن: (أما قوله ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً...﴾.

فان الله تبارك وتعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور العين وإناث المطيعات من الانس ذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل عن ما لبسّت على نفسك تطلب الرخصة لارتكاب المأثم، فمن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة، ويخلد فيه مهانا إن لم يتب).

فيما قال الطبرسي: معناه او يجمع لهم بين البنين والبنات، وهو ان تلد المرأة غلاما ما ثم جارية، ثم غلاما ثم جارية، وقيل: هو ان تلد توأماً ذكرا وأنثى...

وفي باب السحق وعقوبته وحَده: عن أبي عبد الله (ع) قال: دخلت عليه نسوة فسألته امرأة عن السحق فقال (ع): (حدها حد

الزاني). فقالت ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن، قال: (بلى)، قالت: وأين هو؟ قال (هو أصحاب الرس).

وقد جاء في الروايات: أول من عمل هذا العمل قوم لوط، فاستغنى الرجال بالرجال وبقي النساء بغير رجال، ففعلن كما فعل رجالهن.

وفي باب من أتى بهيمة:

عن أبي جعفر (ع) في رجل يأتي البهيمة، قال: (يجلد دون الحد، ويغرم قيمة البهيمة لصاحبها لأنه أفسدها عليه، وتذبح وتحرق وتدفن، ان كانت مما يؤكل لحمه، وان كانت مما يركب ظهره اغرم قيمتها، وجلد دون الحد وأخرجها من البلد الذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف، فيبيعها فيها كي لا يعير بها).

وعن إقامة الحدود:

في قضية الوليد بن عقبة انه شرب الخمر، وأمر عثمان بإقامة الحد عليه جهراً، ونهى سراً فرآى أمير المؤمنين علي (ع) انه يدرأ عنه، قام والحسن معه ليضربه، فقال، نشدتك الله واتوا به، قال (ع) (اسكت أبا وهب فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود)، فضربه فقال: لتدعوني قريش بعد هذا جلادها.

وقضى أمير المؤمنين (ع): إن من جلد حدا فمات في الحد فانه لا دية له. وقال علي(ع) في المكره: (لا حد عليها، وعليه مهر مثلها).

وعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم (ع) عن التعزير قلت كم هو؟

قال: (ما بين العشرة إلى العشرين).

باب القذف والبذاء والفحش:

وقد جاء قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ...﴾ النور: ١١- ٢٦.

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص): (أن الله يحب الحيي المتعفف، ويبغض البذيء السائل الملحف).

وجاء عن رسول الله (ص): (اجتنبوا السبع الموبقات، الشرك بالله..) إلى ان قال (وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

وعن أبي جعفر (ع) قيل له: بلغنا ان رسول الله (ص) لعن الواصلة والموصولة: قال: (إنما لعن رسول الله (ص) الواصلة التي تزني في شبابها، فلما ان كبرت كانت تقود النساء إلى الرجال، فتلك الواصلة والموصولة).

وقد روي ان النبي(ص) لعن المتغافل عن زوجته، وهو الديوث، وقال(ص) (اقتلوا الديوث).

وفي حديث القذف والتأديب في الشتم واحكامها:

يقول تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء...﴾ النور:٣-٥.

وعن أبي عبد الله (ع) قال (القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة أبداً، إلا بعد التوبة، أو يكذب نفسه، وان شهد ثلاثة وأبى واحد يجلد الثلاثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقول أربعة: رأينا مثل الميل في المكحلة. ومن شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات).

وعن سماعة قال أبو عبد الله (ع): (ان رجلاً لقي رجلاً على عهد أمير المؤمنين(ع) فقال له: إني احتلمت بأمك فرفع إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: ان هذا افترى عليّ. فقال: وما قال لك؟ قال: زعم انه احتلم بأمي، فقال أمير المؤمنين (ع) في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس وجلدت ظله، فان الحلم مثل الظل، ولكن سنضربه إذ ذاك حتى لا يعود يؤذي المسلمين).

وفي باب حرمة شرب الخمر والنهي عن التداوي بها، وحرمة الجلوس على مائدة يشرب عليها...

فقد جاء قوله تعالى ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ...﴾ البقرة:٢١٩. والمائدة: ٩٠. والنحل: ٦٧.

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرب. ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقة، وشرب الخمر، والزنا).

وروي عنه (ص): (لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها، وبائعها ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها والمحمولة اليه).

وسمي المسجد الذي عقد فيه رسول الله (ص) يوم اكفائت الاشربة: مسجد الفضيخ من يومئذ لأنه كان أكثر شيء اكفي من الاشربة الفضيخ.

وجاء فيما كتب الرضا (ع) للمأمون: (وتحريم الخمر قليلها وكثيرها، وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره، وما اسكر كثيره فقليله حرام، والمضطر لا يشرب الخمر لأنها لاتزيده الا شرا، ولأنه ان شربها قتلته. فلا يشرب منها قطرة).

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (الحد في الخمر إن شرب منه قليلاً أو كثيراً). وقال (ص): (شارب الخمر كعابد الوثن).

وروي عن رسول الله (ص) انه قال: (الا وان الله عزوجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب، الا وان كل مسكر حرام).

وروى النعماني عن أمير المؤمنين (ع) قال: (نسخ قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً...﴾ . آية التحريم وهو قوله جل ثناؤه: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ..﴾ . والإثم هو الخمر). وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: (أقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب الخمر فأمر به عمر أن يضرب فلم يتقدم إليه احد يضربه حتى قام علي (ع) بنسعة مثنية فضرب بها أربعين).

وروي إن رسول الله (ص) قال: (من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه، فان عاد الثالثة فاقتلوه).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: سئل عن الشطرنج والنرد؟ قال (لا تقربهما).إذا قلت: ما الغناء قال (لا خير فيه ولا تفعلوا). قلت فالنبيذ؟ قال: (نهى رسول الله(ص) عن كل مسكر، وكل مسكر حرام).

وعن علي عن أخيه (ع) قال: سألته عن الخمر يكون أوله خمرا ثم يصير خلا، يؤكل؟ قال: (إذا ذهب سكره فلا بأس به).

وفي باب السرقة والغلول وحدهما:

فقد جاء: قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ...﴾ آل عمران: ١٦١. وفي المائدة ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ المائدة: ٣٨.

وعن معاوية بن عمار قال قال أبو عبد الله (ع) (يقطع من السارق أربعة أصابع ويترك الإبهام، ويقطع الرجل من المفصل ويترك العقب يطأ عليها).

وفي حد المحارب واللص وجواز دفعهما: يقول تعالى في المائدة ٣٢، ٣٤. وعن جعفر عن أبيه (ع) قال قال علي (ع): (من دخل عليه لص فليبدره بالضربة الضربة فما تبعه من أثم فانا شريكه فيه).

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (إن الله عز وجل يبغض الرجل الذي يدخل في بيته فلا يقاتل).

وعن أمير المؤمنين (ع): (المقتول دون ماله شهيد).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (من فتك بمؤمن يريد ماله ونفسه فدمه مباح للمؤمن في تلك الحالة). وفي النهي عن التعذيب بغير ما وضع الله في الحدود.

وفي باب السحر والكهانة وحرمتهما

يقول تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ...﴾ البقرة: ١٠٢. وفي الأعراف: ١١٦. وفي يونس: ٧٧، ٨١. وفي طه: ٦٦ – ٦٩. وفي الشعراء: ٢٢١. وفي الفلق: ٣ – ٤.

وعن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، والمغنية ملعونة ومن آواها واكل كسبها ملعون).

وفي حد المرتد وأحكامه، وقتل الخوارج:

يقول تعالى ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ...﴾ البقرة: ٢١٧. وال عمران: ٨٦ – ٩١. والنساء: ١٣٧. وغيرها من الآيات.

وعن الرضا (ع) قال (شريعة محمد (ص) لا تنسخ إلى يوم القيامة، ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعده نبوة او اتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه).

وعن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ما ترى في رجل سبابة لعلي (ع) قال (هو والله حلال الدم، لو لا أن يعم به بريئاً) قلت: أي شيء - يعم به بريئاً

قال (يقتل مؤمن بكافر).

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (من سب نبيا قتل. ومن سب أصحابي جلد). ومعلوم ان اهل البيت وخيار الصحابة من ابرز مصاديقه وعن الفضل بن يسار: قال الصادق (ع) (احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله).

وروى الاصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين (ع): (اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم احداً).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: أتى قوم أمير المؤمنين (ع) فقالوا: السلام عليك يا ربنا. فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً، وحفر حفيره أخرى إلى جنبها وأفضى ما بينهما (أي فتح فتحة بين الحفيرتين) فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا.

باب القمار وحرمته وفساده:

يقول تعالى ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ...﴾ البقرة: ٢١٩. وفي المائدة: ٤ و٩٣. فأما الميسر فالنرد والشطرنج،

وكـل قمـار ميسـر، وأمـا الأنصـاب فالأوثـان التـي كـان يعبـدها المشـركون، وأمـا الأزلام فالقـداح التـي كانـت تستقسـم بهـا مشـركوا العرب في الجاهلية، كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام وهو رجس من عمل الشيطان وعن الرضا (ع) عن آبائه عن علي (ع) قال: (كلما ألهى عن ذكر الله فهو من الميسر).

وعن أبي جعفر (ع) انه قال:.. ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّـهِ بِهِ ..﴾ يعني ما ذبح للأصنام..

وأمـا ﴿الْمُنْخَنِقَـةُ﴾ فـان المجـوس كـانوا يـأكلون الـذبائح ويـأكلون الميتـة، وكـانوا يخنقـون البقـر والغـنم، فـإذا انخنقـت وماتـت أكلوهـا ﴿وَالْمُتَرَدِّيَـةُ﴾ كـانوا يشـدون أعينهـا ويلقونهـا مـن السـطح فـإذا ماتـت أكلوهـا. ﴿وَالنَّطِيحَـةُ﴾ كـانوا ينـاطحون بالكبـاش فـإذا ماتـت أحـداها أكلوها ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فكـانوا يـأكلون مـا يقتلـه الـذئب والأسد ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر، فيذبحون لهما. وعن زياد بن عبد الله قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله: ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ..﴾ قال: كانت قريش تقامر الرجل في أهله وماله.. فنهاهم الله.. وفيما جاء عن الإمام الرضا (ع)... (فمن كان من شيعتنا فاليتورع عن شرب الفقاع، واللعب بالشطرنج، فليذكر الحسين (ع) وليلعن يزيد وال يزيد..). إشارة لأعمالهم بهذه المحرمات ولعب يزيد بعد أن دخل رأس الحسين (ع) وعياله عليه في مجلسه بالشام.

وفي باب الغناء وحرمته:

يقول تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ الحج: ٣٠. وفي لقمان:٦. وعن الحسن بن هارون قال سمعت ابا

عبد الله (ع) يقول: (الغناء يورث النفاق ويعتقب الفقر).وعن ابي بكر الحضرمي عن احدهما (ع) قال: (الغناء عش النفاق والشراب مفتاح كل شر ومدمن الخمر كعابد وثن، مكذب بكتاب الله، لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله).

وفي أحكام المعازف والملاهي

وقد جاء قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً..﴾ الجمعة: ١١. وعن أبي عبد الله (ع): انه سئل عن السفلة؟ فقال: (من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور).

في بقية أحكام الغناء والتغني بالقرآن:

وعن الرضا (ع) عن آبائه (ع) قال قال رسول الله (ص) (حسنوا القرآن بأصواتكم، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً) وقرأ (ع): ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ فاطر:١. وعن أبي طالب القمي، قال كتبت إلى أبي جعفر (ع): تأذن لي أن ارثي أبا الحسن؟ اعني أباه(ع) قال: فكتب اليّ (اندبني واندب أبي).

وفي الصفق والصفير:

وعن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً..﴾ الأنفال: ٣٥. قال: التصفير والتصفيق.

باب أكل مال اليتيم:

يقول تعالى في سورة النساء: ٢، ٦، ٩، ١٠. وفي الأنعام: ١٥٢. وفي الإسراء:٣٤. وعن الصادق (ع) قال: قال رسول الله (ص): (شر المأكل أكل مال اليتيم ظلماً). وعن أبي عبد الله (ع) قال: (اتقوا الله في الضعيفين، يعني بذلك اليتيم والنساء).

باب فيمن أحدث حدثاً أو آوى محدثا، أو تلصص على بيوت الناس:

فعن الرضا (ع) قال: قال رسول الله (ص) (لعن الله من احدث حدثاً او آوى محدثا). قلت: وما الحدث؟ قال (من قتل). وعن علي (ع) قال: بينا رسول الله (ص) في بعض حجر نسائه، وبيده مد راة (شيء كالقرن من حديد أو خشب) فاطلع رجل من شق الباب، فقال له رسول الله (ص): (لو كنت قريباً منك لفقأت بها عينك). وعن أبي عبد الله (ع) قال: (التعرب بعد الهجرة: التارك لهذا الأمر بعد معرفته).

وفي موضوع الصور واللعب بها:

يقول عز اسمه ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ...﴾ سبأ: ١٢.

وعن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله: إنما يبسط عندنا الوسائد فبها التماثيل ونفرشها. قال: (لا بأس بما يبسط منها ويفترش ويوطأ، إنما يكره منها ما نصب على الحائط وللسرير). وهذا معنى (يكره) أي من الأمور المكروهة، وكل مكروه جائز.

وفي باب الشعر واللذائذ الأخرى:

يقول تعالى ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ ۞ الم تر... ﴾ الشعراء: ٢٢٤ – ٢٢٧. وسورة يس: ٦٩. وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: قال أبو عبد الله (ع) (من قال فينا بيت شعر بنا الله له بيتاً في الجنة). وعن سماعة قال: قال أبو عبد الله (ع) (يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي، فانه على دين الله).

وفي باب التجمل وإظهار النعمة ولبس الثياب الفاخرة...

قال تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ...﴾ الأعراف: ٢٦. وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ...﴾ الأعراف: ٣٢. وقال الصادق (ع) (ان الله يحب الجمال والتجمل، ويكره البؤس والتباؤس، فان الله عز وجل إذا انعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها). قيل: وكيف ذلك؟ قال (ع): (ينظف بدنه، ويطيب ريحه، ويحسن زاده، ويكنس أفنيته، حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق).وعن سفيان الثوري قال قلت لأبي عبد الله: أنت تروي إن علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن، وأنت تلبس القوهي والمروي؟ قال: (ويحك إن علي بن أبي طالب(ع) كان في زمن ضيق، فإذا اتسع الزمان، فإبرار الزمان أولى به).

ومن كتاب زهد أمير المؤمنين (ع) عن الاصبغ بن نباته قال: خرجنا مع علي (ع) حتى أتينا تمارين، قال (لا تمارين لتنصبوا قوصرة على قوصرة) ثم مضى حتى أتينا الى اللحامين فقال (لا

تنفخوا في اللحم)، ثم مضى حتى أتى إلى سوق السمك فقال: (لا تبيعوا الجري ولا المارماهي)، ثم مضى حتى أتى البزازين، فساوم رجلا بثوبين ومعه قنبر فقال: (بعني ثوبين)، فقال الرجل: ما عندي يا أمير المؤمنين، فانصرف حتى أتى غلاما فقال: (بعني ثوبين)، فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة دراهم ثوب بأربعة دراهم، وثوب بثلاثة دراهم، فقال لغلامه قنبر: (اختر احد الثوبين)، فاختار الذي بأربعة، ولبس هو الذي بثلاثة دراهم، وقال: (الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمل به في خلقه، ثم أتى المسجد الأكبر فكوم كومة من حصباء، فاستلقى عليها، فجاء أبو الغلام فقال: أن ابني لم يعرفك. وهذان درهمان ربحهما عليك فخذهما، فقال علي(ع): (ما كنت لأفعل، ما كسته وما كسني واتفقنا على رضا).

وعن أبي إسحاق ابن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (ع): يكون للمؤمن عشرة اقمصة؟ قال (نعم)، قلت وعشرين؟ قال: (نعم وليس ذلك من السرف، إنما السرف أن تجمل ثوب صونك ثوب بذلتك. وثوب الصون هو ثوب التجمل، وثياب البذلة التي تبتذلها في أوقات الخدمة وفي آداب الفرش والتواضع يقول تعالى ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً...﴾) النحل: ٨٠. وعن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ...﴾ ما التماثيل التي كانوا يعملون؟ قال: (أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس، ولكن تماثيل الشجر ونحوه).

الجزء الثمانون ٨٠ من بحار الانوار

كتاب الطهارة وأبواب المياه وأحكامها

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ سورة البقرة: ٢٢٢. وفي وفي الأنفال: ١١. وفي التوبة:١٠٨. وفي الفرقان: ٤٨.

وروي عن النبي رسول الله (ص) انه قال: (خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير لونه وطعمه أو ريحه) وفي مجالس الصدوق، وكذلك في المقنع: الكر ما يكون ثلاثة أشبار طولا في عرض أشبار في عمق ثلاثة أشبار. وهذا هو الكر المعبر عن الماء الكثير الذي يطهر ولا ينجس إلا بتغير أوصافه وفي نوادر الراوندي بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال قال علي (ع) (الماء الجاري لا ينجسه شيء).

وسُئل رسول الله (ص) عن الماء ترده السباع والكلاب والبهائم؟ فقال: (لها ما أخذت بأفواهها ولكم ما بقي).

وفي فقه الرضا (ع): (كل ماء مضاف أو مضاف إليه فلا يجوز التطهير به، ويجوز شربه مثل ماء الورد وماء القرع ومياه الرياحين، والعصير، والخل، ومثل ماء الباقلى، وماء الخلوق وغيره، مما يشبهها، وكل ذلك لا يجوز استعمالها، الا الماء القراح، أو التراب).

وفي أسئار الكافر، وحكم ما لا قوه: يقول تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا..﴾ براءة: ٢٨، ٩٥. والمائدة ٥.

وروي عن الصادق (ع) (انه مخصوص بالحبوب وما لا يحتاج فيه إلى التذكية) وقال المجلسي وقد أطبق علماؤنا على نجاسة من عد اليهود والنصارى من أصناف الكفار، وقال أكثرهم بنجاسة هذين الصنفين أيضا، والمخالف في ذلك ابن الجنبد وابن أبي عقيل والمفيد في المسائل الغرية نسبة للغري – والظاهر ان خلاف من ذكرهم هم عينة يقولون بطهارة الكتابي، وهذا معناه ان القول بطهارة الكتابي قديمة ولها قائلون وليس هي من أقوال المتأخرين، حيث شاع اليوم القول بطهارة الكتابي... ولكن الاحتياط مع طهارة الحبوب وأمثالها من طعامهم فقط. (الناصري).

باب النجاسات والمطهرات وأحكامها وفيها تفصيل

عند الفقهاء

وقد جاء في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ...﴾ المائدة: ٩٠.

قال المجلسي: اجمع علماء الإسلام على نجاسة البول والغائط مما لا يؤكل لحمه سواء كان من إنسان أو غيره، إذا كان ذا نفس سائلة. وأما البول والروث من كل حيوان يؤكل لحمه فهما طاهران.

وقد صح عن رسول الله (ص) قوله (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا) وروى الاصبغ بن نباته قال، قال أمير المؤمنين (ع) للحسن ابنه: (يا بني ألا أعلمك أربع خصال تستغني بها عن الطب؟) فقال: (بلى يا أمير المؤمنين) قال: (لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه، وجودّ المضغ، وإذا نمت فأعرض نفسك على الخلاء، فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب). وفي الوضوء يقول عز اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى

الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلى الكَعْبَين...﴾ المائدة: ٦.

وقد جاء في الهداية: الوضوء مرة وهو غسل الوجه واليدين، ومسح الرأس والقدمين. ولا يجوز أن يقدم شيئاً على شيء، يبدأ بالأول فالأول كما أمر الله عزوجل وعن علي بن جعفر عن أخيه(ع) قال: سألته عن رجل توضأ فغسل يساره قبل يمينه، كيف يصنع؟ قال: (يعيد الوضوء من حيث اخطأ، يغسل يمينه ثم يساره ثم يمسح رأسه ورجليه).

وروى المخالفون أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال للناس في الرحبة: (ألا أدلكم على وضوء رسول الله (ص)). قالوا: بلى فدعا بقعب فيه ماء فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، وقال، (هذا وضوء من لم يحدث حدثاً) (أي لم يحدث ما يوجب الغسل) وقد قيل: إن هذا الوضوء الصحيح الذي كان يتوضأ به رسول الله (ص) وليس هو وضوء من أبدع واحدث في الشريعة ما ليس فيها. وهذا وجه أخر لتفسير الحدث وعن أمير المؤمنين (ع) ايضاً: (ما نزل القرآن ألا بالمسح).

وقال ابن عباس: نزل القرآن بغسلين ومسحين.

فيما سأل موسى بن جعفر (ع) قال: وسألته عن رجل يتكيء في المسجد فلا يدري نام أم لا؟ هل عليه وضوء؟ قال: (إذا شك فليس عليه وضوء).

وعن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله... وساق الحديث كما تقدم.

وفي وجوب غسل الجنابة وأحكام الجنب

يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ... وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُوا...﴾ النساء: ٤٣.

وقوله عز اسمه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ... وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا...﴾ المائدة: ٦.

الجزء الواحد والثمانون ٨١ من بحار الانوار

باب وجوب غسل الحيض والأستحاضة والنفاس وأحكامها

يقول عز اسمه ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاء فِي المَحِيضِ...﴾ سورة البقرة: ٢٢٣ – ٢٢٢.

وذهب الطبرسي (قدس سره) إلى أن حل وطيها مشروط بعد نقائها مشروط بان تتوضأ أو تغسل فرجها. وأما أصحاب المذاهب سوى أبي حنيفة فعلى تحريم الوطي قبل الغسل وأما أبو حنيفة فذهب إلى حل وطيها قبل الغسل إن انقطع الدم لأكثر الحيض أو تحريمه إن انقطع لدون ذلك. وللفقهاء تفصيل في جواز مقاربة المرأة بعد انقطاع الدم عنها وإنتهاء مدة حيضها..

وفي كتاب علل الشرائع... عن جابر الجعفي عن إبراهيم القرشي قال: كنا عند ام سلمة فقالت: سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي(ع): (لا يبغضكم إلا ثلاثة ولد زنا، ومنافق، ومن حملت به امه وهي حايض).

وفي حديث آخر عن أبي أيوب عن رسول الله (ص) انه قال لعلي(ع): (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية، أو من حملته أمه وهي طامث). علل الشرائع ط١ ج١ ص١٣٨.

وفي كتاب المبسوط تيئس المرأة إذا بلغت خمسين سنة إلا أن تكون امرأة من قريش فانه روي إنها ترى دم الحيض إلى ستين سنة. كتاب المبسوط ج١ ص٣٢.

وفي نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن علي (ع) قال: (أكثر الحيض عشرة أيام، وأكثر النفاس أربعون يوماً).

وفي وجوب التيمم وأحكامه:

يقول عز اسمه في سورة النساء: ٤٣. وفي سورة المائدة: ٦.

وقد روى علي ابن إبراهيم: سُئل أبو عبد الله (ع) عن التيمم؟ فوضع يده على التراب ثم نفضها ومسح وجهه ويديه فوق الكف.

وقد جاء في تفسير قوله تعالى ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً...﴾ والصعيد الموضع، والطيب الذي ينحدر عنه الماء، والتيمم هو أن يضرب الرجل بيديه على الأرض مرة واحدة وينفضهما، ويمسح بهما جبينه وحاجبيه، ويمسح على ظهر كفيه.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إن الله أعطى محمداً (ص) شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (ع)..) إلى أن قال: (وجعل له الأرض مسجداً وطهورا).

وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: أتى عمار بن ياسر رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله (ص) إني أجنبت الليلة، فلم يكن معي ماء: قال (كيف صنعت؟) قال: طرحت ثيابي وقمت على الصعيد فنهكت فيه، فقال: (هكذا يصنع الحمار: إنما قال الله عز وجل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ فضرب بيده على الأرض، ثم ضرب احدهما على الأخرى، ثم مسح بجبينه ثم مسح كفيه كل واحدة على الأخرى، مسح باليسرى على اليمنى وباليمنى على اليسرى).

وعن السكوني عن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله(ص) (خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما: الصحة والفراغ).

وعن الصادق (ع) أيضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (نعمتان مكفورتان الأمن والعافية).

وعن النبي (ص): (اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك).

وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (ع): (إلا وان من البلاء الفاقة، واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب. إلا وان من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحة البدن وأفضل من صحة البدن تقوى القلب). نهج البلاغة قسم الحكم رقم ٣٨٨.

وسُئل رسول الله (ص): أي الناس اشد بلاءً؟ قال: (الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل).

وروي عن النبي (ص): (اشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأولياء، ثم الأمثل فالأمثل)، وقد قال (ص): (الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ليست الشكاية أن يقول الرجل مرضت البارحة. أو وعكت البارحة، ولكن الشكاية أن يقول بليت بما لم يبل به احد).

وروي عن النبي (ص) (موت الفجأة رحمة للمؤمنين، وعذاب للكافرين).وعن علي (ع) قال: (إن أعظم العّواد أجراً عند الله من اذا عاد أخاه المؤمن خفف الجلوس، إلا أن يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأله ذلك).وعن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل عليّ رسول الله (ص) يعودني وأنا مريض فقال: (كشف الله ضرك، وعظم أجرك، وعافاك في دينك وجسدك إلى مدة أجلك).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص) (أجيبوا الداعي، وعودوا المريض، واقبلوا الهدية ولا تظلموا المسلمين).

وفي فقه الرضا (ع): (إذا حضرت الميت الوفاة، فلقنه شهادة أن لا اله لا الله، وان محمداً رسول الله، والإقرار بالولاية لأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً، ويستحب أن يلقن كلمات الفرج: وهي لا اله إلا الله الحليم الكريم، لا اله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين). وسئل الصادق (ع) عن توجيه الميت؟ فقال (ع): (يستقبل ببباطن قدميه القبلة). وفي مصباح الشيخ: روي عن النبي(ص) انه قال: (من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصاً في عقله ومروته)، قالوا يا رسول الله وكيف الوصية؟ قال: (إذا حضرته الوفاة، واجتمع الناس عنده قال اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، أني اعهد إليك إني اشهد أن لا اله إلا انت وحدك لا شريك له، وان محمداً عبدك ورسولك، وان الساعة آتية لا ريب فيها، وانك تبعث من في القبور وان الحساب حق وان الجنة حق، وما وعد فيها من النعيم من المأكل والمشرب والنكاح حق. وان النار حق وان الإيمان حق وان الدين كما وصفت، وان الإسلام كما شرعت، وان القول كما قلت، وان القرآن كما أنزلت، وانك أنت الله الحق المبين. واني اعهد إليك في دار الدنيا: إني رضيت بك رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد النبي(ص) نبياً وبعلي ولياً، وبالقرآن كتاباً وان أهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام أئمتي.

اللهم أنت ثقتي عند شدتي، ورجائي عند كربتي، وعدتي عند الأمور التي تنزل بي وأنت وليّ نعمتي، والهي واله آبائي، صلى الله على محمد واله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ابداً، وآنس في قبري وحشتي، واجعل لي عهداً عندك يوم ألقاك منشوراً).وقال

النبي(ص) لعلي (ع) (تعلمها أنت وعلمها أهل بيتك وشيعتك).قال: وقال النبي (ص) (علمنيها جبرئيل) (ع). وعن جعفر بن محمد (ع) قال: (يستحب لمن حضر النازع - أي الإنسان المحتضر- أن يقرأ عند رأسه آية الكرسي، وآيتين بعدها، ويقرأ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ...﴾ إلى آخر الآية الأعراف: ٥٤. ثم ثلاث آيات من آخر البقرة، ثم يقول: اللهم أخرجها منه إلى رضى منك، اللهم لقنه البشرى، اللهم اغفر له ذنبه وارحمه).

باب تجهيز الميت و ما يتعلق به من الأحكام

وعن أبي جعفر عن آبائه (ع) قال: (لما حضرت فاطمة الوفاة، كانت قد ذابت من الحزن وذهب لحمها). فدعت أسماء بنت عميس وقال أبو بصير في حديثه عن أبي جعفر (ع): (إنها دعت أم أيمن فقالت: يا أم أيمن اصنعي لي نعشاً يواري جسدي فأني قد ذهب لحمي، فقالت لها: يا بنت رسول الله (ص) ألا اريك شيئاً يصنع في ارض الحبشة قالت فاطمة: بلى، فصنعت لها مقدار ذراع من جرايد النخل، وطرحت فوق النعش ثوباً فغطاه فقالت فاطمة (ع): سترتيني سترك الله من النار). وروي عن أبي جعفر (ع) قوله: (وذلك النعش أول عمل على جنازة امرأة في الإسلام). كما روي عن أبي جعفر(ع) قال: (دفن أمير المؤمنين (ع) فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها بالبقيع، ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر). وبلغ أبا بكر وعمر أن عليا دفنها ليلاً، فقالا له: فلم لم تعلمنا؟ قال: (كان الليل وكرهت أن أشخصكم) فقال له عمر: ما هذا، ولكن شحناء في صدرك، فقال أمير المؤمنين (ع)، (أما إذا أبيتما فإنها استحلفتني بحق الله وحرمة رسول الله وبحقها عليّ أن لا تشهدا جنازتها).وفي

فقه الرضا (ع) قال: (إذا حضرت جنازة فامش خلفها، ولا تمش أمامها، وإنما يؤجر من تبعها لا من تبعته).وعن الصادق (ع) قال رسول الله (ص): (عودوا المرضى واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة). وقد تواترت الأخبار عنهم (ع) إن علياً (ع) غسل رسول الله (ص) في قميصه ثلاث غسلات. وعن جعفر بن محمد (ع) انه سئل عن المرأة هل يغسلها زوجها؟ قال: (لا بأس بذلك وليغسلها من فوق ثوب). وعن جعفر بن محمد (ع) قال: (من مات وهو جنب أجزء عنه غسل واحد وكذلك الحائض). ورووا: لما قبضت فاطمة (ع): غسلها أمير المؤمنين (ع)، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين(ع) وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس. وعن جعفر عن أبيه: (إن علياً (ع) كان لايلبس إلا البياض أكثر ما يلبس، ويقول فيه تكفين الموتى). وعن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: (خير ثيابكم البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم).

وعن جعفر بن محمد (ع) (انّ علياً (ع) كفن سهل ابن حنيف في برد احمر جدة). وفي حديث أن رسول الله (ص) دفن فاطمة بنت أسد، وكفنها في قميصه، ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها. فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (ع) علي بن أبي طالب وهي المعروفة بإيمانها ورعايتها لرسول الله (ص) هي وزوجها المؤمن أبو طالب ابن عبد المطلب رحمة الله عليهما. وفي الصلاة على الميت، فيما رواه أبو بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال: (يا أبا بكر: تدري كم الصلاة على الميت؟) قلت: لا، قال: (خمس تكبيرات) ثم قال: (فتدري من أين أخذت؟) قلت: لا قال: (أخذت الخمس من الخمس صلوات ومن كل صلاة تكبيرة).

الجزء الثاني والثمانون ٨٢ من بحار الانوار

باب أحكام الشهيد والمصلوب والمرجوم...

روي إن علياً (ع): (لم يغسل عمار بن ياسر، ولا هاشم بن عتبة يوم صفين، ودفنهما في ثيابهما وصلى عليهما).

وقال المجلسي رحمه الله تعالى: لا خلاف بين الأصحاب في إن الشهيد لا يغسل ولا يكفن.

والمشهور انه: يشترط فيه أن يقتل بين يدي إمام عادل، أو من نصبه في نصرته وقال في المعتبر: الأقرب اشتراط الجهاد السائغ حسب، فقد يجب الجهاد وان لم يكن الإمام موجوداً، واختاره الشهيد وجماعة من المتأخرين.

ولا خلاف في انه لا يشمل غير هؤلاء ممن اطلقت الشهادة عليهم، كالمقتول دون أهله وماله والمطعون والغريق وغيرهم.

واشترطوا: (لجريان حكم الشهادة عليه بالإضافة لما تقدم من الشروط) موته في المعركة، فلو حمل من المعركة، وبه رمق ثم مات، نزع عنه ثيابه وغسل وكفن، ويظهر من بعض الأخبار انه إن وجد وبه رمق، ثم مات يغسل ويكفن.

ولا خلاف بين الأصحاب في وجوب دفنه بثيابه، وقال في المعتبر: ويدفن الشهيد بجميع ثيابه أصابها الدم او لم يصبها، وعليه إجماع المسلمين، ولا خلاف أيضا في وجوب الصلاة عليه.

وروي عن علي (ع) قال (إذا مات الميت في البحر غسل وكفن وحنط، ثم يوثق في رجله - أو في جسمه - حجر فيرمى به في الماء)، كي لا يطفوا او يتشوه باجتماع الحيوانات عليه او بتفسخه

وما الذي إليه ذلك هذا إن تعذر وجود باب لدفنه او امكان الوصول إلى اليابسة قبل فساد بدنه.

وإذا ماتت المرأة وهي حاملة، وولدها يتحرك في بطنها شق بطنها من الجانب الأيسر واخرج الولد، وان مات الولد في جوفها ولم يخرج، ادخل إنسان يده في فرجها وقطع الولد بيده فأخرجه، وروي إنها تدفن مع ولدها إذا مات في بطنها.

وإذا أسقطت المرأة وكان السقط تاماً، غسل وحنط وكفن ودفن، وان لم يكن تاماً فلا يغسل، ويدفن بدمه، وحد اتمامه إذا تم عليه أربعة أشهر.

وان كان الميت مرجوماً بدأ بغسله وتحنيطه وتكفينه، ثم رجم بعد ذلك، وكذلك القاتل إذا أريد قتله فوراً. (أي يغسل ويحنط ويكفن قبل قتله).

وفي دفن الموتى وآداب الدفن وأحكامه:

يقول تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً ۞ أَحْيَاء وَأَمْوَاتاً﴾ المرسلات ٢٥ ــ ٢٦.

وعن الصادق عن آبيه (ع) عن جابر قال: (لحد رسول الله(ص)، ونصب عليه اللبن نصباً ورفع قبره عن الأرض قدر شبر).

وروي عن النبي (ص) انه قال: (ما من احد يقول عند قبر ميت إذا دفن ثلاث مرات: اللهم أني أسألك بحق محمد وال محمد إن لا تعذب هذا الميت، إلا رفع عنه العذاب إلى يوم ينفخ في الصور).

وعن أبي المقدام قال: مررت مع أبي جعفر (ع) بالبقيع فمررنا بقبر رجل من الشيعة قال: فوقف عليه ثم قال: (ارحم غربته، وصل

وحدته، وآنس وحشته. واسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك وألحقه بمن كان يتولاه).

وعن الصادق (ع) إذا دخلت القبر (المقبرة) فاقرأ أم الكتاب والمعوذتين وأية الكرسي.

ومن السنن: شهادة أربعين مؤمن للميت.

وعن الصادق(ع) قال: (كان في بني إسرائيل عابد فأوحى الله إلى داود انه مراء.

قال: ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود (ع)، قال: فقام أربعون من بني إسرائيل فقالوا اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت اعلم به منا، فاغفر له.

قال: فلما غسل أتى أربعون غير الأربعين وقالوا اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا، وأنت اعلم به منا فاغفر له، فلما وضع في قبره قام أربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت اعلم به منا فاغفر له.

قال فأوحى الله إلى داود: ما منعك أن تصلي عليه؟

فقال داود: للذي أخبرتني، قال فأوحى الله إليه: انه قد شهد قوم فأجريت شهادتهم، وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون).

وفي باب استحباب الصلاة على الميت والحج والصدقة

وان ذلك مما يخفف شدة الموت وعمن روى: قال قلت لأبي عبد الله (ع): نصلي عن الميت؟ قال: (نعم حتى انه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق، ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلات فلان أخيك عنك)، قال: فقلت له: فاشرك به رجلين في ركعتين؟ قال: (نعم).

وروي عن النبي (ص): (أكثروا الصلاة عليّ فان الصلاة عليّ نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة).

وعنه (ص): (زوروا قبور موتاكم وسلموا عليهم، فان لكم فيهم عبرة).

وعن الباقر (ع) قال: (سئل رسول الله (ص): من أعظم حقا على الرجل؟ قال: والداه) وعن الصادق (ع): (قال من حق الوالدين على ولدهما أن يقضي ديونهما، ويوفي نذورهما، ولا يستسب لهما. فإذا فعل ذلك كان باراً بهما، وان كان عاقاً بهما في حياتهما، وان لم يقض ديونهما، ولم يوف نذورهما، واستسب لهما كان عاقاً وان كان باراً بهما في حياتهما). وفي الحديث (ولا يستسب لهما) أي لا يسب الناس أو يعمل عملاً سيئاً يكون سبباً في ان الناس يسبون الرجل وأبويه.

وفي موضوع نقل الموتى: عن أبي جعفر (ع) قال: (لما مات يعقوب (ع) حمله يوسف (ع) في تابوت إلى ارض الشام في بيت المقدس).

وفي التعزية على الأموات وإقامة المأتم وآدابها وأحكامها:

فعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: (ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس الرداء، وان يكون في قميص حتى يعرف (أي في قميص متميز كالأسود مثلاً) وينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام).

وعن عائشة قالت: لما مات إبراهيم بكى النبي (ص) حتى جرت دموعه على لحيته فقيل له: يا رسول لله (ص): تنهى عن البكاء وأنت تبكي؟ فقال: (ليس هذا بكاء، وإنما هي رحمة ومن لايرحم لايرحم).

وفيما رواه الشهيد الثاني: أن فاطمة (ع) ناحت على أبيها، وانه(ص) أمر بالنوح على حمزة وعن علي (ع) قال: كان رسول الله(ص) إذا عزي قال: (أجركم الله ورحمكم)، وإذا هنأ قال: (بارك الله لكم وبارك عليكم).

وعن علي (ع) قال: رخص رسول الله (ص) في البكاء عند المصيبة، وقال: (النفس مصابة، والعين دامعة، والعهد قريب، فقولوا: ما ارضى الله ولا تقولوا الهجر وفي اجر المصاب).

وقد جاء في الكتاب العزيز: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ لقمان:١٧. وفي الزمر: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الزمر: ١٠.

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: سمعته يقول: (من صبر على مصيبة زاده الله عز وجل عزاً على عزه وادخله جنته مع محمد وأهل بيته (ص)). وفي نهج البلاغة قال: (ع) (من عظم صغار المصائب، ابتلاه الله بكبائرها).

وقال (ع): (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا ايمان لمن لا صبر له).

وروي عن النبي (ص): (يا رب أي عبادك أحب إليك؟) قال: (الذي يبكي لفقد الصالحين كما يبكي الصبي على فقد أبويه).

وفي كتاب الصلاة وفضلها وعقاب تاركها:

يقول تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ البقرة٣٠، ٣٣، ٤٥، ٨٣، ١٥٣: ٢٧٧. وفي النساء: ٧٧، ١٠٣. وغيرها وروي عن أبي عبد الله (ع) قال: (من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

تقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر؟ فبقدر ما منعته قبلت منه).

وعن إدريس القمي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن (الباقيات الصالحات..) فقال (هي الصلاة فحافظوا عليها).

ويقول تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة: ٢٣٨.

والمحافظة عليها بأدائها في أوقاتها، والمواظبة عليها بجميع شروطها وحدودها.. وبناء على كون الأمر مطلقاً، أو خصوص القرآن للوجوب: على وجوب المحافظة على جميع الصلوات. ويستدل بها على وجوب صلاة الجمعة...

وفي مجمع البيان عن علي (ع) قال: (الصلاة الوسطى صلاة الجمعة يوم الجمعة، والظهر سائر الأيام).

وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين (ع): (الصلاة قربان كل تقي).

وفي أوقات الصلوات يقول تعالى مخاطبا زكريا (ع) ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ آل عمران: ٤١.

ويقول عز اسمه ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...﴾ هود: ١١٤. وعشرات الآيات والسور الكريمة.

وعن أبي عبد الله قال: قلت اجمع بين الصلاتين من غير علة؟ قال: (قد فعل ذلك رسول الله (ص) أراد التخفيف عن امته).

وعن ابن عباس قال: جمع رسول الله (ص) بين الظهر والعصر أمن غير خوف ولا سفر؟. فقال: أراد أن لا يحرج احداً من أمته.

وعن ابن عمر وابن عباس: أن النبي (ص) صلى بالمدينة مقيماً غير مسافر جميعاً وتماماً جمعا.

وعن ابن عباس: أن رسول الله (ص) جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في السفر والحضر.وأضاف المجلسي رحمه الله في البحار ج٢ ص٣٣٥: ثم اعلم أن الذي يستفاد من الأخبار أن التفريق بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أفضل من الجمع بينهما، وإنما جمع رسول الله (ص) أحيانا لبيان الجواز والتوسعة على الأمة... والتفريق لا حد له، ولو بالتسبيح او النوافل.

وقال في المنتهى: لا يستحب تأخير العصر، لما قدمناه من استحباب التعجيل، وهو قول عمر وابن مسعود وعائشة وابن المبارك وأهل المدينة والاوزاعي والشافعي وإسحاق واحمد.

وروى عن ابن شبرمة وأبي قلابة: ان تأخيرها أفضل، وهو قول أصحاب الرأي، ثم نقل الأخبار وقال: وفي الصحيح عن زرارة: قال:

قلت لأبي جعفر (ع): بين الظهر والعصر حد معروف؟ فقال: (لا وإذا لم يكن بينهما حد معين كان وقت العصر حين الفراغ من الظهر، فيكون فصلها فيه أولى).

وقال في الذكرى: لا خلاف عندنا في جواز الجمع بين الظهر والعصر حضراً أو سفراً للمختار وغيره.

ورواه العامة عن علي (ع) وابن عباس وعمر وابي موسى وجابر وسعد بن أبي وقاص وعايشة، ثم قال معظم لعامة على عدم جواز الجمع بين لصلاتين، لغير عذر، ثم رد عليهم بما روي في صحاحهم من أخبار الجمع.. إلى أن قال،

وروى مالك ان النبي(ص) جمع بين الصلاتين في السفر وهو دليل الجواز.

الجزء الثالث والثمانون ٨٣ من بحار الانوار

باب الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها وذم إضاعتها..

وقد جاء في القرآن الكريم ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى...﴾.

البقرة: ٢٣٨. والأنعام: ٩٢. والمؤمنون: ٨. ومريم: ٥٩. والأنبياء: ٩٠. والنور: ٣٦-٣٨. والمعارج: ٢٣-٢٤. والماعون: ٤.

وعن أبي عبد الله قال: قال رسول الله (ص) (ليس مني من استخف بالصلاة لا يرد عليّ الحوض لا والله).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): (لا ينال شفاعتي غداً من آخر الصلاة المفروضة بعد وقتها).

وعن ابن مسعود قال: سألت رسول الله (ص): أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ قال (الصلاة لوقتها).

وعن مسعده بن صدقة قال: قال أبو عبد الله (ع): (امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها).

وعن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول (وقت المغرب إذا غربت الشمس فغاب قرصها). وفي فقه الرضا (ع) قال: (أول وقت الفجر اعتراض الفجر في أفق المشرق، وهو بياض كبياض النهار، وآخر وقت الفجر أن تبدو الحمرة في أفق المغرب، وقد رخص للعليل والمسافر والمضطر إلى قبل طلوع الشمس).

وفي الفقيه قال: قال أبو جعفر (ع) (وقت صلاة الليل ما بين نصف الليل إلى آخره).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (لا تدع قيام الليل، فان المغبون من حرم قيام الليل).

وعن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ...﴾ الطور: ٤٨. وهو الوتر آخر الليل.

وعن أبي عبد الله (ع) في صلاة الليل والوتر في السفر أول الليل إذا لم يستطع أن يصلي في آخره؟ قال (نعم).

وعن زرارة قال: قال أبو جعفر (ع): (أربع صلوات يصليها الرجل ـ الإنسان ـ في كل ساعة: صلاة فأتتك فمتى ذكرتها أديتها، وصلاة ركعتي طواف الفريضة، وصلاة الكسوف، والصلاة على الميت، هؤلاء يصليهن الرجل في الساعات كلها).

وما يتضح واعتقد به ان ما يرد في الأخبار والأحاديث من كل العموم بصيغته (رجل) إنما تعني الإنسان من ذكر وأنثى.

أما عن فرائض الصلوات.. فقد ورد عن الصادق (ع) قال: (فرائض الصلاة سبع: الوقت والطهور، والتوجه، والقبلة، والركوع، والسجود، والدعاء).

ولعل المقصود بالتوجه: هو النية وتشخيص العبادة في نوع الصلاة..

وجاءت آيات في لباس المصلي وما يشترط فيه.. ففي سورة الأعراف: ٢٦ - ٣٢. وفي النحل: ٥ – ١٤. وفي النحل ايضاً: ٨ – ٨١. وفي فاطر: ١٢. وفي الرحمن: ٢٢.

وروى العياشي... أن الحسن بن علي (ع) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يا ابن رسول الله: لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال: (إن الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي، وهو يقول، ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ فاحب ان البس اجود ثيابي).

وورد عن الصادق عن أبيه عن علي (ع) قال: (السيف بمنزلة الرداء نصلي فيه ما لم تر فيه دماء، والقوس بمنزلة الرداء). وهذا الحديث اما أن يكون مصروفاً لحالات الحرب وصلاة الخوف وحاجة المسلمين لمواجهة الأعداء، او هو عام ويشمل حتى الأسلحة الحديثة الخفيفة اليوم. وعن أبي عبد الله (ع): (لا تجوز الصلاة في شعر ووبر ما لا يؤكل لحمه..).

وفي تحف العقول: قال الصادق (ع): (وما يجوز من اللباس فكل ما انبتت الأرض فلا باس بلبسه والصلاة فيه، وكل شيء يحل لحمه فلا بأس بلبس جلده الذكي منه وصوفه وشعره ووبره، وان كل الصوف والشعر والريش والوبر من الميتة وغير الميتة ذكي، فلا بأس بلبس ذلك والصلاة فيه). وعن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي (ع) أن رسول الله (ص) نهى عن الصلاة بجلود الميتة وان دبغت.

وفي النهي عن الصلاة في الحرير والذهب والحديد:

فقد جاء في الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ المائدة: ٣.

وفي الغوالي: قال النبي (ص) مشيراً إلى الذهب والحرير: (هذان محرمتان على ذكور أمتي دون إناثهم).

وفي الهداية: كل ما لاتتم الصلاة فيه وحده فلا بأس بالصلاة فيه، إذا أصابه قذر، مثل العمامة والقلنسوة والتكة والجورب والخف.

وعن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): (إن الله جعل لي الأرض مسجداً وطهورا اينما كنت منها أتيمم من تربتها واصلي عليها).

وعن الصادق عن أبيه عن علي (ع) قال: (لا بأس بالصلاة في البيعة والكنيسة، الفريضة والتطوع، والمسجد أفضل).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (إنما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء، والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن يسارك وعن شمالك ومعك، ولا بأس بذلك أنما يكره في سائر لبلدان).

وفي فضل المساجد وأحكامها وآدابها..

جاء قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا...﴾ البقرة: ١١٤ و١٥. والأعراف: ٢٦. والتوبة (براءة) ١٧ - ١٩- و ٢٨ و ١٠٧ – ١٠٨. ويونس: ٨٧. والحج: ٢٠. والجن: ١٨.

وقال الشهيد في الذكرى: يجوز اتخاذ المساجد في البيع والكنايس لرواية العيص ابن القاسم: عن أبي عبد الله (ع) في البيع والكنايس، هل يصلح نقضها لبناء المساجد؟ فقال: (نعم)، ثم قال: (المراد بنقضها نقض ما لا بد منه في تحقق المسجدية كالمحراب وشبهه، ويحرم نقض الزائد لابتنائها للعبادة، أو يحرم ايضاً اتخاذها في ملك او طريق لما فيه من تغيير الوقف المأمور بإقراره، وإنما يجوز اتخاذها مساجد إذا باد أهلها، او كانوا أهل حرب، فلو كانوا أهل ذمة حرم التعرض لها). [البحار، ج٨٣ ص٣٤٦].

وروى الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (جنبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم، ورفع أصواتكم إلا بذكر الله تعالى، او بيعكم وشرائكم وسلاحكم، وجمرّوها في كل سبعة أيام، وضعوا المطاهر على أبوابها). وعن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين (ع) انه كان يقول، (من اختلف أصاب

إحدى الثمان أخا مستفاداً في الله، أو علما مستطرفاً، أو آية محكمه، أو رحمه منتظرة، او كلمة ترده عن ردى، او بسمع كلمة تدله على هدى، او يترك ذنبا خشية أو حياء). وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى (ع) قال سألته عن النوم في المسجد الحرام؟ قال: (لا بأس).

ثم يضيف المجلسي رحمه الله: اعلم أن أكثر الأصحاب قطعوا بكراهة النوم في المسجد مطلقا... وفي كتاب الغارات قال: قال لي جعفر بن محمد (ع) كم بين منزلك ومسجد الكوفة؟ فأخبرته،

فقال: (ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل و لا عبد صالح إلا وقد صلى فيه، وان رسول الله (ص) مر به ليلة اسري به فأستأذن ربه، فصلى فيه ركعتين، والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة، والنافلة خمس مائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادة، فأته ولو زحفاً).

وعن علي بن جعفر عن أخيه (ع) قال سألته: أينشد الشعر في المسجد؟ قال: (لا بأس).

ومن وصايا النبي (ص): (يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة).

وفي دعائم الإسلام عن علي (ع) انه قال: (لا صلاة لجار المسجد إلا أن يكون له عذر أو به علة)، فقيل ومن جار المسجد يا أمير المؤمنين؟ قال (من سمع النداء).

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة، ما لم يحدث)، قيل يا رسول الله، وما الحدث؟ قال (الاغتياب).

تم بحمد الله وتوفيقه قراءة الجزء ٨٣ الثالث والثمانين من بحار الأنوار واختيار ما رأيناه مناسباً لكتابنا من المطالب والأحاديث والإحكام..

الجزء الرابع والثمانون ٨٤ من بحار الانوار

وفي باب فضل المساجد وأحكامها:

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): (المساجد سوق من أسواق الآخرة، وقراها المغفرة وتحفتها الجنة).

وروي عن أبي عبد الله (ع) قال: (يا أبا الصباح ما تقول في هذه المساجد التي بنتها الحاج في طريق مكة؟) فقال: بخ بخ: تلك أفضل المساجد، من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة.

وفي صلاة تحية المسجد وما ورد من الأدعية في الخروج للمساجد.

فعن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت على رسول الله (ص) وهو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لي: (يا أبا ذر للمسجد تحية)، قلت: وما تحيته؟ قال: (ركعتان تركعهما).

وفي كتاب الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري.. وفيما رواه عن فاطمة الكبرى أبنت رسول الله (ص) إن النبي (ص) كان إذا دخل المسجد يقول: (بسم الله اللهم صلّ على محمد وال محمد، فاغفر ذنوبي وافتح أبواب رحمتك)، وإذا خرج يقول: (بسم الله اللهم صل على محمد وال محمد واغفر ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك).

وفي باب القبلة وأحكامها:

جاء قوله تعالى ﴿وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة: ١٧٧. وأيضا في سورة البقرة: ١٤٣ ــ ١٤٥ و١٤٨ ـ١٤٩ و١٧٧. وفي الأعراف: ٢٩. ويونس:

١٠٥. والروم: ٣٠. يقول عز اسمه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ..﴾ أي تردد وجهك في جهة السماء تطلعاً للوحي.

وروي إن رسول الله (ص) صلى مدة مقامه بمكة إلى بيت المقدس ثلاث عشرة سنة. وبعد مهاجرته إلى المدينة سبعة أشهر وعلى ما رواه الصدوق: تسعة عشر شهرا.

والمشهور بين العامة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا، فقالت اليهود تعييرا إن محمداً تابع لنا يصلي الى قبلتنا فاغتم لذلك رسول الله(ص)، انه كان قد استشعر انه سيحول الى الكعبة، وكان وعد كما قيل وكان يحبه ويترقبه لأنها - إي الكعبة - أقدم القبلتين، وقبلة ابيه إبراهيم وادعى للعرب إلى الإسلام لأنها - إي الكعبة – مفخرهم ومزارهم ومطافهم فاشتد شوقه إلى ذلك مخالفة على اليهود وتمييزاً منهم وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء منتظرا في ذلك من الله أمرا...

فلما أصبح وحضر وقت صلاة الظهر وقد صلى منها ركعتين. نزل جبرئيل فاخذ بعضديه وحوله إلى الكعبة وانزل عليه: ﴿قَدْ نَرَى...﴾ فصلى الركعتين الأخيرتين إلى الكعبة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ..﴾ قال العالم(ع) (فإنها نزلت في صلاة النافلة، فصلها حيث توجهت إذا كنت في سفر).

وأما الفرائض فقوله ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ يعني الفرائض لا يصليها إلا إلى القبلة. ولهذا تفصيل ولعله نزل قبل تحويل القبلة.

وروي عن أبي عبد الله (ع): (البيت قبلة المسجد والمسجد قبلة مكة ومكة قبلة الحرم والحرم قبلة الدنيا).

وفي الاحتجاج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري (ع) قال: (لما كان رسول الله(ص) بمكة أمره الله تعالى إن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن وإذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان، وكان رسول الله(ص) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا ـ أو ستة عشر شهرا ـ وجعل قوم من مردة اليهود يقولون "والله ما درى محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه إلى قبلتين ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا".

فاشتد ذلك على رسول الله (ص) لما اتصل به عنهم، وكره قبلتهم وأحب الكعبة فجاءه جبرئيل (ع)..). إلى أخر القصة وما فيها من نقاش ورد من رسول الله(ص) وعلى اليهود ومزاعمهم وهذا ما أشار الله تعالى له بقوله ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾؟ وجاء الجواب منه تعالى ونزل الأمر الإلهي بتحويل القبلة.

وفي مسار الشيعة للمفيد قال: في النصف من رجب سنة اثنتين من الهجرة حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

وقد كتب أبو الفضل شاذان بن جبرائيل ألقمي كتابا اسمه (إزاحة العلة في معرفة القبلة) وهو كتاب قيم ومؤلفه من علماء الشيعة الموثوقين وذلك في سنة (ثمان وخمسين وخمسمائة).

وقد أورده المجلسي رحمه الله كاملا في الجزء ٨٤ الرابع والثمانين من البحار وفيه تفصيل لايستغنى عنه.

وعن فيض ابن مطر، قال: دخلت على أبي جعفر (ع) وأنا أريد أن اسأله عن صلاة الليل في المحمل.

قال: فابتدأني فقال: (كان رسول الله (ص) يصلي على راحلته حيث توجهت).

وفي الأذان والإقامة وإحكامهما

يقول عز اسمه: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً﴾ المائدة: ٥٨

ويقول تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الجمعة: ٩.

وقال في كنز العرفان اتفق المفسرون على إن المراد بالنداء الأذان... كنز العرفان ج١ ص١١٤.

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى...) إلى أخر الخبر كما في عيون إخبار الرضا ج١ ص٢٦٢ وعلل الشرائع ج١ص٧.

وفي فقه الرضا (ع) قال: (اعلم رحمك الله إن الأذان ثمانية عشر كلمة والإقامة تسعة عشر كلمة، والأذان أن يقول: الله اكبر الله اكبر، الله اكبر الله اكبر اشهد أن لا اله إلا الله، اشهد أن لا اله إلا الله، اشهد أن محمداً رسول الله، اشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، حي على خير العمل حي على خير العمل، الله اكبر الله اكبر، لا اله إلا الله، لا اله إلا الله، مرتين في أخر الأذان وفي أخر الإقامة واحدة ليس فيها ترجيع ولا تردد ولا الصلاة خير من النوم.

والإقامة كما في الأذان إلا إن في الإقامة لا اله إلا الله الأخيرة مرة واحدة..).

والفقهاء: على إن الأذان والإقامة، من السنن اللازمة وليستا بفريضة.

وليس على النساء أذان ولا إقامة وينبغي لهن إذا استقبلن القبلة أن يقلن اشهد أن لا اله إلا الله وان محمداً رسول الله (ص). فقه الرضا(ع) ص٤.

وعن أبي جعفر (ع) قال: (كان الأذان بحيّ على خير العمل على عهد رسول الله(ص)، وبه أمروا أيام أبي بكر وصدرا من أيام عمر، ثم أمر عمر بقطعه وحذفه من الأذان والإقامة فقيل له في ذلك، فقال اذا سمع عوام الناس إن الصلاة خير العمل.. تهاونوا بالجهاد وتخلفوا عنه). وروي مثل هذا عن جعفر بن محمد (ع)، دعائم الإسلام ج١ ص١٤٢-١٤٤.

وعن أبي الحسن (ع) قال (الصلاة خير من النوم بدعة بني أمية، وليس ذلك من أصل الأذان ولا باس إذا أراد الرجل أن ينبه الناس للصلاة أن ينادي بذلك ولا يجعله من أصل الأذان فانا لا نراه أذاناً).

وفي باب آداب الصلاة

نقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى...﴾ سورة النساء: ١٤٢، والأعراف: ٣١، وبراءة: ٥٤، والمؤمنون: ٢و٣.

وروي إن رسول الله (ص) رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال: (أما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه)، وفي هذا دلالة على أن الخشوع بالصلاة يكون بالقلب وبالجوارح.

وفي وصايا أمير المؤمنين (ع) (يا كميل ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي، وعمل عند الله مرضي، وخشوع سوي). وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: دخل رجل مسجداً فيه رسول الله (ص) فخفف سجوده دون ما ينبغي ودون ما يكون من السجود، فقال رسول الله (ص): (نقر كنقر الغراب لو مات على هذا مات على غير دين محمد).

وفي وصية النبي (ص) لأبي ذر قال: (يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة، والقلب لاه).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (كان رسول الله (ص) عند عائشة ليلتها قالت: يا رسول الله ولم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: يا عائشة إلا أكون عبدا شكورا).

وفي الدعائم عن رسول الله (ص): انه نظر إلى رجل يصلي وهو يعبث بلحيته فقال: (اما انه لو خشع لخشعت جوارحه).

وفي ما نهى عنه في الصلاة: يقول عز اسمه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ﴾ النساء: ٤٣و٨٦. وفي المائدة: ٥٥.

وذكر الحسن إن رجلا دخل على النبي (ص) فقال: السلام عليك فقال النبي (ص) (وعليك السلام ورحمة الله)، فجاءه آخر فقال: السلام عليك ورحمة الله فقال(ص): (وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) فجاءه آخر فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال(ص) (وعليك).

فقيل يا رسول الله زدت للأول والثاني في التحية، ولم تزد الثالث؟ فقال: (انه لم يبق لي من التحية شيئا فرددت عليه مثله).

والمشهور بين الأصحاب: انه إذا سُلم عليه في الصلاة بقوله (سلام عليكم) يجب أن يكون الجواب مثله ولا يجوز الجواب بعليكم السلام، ونسبه المرتضى إلى الشيعة.

وقال أمير المؤمنين (ع): (لا يقطع الصلاة التبسم ويقطعها القهقهة).

وعن أبي الحسن (ع) في قول الله: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ قال (هذا قبل أن يحرم الخمر).

وعن الصادق عن أبائه (ع) قال قال أمير المؤمنين (لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل، يتشبه بأهل الكفر) يعني المجوس. (وهو التكتف في الصلاة).

وفي القيام مستقلا في الصلاة، وكيفية صلاة المريض:

يقول عز اسمه ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ سورة البقرة: ٢٣٨.وفي آل عمران: ١٩١.

وعن علي (ع): (إن رسول الله (ص) سئل عن صلاة العليل فقال: يصلي قائما، فان لم يستطع صلي جالسا، قيل يا رسول الله: ومتى يصلي جالسا؟ قال: إذا لم يستطع أن يقرا فاتحة الكتاب وثلاث آيات قائما وان لم يستطع أن يسجد أومأ ايماءاً برأسه وجعل سجوده اخفض من ركوعه، فان لم يستطع أن يصلي جالسا صلى مضطجعا لجنبه الأيمن ووجهه إلى ألقبله، فان لم يستطع أن يصلي على جنبه الأيمن صلي مستلقيا ورجلاه مما يلي القبلة يومي إيماء).

وفي آداب القيام للصلاة والأدعية:

يقول تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة ٢٣٨.

وفي الأنعام ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الانعام ١٦٢، وفي الإسراء: ١١١، وفي الكهف: ٢٨و١١٠، وطه: ١٤، والمدثر: ٤، والبينة: ٥، والكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

وعن جميل قال قلت لأبي عبد الله (ع): ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾؟ فقال بيده هكذا يعني استقبل يديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة، أي بتكبيرة الإحرام ورفع اليدين للتكبير.

وفي مجمع البيان...عن أبي جعفر وأبـي عبد الله (ع): (إن التبتل هنـا رفـع اليـدين فـي الصـلاة): أي رفـع اليـدين فـي التكبيـرات أو فـي القنوت أو فيهما في غيرها.

وعن أبي بصير قال: رأيت أبا عبد الله(ع) يصـلي فـإذا رفـع يديـه بالتكبير للافتتاح والركوع والسجود يرفعهما قبالة وجهه أو دون ذلك بقليل.

الجزء الخامس والثمانون ٨٥ من بحار الانوار

باب القراءة في الصلاة وأحكامها وآدابها:

وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨. وقوله عز اسمه: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل: ٤. وقوله تعالى ﴿فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ...﴾ .

ويقول المجلسي رحمه الله: الظاهر التخيير بين أنواع الاستعاذة الواردة في النصوص ولولا الإخبار الكثيرة لتأتى القول بوجوب الاستعاذة في كل ركعة يقرا فيها، بل في غير الصلاة عند كل قراءة، لكن الأخبار الكثيرة تدل على الاستحباب، وتدل بظواهرها على اختصاصه بالركعة الأولى...

وفي المجازات النبوية للسيد الرضي قال: قال رسول الله(ص): (كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج) ـ أي ناقصة والخداج يعني المولود الغير كامل ـ.

وعن يونس بن عبد الرحمن عمن رفعه قال: سالت أبا عبد الله(ع) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ قال (هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وإنما سميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين).

وعن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله (ع): (ما انزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وإنما كان يعرف انقضاء السورة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداءً للأخرى).

وعن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول: (مالهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم أيه في كتاب الله فزعموا إنها بدعة إذا أظهروها وهي بسم الله الرحمن الرحيم).

وهذه الإخبار تدل على إن البسملة جزء من الفاتحة وبعضها على إنها جزء من كل سورة.

وقال في الذكرى: بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة ومن كل سورة خلا براءة إجماعا منا.

والمشهور بين المفسرين كما يقول المجلسي إن المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ...﴾ المائدة: ٦٠. والضالين هم النصارى لقوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً﴾ المائدة: ٧٧. ويظهر من الأخبار إنهما يشملهما وكل من خرج عن الحق بعلم وبغير علم.

وفي مجمع البيان قال: روى أصحابنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذا سورة الم ترَ كيف ولإيلاف قريش، قال وروي العياشي عن أبي العباس عن احدهما(ع) قال: (الم ترَ كيف فعل ربك ولإيلاف قريش سورة واحدة).

وكذلك جاء في الشرائع: روى أصحابنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة وكذا الفيل ولإيلاف وروينا عنهم (ع): (إنهم قالوا يبتدء بعد بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة بفاتحة الكتاب ويقرا في الركعتين الأوليين من كل صلاة بعد فاتحة الكتاب بسورة)، وحرموا أن يقال بعد قراءة فاتحة الكتاب آمين كما تقول العامة.

وقال جعفر بن محمد (ع): (إنما كانت النصارى تقولها) (أي آمين). دعائم الإسلام ج١، ص١٦١.

وفي مجمع البيان عن فضيل بن يسار: عن أبي عبد الله (ع) قال: (إذا قرأت الفاتحة وقد فرغت من قراءتها وأنت في الصلاة فقل: الحمد لله رب العالمين).

وعن فضيل بن يسار قال: أمرني أبو جعفر (ع) ان اقرا قل هو الله احد، فأقول إذا فرغت منها (كذلك الله ربي) ثلاثا.

وفي الجهر والاخفات جاء قوله تعالى: ﴿ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ الإسراء: ٤٦.

وقال عز اسمه ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ الإسراء: ١١٠.

وقالوا عن هذه الآية: لا تجهر بصلاتك كلها، ولا تخافت بها كلها، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ أي التبعيض على ما عيّن من السنة.

ثم قال المجلسي رحمه الله ثم اعلم إن المشهور بين الأصحاب: وجوب الجهر والاخفات في مواقعها في الفرائض، وانه تبطل الصلاة بتركهما عالماً عامداً.

وعن الفضل بن شاذان عن الرضا (ع): فيما كتب للمأمون قال: (الاجهار ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة).

وفي المصباح للشيخ: قال روي عن أبي محمد العسكري (ع) انه قال: (علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم).

وفي فقه الرضا (ع) قال: (اسمع القراءة والتسبيح اذنيك فيما لا تجهر به من الصلوات بالقراءة وهي الظهر والعصر وارفع فوق ذلك فيما تجهر فيه بالقراءة، وهي الفجر والعشائين).

وفيمن سأل الإمام موسى بن جعفر: سألته عن الرجل يصلي الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن يجهر؟ قال (إن شاء جهر وان شاء لم يجهر).

وفي حديث زرارة عن أبي جعفر (ع): في رجل جهر في مالا ينبغي الجهر فيه او أخفى فيما لا ينبغي الإخفات فيه؟ فقال: (أي ذلك فعل متعمداً فقد نقض صلاته، وعليه الإعادة. وان فعل ذلك ناسيا أو ساهيا أو لا يدري - أي جاهلا للحكم - فلا شيء عليه وقد تمت صلاته)، وعن علي بن جعفر عن أخيه (ع) قال: سألته عن المرأة تؤم النساء ما حد رفع صوتها بالقراءة؟

قال: (بقدر ما تسمع) قال وسألته عن النساء هل عليهن جهر بالقراءة؟ قال: (لا إلا أن تكون امرأة تؤم النساء فتجهر بقدر ما تسمع قراءتها).

وفي التسبيح والقراءة في الركعتين الأخيرتين: عن زرارة قال: قال أبو جعفر (ع): (لا تقرأ في الركعتين الأخيرتين من الأربع ركعات المفروضات شيئا اماما كنت أو غير إمام) قلت: فما أقول فيهما؟ قال: (إن كنت إماما فقل: سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله ثلاث مرات، ثم تكبر وتركع وان كنت خلف إمام فلا تقرا شيئاً في الأوليين وأنصت لقراءته ولا تقولن شيئاً في الأخيرتين، فان الله عز وجل يقول للمؤمنين: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ والأخريان تبع الأوليين).

وقد روى الشيخ في الصحيح عن زرارة قال: سالت أبا عبد الله(ع) عن الركعتين الأخيرتين من صلاة الظهر؟ قال (تسبح وتحمد لله وتستغفر لذنبك، وان شئت فاتحة الكتاب فإنها تحميد ودعاء).

وفي فقه الرضا (ع) قال: (اقرأ في الركعتين الأخيرتين إن شئت الحمد وحده وان شئت سبحت ثلاث مرات).

وفي باب الركوع وآدابه وأحكامه:

جاء قوله تعالى: ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة: ٤٣. وال عمران: ٤٣. والحج: ٧٧. وص: ٢٤. والواقعة: ٧٤و٩٦. والحاقة: ٥٢. والمرسلات: ٤٨. وغيرها من الآيات.

وقد يعبر عن السجود بالركوع قال الحسن: إنما قال ﴿وَخَرَّ رَاكِعاً﴾ لأنه لا يصير ساجداً حتى يركع.

وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: (بينا رسول الله (ص) جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده، فقال رسول الله (ص) نقراً كنقر الغراب، لأنه مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني).

وعن عباية قال: كتب أمير المؤمنين (ع) إلى محمد بن أبي بكر: (انظر ركوعك وسجودك فان النبي (ص) كان أتم الناس صلاة وأحفظهم لها، وكان إذا ركع قال "سبحان ربي العظيم" ثلاث مرات وإذا رفع صلبه قال: سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملء سماواتك وملء أرضك وملء ما شئت من شيء فإذا سجد قال "سبحان ربي الأعلى وبحمده" ثلاث مرات).

وعن عقبة بن عامر الجهني انه قال: لما أنزلت ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال لنا رسول الله (ص): (اجعلوها في ركوعكم) فلما نزلت ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ قال لنا رسول الله (ص): (اجعلوها في سجودكم).

وفي دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد (ع): انه قال (إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك وابسط ظهرك، ولا تقنّع رأسك ولا تصوّبه)، وقال (كان رسول الله (ص) إذا ركع لو صُب على ظهره

ماء لاستقر وقال فرج أصابعك على ركبتيك في الركوع وابلغ أطراف أصابعك عيون الركبتين). وعنه (ع) انه قال: (إذا رفعت رأسك من الركوع فقل: سمع الله لمن حمده، ثم تقول ربنا لك الحمد).

وفي السجود وآدابه وإحكامه:

يقول تعالى ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ آل عمران: ٤٣. وفي الأعراف: ٢٠٦. وفي الرعد: ١٥. وفي الحجر: ٩٨. وفي النحل: ٤٩. وفي الإسراء: ١٠٧-١٠٩. وفي الحج: ١٨و٧٧. وفي الفرقان: ٦٠. وفي النمل: ٢٥. والتنزيل: ١٥. والسجدة: ٣٧. والنجم: ٦٢. والجن: ١٨.

وفي تفسير علي بن إبراهيم ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾، قال المساجد السبعة التي يسجد عليها، الكفان والركبتان والإبهامان، والجبهة.

وعن الحلبي عن الصادق (ع) قال: (إذا سجدت فلا تبسط ذراعيك كما يبسط السبع ذراعيه ولكن اجنح بهما فان رسول الله(ص) كان يجنح بهما حتى يُرى بياض إبطيه).

أما فيما يصح السجود عليه وفضل السجود على طين القبر المقدس.

فعن هشام ابن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله (ع) اخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز؟ قال: (السجود لا يجوز إلا على الأرض أو ما انبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس..).

وفي إرشاد القلوب للديلمي قال: كان الصادق (ع) لا يسجد إلا على تربة الحسين (ع) تذللا لله واستكانة اليه.

وعن النبي (ص) انه قال: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا).

وعن ابي جعفر محمد بن علي(ع) انه قال: (العزائم من سجود القرآن أربع: في الم تنزيل السجدة وحم السجدة والنجم واقرأ باسم ربك، قال فهذه العزائم لابد من السجود فيها، وأنت في غيرها بالخيار ان شئت فاسجد، وان شئت فلا تسجد).

وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (من قرأ السجدة أو سمعها من قاري يقرؤها وكان يستمع قراءته فليسجد، فان سمعها وهو في صلاة فريضة من غير إمام أومأ برأسه، وان قراءها وهو في الصلاة سجد وسجد من خلفه إن كان إماما ولا ينبغي للإمام أن يتعمد قراءة سورة فيها سجدة في صلاة فريضة).

وفي ما يتعلق في السجود والركوع وجلسة الاستراحة

وعن علي (ع) انه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام: (اللهم بحولك وقوتك أقوم واقعد).

وفي القنوت وآدابه وأحكامه:

يقول تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: ٢٣٨. ويقول ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ آل عمران: ٤٣.

والقنوت هو الدعاء في الصلاة حال القيام.

وعن أبي بصير عن الصادق عن أبائه (ع) عن أبي ذر رحمه الله قال: قال رسول الله (ص): (أطولكم قنوتا في دار الدنيا، أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف).

وفي فقه الرضا قال (ع): (اقنت في أربع صلوات الفجر والمغرب والعتمة وصلاة الجمعة).

والقنوت كلها قبل الركوع بعد الفراغ من القراءة، وادنى القنوت ثلاث تسبيحات.

وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: (القنوت كلها جهاراً).

وعن عبد الله بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن حالنا قد تغيرت قال: (فادع في صلاتك الفريضة) قلت: أيجوز في الفريضة فاسمي حاجتي للدين والدنيا؟ قال: (نعم فان رسول الله (ص) قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، وخلفه علي (ع) من بعده).

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع): (ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة).

وروي لأبي عبد الله (ع): إن أبا معقل الخوئي حدثني عن أمير المؤمنين (ع) انه صلى بالناس المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معاوية وعمر بن العاص وأبا موسى الأشعري وأبا الأعور السلمي قال (ع) (الشيخ صدق فالعنهم).

وفي باب التشهد وأحكامه:

فقد ورد ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ..﴾ الأحزاب: ٥٦.

وفي فقه الرضا (ع) قال: (أدنى ما يجزي من التشهد الشهادتان).

وجاء في فلاح السائل يقول في التشهد بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمد عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وال محمد، وتقبل شفاعته في أمته وارفع درجته.

وان اقتصر على الشهادة له جل جلاله بالوحدانية ولمحمد (ص) بالرسالة وعلى الصلاة عليه واله أجزأ ذلك.

وفي باب التسليم وآدابه وأحكامه

يقول عز اسمه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

وعن جعفر بن محمد(ع) قال: (إذا قضيت التشهد فسلم عن يمينك وعن شمالك تقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وروى إمامة عن سمرة قال: أمرنا رسول الله (ص) أن نسلم على أنفسنا وأن يسلم بعضنا على بعض وعلى القول بوجوب الرد يكفي في القيام به واحد فيستحب الباقي.

وقد جاء في فضل التعقيب بعد الصلاة يقول تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ ق: ٣٩، ٤٠.

وقوله تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۞ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ الانشراح: ٧- ٨.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إن الله عز وجل فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات ، فعليكم الدعاء في أدبار الصلوات).

وفي تسبيح الزهراء وفضله وآدابه

فعن أبي عبد الله (ع) قال: (يا ابا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة(ع) كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي).

وفي العلل عن علي (ع) انه قال لرجل من بني سعد: (ألا أحدثك عني وعن فاطمة، إنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه وإنها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغيرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك حزن شديد، فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرما أنت فيه من هذا العمل؟

فأتت النبي (ص) فوجدت عنده حدّاثا فاستحت فانصرفت.

قال: فعلم النبي (ص) أنها جاءت لحاجة، قال فغدا علينا، ونحن في لفاعنا، فقال: السلام عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان أذن له وإلا فانصرف فقلت: وعليك السلام يا رسول الله(ص) ادخل.

فلم يعدُ أن جلس عند رؤسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد.

قال فخشيت إن لم تجبه أن يقوم قال: فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله (ص) إنها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها، وجرّت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها.

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادما يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

قال (ص): أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال: فاخرجت عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله). علل الشرائع ج٢ص٥٤و٥٥.

وعن الصادق (ع) انه سئل عن قول الله عزوجل: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ الأحزاب ٤١. ما هذا الذكر الكثير قال: (من سبح تسبيح فاطمة (ع) فقد ذكر الله الذكر الكثير).

وقال في المنتهى: أفضل الأذكار كلها تسبيح الزهراء (ع)، وقد اجمع أهل العلم كافة على استحبابه.

الجزء السادس والثمانون ٨٦ من بحار الانوار

باب ما يستحب عقب كل صلاة:

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): (من أراد أن يكتال له بالمكيال إلافى فليقل في دبر كل صلاة ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ ۞ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾).

وعن الصادق (ع) انه قال (أدنى ما يجزى به من الدعاء بعد المكتوبة ـ أي بعد الصلاة المكتوبة ـ أن يقول: اللهم صل على محمد وال محمد، اللهم إني أسالك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك اللهم إني أسالك عاقبتك في أموري كلها، وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة).

وفي باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء

يقول تعالى مخاطبا زكريا (ع): ﴿وَسَبِّحْ بالعَشِيِّ وَالإبْكَارِ﴾ آل عمران: ٤١.

والأنعام: ٥٢. والأعراف: ٢٠٥. والكهف: ٢٨. ومريم: ١١. وطه: ١٣٠. والنور: ٣٦. والروم: ١٧. والأحزاب: ٤٢. والمؤمن: ٥٥. والفتح: ٩. وق: ٣٩. والدهر: ٢٥. وغيرها من آيات القرآن.

وفي الكافي عن أبي عبد الله (ع) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَظِلالُهُمْ بالغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾. قال (هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة).

وفي الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: (ثلاث تناسخها الأنبياء من ادم(ع) حتى وصلن الى رسول الله (ص) كان إذا أصبح يقول:

اللهم إني أسالك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى اعلم انه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، ورضني بما قسمت لي).

لقد استطرد في هذا المجلد ٨٦ وهو للأدعية والأوراد في الأيام والساعات فرأيته كنزا من كنوز الأدعية ومتعت به أيما إمتاع، ولعظمة ونعمة ما جاء به لم استطع نقل كل ما فيه ولم أجد فرصة لاختيار بعضه، فنويت بعون الله أن اكتب كراساً في الأدعية مستعينا بهذا المجلد وانصح جميع أبنائي وأحبائي وإخواني بالرجوع إليها والأخذ منه والاستعانة بالله تعالى على حفظ ما يمكن حفظه ونسخه وندعو أن تطبع وتوزع في سبيل الله تعالى وتعلق في المساجد والمدارس والبيوت والحمد لله رب العالمين. (الناصري).

الجزء السابع والثمانون ٨٧ من بحار الانوار

وهو ملحق ومتمم لأجزاء الأدعية، وما روي إن يقرأ كل يوم وليلة...

ومن خلاله نقرأ ما جمعه المجلسي رحمه الله تعالى في فضل قراءة القرآن وفضائل

بعض سوره الشريفة وقضية فضائل القرآن وفضائل قراءة سوره وآياته تحتاج إلى بحوث معمقة ودراسات وتحقيق للأحاديث لان عليها إشكالات وفي رواياتها تسامح وهناك من تريب في صحة كثير من روايات هذا الباب ودعى للتحقق من صحتها والله العالم.

ولا نشك في صحة غالبية ما روي ولو بالجملة ونتمنى أن يتحرك العلماء والمحققون لتحقيق هذه الأمنيات ليهدوا للناس بعض هذه الثمار العظيمة.

وهي آيات وكلمات وأحاديث شريفة لا يمكن الإعراض عنها أو أخذها على ما هي عليه الآن.

واني مع هجوم الشيخوخة وتوالي المحن، وتكدس الأعمال يصعب علي ما أتمنى من تحقيقه وتدقيق مطاليبه وأحاديثه وفرز الغث من السمين منه.

وأتمنى على الفضلاء من أولادي ومن حولي ومن يبلغه هذا الرجاء والتمني أن يحققوا لي وللأمة للبشرية هذه الأمنيات وما ذلك على الله بعزيز.

وأسال الله تعالى أن ينفعني بآياته ودعواته وان يرزقني مشاركة من عمل ويعمل به في الأجر والثواب.

وفي باب النوافل اليومية وفضلها وأحكامها

يقول عز اسمه ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً﴾ الفرقان: ٦٢.

ويقول تعالى ﴿إِلاَّ الْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ المعارج: ٢٢-٢٣.

وعن حريز عن أبي جعفر (ع) قال: (إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد من الفريضة).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رجل لرسول الله (ص): يسال الله عما سوى الفريضة؟ قال (لا).

وفي نهج البلاغة وغيره: قال أمير المؤمنين (ع): (إن للقلوب إقبالا وإدبارا، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض).

وعن الحلبي عن أبي عبد الله(ع) قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته، قال: (يسجد حيث توجهت به)، فان رسول الله (ص) كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة، يقول الله عز وجل ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ البقرة:١١٥.

وفي المحاسن عمن قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها وسجودها ثم جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله(ص) ثم سال الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه ومن طلب الخير في مظانه لم يخب).

وقال الصادق (ع): (أن القلب يحيى ويموت فإذا حيي فأدبه بالتطوع، وإذا مات فاقصره على الفرائض).

وفي دعائم الإسلام روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) إنهما قالا (لاتصل نافلة وعليك فريضة قد فاتتك حتى تؤدي الفريضة).

وعن علي (ع) انه سئل عن قول الله عزوجل ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ ق: ٤٠. فقال (هي السنة بعد صلاة المغرب فلا تدعها في سفر ولا حضر).

وعن الصادق عن أبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فأنهما يورثان دار الكرامة).

قيل يا رسول الله وما ساعة الغفلة؟ قال: (مابين المغرب والعشاء).

وفي فضل صلاة الليل وعباداته

يقول عز اسمه ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾ آل عمران: ١٧ و١١٢. والإسراء: ٧٩. والفرقان: ٦٤.

وروى انس عن النبي (ص) انه قال: (إن الله تعالى يقول: أني لأهم بأهل الأرض عذابا فإذا نظرت إلى عمّار بيوتي، والى المتهجدين والى المتحابين في الله والى المستغفرين بالأسحار صرفته عنهم).

وجاء في التهذيب: في الصحيح عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (في قول الله عز وجل ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ في الوتر في أخر الليل سبعين مرة).

وعن بلال قال: قال رسول الله (ص): (عليكم بقيام الليل فأنه دأب الصالحين فيك وأن قيام الليل قربة إلى الله ومنهاة عن الإثم وتكفير السيئات ومطردة الداء في الجسد).

وعن أبن عباس قال: قال رسول الله (ص) (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كف الأذى عن الناس).

وقال أبو عبد الله (ع): (صلاة الليل تبيض الوجه وصلاة الليل تطيب الريح وصلاة الليل تجلب الرزق).

وعن النبي (ص) قال: (صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة إن الله يحب الوتر لأنه واحد).

وعن علي بن ساباط: انه سأل أبا عبد الله (ع) عن الرجل يقوم في أخر الليل: يرفع صوته بالقراءة قال: (ينبغي للرجل إذا صلي بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم ويتحرك المتحرك).

ويقول المجلسي رحمه الله: وقد دلت أخبار كثيرة على إن النبي(ص) والأئمة (ع) كانوا يشرعون في صلاة الليل بعد نصف الليل بلا فصل كثير ويؤكده كثير من الروايات الدالة على فضيلة ذلك الوقت وأنها ساعة الاستجابة.

الجزء الثامن والثمانون ٨٨ من بحار الانوار

باب فضل الجماعة وعللها:

وقد جاءت الإشارة في الكتاب العزيز ﴿وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ البقرة: ٤٣. وال عمران: ٤٣. والأعراف: ٢٩. وغيرها من الآيات الكريمة.

وروي أن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال: (أول جماعة كانت إن رسول الله(ص) كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) معه، إذ مر به أبو طالب وجعفر معه فقال: يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسّ رسول الله(ص) تقدمهما وانصرف أبو طالب مسرورا..) إلى أن قال: (فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم). أمالي الصدوق، ٣٨٤.

وروي عن الصادق (ع) ان رسول الله (ص) قال: (لا صلاة لمن لا يصلي في المسجد مع المسلمين إلا لعلة، ولا غيبة لمن صلى في بيته ورغب عن جماعتنا ومن رغب عن جماعة المسلمين سقط عدالته ووجب هجرانه وان رفع إلى إمام المسلمين انذره وحذره ومن لزم جماعة المسلمين حرمت عليهم غيبته وثبتت عدالته) وفي كتاب العلل... عن أبي عبد الله (ع) قال: (إنما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي، ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ولولا ذلك لم يمكن أحدا أن يشهد على احد بصلاح لان من لم يصلّ في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين لان رسول الله (ص) قال لا صلاة لمن لم يصلّ في المسجد مع المسلمين إلا من علة).

كذلك جاء في أحكام الجماعة ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ...﴾ الأعراف: ٢٠٤.

وروى الشيخ عن أبي علي بن راشد قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن مواليك قد اختلفوا فاصلي خلفهم جميعا؟ فقال: (لا تصل إلا خلف من تثق بدينه وأمانته). وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): (إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدّوها شيئا ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة).

وروي الفضل بن شاذان عن الرضا (ع) فيما كتب للمأمون: (لا صلاة خلف الفاجر، ولا يقتدى إلا بأهل الولاية).

فقال: (لا يجوز أن يصلى تطوع في جماعة لان ذلك بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلى النار).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): (إن سركم أن تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم) وفي نهج البلاغة في عهده (ع) للاشتر، (فإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا، ولا مضيعاً، فان في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سالت رسول الله(ص) حين وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم؟ فقال صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما).

وفي إرشاد القلوب: في حديث طويل يرويه عن حذيفة: ان أبا بكر أراد أن يصلي بالناس في مرض النبي (ص) بغير أذنه فلما سمع النبي(ص) ذلك خرج إلى المسجد متكئاً على علي (ع) وفضل بن العباس فتقدم إلى المحراب وجذب أبا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب....

فصلى الناس خلف رسول الله (ص) وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته..

.إلى أخر الخبر إرشاد القلوب للديلمي ج٢ وفي اكمال الدين...

عن الصادق (ع) عن أبائه عن النبي (ص) قال: (إن أئتمكم قادتكم إلى الله فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم).

وفي فقه الرضا (ع) قال: (فان أنت تؤم الناس فلا تطول في صلاتك وخفف فإذا كنت وحدك فثقل ما شئت فإنها عبادة).

وسئل العالم (ع) عن رجل أم قوماً وهو على غير وضوء قال (ليس عليهم إعادة وعليه هو أن يعيد).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال رسول الله(ص) قال: (مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين واضربوهم إذا كانوا أبناء تسع سنين).

وروي عن علي (ع): (تجب الصلاة على الصبي إذا عقل والصوم إذا أطاق والحدود إذا احتلم).

وروي أن رسول الله (ص) قال:

(مُروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين واضربوهم على تركها إذا بلغوا تسعاً وفرقوا بينهم في المضاجع إذا بلغوا عشراً).

وروى مسلم في الصحيح عن انس: إن النبي (ص) قال: (من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾.

وفي وجوب تقديم ما فات من الصلوات:

وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) وسألته عن رجل نسي الفجر حتى حضرت الظهر؟ قال: (يبدأ بالظهر ثم يصلي الفجر).

وسألته عن رجل نسي العشاء فذكر بعد طلوع الفجر كيف يصنع قال: (يصلي العشاء ثم الفجر).

الجزء التاسع والثمانون ٨٩ من بحار الانوار

أبواب القصر وصلاة المسافر وإحكامها:

وقد جاء قوله تعالى ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ...﴾ النساء: ١٠١.

وقال المجلسي: اعلم انه اجمع العلماء كافة على أن المسافة شرط في التقصير.

وإنما اختلفوا في تقديرها فذهب علماؤنا اجمع إلى أن القصر يجب في مسيرة يوم هي بريدان ثمانية فراسخ، أربعه وعشرون ميلا وتدل عليه روايات كثيرة.

ويؤيد الأربعة إن أحدا من المخالفين لم يقل به، ومنهم من قال بالثمانية فالتعبير عن الأربعة بالثمانية يمكن أن يكون لنوع من التقية أو لمن يريد الرجوع، كما عرفت.

وأما المخالفون فالاوزاعي قال: هي ثمانية فراسخ، وقال الشافعي: ستة عشر فرسخا. ومنهم من قال: ستة وأربعون ميلا.

وقال أبو حنيفة وأصحابه والثوري أربعة وعشرون فرسخاً.

وقال داود: يلحق الحكم بالسفر القصير كالطويل، لما روي: إن النبي (ص) كان إذا سافر فرسخا قصر الصلاة، وعن انس: كان رسول الله (ص): إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ صلى ركعتين.والمشهور الإتمام على المسافر الذي سفره أكثر من حضره. وهو ما يسمى بكثير السفر، او من عمل السفر او العمل في السفر كالسائق وامثاله.

وفي الخصال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قال رسول الله(ص) (إن الله تبارك وتعالى أهدى اليّ والى أمتي هدية لم يهدها إلى احد من الأمم كرامة من الله لنا) قالوا وما ذلك يا رسول الله؟

قال: (الإفطار في السفر والتقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عزوجل هديته).

وعن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص): (خياركم الذين إذا سافروا قصروا وافطروا).

وفي المروي: قال النبي (ص) (من صلى في السفر أربعا متعمدا فانا إلى الله منه برئ).

وفي مواطن التخيير عن أبي عبد الله (ع) قال: (تتم الصلاة في أربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ومسجد الكوفة وحرم الحسين) (ع).

وفي صلاة الخوف وأقسامها وأحكامها:

جاء قوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾ البقرة: ٢٣٩. وفي سورة النساء: ١٠١-١٠٣.

ويروى إن علياً (ع) صلى ليلة الهرير خمس صلوات بالإيماء، وقيل بالتكبير.

وان النبي (ص) صلى ليلة الأحزاب إيماءاً وبالجملة فيها إشارة إلى صلاة الخوف إجمالا. وفي المقنع: سئل الصادق (ع) عن الصلاة في الحرب؟ فقال: (يقوم الإمام قائما، ويجئ طائفة من أصحابه يقومون خلفه، وطائفة بإزاء العدو فيصلي بهم الإمام ركعة ثم يقوم ويقومون معه ويثبت قائما ويصلون هم الركعة الثانية، ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون مكان أصحابهم بإزاء

العدو ويجئ الآخرون فيقومون خلف الإمام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الإمام فيقومون ويصلون ركعة أخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمة).وعن أبي عبد الله (ع) قال: (فرض الله على المقيم خمس صلوات، وفرض على المسافر ركعتين وفرض على الخائف ركعة وهو قول الله ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقول عن الركعتين فتصير ركعة). وعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ كيف يفعلون وما يقول؟ ومن يخاف سَبُعاً ولصاً كيف يصلي؟ قال: (يكبر ويؤمي إيماء برأسه).وفي مجمع البيان قال يروى إن علياً (ع) صلى ليلة الهرير خمس صلوات بالإيماء، وقيل بالتكبير وإن النبي (ص) صلى يوم الأحزاب إيماءا. المجمع ج٢ ص٣٤٤. وكذلك روى جعفر بن محمد (ع): (إن رسول الله (ص) صلى صلاة الخوف بأصحابه في غزوت ذات الرقاع ففرق أصحابه فرقتين أقام فرقة بإزاء العدو وفرقة خلفه وكبّر وكبروا..).

وعن أبي جعفر (ع) أيضا: انه سئل عن الصلاة في شدة الخوف والجلاد.فقال: (يؤمنون على دوابهم وخوفا على أقدامهم وتلا قول الله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾ فان لم يقدروا كبروا..). دعائم الإسلام ج١ ص١٩٩.

وفي صلاة الجمعة ووجوبها وآدابها:

جاء قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا...﴾ البقرة: ٢٣٨. وقوله عز اسمه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا

نُودِي لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ﴾ الجمعة: ٩-١١. وفي سورة المنافقون: ٩. وقال في الكشاف: قيل المراد بالسعي القصد دون العدو... وقال الراوندي: المراد بذكر الله الخطبة التي تتضمن ذكر الله والمواعظ.. وقيل المراد الصلاة. وقال المقاتلان: بينا رسول الله(ص) يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بتجارة...فقدم ذات جمعة، وكان ذلك قبل إن يسلم ورسول الله(ص) قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلا وامرأة... [البحار، ج٨٩ ص١٣٣]. وأضاف صاحب البحار رحمه الله وروى الكليني في الحسن كالصحيح عن أبي جعفر(ع) قال: (إن الله أكرم بالجمعة المؤمنين فسنها رسول الله (ص) بشارة لهم والمنافقين توبيخا للمنافقين ولا ينبغي تركها فمن تركها متعمدا فلا صلاة له). وان تلك الآيات تدل على وجوب صلاة الجمعة عيناً في جميع الأزمان... وأضاف المجلسي رحمه الله: اعلم انه لا خلاف بين الأمة في وجوب صلاة الجمعة وجوبا عينياً في الجملة وإنما الخلاف في بعض شرايطها...وفي تفسير علي بن إبراهيم: قال: كان رسول الله (ص) يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميسرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلاة ومروا ينظرون إليهم فانزل الله ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾. وعن علي (ع) انه قال: (إذا شهدت المرأة والعبد الجمعة أجزأت عنهما من صلاة الظهر). وعن أبي جعفر محمد بن علي(ع) أنه قال: (تجب الجمعة على من كان منها على فرسخين إذا كان الإمام عدلا). وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال (يجمع القوم يوم الجمعة إذا كانوا خمسة فصاعدا وان كانوا اقل من خمسة لم يجمعوا).

الجزء التسعون ٩٠ من بحار الانوار

لقد اهتم المجلسي رحمه الله بنوافل ومستحبات الجمعة وما بقي من أيام الأسبوع بتمام الجزء ٩٠ وكان من بحوثه القيمة رحمه الله تعالى بحثه:

في صلاة العيدين وأحكامها

يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ الأعلى: ١٤ـ١٥. في الكوثر السورة كاملة، وفي الفقيه: سئل الصادق(ع) عن قول الله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ قال: (من اخرج الفطرة).

فقيل له ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ قال (ع): (خرج إلى الجبّانة فصلى). من لا يحضره الفقه ج١ص٣٢٣.

ونقل عن جماعة من المفسرين إن المراد بالصلاة صلاة العيد، وبالنحر نحر الأضحية وبالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه (ع) قال: سألته عن النساء هل عليهن صلاة العيدين والتكبير؟ قال: (نعم). قال: وسألته عن النساء هل عليهن من صلاة العيدين والجمعة ما على الرجال؟ قال: (نعم).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ليس في السفر جمعة ولا أضحى ولا فطر).

الجزء الواحد والتسعون ٩١ من بحار الانوار

باب فيما تبقى من آداب وأدعية عيد الفطر والأضحى وصلواتهما وخطبهما...

وقد جاء في الكتاب العزيز قوله ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ سورة البقرة: ١٨٥و٢٠٠و٢٠٣. وسورة الحج: ٢٨و٣٧. والأعلى: ١٤-١٥.

وجاء في مجمع البيان (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ...) المراد به تكبير ليلة الفطر عقيب أربع صلوات المغرب والعشاء والغداة (الفجر) وصلاة العيد على مذهب أهل البيت (ع)

وروى الصدوق في مباحث الحج: إن عليا (ع) كان يقول في دبر كل صلاة في عيد الأضحى: (الله اكبر، الله اكبر لا اله إلا الله، الله اكبر ولله الحمد).

وفي صيغة تكبير الأضحى الله اكبر (ثلاثا) لا اله إلا الله والله اكبر ولله الحمد والله اكبر على ما هدينا، والحمد لله على ما اولينا، والله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

وعن موسى بن جعفر عن أبائه (ع) قال قال علي (ع): (كان رسول الله (ص) إذا أراد أن يخرج إلى المصلى يوم الفطر كان يفطر على تمرات أو زبيبات).

وعن الصادق (ع) عن أبيه عن علي (ع) قال: (كان يعجبه أن يفرغ الرجل نفسه أربع ليال من السنة: أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان).

وفي المقنعة: قال الصادق (ع): (التكبير لأهل منى في خمس عشرة صلاة: أولها الظهر من يوم النحر وأخرها الغداة من اليوم الرابع وهو لأهل الأمصار كلها في عشر صلوات أولها الظهر من يوم النحر وأخرها الغداة من يوم الثالث).

وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين(ع) في بعض الأعياد: (إنما هو عيد لمن قبل الله تعالى صيامه. وشكر قيامه، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد). النهج الحكم برقم ٤٢٨.

وفي صلاة الآيات كالكسوف والزلزال وغيره:

يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ الحج: ١.

ويقول تعالى ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفاً مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ الطور: ٤٤.

ويقول ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الارْضُ زِلْزَالَهَا﴾ الزلزلة: ١.

وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى (ع) قال: سألته عن صلاة الكسوف ما حدّه؟

قال: (متى أحب غير انه يقرأ ويركع أربع ركعات ثم يسجد في الخامسة، ثم يقوم فيفعل مثل ذلك، قال وسألته عن القراءة في صلاة الكسوف فان تقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب، فإذا ختمت سورة وقرأت في أخرى فاقرأ بفاتحة الكتاب، وان قرأت سورة في ركعتين أو ثلاثة فلا تقرا بفاتحة الكتاب حتى تختم السورة ولا تقول: سمع الله لمن حمده في شيء من ركوعك: إلا الركعة التي تسجد فيها).

ويستحب في صلاة الكسوف الجماعة عند علمائنا اجمع (ومعنى تصح فرادى) وانه يجزي الرجل أن يصلي وحده.

وعن الحسين بن خالد قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر(ع) يقول (لما قبض إبراهيم بن رسول الله (ص) جرت في موته ثلاث سنن أما واحدة فانه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس: إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله (ص) فصعد رسول الله(ص) المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس إن (كسوف) الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فإذا انكسفا أو احدهما صلوا. ثم نزل من المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف). وفي فقه الرضا (ع): (اعلم يرحمك الله إن صلاة الكسوف في عشر ركعات بأربع سجدات تفتتح الصلاة بتكبيرة واحدة ثم تقرا فاتحة وسوراً طوالاً..). [البحار، ج٩١ ص١٥٥].

وعن أبي جعفر(ع): (كل اخاويف السماء من ظلمة أو ريح أو فزع فصل له صلاة الكسوف حتى يسكن).

أبواب سائر الصلاة المندوبة:

ومنها صلاة جعفر وهي صلاة رسول الله علمها لجعفر بن أبي طالب

وصلاة الأوابين والصلوات المندوبة المنسوبة لرسول الله (ص) ولفاطمة ولأهل البيت (ع) كما أورد صاحب البحار كثيرا من هذه الصلوات وادعيتها [البحار، ج٩١ص١٦٩].

وقد روي عن رسول الله (ص) حيث أورد في المقنع: اعلم إن رسول الله (ص) لما افتتح خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي

طالب (ع) فقال: (ما ادري بأيهما إنا اشد فرحا أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟) فلم يلبث أن دخل جعفر فقام له رسول الله(ص) والتزمه وقبل ما بين عينيه وجلس الناس حوله، ثم قال ابتداء منه يا جعفر، قال لبيك يا رسول الله (ص) قال: (ألا امنحك أحبوك ألا أعطيك؟) فقال جعفر: بلى يا رسول الله فظن الناس انه يعطيه ذهبا أو ورقا، فقال: (أعطيك شيئا إن صنعته كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها وان صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما أو كل جمعة او كل شهر او كل سنة غفر لك ما بينهما ولو كان عليك من الذنوب مثل عدد النجوم ومثل ورق الشجر، ومثل عدد الرمل لغفرها الله لك، ولو كنت فارا من الزحف).

وفي شان الاستخارة جاء عن أبي عبد الله (ع) قال: (ما أبالي إذا استخرت الله على أي طرفي وقعت وكان أبي يعلمني الاستخارة كما يعلمني السور).

وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار).

وقد صحت الروايات في الاستخارة بالقرآن الكريم وبالحصى وبالسبحة كما هو مفصل في باب الاستخبارات [البحار، ج٩١ ص٢٤١].

ويقول المجلسي رحمه الله سمعت والدي رحمه الله يروي عن شيخه البهائي نور الله ضريحه انه كان يقول: سمعنا مذاكرة عن شيخنا عن القائم صلوات الله وسلامه عليه في الاستخارة بالسبحة: انه ياخذها ويصلي على النبي واله صلوات الله عليه وعليهم ثلاث مرات ويقبض على السبحة ويعد اثنتين اثنتين فان بقيت واحدة فهو

افعل وان بقيت اثنتان فهو لا تفعل وعن الصادق (ع) قال: (قيل لرسول الله (ص) ما الحزم؟ قال مشاورة ذوي الرأي وإتباعهم).

وفي صلاة الاستسقاء يقول تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ..﴾ البقرة: ٦٠. وفي المائدة:٦٦. وفي الأعراف: ٩٦. وفي حمعسق (الشورى): ٢٨. وفي نوح: ١٠. وفي الجن: ١٦. وفي الأعراف: ٩٤.

والاستسقاء: هو طلب السقيا من الله تعالى عند الحاجة إليها واستحبابه إجماعي عند علمائنا.

وفي دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع): (أن رسول الله (ص) خرج إلى المصلى فاستسقى).

وفي نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال: قال علي(ع): (مضت السنة في الاستسقاء أن يقوم الإمام فيصلي ركعتين ثم يبسط يده وليدعُ).

وعن الصادق عن أبيه (ع) عن علي (ع) قال: (كان رسول الله(ص) يكبر في العيدين والاستسقاء في الأولى سبعا، وفي الثانية خمسا، ويصلي قبل الخطبة ويجهر بالقراءة).

وفي صلاة الحاجة ودفع العلل والآفات... يقول تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ..﴾ البقرة: ٤٥.

وقال الطبرسي روي عن أئمتنا (ع): (إن المراد بالصبر الصوم وكان النبي محمد(ص) إذا أحزنه أمر استعان بالصلاة والصوم).

وروي عن الصادق (ع) انه قال: (ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ فيدخل المسجد فيركع ركعتين يدعو الله فيهما، أما سمعت الله يقول ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾.

وروي إن النبي (ص) كان إذا نزل بأهله شدة أمرهم بالصلاة ثم قرأ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

الجزء الثاني والتسعون ٩٢ من بحار الانوار

باب كتاب القرآن وفضل القراءة وإعجازه:

وفيه يقول تعالى ﴿الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ...﴾ سورة البقرة: ١و٢٦ و٩٩و١٧٦و٢٣١و١٢١و١٨٥ من سورة البقرة. وال عمران: ٣و٥٨ و٦٢ و١٠٨و ١٣٨. والنساء: ٨٢و١٧٤. والمائدة: ١٥-١٦. والإنعام ٣٨و٩٢و١٥٥. والأعراف: ٥٢ و١٧٠و١٧١و٧٤و٢٠٣. ويونس: ٣٧ و٥٧-٥٨. وهود: ١٣-١٤. ويوسف: ١١١. والرعد: ٣١و٣٧. وإبراهيم: ٥٢ والحجر: ٩و٨٧. والنحل: ٤٤و٦٤ و٨٩ و١٠٢-١٠٣. والإسراء: ٩ و٣٩ و٤١ و ٨٨ و٨٩ و١٠٥-١٠٦. والكهف: ٥٤. ومريم: ٩٧. وطه: ٩٩و١١٣. والأنبياء: ١٠و٥٠ و١٠٦. والحج: ١٦. والنور: ٣٤و٤٦. والفرقان: ١-٦و٣٠و٣٢. والشعراء: ١٩٢و١٩٩ والنمل: ١-٦. والعنكبوت: ٤٥و٤٧-٥١. والروم: ٥٨. وسبا: ٦. وفاطر: ٣١-٣٢. ويس: ١١. والصافات: ٢-٣. وص: ٢٩و٨٧. والزمر: ٢٣ و٢٧-٢٨و٤١. والسجدة وحمعسق (الشورى): ٧و١٧. والزخرف: ٤٣-٤٤. والدخان: ٥٨. والجاثية: ٦و٢٠. والاحقاف: ١٢. والفتح: ٢٤. والطور: ٢٣-٢٤. والقمر: ١٧ و٢٢ و٣٢ و٤٠. والواقعة ٧٥-٨٢. والحشر: ٢١، والجمعة: ٥، والتغابن: ٨، والحاقة: ٣٨ــ٥١، والمزمل: ٢٠، والمدثر: ٥٤ــ٥٦ والقيمة: ١٦ــ١٩، والمرسلات: ٥٠، وعبس: ١١-١٦، والتكوير: ١٩- ٢٨، والبروج: ٢١-٢٢. والطارق: ١٣-١٦. والبينة: ٢-٣. وغيرها من الآيات.

وعن عكرمة عن أبن عباس قال: إن لله عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء:

كتابه وهو نوره وحكمته وبيته الذي جعله للناس قبلة لا يقبل الله من احد وجها إلى غيره وعترة نبيكم محمد (ص).

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (كأني قد دعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الأخر كتاب الله تبارك وتعالى حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما). عيون أخبار الرضا ج٢ص٣١.

وعن الرضا (ع) عن أبيه: (إن رجلا سال أبا عبد الله (ع) ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس. الا غضاضة؟ فقال لان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة) وفي حديث آخر عمن قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن القرآن والفرقان أهما شيئان أم شيء واحد؟ قال فقال: (القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به).

ومن كلام أمير المؤمنين (ع): (قوله واعلموا إن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى أو نقصان في عمى). نهج البلاغة خطبة رقم ١٧٤.

في معنى: إن للقرآن ظهراً وبطناً وان علم كل شيء في القرآن وما عند الأئمة منه

عن علي (ع) وقد روى جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) عن علي(ع) قال (سلوني عن كتاب الله فو الله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد اقرأنيها رسول الله(ص) وعلمني تأويلها). فقام ابن أبي الكواء فقال: يا أمير

المؤمنين فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟ قال (كان يحفظ عليّ رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرئنيه ويقول: يا علي انزل علي الله بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فعلمني تأويله وتنزيله).

وروي عن محمد بن جرير الطبري بإسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (ص) وهو يقول: (أن علياً مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض).

وعن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر (ع) قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ﴾ (نحن نعلمه). وفي خبر أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: (نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله). وفي خبر السكوني عن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): (إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وهو علي ابن أبي طالب) (ع).

وروي عن أبي عبد الله (ع) انه قال: (إن الله علّم نبيه صلى الله عليه واله التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله (ص) علياً صلوات الله عليهما).

وفي رواية عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا (ع) يخطب وهو يقول: (سلوني فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم واسألوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا وأنا اعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل).

وعن ابن عباس في قوله ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ قال: الحكمة القرآن. وقال: الحكمة المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وقال النبي (ص) (أعربوا القرآن

والتمسوا غرائبه). وعن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا من كان يقرؤنا من الصحابة: أنهم كانوا يأخذون من رسول الله (ص) عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الآخر حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وان أخطأ كان اثمه عليه).

باب أنواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها:

يقول عز اسمه: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا..﴾ سورة البقرة: ١٠٦. والنحل: ١٠١ - ١٠٣.

وعن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر (ع): يقول: (نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا وربع في عدونا وربع في فرائض وأحكام وربع سنن وأمثال، ولنا كرائم القرآن). تفسير العياشي ج١ ص٩ [البحار، ج٩٢ ص١١٤].

وفيما عاتب الله به اليهود وذمهم... قوله ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ...﴾ البقرة: ٧٥-٨٠ وفي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق:

فعن علي بن سالم عن أبيه قال: سالت الصادق (ع) فقلت له: يا ابن رسول الله: ما تقول في القرآن؟ فقال: (هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد).

وعن الجعفري قال: قلت لأبي الحسن موسى (ع): يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا؟ فقال قوم: انه مخلوق وقال قوم: انه غير مخلوق ،

فقال (ع): (أما أني لا أقول في ذلك ما يقولون ولكني أقول: انه كلام الله عز وجل) وفي حديث عبد الرحيم قال: كتبت على يدي عبد الملك بن اعين إلى أبي عبد الله(ع): جعلت فداك اختلف الناس في القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون: كلام الله مخلوق.

فكتب (ع): (القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، وكان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا..). التوحيد ص١٥٨.

وهناك بحث واسع أعجاز القرآن ورد الشبه عنها كما في الجزء ٩٢ ص١٣٠-١٧٤

وفي الحلف واليمين بالقرآن وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى.

وقد جاء في آمالي الصدوق في مناهي النبي (ص) انه نهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله وقال: (من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر).

والمعروف فقهياً هو صرف هذا النهي إلى أن اليمين الشرعية المشروعة التي تحسم بها الدعاوي هي اليمين بالله تعالى وحده واليمين بغير الله لا تحسم الدعوى بها، إما الحرمة فتحتاج إلى دليل آخر. (الناصري).

وفي باب فوائد آيات الكتاب العزيز والتوسل بالقرآن:

فقد ورد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ...﴾ الرعد: ٣١.

وقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا...﴾ الإسراء: ٨٢. وجاء عن رسول الله (ص) انه قال: (من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله). وفي دعوات الراوندي: قال النبي(ص) (القرآن هو الدواء). ومعنى الشفاء والدواء هنا بالمعنى العام للشفاء والدواء المادي والمعنوي.

وفي فضل حملة القرآن وحفظته:

روى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص) (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة). وفي حديث ابن عباس قال: قال رسول الله(ص): (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل).

وعن الصادق (ع) قال: (الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة).

وعن الصادق (ع) أيضا قال: (صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي واذا فسدا فسدت أمتي الأمراء والقراء).

وهذا يؤكد ما أشار له الإمام الصادق (ع) إلى أن حفظ القرآن انما هو مطلوب وفيه من الخير والشفاء والنجاة إذا كان بوعي وتدبر وعمل وبالتمسك بالكتاب والعترة معاً وإلا فالحفظ لآيات الكتاب وتجويدها وترك محتواها قد يكون فيه الهلكة والشقاء كما هو في المشهور: رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه، وهذا ما تؤكده جل الأحاديث الشريفة كما في الحديث الأول الذي أوردناه في هذا الباب: الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة. وقد جاء عن الصادق عن إبائه (ع) أن علياً قال: (إن في جهنم رحى تطحن فلا تسألوني ما طحنها؟) فقيل له فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: (العلماء الفجرة والقراء الفسقة، والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة،

والعرفاء الكذبة). وفي آمالي الصدوق: في مناهي النبي (ص) انه قال: (ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مغلولا يسلط الله عليه في كل اية نسيها حية تكون قرينته إلى النار إلا أن يغفر له). وعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (ص): (إقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وإياكم ولحون أهل الفسق، وأهل الكتابين وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ولا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم). وعن البراء بن عازب قال: قال رسول الله (ص): (زينوا القرآن بأصواتكم). وعن النبي (ص): انه سئل أي الناس أحسن صوتا بالقرآن؟ قال: (من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ثلاثة يشكون الله عز وجل: مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليها غبار لا يقرأ فيه. وعن أبن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال: (شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون). وعن أبي عبد الله (ع) يرفعه إلى النبي (ص) قال: (ليس شيء على الشيطان اشد من القراءة في المصحف، والمصحف في البيت يطرد الشيطان).

وبالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله(ص) (ستة من المروّة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر: فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في الله عز وجل، وأما التي في السفر: فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي). عيون الأخبار ج٢ص٢٧.

وقال أبو عبد الله (ع): (من قرأ في المصحف نظرا - أي ينظر في المصحف ويقرأ - متع ببصره وخفف على والديه وليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا).

وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (قال حبيبي رسول الله (ص): أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن: اللهم أني أسألك اخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار).

وروى حماد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين (ع) قال: (قال رسول الله (ص): أعلمك دعاءً لا تنسى القرآن قل: اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني، وارحمني من تكليف مالا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك وألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري وأطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه، انه لا يعين عليه إلا أنت لا اله إلا أنت).

وقد جاء في آداب القراءة وأوقاتها، وذم من يظهر الغشية عندها:

يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل: ٩٨. والحديد: ١٦. والمزمل: ٤. وغيرها من الآيات.

وعن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: (لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان) وعن أبي عبد الله (ع) في قول الله ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾ البقرة ١٢١، فقال (الوقوف عند ذكر الجنة والنار).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) سُئل رسول الله (ص) عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل ٤، قال (ص): (بيّنه تبيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة) وعن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين (ع) يقول: (آيات القرآن خزائن العلم، فكلما فتحت خزانة فينبغي لك أن تنظر فيها).

وروي أن النبي (ص) إذا قرأ هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قال: (سبحانك الله وبلى).

وعن ابن عباس قال كان رسول الله(ص) إذا تلى هذه الآية ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فالهمها فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) وقف ثم قال: (اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولها)، قال: (وهو في الصلاة).

وفي فضل استماع القرآن يقول عز اسمه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا...﴾ الأعراف: ٢٠٣. وفي الإسراء: ١٠٧-١٠٩. وفي مريم: ٥٨.

وفي حديث زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: (إن الله يقول للمؤمنين ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ يعني في الفريضة خلف الإمام ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾).

وقال زرارة: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (يجب الإنصات للقران في الصلاة وفي غيرها وإذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع). وهذا في غير الصلاة تأدب واستحباب وقد جاء في فضائل السور والآيات فصول موسعة وأحاديث كثيرة يمكن الرجوع اليها. [البحار، ج٩٢ ص٢٢٣].

وعن أبي عبد الله (ع) في جواب من سأله عن قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر: ٨٧. فقال (ع):

(هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم وإنما سميت لأنها يثنى بها في الركعتين).

وعن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: (إن القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم: فنؤمن به ونعمل به وندين به وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به). وعن مسعدة بن صدقة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال (ع) (الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، والمتشابه ما اشتبه على جاهله).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (نزل القرآن بإياكِ اعني واسمعي يا جارة).

أي بعمومية خطابات القرآن حتى الذي نزل منه بحالة معروفة وبزمان ومكان معلومين فان أحكامه عامة إلى يوم القيامة.

الجزء الثالث والتسعون ٩٣ من بحار الانوار

أبواب ما تبقى من الحديث عن القرآن الكريم وما جاء فيه وعنه في الكتاب والسنة وأقوال الرسول الأعظم محمد(ص) واله الكرام وأبرار صحابته (ص).

وما جاء في القرآن الكريم بحق رسول الله (ص) وأهل بيته الكرام وصالح صحابته (ع) وتفسير ما جاء في الكتاب العزيز بهذه المطالب:

وقد أورد المجلسي رحمه الله في مقدمة هذا الجزء ٩٣ رسالة موسعة تناولت كثيرا من الأبحاث وتفسير آيات القرآن والكثير من مطالبه وقد استوعبت من صفحات هذا المجلد سبعة وتسعين صفحة أي من ص١- ٩٧.

ثم ختمها المجلسي رحمه الله أو محقق الكتاب الأخير بأنها طبعت منسوبة إلى السيد المرتضى رحمه الله تعالى.

ولكنني استبعد صحة هذه النسبة لما فيها من المطالب والتفسيرات القرآنية البعيدة عن مذاق السيد المرتضى علم الهدى وعلو فهمه وترفعه عن كثير مما جرى في الرسالة.

كما جاء في هذا المجلد ٩٣ باب وسم بـ: احتجاجات أمير المؤمنين (ع) على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن وأمثاله وفيه بحث في اعتراضات على القرآن ونصوصه وبلاغته... وقد أجاب عنها أمير المؤمنين (ع) بإجابات مختصرة مدعومة بآيات الكتاب

العزيز إلا إن ضعف سبك هذا البحث واختصاره الشديد قد يجعلنا نتردد في نسبة هذا الإجابات لأمير البلاغة والبيان وشريك القرآن..

وقد استغرقت الرسالة الثانية المنسوبة إلى أمير المؤمنين خمس وأربعين صفحة من الصفحة ٩٨الى ١٤٢.

وعقبها المجلسي بمطالب قرآنية وتفسير بعض آيات وسور القرآن الكريم وفضائلها.

وجاء في هذا المجلد ٩٣: **أبواب الأذكار والأدعية وفضلها**:

كما جاء في القرآن الكريم قوله ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ البقرة: ١٥٢. وآل عمران: ٤١ و١٩١. والنساء: ١٤٢. والأعراف: ١٨٠ و٢٠٥. وبراءة: ٦٧. والرعد: ٢٨. والكهف: ٢٤ و ٢٨. وطه: ٣٤ و٤٢. والنور: ٣٧. والشعراء: ٢٢٧. والعنكبوت: ٤٥. والأحزاب: ٢١ و٣٥ و٤١. والجمعة: ١٠. والمنافقون: ٩. والمزمل: ٨.

وعن محمد بن مسلم عن الصادق (ع) في حديث يقول في أخره:

تسبيح فاطمة من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ والآيات من سورة البقرة: ١٥٢.

كما جاء باب في فضل التسبيحات الأربع ومعناها:

حيث يقول عز اسمه ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ طه: ١٣. والفرقان: ٥٨. والروم: ١٧. والمؤمن: ٧. وغيرها من آيات الكتاب العزيز.

وعن ابي عبد الله(ع) قال: (التفت رسول الله(ص) إلى اصحابه فقال: اتخذوها جنناً فقالوا يا رسول الله أمن عدو قد أظلنا؟ قال: لا

ولكن من النار، قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وفي حديث آخر اضاف لها: ولا حول ولا قوة إلا بالله، فأنهن يوم القيامة مقدمات منجيات ومعقبات، ومن عند الله الباقيات الصالحات).

وجاء في التسبيح وفضله ومعناه وأنواع التسبيحات:

قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ الأعراف: ٢٠٦. ويونس: ١٠. والحجر: ٩٨. والإسراء: ١٠٨. وطه: ٣٣. والأنبياء: ٢٠. والنور: ٣٦. والصافات: ١٤٣. والسجدة: ٣٨. والزخرف: ٨٢. وق: ٢٩. والطور: ٤٨. والواقعة: ٧٤. والحشر: ١. والصف: ١. والحاقة: ٥٢. والأعلى: ١- ٢. والنصر: ٣.

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال قال رسول الله (ص): (من حزنه أمرٌ فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله). وعن رسول الله (ص) انه قال: (من أراد كنز الحديث فعليه بلا حول ولا قوة إلا بالله). وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله؟ فقال: (معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل).

وعن زيد بن أرقم عن النبي (ص) قال: (من قال لا اله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه بها أن يحجزه لا اله إلا الله عما حرم عز وجل).

وعن أبي عبد الله عن آبيه (ع) قال: (قال رسول الله (ص) أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم: من كانت عصمة أمره شهادة أن لا اله إلا الله واني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله

وإنا إليه راجعون، ومن إذا أصاب خيرا قال: الحمد لله رب العالمين، ومن إذا أصابته خطيئة قال: استغفر الله وأتوب إليه).

وفي فضل التحميد يقول تعالى في سورة الفاتحة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ويقول ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة يونس: ١٠. وفي سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾ الإسراء: ١١١. وفي سورة: النمل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ ٥٩. وفي سبأ: ١. وغيرها من الآيات.

وعن أبي عبد الله الصادق (ع): (إذا رأيت مبتلى فقل: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء أن يفعل فعل والحمد لله الذي لم يفعل). (ولا يسمعه المبتلى فيحزن) وعن رسول الله (ص): (إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رجل عنده، الله اكبر، فقال، (الله اكبر من أي شيء؟) فقال من كل شيء، فقال أبو عبد الله (ع) (حددته)، فقال الرجل وكيف أقول؟ فقال (الله اكبر من إن يوصف).

وفي باب الاسم الأعظم يقول تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ النمل: ٤٠. وفي حديث طويل: قال: سمع رسول الله (ص) رجلا يقول عشاءا: اللهم إني اشهد انك أنت الله لا اله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد، فقال النبي (ص) (والذي نفسي بيده لقد سأل الله بأسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دعي به أجاب).

وبرواية ابن عباس قال (ص): بسم الله الرحمن الرحيم اسم من أسماء الله الأكبر وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب.

وعن الرضا (ع) قال: (إن بسم الله الرحمن الرحيم اقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها).

ومر رسول الله (ص) برجل يقول يا ارحم الراحمين، فقال له: (سل فقد نظر الله إليك).

وقد اشتمل القرآن الكريم على أسماء الله وكذلك ما ورد من الأدعية:

يقول تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة وفي البقرة: ٢٩ و٣٧ و٥٤ و٤٩ و١٠٥و ١٧٨ و١٩٨ و٢٤٨. وفي مواضع عديدة من سورة البقرة وآل عمران: ١و٤و٦و٨-٩ و١١و١٥-٢٠. وعشرات الآيات من بقية سور القرآن كما روي عن رسول الله(ص) والأئمة دعوات ونصوص مباركة للدعاء بأسماء الله تعالى.

وفي فضل الاستغفار وأنواعه:

يقول تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ..﴾ النساء: ٤٢ و١٠٢و ١١٠. والأنفال: ٣٣. وهود: ٣و٥٢ و٦١ و٩٢. وكذلك في يوسف: ٩٧- ٩٨. وعشرات الآيات والسور.

وعن الرضا عن أبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): من انعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله).

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص) لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار).

وعن الصادق (ع) قال: (التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم وهو يستغفر كالمستهزئ).

وقد توالت أبواب الدعاء في كافة سور الكتاب العزيز:

يقول عز اسمه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ..﴾ البقرة: ١٨٦. وعن الصادق (ع) قال: (ثلاث لا يضر معهن شيء: الدعاء عند الكربات والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): (إن اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان ابخل الناس من بخل بالسلام).

وعن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت: قوله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾؟ قال: (الأواه الدّعاء أي كثير الدعاء المتواصل للمدح).

وعن الحسين بن علي (ع) قال: (كان رسول الله (ص) يرفع يديه إذا ابتهل دعاءه كما يستطعم المسكين). (أي كهيأة المستطعم السائل).

وفي أدب الدعاء يقول تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف: ٥٥. وفي الأعراف أيضا: ٢٠٥. وفي مريم: ٤. وفي طه: ٧. وفي لقمان: ١٩.

وعن النبي (ص) قال: (يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم إني اضر وانفع استجيب له).

وفي باب المنع عن سؤال ما لا يحل... وما لا يكون:

يقول تعالى ﴿إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف: ٥٥. وهود: ٤٦. والإسراء: ١١. والنمل: ٤٦. وقال أمير المؤمنين (ع): (يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل).

وفي فضل البكاء في الدعاء والحاجة وذم جمود العين:

يقول تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ اللهُ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ...﴾ المائدة ٨٣.

ويقول تعالى ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ المزمل: ٨. وعن موسى بن جعفر (ع) قال: (التبتل أن تفك كفيك في الدعاء إذا دعوت والابتهال أن تبسطهما وتقدمهما..) وفي دعوات الراوندي: عن النبي (ص) قال: (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها أثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: أما أن يعجل دعوته، وأما إن يدخرها له في الآخرة، وأما أن يكف عنه من الشر مثلها). قالوا: يا رسول الله اذاً نكثر؟ قال: (الله اكثر أي أكثروا فان الله كريم وعنده الكثير).

وفي علة الإبطاء في إجابة الدعاء يقول تعالى ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم...﴾ يونس: ١١. وعن أبي عبد الله الصادق(ع) قال: قال له رجل: جعلت فداك: إن الله يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فإنا ندعو فلا يستجاب لنا؟ قال: (لأنكم لا تفون بعهده وأن الله يقول ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ والله لو وفيتم لله يوفى لكم). وروي إن رجلا أتى النبي (ص) فقال: ادع الله أن يستجب دعائي فقال (ص) (إذا أردت ذلك فأطب كسبك).

وفي لزوم التقدم بالدعاء عند الشدة والحاجة يقول تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا...﴾ يونس: ١٢. ويونس: ٢٢. والروم: ٣٣. ولقمان: ٣٢. والزمر: ٨ و٤٩. والسجدة: ٤٩-٥١. وغيرها من الآيات وعن الصادق (ع) قال: (من سره إن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء).

وفي الدعاء للإخوان والأقربين والاستغفار لهم:

وعن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: قال النبي (ص): (يلزم الحق لأمتي في أربع: يحبون التائب، ويرحمون الضعيف، ويعينون المحسن، ويستغفرون للمذنب).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (قال رسول الله (ص) إذا دعا أحدكم فليّعم فانه اوجب للدعاء. أي ليعم بالدعاء المؤمنين ولا يخص الدعاء بنفسه وحاجته).

وعن جعفر بن محمد (ع) قال: (كانت فاطمة (ع) إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها، فقالت الجار ثم الدار). وجاء في عدة الداعي: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى(ع): (ادعني بلسان لم تعصني فيه فقال: أنّى لي بذلك؟ فقال: ادعني بلسان غيرك).

وعن الباقر (ع): (أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب).

وكان الصادق (ع): (إذا أحزنه أمر - أي أعياه وأتعبه وأهمه - أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا).

الجزء الرابع والتسعون ٩٤ من بحار الانوار

باب الاستشفاع بمحمد واله في الدعاء والتوسل بهم:

فعن الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: (من دعا الله بنا افلح، ومن دعا بغيرنا هلك واستهلك). وروى الراوندي عن النبي (ص): (اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد، وأتقرب بهم إليك، وأقدمهم بين يدي حوائجي اللهم إني أبرء إليك من أعداء آل محمد وأتقرب إليك باللعنة عليهم).

وفي فضل الصلاة على النبي وآله (ص) جاء قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا﴾ الأحزاب: ٥٦. وفيما احتج الرضا (ع) على علماء المخالفين بمحضر المأمون في تفضيل العترة الطاهرة قال: (وأما الآية السابعة فقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ الأحزاب: ٥٦. وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال تقولون: اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا).

قال المأمون: هذا مالا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الال شيء، أوضح من هذا في القرآن؟

وعن ابان بن تغلب عن الباقر عن أبائه (ع) قال: (قال رسول الله(ص): من صلى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنة، وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام).

وعن عمار قال: كنت عند أبي عبد الله(ع) فقال رجل: اللهم صلّ على محمد وأهل بيت محمد، فقال أبو عبد الله (يا هذا لقد ضيقت علينا، أما علمت ان أهل البيت خمسة أصحاب الكساء؟) فقال الرجل كيف أقول قال (قل: اللهم صلّ على محمد وآل محمد فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه). وفي الدر المنثور للسيوطي: عن طلحة بن عبيد الله قال: قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك؟ قال: (قل اللهم صلّ على محمد وال محمد كما صليت على إبراهيم وال إبراهيم انك حميد مجيد).

وعن أبي هريرة: إنهم سألوا رسول الله (ص) كيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا اللهم صلّ على محمد وال محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وال إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم).

وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين عليه السلام: (للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربه، وساعة يرم معاشه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل). وقد وردت مناجات أمير المؤمنين علي (ع) وكذلك مناجات بعض الأئمة وادعيتهم وقد استوعبت عدة صفحات مباركة من أدعية النبي وأهل البيت وصالح المؤمنين من صفحة ٩٩ إلى ١٧٣ ج٩٤.

وكذلك ادعية الرسول(ص) وأهل بيته الكرام مختصرة وموسعة وكذلك بالاحراز وأدعية التعوذات بالله تعالى في الأيام وأدعية للرسول واله الكرام وللأئمة حتى قائمهم عليهم السلام إلى نهاية هذا المجلد وهو الرابع والتسعون من بحار الأنوار والله العالم بصحة هذه الأدعية ويشملها التسامح بأدلة السنن أو يجدر بمن يرويها أن يقول روي عن... أو نسب للإمام لا أن يقول: قال رسول الله، او قال الامام الفلاني..

الجزء الخامس والتسعون ٩٥ من بحار الانوار

باب ملحقات الأدعية والساعات والأيام المنحوسة وما يدفع الفال والطيرة:

وفي الفال والطيرة ورد الحديث: إن النبي (ص) كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وكان (ص) يأمر من رأى شيئاً يكرهه ويتطير منه أن يقول: (اللهم لا يؤتني الخير إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك)، مكارم الأخلاق ص٤٠٣.

وفي طب الأئمة عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: (إذا اشتكى أحدكم شيئا فليقل: بسم الله وبالله، وصلى الله على رسوله وأهل بيته، وأعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد) وروى السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال: قال النبي (ص) وقد فقد رجلا (فقال ما ابطاك عنا؟) قال: السقم والعيال.

فقال (ص): (ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، يذهب الله عنك السقم، وينفي عنك الفقر؟ تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا).

وقد أورد المجلسي رحمه الله فصلا موسعا في الإحراز والأدعية لعلاج كثير من الأمراض والأعراض استغرقت من أول المجلد ٩٥ إلى الصفحة ١٣٣، وفي اغلبها الاستشفاء بالقرآن الكريم وآياته الشريفة والله العالم بحقائق الأشياء.

باب معنى جهد البلاء والاستعاذة منه ومن كثير من الهموم الكروب:

وقد ورد عن الصادق عن أبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبرا..).

وقد جاء عن أمير المؤمنين (ع) انه قال: (سلوا الله العافية من جهد البلاء فان جهد البلاء ذهاب الدين).

وفي دفع وساوس الشيطان: فقد جاء عن علي أمير المؤمنين(ع): (إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل أمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين). وهناك ثروة هائلة من دعوات الأنبياء وخاتمهم (ص) وأهل بيته في أدعية الفرج ورفع الشدائد..

وعن ابن أبي عمير عمن سمع أبا سيّار يقول: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: (جاء جبرئيل (ع) إلى يوسف (ع) وهو في السجن فقال: قل في دبر كل صلاة مفروضة: اللهم اجعل لي ـ من أمري ـ فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلاث مرات).

وعن عبد الله بن هلال قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن حالنا قد تغيرت، قال: (فادع في صلاتك الفريضة)، قلت: أيجوز في الفريضة فاسمي حاجتي للدين والدنيا؟ قال: (نعم فان رسول الله (ص) قد قنت ودعا على قوم بأسمائهم وأسماء أبائهم وعشائرهم وفعله علي (ع) من بعده).

وروي عن النبي (ص) انه قال لعلي (ع) (إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين، فان الله سبحانه يدفع بها البلاء).

وروي عن النبي (ص) انه قال: (قال لي جبرئيل ألا أعلمك الكلمات التي قالهن موسى (ع) حين انفلق له البحر؟ قال قلت: بلى قال قل: اللهم لك الحمد واليك المشتكي وبك المستغاث، وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

وروي دعاء الفرج عن الإمام زين العابدين قل: (لا اله إلا الله الحليم الكريم، لا اله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع، ورب الارضين السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين).وفي أدعية طلب الرزق جاء قوله تعالى ﴿فَقُلتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ۞ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً ۞ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ نوح: ١٠-١٤.

وروى السكوني عن الصادق عن أبائه (ع) قال: قال رسول الله(ص) (من ألح عليه الفقر فليكثر من قول "لا حول ولا قوة إلا بالله" ينفي الله عنه الفقر).وعن علي (ع) قال: (شكوت إلى رسول الله(ص) دينا كان علي فقال: يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك) وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل اجل ولا أعظم منه.وعن إسماعيل بن سهل، قال: كتبت إلى جعفر (ع) إني قد لزمني دين فادح؟ فكتب: (أكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ..﴾).وفي الدعاء زمن الغيبة: فعن زرارة عن أبي عبد الله(ع) في حديث ذكر فيه غيبة القائم (ع) قال زرارة فقلت: جعلت فداك فان أدركت ذلك الزمان فأي شيء اعمل؟ قال: (يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فألزم هذا الدعاء: "اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فانك إن لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني..) وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ثلاثة لم يسأل الله عز وجل

بمثلهم إن تقول اللهم فقهني في الدين وحببّني إلى المسلمين واجعل لي لسان صدق في الآخرين).وعن أبي عبد الله (ع) قال: (كان رسول الله (ص) في بيت أم سلمه في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول: اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبدا، اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا أبدا، اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا اللهم ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا). وفي مكارم الأخلاق كان من دعاء النبي (ص) (اللهم إني أسألك العافية، وشكر العافية، وتمام العافية في الدنيا والآخرة). وفي ختام هذا المجلد قال المجلسي رحمه الله تعالى: اعلم أن أدعية الصحيفة السجادية أيضا من اجل الأدعية، وهي مشتملة على أدعية كثيرة معروفة في أكثر المطالب وقد رأيت منها عدة نسخ وروايات مختلفات، وطرق متباينات بعضها مشهورة وبعضها غير مشهورة لكنا اعرضنا عن إيرادها في هذا الكتاب إلا ما شذ منها، تعويلا على شهرة بعض نسخها واعتمادا على تعرضنا لسائرها في شرحنا على الصحيفة الكاملة الموسومة بـ (الكلمات الطريفة في شرح الصحيفة).كما أورد المجلسي رحمه الله في آخر هذا المجلد ٩٥: قد وجدت نسخة من صحيفة إدريس النبي (ع) مما انزله الله تعالى عليه وقد نقله ابن منويه من اللغة السريانية إلى اللغة العربية ولما لم يكن خالية من لطافة وطرافة أحببت إيرادها في هذا المقام [البحار، ج٩٥ ص٤٥٢]. وأورد رحمه الله عدة مقاطع من صحيفة إدريس هذه حتى أورد تسعة وعشرين صحيفة وبها ختم هذا المجلد ٩٥ من بحار الانوار للمجلسي رحمه الله تعالى.

الجزء السادس والتسعون ٩٦ من بحار الانوار

باب الزكاة وما يتعلق بها:

وجاء في وجوب الزكاة وفضلها عدد من آيات القرآن الكريم:

يقول عز اسمه في سورة البقرة: ٢ و٤٣ و٨٣ و١١٠ و١٧٧ و٢٧٧. وفي آل عمران: ١٨٠. والمائدة: ١٢. وفي الأعراف: ١٥٦. والأنفال: ٣. وبراءة: ٧١ و٣٥-٣٦ و٧١. وإبراهيم: ٣١. وفي الإسراء: ٢٦. وفي مريم: ٣١ و٥٥. والأنبياء: ٧٢. والحج: ٤١ و٧٨. والمؤمنون: ٤. والنور: ٣٧ و٥٦. والنمل: ٣. والروم: ٣٨ و٣٩. ولقمان: ٤. وفصلت: ٧. والشورى: ٣٨. والمجادلة: ١٣. والمنافقون: ١٠. والمزمل: ٢٠. والمدثر: ٤٤. والقيامة: ٢١. والبينة: ٥. وغيرها من الآيات الكريمة.

قال الطبرسي إن قوله تعالى ﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي أعطوا الزكاة أي أعطوا ما فرض الله في أموالكم على ما بينه الرسول (ص) لكم وهذا حكم جميع ما ورد في القرآن مجملا فان بيانه يكون موكولا إلى النبي (ص) كما قال سبحانه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر ٧. فلذلك أمرهم بالصلاة والزكاة عن طريق الأجمال وأحال في التفصيل على بيانه (ص) وفي تفسير الإمام (ع) ما حاصله: أن المراد واتوا الزكاة من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست. وعن الصادق عن أبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (اسخى الناس من أدى زكاة ماله وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه).

باب في من تجب عليه الزكاة وشرائط الوجوب:

وقد اشتهر عن رسول الله (ص) انه قال: (وضعت على تسعة أصناف الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل والبقر والغنم).وسئل الصادق (ع) عن الزكاة على كم أشياء هي؟ فقال: (على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل والبقر والغنم والذهب والفضة وعفا رسول الله عما سوى ذلك)، وفيما كتب الرضا (ع) للمأمون: (الزكاة الفريضة في كل مائتي درهم خمس دراهم ولا يجب في ما دون ذلك شيء). وعن الصادق (ع) قال: (تجب الزكاة على الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ خمسة أو ساق العشر إن كان سقي سيحاً وان كان سقي بالدوالي فعليه نصف العشر والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة أمداد). وعن جعفر بن محمد(ع) انه قال: (الزكاة مضمونة حتى يضعها من وجبت عليه موضعها). وفي خبر الأعمش عن الصادق (ع): (تجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة وتزيد واحدة. فتكون فيها شاتان الى مائتين، فاذا زادت واحدة فتكون فيها شاة إلى عشرين ومائة فإذا بلغت مائة وعشرين وتزيد واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ثم بعد ذلك يكون في كل مائة شاة شاة. وتجب على البقرة الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة: تبيعه ـ أي زكاة الثلاثين تبيعه ـ حولية فيكون فيها تبع حولي إلى أن تبلغ أربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة إلى ستين ثم يكون فيها مسنتان إلى تسعين ثم يكون فيها ثلاثة تبايع ثم بعد ذلك في كل ثلاثين بقرة تبيع وفي كل أربعين مسنة وتجب على الإبل الزكاة إذا بلغت خمسة فتكون فيها شاة فإذا بلغت عشرة فشاتان فاذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياه فإذا بلغت عشرين فأربع شياه فاذا بلغت خمساً وعشرين فخمس شياه فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض..).

وعلى تفصيل في كتب الفقه ببقية نصابات الأنعام والأموال التي يجب فيها الزكاة... وحصر الزكاة فيما ذكر من الأصناف والانواع انما يكون في ذلك واجباً اما في غيرها وفي المستجدات لايعني نفي وجوبها في الثروة الطبيعية ومستجدات الثروة..

وفي أصناف مستحقي الزكاة وأحكامها:

يقول عز اسمه: ﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ...﴾ سورة البقرة: ٢٧٣. والتوبة: ٦٠. والكهف: ٧٩. والنور: ٣٣. وغيرها من آيات الكتاب العزيز..وعن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ﴾ قال: (الفقير الذي يسال والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهما).

وعن أبي جعفر (ع) في قوله ﴿وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ قال: (هم السعاة، أي الذين يجمعون الزكاة ويوزعونها) وعن الصادق عن أبيه(ع) قال: (لا تحل الصدقة لبني هاشم إلا في وجهين: إن كانوا عطاشا واصابوا ماء شربوا وصدقة بعضهم على بعض). وعن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله (ع): (يا إسحاق كيف تصنع بزكاة مالك؟ إذا حضرت؟ قلت يأتي إلى المنزل فأعطيهم فقال لي: ما أراك يا إسحاق إلا قد ذللت المؤمنين وإياك إياك إن الله تعالى يقول من أذل لي ولياً فقد ارصد لي بالمحاربة).

وفي دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد (ع) قال: (لا بأس بتعجيل الزكاة قبل محلها بشهر أو نحوه إذا احتيج إليها وقد تعجل رسول الله (ص) زكاة العباس قبل محلها في أمر احتاج إليها فيه).

وفي أدب التصدق يقول عز اسمه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ التوبة (براءة): ١٠٤. وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (يجبر الإمام الناس على اخذ الزكاة من أموالهم لان الله يقول ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ وقال رسول الله (ص): (هاتوا ربع العشر من كل عشرين مثقالاً نصف مثقال ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم ويقول عز اسمه: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأنعام: ١٤١. وفي الذاريات: ١٩. وفي القلم: ٢٣. وفي المعارج: ٢٤. وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قوله: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ قال: (أعط من حضرك من المسلمين وان لم يحضرك إلا مشرك فأعطه).

وعن سماعة قال: إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة بها حقنوا دماءهم و بها سُموا مسلمين. ولكن الله فرض في الأموال حقوقا غير الزكاة وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ إبراهيم: ٣١.

وفي زكاة الفطرة يقول عز اسمه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ الأعلى: ١٤-١٥. وقال الصادق (ع) في قوله ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ﴾ مريم: ٣١. قال: (زكاة الرؤوس لان كل الناس ليست لهم اموال، وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير) وفي خبر عن الصادق(ع) قال: (زكاة الفطرة واجبة على كل رأس صغير او كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى إلا الى أهل الولاية والمعرفة)، وعن أبي جعفر محمد بن علي (ع) انه سئل: هل على الفقير الذي يُتصدق عليه زكاة الفطرة؟ قال: (نعم، يعطي مما يُتصدق به عليه).

وفي فضل الصدقة

جاء قوله تعالى ﴿وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ...﴾ البقرة: ١٩و١٧٧و١٩٥و٢٥٤ و٢٦١و٢٧٠. وال عمران: ١٣٤. والنساء: ٣٩. وبراءة: ٧٩ و١٠٤. والرعد: ٢٢. والإسراء: ٢٦. والنور: ٢٢. والقصص: ٥٤. والروم: ٢٨. والسجدة: ١٦. والأحزاب: ٣٥. وسبأ: ٣١. وفاطر: ٢٩. ويس: ٤٧. والحديد: ٧و٩ -١١و١٨. والتغابن: ١٧. والمزمل: ٢٠-٢١. والليل كامل السورة. وعن أبي جعفر عن آبائه (ع) قال: قال أمير المؤمنين(ع): (من أيقن بالخلف جاد بالعطية). وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه). وعن الصادق عن ابيه (ع) قال: قال رسول الله(ص) (داووا مرضاكم بالصدقة). وعن الصادق عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله(ص) (الصدقة تمنع ميتة السوء). وعن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما احد: وضوئي فانه من صلاتي، وصدقتي من يدي إلى يد السائل فإنها تقع في يد الرحمن). وعن الصادق عن ابيه عن أبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (الصدقة على مسكين صدقة وهي على ذي رحم صدقة وصلة).

وفي آداب الصدقة أيضا

يقول عز وجل في سورة البقرة: ٢١٥ و ٢١٩ و ٢٦٢ـ٢٦٨ و ٢٧٠ـ٢٧٤. وفي آل عمران: ٩٢. وفي النساء: ٣٨ و١٤٩. وفي براءة: ٥٣ - ٥٤. والمدثر: ٤. والدهر: ٨. وغيرها من الآيات وقال الصادق (ع) قال رسول الله (ص) (من أسدى إلى مؤمن معروفاً، ثم

أذاه بالكلام ومّن عليه فقد أبطل الله صدقته)، ثم ضرب مثلا فقال: ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ...﴾ .

وفي باب السؤال وما يصح منه وما هو مذموم:

فعن ابن عمر قال: قال النبي(ص) (إن الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف) وعن أبي عبد الله عن أبيه عن جده(ع) قال: قال رسول الله (ص): (أربعة من كنوز البر: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة وكتمان المرض وكتمان المصيبة).

وفي نهج البلاغة قال (ع): (فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها). الحكمة:٦٦.

وسئل النبي (ص) عن أي الصدقة أفضل: فقال (على ذي الرحم الكاشح أي السيئ) وعن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله(ص) (ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرّض تلك النعمة للزوال).

وفي مصارف الإنفاق والنهي عن التبذير يقول تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ﴾ الأنفال: ٣٦. والإسراء: ٢٩. والحشر: ٩. ويقول عز اسمه ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولةً إِلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ وروي عن النبي (ص) انه قال: (لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين). وفي كراهة رد السائل وفضل إطعامه... يقول تعالى ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً﴾ الإسراء: ٢٨. وفي نهج البلاغة قال (ع): (لا تستحي من إعطاء القليل فان الحرمان اقل منه). وعن الصادق عن

آبائه عن النبي (ص) قال (الدال على الخير كفاعله). وعن أبي عبد الله(ع) قال قال رسول الله(ص): (صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب).

وفي دعوات الراوندي: روي عن النبي (ص) انه قال: (ان على كل مسلم في كل يوم صدقة) قيل: من يطبق ذلك؟ قال: (اماطتك الاذى عن الطريق صدقة وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة وعيادتك المريض صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردك السلام صدقة).

وفي باب الخمس وما يناسبه وحكمه في زمان الغيبة:

عن عمار بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (فيما يخرج من المعادن والبحور والكنوز الخمس).

وفي أصناف مستحقي الخمس وكيفية القسمة عليهم:

يقول تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...﴾ سورة الأنفال: ٤١. والحشر: ٧.

وفي تفصيل توزيع الخمس قالوا: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فهم أيتام آل محمد خاصة ومساكينهم وأبناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للإمام وسهم الرسول يرثه الإمام فيكون للإمام ثلاثة أسهم من ستة والثلاثة الاسهم لأيتام آل الرسول ومساكينهم وأبناء سبيلهم وعن وأهل البيت (ع)، عن علي (ع) قال: (إن الله

الذي لا اله إلا هو لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال). [البحار، ج٩٦ ص١٩٩].

وفي باب الأنفال يقول عز اسمه ﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ الأنفَالِ قُلِ الأنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الأنفال: ١. وفي سورة الحشر: ٦-٩. وعن حريز عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته أو سئل عن الأنفال فقال: (كل قرية يهلك أهلها أو يجلون عنها فهي نفل: نصفها يقسم بين الناس ونصفها للرسول)، وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: (الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب). وعن عمران بن معقل، عن أبي عبد الله (ع) قال سمعته يقول (لا تدعوا صلة آل محمد من أموالكم من كان غنيا فعلى قدر غناه ومن كان فقيرا فعلى قدر فقره ومن أراد أن يقضي الله أهم الحوائج إليه فليصل آل محمد وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله).

وقد جاء في مدح الذرية الطيبة وثواب صلتهم:

يقول تعالى ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ...﴾ هود: ٤٥-٤٦. والمؤمنون: ١٠١. وعن الصادق(ع) قال: قال رسول الله(ص): (إذا قمت المقام المحمود تشفعتُ في أصحاب الكبائر من أمتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن أذى ذريتي).

وفي حكم من انتسب للنبي (ص) من جهة الام في الخمس والزكاة:

عن بشير الدهان عن أبي عبد الله (ع) قال: (والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القران إلى إبراهيم (ع) من قبل النساء ثم تلا

﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى آخر الآيتين وذكر عيسى (ع). وحديث الإمام الرضا (ع) مع المأمون وحديث الحجاج مع يحيى بن معمر، وأخرها خطبة عمر بن الخطاب لعلي في إن يزوجه ابنته ورفض علي (ع) تلك الخطبة، وان عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول: (كل حسب ونسب فمنقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فاني إنا أبوهم وأنا عصبتهم..). [البحار، ج٩٦ ص٢٤٤].

أبواب الصوم وفضله:

يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ البقرة: ١٥٣. ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ الأحزاب: ٣٥. وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله(ص) الصائم في عبادة الله وإن كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلما). وفيمن روى قال: قال رسول الله (ص) (الصوم جنة) (يعني حجاب من النار). وعن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾ قال: (الصبر هو الصوم). وعن الصادق جعفر بن محمد (ع): (بني الإسلام على خمس دعائم على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده صلوات الله عليهم وفي أحكام الصيام يقول تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ..﴾ البقرة: ١٨٧. وعن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن الخيط الأبيض وعن الخيط الأسود؟ فقال: (بياض النهار من سواد الليل). وعن جابر عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: قال رسول الله (ص) (إذا غاب القرص افطر الصائم ودخل وقت الصلاة). وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين (ع): (كم من صائم

ليس من صيامه إلا الظمأ وكم من قائم ليس من قيامه إلا العناء حبذا نوم الاكياس وإفطارهم). الحكم رقم ١٤٥.

وعن الصادق (ع) قال: (صيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته ويفطر لرؤيته) وعن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال: (قال علي (ع) تجب الصلاة على الصبي إذا عقل، والصوم إذا أطاق) وعن علي بن أبي طالب (ع) قال: (قال رسول الله(ص) خياركم الذين إذا سافروا قصّروا وأفطروا). وعن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله (ع) عن حد المرض الذي يجب على صاحبه فيه الإفطار كما يجب عليه في السفر في قوله ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾؟ قال: (هو مؤتمن عليه مفوّض إليه فإن وجد ضعفاً فليفطر وان وجد قوة فليصم فان المريض على ما كان).

وفي أحكام القضاء وحكم الحائض والنفساء:

فعن الصادق (ع) قال: (الحائض تترك الصلاة ولا تقضي وتترك الصوم وتقضي). وفي آيات الأحكام جاء قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا..﴾ سورة البقرة: ١٨٤ -١٨٥. وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (إن رسول الله (ص) خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس انه قد اقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة..). والخطبة عظيمة ومشهورة. [البحار، ج٩٦ ص٣٥٦].

الجزء السابع والتسعون ٩٧ من بحار الانوار

باب فضل ليلة القدر والليالي التي تحتملها:

يقول تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ سورة البقرة: ١٨٥. والنحل: ٢. والدخان: ١- ٥. وسورة والقدر: كامل السورة. وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن ليلة القدر؟ قال: (هي إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين). قلت: أليس إنما هي ليلة؟ قال: (بلى). قلت فاخبرني بها؟ قال: (وما عليك أن تفعل خيرا في ليلتين). وعن إبراهيم عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قوله ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ كيف انزل فيه القرآن وإنما انزل القرآن في عشرين سنه من أوله إلى آخره؟ فقال (ع) (انزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة) ثم قال: قال النبي محمد (ص): (نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وأنزلت الإنجيل لثلاث عشر ليلة خلت من شهر رمضان وانزل ألزبور لثماني عشرة من رمضان، وانزل القران لأربع وعشرين من رمضان).

وفي فضائل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضائل الشهور الثلاثة:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص) (ألا أن رجب شهر الله ألاصم وهو شهر عظيم وإنما سمي الاصم لأنه لا يقارنه

شهر من الشهور حرمه وفضلا عند الله تبارك وتعالى وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الإسلام لم يزدد إلا تعظيما وفضلا). وعن النوفلي قال: سمعت مالك بن انس الفقيه يقول: والله ما رات عيني أفضل من جعفر بن محمد (ع) زهدا وفضلا وعبادة وورعاً وكنت اقصده فيكرمني ويقبل علي فقلت له يوما: يا ابن رسول الله (ص) ما ثواب من صام يوما من رجب إيمانا واحتسابا؟ فقال: وكان والله إذا قال صدق حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (ص): (من صام يوما من رجب إيمانا واحتسابا غفر له)، فقلت له يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوما من شعبان؟ فقال: (حدثني أبي عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله (ص) من صام يوما من شعبان إيمانا واحتسابا غفر له).

وعن الصادق جعفر بن محمد (ع): (لا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب فانه اليوم الذي نزلت فيه النبوة على محمد(ص) وثوابه مثل ستين شهرا لكم). وعن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله (ع): هل صام احد من أبائك شعبان؟ قال: (خير أبائي رسول الله (ص) كان يصومه). وعن عائشة زوجة النبي(ص) قالت: (ما رأيت رسول الله (ص) في شهر أكثر صياما منه في شعبان).

وفي فضل الاعتكاف وخاصة في شهر رمضان وأحكامه: يقول تعالى ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ سورة البقرة: ١٢٥-١٨٧. وسئل الرضا (ع) عن الاعتكاف فقال: (لا يصلح الاعتكاف إلا في المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ومسجد جماعة. ويصوم ما دام معتكفا ولا ينبغي للمعتكف إن يخرج من المسجد إلا لحاجة لا بد منها ويشيع الجنازة ويعود المريض ولا يجلس حتى يرجع من ساعته واعتكاف المرأة

مثل اعتكاف الرجل). وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (اعتكف رسول الله (ص) العشر الأوائل من شهر رمضان لسنة ثم اعتكف السنة الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف السنة الثالثة في العشر الأواخر). وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (لا يكون اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد تجمع فيه ولا يصلي المعتكف في بيته ولا يأتي النساء ولا يبيع ولا يشتري ولا يخرج من المسجد إلا لحاجة لا بد منه ولا يجلس حتى يرجع وكذلك المعتكفة إلا إن تحيض فإذا حاضت انقطع اعتكافها وخرجت من المسجد) واقل الاعتكاف ثلاثة أيام وجاء في أعمال السنين والشهور والأيام ما يناسبه من العبادات والأدعية وقد استوعبت أكثر صفحات الجزء ٩٧ من بحار الأنوار وخاصة من ص١٣٢ إلى أخر المجلد ٩٧.

الجزء الثامن والتسعون ٩٨ من بحار الانوار

وهذا الجزء الثامن والتسعون مكرس لذكر الأدعية لأيام الشهور الشريفة وخاصة شهر رمضان المبارك وسائر أعمال الشهور والأيام خاصة ليالي القدر وادعيتها وأعمالها المستحبة.

كما تناول أخر هذا المجلد أيام الأعياد والحج وبقية الشهور ومستحباتها وادعيتها وعليه فهذا الجزء مكرس لأدعية وأعمال شهور وأيام السنة كاملة.

نسأل الله إن ينفعنا والأمة بهذه البركات وعليه فلا استطيع تلخيص واختصار بعض الأدعية وأمرها متروك للمؤمنين ومدى حاجاتهم لهذه الأدعية وما يناسب فراغاتهم وأوقاتهم وطاقاتهم...

الجزء التاسع والتسعون ٩٩ من بحار الانوار

في أبواب الحج والعمرة: ووجوبه وبعض أحكامه:

يقول تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦.

ويقول عز اسمه ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ آل عمران: ٩٧. ويقول عز وجل ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ...﴾ الحج: ٢٧.

وروي عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ قال: (نزلت فيمن يسوّف الحج حتى مات ولم يحج فعمي عن فريضة من فرائض الله) وفي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (ع) (الحج جهاد كل ضعيف). وفي خبر عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن أناسا من هؤلاء القصاص يقولون: إذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خيرا له؟ فقال: (كذبوا لو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت، إن الله عز وجل جعل..) هو في خبر عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن أناسا من هؤلاء القصاص يقولون: إذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خير له؟ فقال: (كذبوا لو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت، إن الله عز وجل جعل هذا البيت قياماً للناس). وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهوديا أو نصرانيا). وعن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله(ع): إني قد وطنت نفسي على لزوم الحج كل عام بنفسي أو برجل من أهلي بمالي فقال: (وقد

عزمت على ذلك؟) قلت نعم، قال: (إن فعلت فأيقن بكثرة المال أو ابشر بكثرة المال).

وعن أبي عبد الله(ع) قال: (من قال ألف مرة لا حول ولا قوة إلا بالله، رزقه الله تعالى الحج فان كان قد قرب اجله أخره الله في اجله حتى يرزقه الحج).

وعن جعفر بن محمد (ع): إن رجلا سأله فقال: يا ابن رسول الله إنا رجل موسر وقد حججت حجة الإسلام وقد سمعت ما في التطوع بالحج من الرغائب فهل لي إن تصدقت بمثل نفقة الحج أو أكثر منها ثواب الحج؟ فنظر أبو عبد الله (ع) إلى أبي قبيس وقال: (لو تصدقت بمثل هذا ذهبا وفضة ما أدركت ثواب الحج).

وفي تاريخ الكعبة وكيفية بنائها وفضلها

يقول تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى..﴾ البقرة: ١٢٥و١٢٧. وال عمران: ٩٦. والمائدة: ٩٧. والحج: ٢٦. والفيل: ١- ٥ وقريش: ١-٣.

وعن الصادق عن أبيه (ع): (إن أمير المؤمنين (ع) كان يبعث لكسوة البيت في كل سنة من العراق).

وعن حفص بن البختري قال: سالت أبا عبد الله (ع): عن الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد؟ قال: (لا، ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ولا يبايع فأنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد وأذا جنى في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم يرع للحرم حرمة).

وجاء في فضل مكة وأسمائها وأحكامها وأحكام دورها

يقول تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً...﴾ سورة البقرة: ١٢٤ و٢١٧. والأنفال: ٣٤. وإبراهيم: ٣٥ - ٣٧. والحج: ٢٥. والنمل: ٩١. والقصص: ٥٧. والعنكبوت: ٦٧. وحمعسق: ٧. والبلد: ١- ٢. والتين: ٣.

وفي تفسيرهم (لأم القرى مكة) سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض لقوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاس لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً...﴾ كما في سورة حمعسق: ٧. وعن علي عن أخيه موسى(ع) قال: سألته عن مكة لِمَ سميت بكه؟ قال: (لان الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدي، يعني يدفع بعضهم بعضا بالأيدي ولا يكون ذلك إلا في المسجد حول الكعبة. وفي قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾، فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين).

وعن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: إن بكة موضع البيت، وان مكة الحرم وذلك قوله ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً﴾ آل عمران: ٩٧.

وعن الفضيل عن أبي جعفر (ع) قال: (إنما سميت مكة ـ بكة ـ لأنه يبك بها الرجال والنساء. والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان).

وروى أبو البختري عن الصادق عن أبيه (ع): (إن عليا (ع) كره إجارة بيوت مكة، وقرأ ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

وفي أنواع الحج وفرائضه: يقول تعالى ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ سورة البقرة ١٩٦.

وعن زرارة عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: (الحاج على ثلاثة وجوه: رجل افرد الحج بسياق الهدي، ورجل افرد الحج ولم يسق، ورجل تمتع بالعمرة إلى الحج وفرض البعيد ممن لم يكن من أهل مكة ولا من الساكنين فيها حج التمتع ويبقى القران والأفراد مع أهل مكة ومن سكنها على تفصيل في ذلك يرجع فيه للمفصلات من كتب الحج وفي الاستطاعة يقول تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ آل عمران: ٩٧. وفي خبر الأعمش عن الصادق (ع) قال: (حج البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلا وهو الزاد والراحلة مع صحة البدن وان يكون للإنسان ما يخلفه على عياله وما يرجع إليه من بعد حجه).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (لا طاعة للزوج في حجة الإسلام ويحج الرجل من الزكاة إذا كانت حجة الإسلام).

وعن حنان قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن النصراني اسلم وحضر أيام الحج ولم يكن اختتن ايحج قبل أن يختتن؟ قال: (لا بل يبدأ بالسنة).

وعن أبي عبد الله (ع) قال:قال رسول الله(ص):(ما من نفقة أحب إلى الله من نفقة قصد ويبغض الاسراف إلا في حجة أو عمره).

وعن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله (ع) (اعلم إن من تمام الحج والعمرة ان تحرم من الوقت الذي وقته رسول الله (ص) لا تتجاوزه إلا وأنت محرم فانه وقت لأهل العراق ـ ولم يكن يومئذ عراق ـ بطن العقيق من قبل العراق ووقت لأهل الطائف قرب المنازل ووقت لأهل المغرب الجحفة – وهي عندنا مكتوبة مهيعة – ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة ووقت لأهل اليمن يلملم. ومن كان منزله يخلف هذه المواقيت مما يلي مكة فوقته منزله أي إحرامه من منزله).

ويقول تعالى ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ سورة البقرة: ١٩٧. وفي خبر زرارة عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ قال: (شوال وذو القعدة وذو الحجة) وفي خبر آخر (وشهر مفرد للعمرة رجب). وفي خبر آخر... (ولا يفرض الحج إلا في هذه الشهور التي قال الله ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ وهو شوال وذو القعدة وذو الحجة). وفي الصيد يقول عز اسمه ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ المائدة: ١-٢ و٩٤ و٩٥ و٩٦. وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (لا باس بقتل المحرم: الذباب، والنسر والحدأة والفارة والحية والعقرب وكل ما يخاف إن يعدو عليه ويخشاه على نفسه ويؤذيه مثل الكلب العقور أو السبع وكل ما يخاف إن يعدو عليه). وفي دعائم الإسلام: عن جعفر بن محمد عن أبائه عن علي(ع): (إن رسول الله (ص) نهى إن ينفر صيد مكة وان يقطع شجرها وان يختلى خلاها - أي لا يقطع شجرها - ورخص في الاذخر - وهو نبت عريض الأوراق طيب الرائحة - وعصى الراعي..).وفي اجتناب النساء للمحرم يقول تعالى ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا ﴾ البقرة: ١٩٧. والمائدة: ٢. وعن الشحام قال: سألت أبا عبد الله (ع): عن الرفث والفسوق والجدال؟ قال: (أما الرفث فالجماع وأما الفسوق فهو الكذب ألا تسمع قول الله عزوجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ..﴾ الحجرات: ٦. والجدال هو قول الرجل لا والله وبلى والله وسباب الرجل). وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (صيد البحر كله مباح للمحرم والمحل ويأكل المحرم ويتزود منه) وعن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله (ع) قال: (مر موسى النبي - صلوات الله عليه - بصفايح الروحاء على جمل احمر خطامه من ليف عليه عباءتان قطرانيتان وهو يقول: لبيك يا كريم،

ومر يونس بن متي (ع) بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك، ومر عيسى بن مريم(ع) بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك وابن أمتك لبيك، ومر محمد(ص) بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك ذا المعارج لبيك). علل الشرائع ص٤١٦. والتلبيات الأربع هي الواجبة المفروضة تقول فيها: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذه الأربعة المفروضات وهناك تلبيات مستحبة وصيغ اوردها الفقهاء تدخل في المستحبات. وفي الوقوف بعرفات وإحكامه يقول الله تعالى ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ البقرة ١٩٨. وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عزوجل ﴿أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ قال: (أولئك قريش كانوا يقولون: نحن أولى الناس بالبيت ولا يفيضون إلا من المزدلفة فأمرهم الله أن يفيضوا من عرفة). وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات) (أي قربوا). وقال الصدوق رحمه الله... إنما سميت المزدلفة جمعاً لأنه يجمع فيها المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين. وعن أبي عبد الله (ع) انه قال: (رخص رسول الله (ص) في تقديم الثقل والنساء والضعفاء من المزدلفة إلى منى بليل). وعن أبي عبد الله (ع) قال: (أن جبرئيل(ع) أتى إبراهيم (ع) فقال تمنّ يا إبراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى).

وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال (خذ حصى الجمار من المزدلفة وان أخذتها من منى اجزأك). وعن علي (ع) قال: (قال رسول الله (ص): نهيتكم عن ثلاث نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها وعن إخراج لحوم الأضاحي من منى بعد ثلاث ألا فكلوا وادخروا...) وفي فقه الرضا ومن كان متمتعا فلم يجد هدياً فعليه

صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله تلك عشرة كاملة. وعن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ﴾ قال: (قبل التروية يصوم ويوم التروية - يوم الثامن - ويوم عرفة فمن فاته ذلك فاليقض ذلك في بقية ذي الحجة فان الله يقول في كتابه ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾).وعن سليمان بن مهران انه قال: قلت للصادق (ع): كيف صار الحلق على الصرورة واجبا دون من قد حج؟ فقال: (ليصير بذلك موسّماً بسمة الآمنين إلا تسمع الله عزوجل يقول ﴿لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ...﴾) وفي سائر أحكام منى والمبيت..يقول تعالى ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ﴾ البقرة: ٢٠٠-٢٠٣. وعن حماد بن عيسى قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: قال علي(ع): الأيام المعلومات أيام العشر والمعدودات أيام التشريق.

وفي الرجوع من منى إلى مكة وأحكام النفر: يقول تعالى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ سورة الحج: ٢٩. وعن النبي (ص) انه قال: (من تعجل النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق – وهو اليوم الثالث من يوم النحر – لم ينفر حتى يصلي الظهر، ويرمي الجمار، ثم ينفر إن شاء ما بينه وبين غروب الشمس، فإذا غربت بات ومن أخّر النفر إلى اليوم الثالث فله أن ينفر متى يشاء من أول النهار بعد أن يصلي الفجر إلى أخر النهار ولا ينفر حتى يرمي الجمار). دعائم الإسلام ج١ ص٣٣٢.

وفي المحصور والمصدود يقول تعالى ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...﴾ البقرة: ١٩٦. وعن أبي عبد الله (ع) انه قال: (المحصور غير المصدود)، وقال: (المحصور هو المريض والمصدود هو الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله(ص) ليس من مرض..). أما في العمرة وإحكامها فيقول تعالى ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ

وَالعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ سورة البقرة: ١٩٦. وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إن العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج، لان الله يقول: ﴿وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ وإنما نزلت العمرة بالمدينة وأفضل العمرة عمرة رجب). وعنه (ع) انه قال: (العمرة المبتولة: طواف بالبيت، وسعي بين الصفا والمروة، ثم إن شاء يحل من ساعته، ويقطع التلبية إذا دخل الحرام وإذا طاف المعتمر وسعى حل من إحرامه، وانصرف إن شاء، وان كان معه هدي نحره بمكة، وان أحب أن يطوف بعد ذلك تطوعا فعل). وروي عن النبي (ص) انه قال: (من رأى - زار - قبري حلت له شفاعتي، ومن زارني ميتا فكأنما زارني حيا).وفي ختام هذا المجلد ٩٩ أورد المجلسي رحمه الله تعالى عدة مسائل وأحكام نلخص منها قوله (والمرأة تحج من غير ولي متى أبى أولياؤها الخروج معها وليس لهم منعها ولا لها أن تمتنع لذلك وتحج المطلقة في عدتها). والسعي بين الصفا والمروة على دابة أو (بعربة) أو محمولا جائز والمشي أحب وان امرأة أدركها الحيض (فاجأها) بين الصفا والمروة أتمت ما بقي. وعنهم (ع): (ثم تزور قبر محمد المصطفى (ص) فانه قال (ص): من حج ولم يزرني فقد جفاني) وعن جعفر بن محمد (ع) انه قال: (ومن المشاهد بالمدينة التي ينبغي ان يؤتي اليها وتشاهد ويصلي فيها ويتعاهد: مسجد قبا، هو المسجد الذي أسس على التقوى ومسجد الفتح ومشريه أم إبراهيم، وقبر حمزة وقبور الشهداء - سلام الله تعالى عليهم -). وعن أبي عبد الله (ع) قال: (كان علي بن الحسين (ع) يقول: يا معشر من لم يحج استبشروا بالحجاج وصافحوهم وعظموهم، فان ذلك يجب عليكم تشاركوهم في الأجر).

الجزء المائة ١٠٠ من بحار الانوار

ابواب الجهاد والمرابطة

باب وجوب الجهاد وفضله

يقول تعالى ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾ البقرة: ١٥٤. و١٩٣ و٢٠٧ و٢١٦ و٢١٨ و٢٤٤و٢٤٩ و٢٥١ و٢٥٦.

وال عمران: ١٤٢ و١٤٦ـ١٤٨ و١٥٦ـ١٥٧ و١٦٩ـ١٧١ و١٩٦. والنساء: ٧١ و٧٤ و٧٦ و٩٥ـ٩٦. والمائدة: ٣٥ و٥٤. والأنفال: ١٠ و١٧ و٤٠. والتوبة: ١٤ـ١٥ و٣٦ و٤٠ـ٤١ و٤٢ و٥٢ و٨١ و١١١-١١٢ و١٢٠-١٢١ و١٢٣. وسورة الحج: ٢٩ - ٣٠. والعنكبوت: ٦ وسورة محمد: ٤-٧ و٢٠-٢١ و٣١ و٣٧. والفتح: ٤. والحجرات: ٥. والصف: ٤و١٠ - ١٤.

وروي عن النبي (ص) قوله: (من سن سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيء). وفي نهج البلاغة من خطبة لأمير المؤمنين (ع): (أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أولياءه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء). نهج البلاغة ج١ص٦٣.

وقد جاء عن رسول الله (ص) انه قال: (للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم، فمن ترك الجهاد البسه الله ذلاً في

نفسه وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه، إن الله تبارك وتعالى اعز أمتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها...) أمالي الصدوق ص٥٧٧.

وعن الصادق عن أبائه (ع): (إن النبي (ص) قال: فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عزوجل فليس فوقه بر، وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل احد والديه فإذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق).

وعن الصادق عن آبائه (ع) ان رسول الله (ص) قال: (ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء).

وروي إن علياً (ع) كان إذا اخذ أسيرا من أهل الشام خلّى سبيله إلا أن يكون قد قتل من أصحابه احداً فيقتله به فإذا خلّى سبيله فان عاد الثانية قتله ولم يخل سبيله وكان (ع) لا يجهز على الجرحى ولا على من أدبر بصفين لمكان معاوية.

وجاء في نهج البلاغة قال(ع) (لا تدعون إلى مبارزة وان دعيت لها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع). وقال علي (ع) (لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فأدركه) يعني معاوية وأصحابه.

وفي نهج البلاغة: من كلامه (ع) فيما ورد من فظائع عثمان بن عفان (أي ما اقطعه ومنحه لبني أمية وأعوانهم ظلما): (والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق). نهج البلاغة ج١ ص٤٢.

وفي العدل وقسمة المال: روى الضحاك بن مزاحم، عن علي(ع) قوله: (كان خليلي رسول الله (ص) لا يحبس شيئا لغد، وكان أبو بكر يفعل، وقد رأى عمر بن الخطاب في ذلك أن دوّن الدواوين وأخر المال من سنة إلى سنة وأما أنا فاصنع كما صنع خليلي رسول

الله)(ص) قال: وكان علي (ع) يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة وكان يقول: (هذا جناي) وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه.

وفي أحكام الجزية يقول تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ سورة التوبة: ٢٩.

وعن علي عن أخيه (ع) قال: سألته عن يهودي أو نصراني أو مجوسي أخذ زانيا أو شارب خمر ما عليه؟ قال: (يقام عليه حدود المسلمين إذا فعلوا ذلك في مصر من أمصار المسلمين أو في غير أمصار المسلمين إذا رفعوا إلى حكام المسلمين). وعن علي بن الحسين (ع): إن رسول الله (ص) قال: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب). يعني المجوس، أي عاملوهم معاملة أهل الكتاب. وعن أم سلمة: إن رسول الله (ص) أوصى عند وفاته بخروج اليهود من جزيرة العرب فقال: (الله الله في القبط فأنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله). أمالي الطوسي ج٢ ص١٨. وعن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: (إن رسول الله (ص) قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا ولا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت، فمن فعل ذلك منهم برءت منه ذمة الله وذمة رسوله)، وقال: (ليست لهم ذمة). علل الشرائع ص٣٧٦.

وفي باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوبهما وفضلهما:

يقول تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١٠٤ و١١٠. والنساء:

٦٣. والمائدة: ٦٣ و٧٩. والإنعام: ٦٨-٧٠ و٩١ و١١٢. والأعراف: ١٥٧و١٩٩. والتوبة: ٦٧و٧١. وهود: ١١٦. وطه: ٤٦ و١٣٢. والحج: ٤١. ولقمان: ١٧. والتحريم: ٦.

وجاء في كتاب الهداية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان واجبتان من الله عز وجل على الإمكان على العبد أن يغير المنكر بقلبه ولسانه ويده فان لم يقدر عليه فبقلبه ولسانه فان لم يقدر فبقلبه.

وقال الصادق (ع): (إنما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فإما صاحب سيف وسوط فلا).

وسئل جعفر بن محمد(ع) عن الحديث الذي جاء عن النبي(ص): (إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر) ما معناه؟ قال: (هذا على أن يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا). وعن أبي جعفر الثاني (ع) قال: (من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده). وعن جابر عن الباقر (ع) قال: (قال علي عليه الصلاة والسلام: أوحى الله تعالى جلت قدرته إلى شعيب (ع) إني مهلك من قومك مائة ألف: أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم. فقال (ع) هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فقال: داهنوا أهل المعاصي فلم يغضبوا لغضبي).

وفي وجوب الهجرة من دار الكفر التي لا يستطع المسلم أداء ما اوجب الله عليه فيها:

يقول تعالى في سورة النساء: ٩٧-١٠٠. وفي الأنفال: ٧٢- ٧٥. وفي التوبة: ٢٠و٩٧. وفي النحل: ٤١و١٢٠. والحج: ٥٨-٥٩. والعنكبوت: ٥٦. والزمر: ١٠.

باب زيارة النبي (ص) والأئمة الأبرار وآداب السفر وأحكامه:

روي عن الصادق (ع) انه قال: (افتتح سفرك بالصدقة واخرج إذا بدالك فانك تشتري سلامة سفرك). وعن الوشا قال: سمعت الرضا (ع) يقول: (إن لكل إمام عهدا في عنق أوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة). وجاء في الكافي: مرفوعا إلى محمد بن علي بن الحسين (ع) قال قال رسول الله (ص): (من زارني أو زار احداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها). كامل الزيارات ص١١.

وفي آداب الزيارة وأحكام الروضات:

جاء في سورة طه: ١٢. وفي الحجرات: ٢.

وفي زيارة قبر الرسول ومشاهد المدينة: فقد ورد عن الصادق(ع) قال (إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج). علل الشرائع ص٤٥٩ وعيون أخبار الرضا.

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله(ص): (من أتى مكة حاجا ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن جاءني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة).

وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله (ع) قال: (قال رسول الله (ص) ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة، وقوائم منبري رتب في الجنة) قال قلت:

هي روضة اليوم؟ قال: (نعم انه لو كشف الغطاء لرأيتم). الكافي ج٤ ص٥٥٤.

وعن محمد بن مسعود قال: رأيت أبا عبد الله (ع) انتهى إلى قبر النبي(ص) فوضع يده عليه، وقال (اسأل الله الذي اجتباك واختارك وهداك وهدى بك إن يصلي عليك) ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

وعن معاوية بن وهب قال: قال أبو عبد الله (ع): (صلوا إلى جانب قبر النبي (ص) وان كانت صلاة المؤمنين تبلغه أينما كانوا).

وعن يونس ابن يعقوب قال: سالت أبا عبد الله(ع) عن وداع قبر النبي(ص) فقال: (تقول: صلى الله عليك السلام عليك لا جعله الله أخر تسليمي عليك). كامل الزيارات ص٢٦.

وفي الروضة المشرفة تزار فاطمة سيدة النساء لان بعض الروايات تقول بأنها دفنت في الروضة ولكن المشهور دفنها في البقيع في الربوة التي فيها قبور المعصومين الأربعة عليهم السلام الحسن بن علي، وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم صلوات الله تعالى وسلامه ولا بأس أن تزار سلام الله عليها في المواضع كلها.

وكذلك زيارة أئمة البقيع والبقيع أعظم مقبرة إسلامية حوت أجداث أئمة المسلمين وزوجات رسول الله (ص) وأبنائه وكبار الصحابة وآلاف المسلمين من حياة رسول الله(ص) إلى يومنا هذا.

وقد ابتليت الأمة الإسلامية فيما ابتليت به من الفكر الوهابي المتحجر ومن تابعهم في ذلك التفكير المؤدي لتحقير المقابر وعدم الاعتناء بها وهو عمل وحشي ليس من الدين في شيء. فيما ورثت الأمة الإسلامية وبلسان رسولها الكريم وأئمتها العظام وبفطرتها

السليمة موروثا إسلاميا بل وربانياً وإنسانياً من وجوب توقير الأموات والاعتناء بالمقابر لما في ذلك من الدروس والعظات والعبر بما في القبور والمقابر من معان سليمة كريمة وما تضمنته النصوص الإسلامية والأحاديث الشريفة من لزوم توقير المقابر واحترامها وكذلك عند مقابر الشهداء كمقبرة احد وقبر حمزة بطل الإسلام وسيد شهداء الإسلام وعن أبي عبد الله الصادق (ع) في حديث له طويل قال: قلت له (ع): أنى أتي المساجد حول المدينة فبأيها ابدأ.

فقال: (أبدا بقبا فصلّ فيه وأكثر فانه أول مسجد صلى فيه رسول الله(ص) في هذه العرصة ثم أئت مشربه ام إبراهيم فصل فيها فانه مسكن رسول الله ومصلاه.

ثم تأتي مسجد الفضيخ فصل فيه ركعتين فقد صلى فيه نبيك فإذا قضيت هذا الجانب فات جانب احد فبدأت بالمسجد الذي دون الحرة فصليت فيه.ثم مررت بقبر حمزة بن عبد المطلب فسلمت عليه ثم مررت بقبور الشهداء فقمت عندهم فقلت: السلام عليكم يا أهل الديار أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون ثم أئت المسجد الذي في المكان الواسع إلى جنب الجبل عن يمينك حتى تدخل احد فتصلي فيه، فعنده خرج النبي (ص) إلى احد حيث لقي المشركين فلم يبرحوا حتى حضرت الصلاة فصلى فيه ثم مر أيضا حتى ترجع فتصلي عند قبور الشهداء ما كتب الله لك ثم امض على وجهك.

ثم تأتي مسجد الأحزاب فتصلي فيه فان رسول الله (ص) دعا فيه يوم الأحزاب وقال: يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مغيث المهمومين اكشف همي وكربي وغمي فقد ترى حالي وحال أصحابي)وقد أورد في كامل الزيارات تفصيلاً لذلك.

وعن ليث قال: قلت لأبي عبد الله (ع): لِمَ سمي مسجد الفضيخ؟ قال: (النخل سمي الفضيخ فلذلك سمي به).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (قال رسول الله (ص) من أتى مسجد قبا فصلى فيه ركعتين رجع بعمرة - أي بثواب عمرة -). وروى الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: سالت عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم؟ فقال: (مسجد قبا).

وقد جاء في نسب الصادق (ع) ومدفنه ما هذا لفظه: وقبره بالبقيع أيضا مع أبيه وجده وعمه الحسن بن علي بن أبي طالب (ع). وروي في بعض الأخبار: إنهم انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليهما. ويضيف المجلسي رحمه الله: فلا يبعد أن يكون الموضع الذي يزور الناس فيه فاطمة بنت رسول الله (ص) في قبة البقيع هو موضع قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.

وفي زيارة مرقد أمير المؤمنين (ع) في النجف:

فعن أبي سعيد الاسكاف، عن أبي جعفر (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) في قول الله عز وجل ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: (الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات).

وعن البزنطي قال: سالت الرضا (ع) فقلت: أين موضع قبر أمير المؤمنين؟ فقال: (الغري). فقلت له: جعلت فداك إن بعض الناس يقول: دفن في الرحبة قال: (لا ولكن بعض الناس يقول: دفن في المسجد). كامل الزيارات ص٣٧.

وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (ع) يقول: أتى إعرابي إلى رسول الله (ص) فقال لرسول الله (ص): إن

منزلي ناء عن منزلك واني اشتاقك واشتاق إلى زيارتك وأقدم فلا أجدك وأجد علي بن أبي طالب فيؤنسني بحديثه ومواعظه وارجع وأنا متأسف على رؤيتك، فقال (ص): (من زار عليا فقد زارني، ومن أحبه فقد أحبني ومن ابغضه فقد ابغضني، وابلغ قومك هذا عني، ومن أتاه زائرا فقد أتاني وأنا المجازي له يوم القيامة وجبرئيل وصالح المؤمنين).

وفي فضل الكوفة ومسجدها

روي عن أبي سعيد ألخدري قال: قال رسول الله (ص): (الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الإيمان) علل الشرائع ص٤٦١.

وبإسناد الصدوق عن الصايغ... عن ابن مهران عن الصادق (ع) قال: (إذا دخلت الكوفة فأتِ مسجد السهلة فصل فيه، واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك، فان مسجد السهلة بيت إدريس النبي(ص) الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكانا عاليا إلى درجة إدريس وأجير من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه).

وعن مسجد الحنانة في النجف الاشرف جاء عن ابن أبي عمير عن المفضل قال جاز مولانا جعفر بن محمد الصادق (ع) بالقائم المائل في طريق الغري فصلى عنده ركعتين فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: (هذا موضع رأس جدي الحسين(ع) وضعوه ههنا). أمالي الطوسي ج٢ص٢٩٤.

وأضاف المجلسي رحمه الله اقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي نقلا عن خط الشهيد قدس الله روحهما ولعل موضع

القائم المايل هو المسجد المعروف الان بمسجد الحنانة قرب النجف ولذا يصلي الناس فيه.[البحار، ج١٠٠ ص٤٥٥].

وأنا العبد الفقير محمد باقر الناصري أرجح ما أشار له المؤلف ومن روى عنهم وهذا المسجد اليوم من أعظم المساجد في النجف الاشرف خاصة بعد سقوط المجرم صدام ومجيء الحكومة الوطنية العراقية وفيها الكثير من أتباع أهل البيت عام ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ميلادية والعمل فيه الان قائم على ساق والحي سمي باسم الحنانة وفيه منازل كثير من العلماء ونحن بحمد الله تعالى لنا مسكن نسكن مقابل مسجد الحنانة والحمد لله على إكمال الجزء ١٠٠ مائة من البحار.

الجزء المائة وواحد ١٠١ من بحار الانوار

أبواب فضل زيارة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب(ع):

وعن حنان قال: قال أبو عبد الله (ع): (زوروا قبر الحسين ولا تجفوه فانه سيد شباب أهل الجنة من الخلق وسيد شباب الشهداء). كامل الزيارات ص١٠٩.

وعن الحارث الأعور قال: قال علي (ع) (بابي وأمي المقتول بظهر الكوفة ولكاني انظر إلى الوحش مادةً أعناقها على قبره، من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح وان كان ذلك فإياكم والجفاء). كامل الزيارات ص٢٩١.

وقد كرس المجلسي رحمه الله الجزء ١٠١ مائة وواحد من بحاره لفضل زيارة الحسين (ع) وآداب الزيارة ونصوص الزيارات حتى أطلق على هذا الجزء (كتاب المزار) وقد أورد المجلسي كامل كتاب الزيارات وكتاب ثواب الأعمال وكتب أخرى ومعلوم مدى ثقة المجلسي بالأخبار مع تسامحه بتلك الأحاديث ولعله عمل في ذلك بأدلة تسامح السنن والتي هي أيضا موضع نقاش ومراجعة موضحا فضل زيارة الحسين (ع) وفضل المجيء إلى كربلاء مع العلم إن بني أمية وبني العباس كانوا يحاربون الحسين وثورته ويلاحقون زوار الحسين وقد أهدروا دماء الشيعة والزوار وهو ما عمل به كل الظلمة وتابعهم كافة حكومات الضلال والظلمة وأعوانهم إلى عصر المجرم المقبور صدام حسين وحزبه وأعوانه فيما رأيناه وعايشناه من عصرهم وقتل الآلاف بل عشرات الآلاف من شيعة أهل البيت

وسنوا في ذلك الظلم والقتل وبأبشع صوره حتى إن من قصد الزيارة كان يغتسل غسل الشهادة ويذهب موطناً نفسه على الموت بل وبابشع صور الموت والتعذيب.

وقد رأينا كيف أصر الظلمة أيام الحكم الملكي وإلى أن زال الحكم وجاء دور حزب البعث واللئام صدام والتكارته معه وكيف ولغوا بدماء الشيعة واجتهدوا لمنع زوار الحسين (ع) وقتلهم وتعذيبهم إلى أن أرانا الله تعالى حكمه العادل في صدام وحزبه ثم رأينا المجرمين الذين حاربوا أهل البيت وفتكوا بالشيعة وخاصة بزوار الحسين فتك الذباب وقتلوا الآلاف من الزوار ومثلوا بأجسادهم وأعراضهم أيما تمثيل وكان الشيعة عموما يقتدون بأئمتهم فان الأئمة كانوا اول من زار الحسين وبكاه ونعاه وقال فيه الأحاديث الطويلة واستمعوا للشعراء والناعين للحسين واله بما لم يصنعوه مع كل الشهداء والأئمة والصالحين...

وقد اشتهرت عن أهل البيت (ع) وعلمائهم أنهم زاروا الحسين ونعوه وحثوا على زيارته وذموا من لم يزر الحسين (ع) خاصة في الزيارات المشهورة في شهر رمضان والأعياد وعاشوراء وعرفة والأربعين ورجب وغيرها والحمد لله الذي وفقنا لذلك ونسأله القبول.

الجزء المائة واثنان ١٠٢ من بحار الانوار

أبواب فضل زيارة مراقد أهل البيت(ع) في العراق وخارجه وفضل المراقد والمساجد التي كانت على عهد الأئمة الأطهار وزاروها (ع):

وفي فضل زيارة الإمامين المعصومين موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد في الكاظمين: فعن علي بن الخلال قال: ما همني امر وفيه قصدت قبر موسى بن جعفر(ع) وتوسلت به إلا سهل الله لي ما أحب. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج١ص١٢٠.

وفي مناقب ابن شهر اشوب: رؤيت امرأة في بغداد تهرول فقيل: إلى أين؟ قالت إلى موسى بن جعفر فانه حُبس ابني فقال لها حنبلي: انه قد مات في الحبس فقالت: بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن المستهزئ بجنايته.

وعن الأشعري قال الرضا (ع): (من زار قبر أبي ببغداد كان كمن زار رسول الله (ص) وقبر أمير المؤمنين (ع)، إلا أن لرسول الله (ص) وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما).

وقد رويت عن أهل البيت (ع) زيارات كريمة:

وقال الشهيد – رحمه الله – في الذكرى: ومن المساجد الشريفة مسجد براثا في غربي بغداد وهو باق إلى الان رأيته وصليت فيه، وروى الجماعة عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا علي (ع) ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟ فقلنا هذا، فاقبل

إليه وسلم عليه ثم قال: يا سيدي أنت نبي؟ قال: (لا النبي سيدي قد مات) قال أفأنت وصي نبي؟ قال: (نعم)، فقال: أنما بنيت الصومعة من اجل هذا الموضع وهو ببراثا وقرأت في الكتب المنزلة انه لا يصلي في هذا الموضع بذا الجمع إلا نبي أو وصي نبي ثم اسلم. فقال له علي (ع) (من صلى ههنا؟) قال: عيسى بن مريم وأمه فقال له علي (ع): (والخليل)(ع).

وفي فضل زيارة أبي الحسن الرضا (ع) وفضل تربته

فعن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار) عيون أخبار الرضا ج٢ص٢٥٥.

وعن البزنطي قال: سمعت الرضا (ع) يقول: (ما زارني احد من أوليائي عارفا بحقي ألا تشفعت فيه يوم القيامة). أمالي الصدوق ص١١٩.

وفي فضل زيارة الإمامين العسكريين علي الهادي والحسن العسكري(ع) في سامراء في العراق كذلك زيارة مقام الإمام المنتظر الحجة بن الحسن:

وكذلك زيارة أم القائم (ع)وقبرها خلف ضريح مولانا الحسن العسكري (ع) وكذلك في القبة الشريفة بسامراء القبر المنسوب إلى العالمة الفاضلة الجليلة حكيمة بنت أبي جعفر الجواد عليهما السلام، وإنها كانت رضوان الله عليها مخصوصة بالأئمة (ع) ومودعة

أسرارهم وكان أمر القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته (ع) وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاة العسكري..

وفي هذا المجلد وهو١٠٢ عشرات الزيارات والروايات من أهل البيت (ع) للإمام المهدي ولبقية آبائهم ومنها زيارة الجامعة التي يزار بها كل إمام من الأئمة المعصومين عليهم السلام وهي زيارة مشهورة ولها شروح مهمة وقد جاءت هنا كاملة في صفحة ١٢٦ ج١٠٢.

وفي تزوير الميت وتقريبه من المشاهد المقدسة

فقد روى محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: (لما حضر الحسن بن علي (ع) الوفاة قال للحسين (ع) يا أخي إني أوصيك بوصية فأحفظها إذا أنا مت فهيئني ووجهني إلى رسول الله (ص) لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي (ع) ثم ردني فادفني بالبقيع)، ويمكن إن يستدل بوصية الإمام الحسن (ع) على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرفة والضرائح المقدسة كما هو المتعارف لعموم المؤمنين.

وفي هذا المجلد أيضا يأتي الحث على زيارة مرقد فاطمة بنت موسى ابن جعفر (ع) بمدينة قم ولها زيارة مروية عن ابن الإمام الرضا (ع).

وكذلك زيارة مرقد العالم الورع التقي السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضوان الله تعالى عليه وقد روي إن عبد العظيم هذا ورد ري هاربا من الظلمة وسكن دار رجل من الشيعة وحين توفي وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد

العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع). رجال الجشي ص١٣٧.

وفي هذا المجلد فصل في فضل بيت المقدس:

وقد جاء في القرآن الكريم ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ...﴾ سورة الإسراء.

وعن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع) قال: (أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة). أمالي الطوسي ج١ص٣٧٩.

كما وردت الروايات في فضل زيارة أولاد الأئمة وجميع من ينتمي لأهل البيت وعلمائهم من الصالحين كالعباس بن أمير المؤمنين والقاسم بن الكاظم وعلي بن الحسين وأن يزارون ويحترمون ويدعى الله تعالى في مراقدهم ويوقرون لنسبهم الشريف وجهادهم وما أصابهم من الأذى في الله تعالى.

وكذلك يستحب زيارة المراقد المنسوبة للانبياء(ع) كإبراهيم وإسحاق ويعقوب في العراق وفلسطين وسوريا والسعودية وغيرها. وكذلك يستحب زيارة كل من يعلم فضله وتقواه من أهل البيت وأصحاب الرسول (ص) كسلمان الفارسي وأبي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وجابر الأنصاري وحجر بن عدي ورشيد الهجري وغيرهم من أصحاب الأئمة والأتقياء من العلماء المعروفين بالعلم

والاستقامة وكذلك زيارة مقابر المؤمنين والاعتبار بها وقراءة القران عندها وإهداء الثواب لها...

فقد روي عن عمرو بن عثمان الرازي قال سمعت أبا الحسن الأول (ع) يقول: (من لم يقدر أن يزورنا فليزرْ صالح موالينا يكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا يكتب له ثواب صلتنا). كامل الزيارات ص٣١٩.

وروى الراوندي عن داود الرقي قال: قلت لأبي عبد الله (ع) يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه، هل ينفعه ذلك؟ قال: (نعم ان ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها).

وعن صفوان الجمال قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول (كان رسول الله (ص) يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كل عشية خميس إلى بقيع المدنيين فيقول:

السلام عليكم أهل الديار ثلاثاً رحمكم الله ثلاثاً ثم يلتفت الى أصحابه فيقول هؤلاء خير منكم فيقولون يا رسول الله ولِمَ؟ امنوا وأمنا وجاهدوا وجاهدنا؟ فيقول(ص) إن هؤلاء امنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ومضوا على ذلك وإنا لهم على ذلك شهيد وانتم تبقون بعدي ولا ادري ما تحدثون بعدي). كامل الزيارات ص٣٢٠.

وعن جراح المدائني قال: سالت أبا عبد الله (ع) كيف التسليم على أهل القبور؟ قال تقول: (السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وإنا انشأ الله بكم لاحقون). كامل الزيارات ص٣٢١.

وعن المعلى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا فاستقبلوه

وسلموا عليه وهنئوه بما وهب الله له فان لكم مثل ثوابه ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله وانه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلا غشيته الرحمة وغفرت له ذنوبه).

الجزء الثالث بعد المائة ١٠٣ من بحار الانوار

أبواب المكاسب في الحث على طلب الحلال ومعنى الحلال:

وقد جاء في الكتاب العزيز قوله تعالى ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ...﴾ المائدة: ١٠٠. ويقول ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ النحل: ١٤. والإسراء: ١٢ و٦٦. والمزمل: ٥. وغيرها.

وقد جاء عن الصادق عن أبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص) من بات كاداً من طلب الحلال بات مغفورا له). أمالي الصدوق ص٢٨٩.

وعن أمير المؤمنين (ع) قال: (طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه).

وعن زيد بن علي عن آبائه (ع) عن النبي انه قال: (تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السائبات الغنم وأشباهها).

وعن الصادق عن أبائه (ع) قال: قال رسول الله(ص): (العبادة سبعون جزءاً وأفضلها جزءاً طلب الحلال).

وروي عن رسول الله(ص) (طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة). جامع الأخبار ص١٣٩.

وفي النهج عن أمير المؤمنين (ع): (إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الأول النار). نهج البلاغة ج٣ص٢٥٥ محمد عبده.

وفي ذم الجشع ولزوم الإجمال في طلب الرزق

يقول تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ آل عمران: ٣٧. والرعد: ٢٦. والحج: ٢١. والنمل: ٧١. والإسراء: ٣٠. وطه: ١٣٢. والنور: ٣٨. والعنكبوت:٦٠و٦٢. والروم: ٣٧و٤٠. وسبا: ٢٤و٣٩. وفاطر: ٣. والشورى: ١٢و١٩و٢٧. والذاريات: ٥١. والنجم: ٤٨. والجمعة: ١١. والطلاق: ٣.

روي عن رسول الله(ص): (ليس الغنى في كثرة العرض وأنما الغنى غنى النفس). وروي عن علي (ع): (الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده ومن فتح على نفسه بابا من المسالة فتح الله عليه بابا من الفقر).

وفي استحباب التبكير في طلب الرزق جاء عن رسول الله(ص) انه قال: (اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وخميسها).

وقال جعفر بن محمد الصادق (ع) (إذا كانت لك حاجة فاغد فيها فان الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وان الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها وتصدق بشئ عند البكور فان البلاء لا يتخطى الصدقة).

وفي جوامع المكاسب المحرمة والمحللة يقول تعالى ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ...﴾ البقرة: ١٨٨. وفي سورة النساء: ٢٩و١٦١. وفي المائدة: ١. وفي التوبة: ٣٤. والنور: ٣٣. فدونك تفسيرها وجاء عن النبي (ص): (لعن الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه).

وفي الدر المنثور عن ابن عباس قال: كان ادم حراثا وكان إدريس خياطا وكان نوح نجارا وكان هود تاجرا وكان إبراهيم راعيا وكان داود زرادّاً وكان سليمان خواصاً وكان موسى أجيرا

وكان عيسى سياحا وكان محمد (ص) شجاعا جعل رزقه تحت رمحه.

وفي جواب الإمام الصادق (ع) عمن سأله عن النائحة وكسبها مما تعطى على نياحتها قال أبو عبد الله (ع) (تشارط)؟ قلت والله ما ادري تشارط أم لا؟ فقال لي: (قل لها لا تشارط وتقبل ما أعطيت). وهذا ينطبق على الخطباء الحسينيين.

وعن علي عن أخيه(ع) قال: سألته عن الرجل يكتب المصحف بالأجر؟ قال: (لا باس).

وكذلك عن علي عن أخيه موسى (ع) قال سألته عن الرجل المسلم يحمل التجارة إلى المشركين؟ قال: (إذا لم يحملوا سلاحا فلا باس).

وفي استجلاب الزرع والغرس واجراء القنوات وحفر الآبار يقول عز اسمه ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ...﴾ الواقعة: ٦٤ - ٦٨.

وعن الصادق عن أبيه (ع) قال: (كان أمير المؤمنين (ع) يقول من وجد ماءً أو ترابا ثم افتقر فأبعده الله).

باب بيع النجس وما يصح بيعه وحكم أسواق المسلمين

فعن أبي عبد الله (ع) قال: (كان أبي يبعث بالدراهم إلى السوق فيشتري بها جبناً فيسمي ويأكل ولا يسأل عنه).

وعن جعفر بن محمد (ع) انه سئل عن جلود الغنم يختلط الذكي منها بالميتة ويعمل منها الفراء؟ قال: (إن لبستها فلا تصل فيها، وان علمت أنها ميتة فلا تشترها ولا تبعها وان لم تعلم اشتر وبع).

وفيما يجوز للمارة أكله من الثمرة:

سئل الصادق (ع) عما يأكل من الفاكهة والرطب مما هو لهم حلال؟ فقال: (لا يأكل احد إلا من ضرورة ولا يفسد إذا كان عليها فناء محاط). ومن احلّ أهل الضرورة نهى رسول الله(ص) أن يبنى على حدائق النخل والثمار بناء لكي يأكل منها كل احد. وقال أخر إذا مررت من ببستان فلا باس أن تأكل من ثمارها ولا تحمل معك شيئا. وروى الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبائه (ع) قال: (ملعون من غش مسلما أو ما كره أو غره).

وعن الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال: (من عرف من عبد من عبيد الله كذبا إذا حدث وخلفا إذا وعد وخيانة إذا ائتمن ثم ائتمنه على أمانة كان حقا على الله إن يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا يأجره).

وعن داود الرقي عن أبي عبد الله (ع) قال: (يا داود لان تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج ممن لم يكن فكان).

وفي آداب التجارة والسوق قال تعالى ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ...﴾ النور: ٣٧. والجمعة ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ...﴾ الجمعة: ١٠. وفي النهج قال أمير المؤمنين (ع) (من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا). نهج البلاغة ج٣ص٢٥٩. وعن الرضا عن أبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص) المغبون لا محمود ولا مأجور). وفي الكيل والموازين يقول تعالى ﴿وَأَوْفُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ بالقِسْطِ﴾ الأنعام: ١٥٢. وال عمران: ٨٥. وهود: ٨٣ - ٨٥. والحجر: ١٩. والإسراء: ٣٥. والشعراء: ١٨١- ١٨٣. وحمعسق (الشورى) ١٧.

والرحمن: ٧- ٩. والحديد: ٢٥. والمطففين: ٢- ٤. وعن أبي جعفر(ع) قال: (﴿القِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ﴾ هو الميزان الذي له لسان).

وفي الربا وأحكامه ومفاسده

يقول تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ...﴾ البقرة: ٢٧٥ - ٢٧٦ و٢٧٨. والنساء: ١٦١. وال عمران: ١٣. والروم: ٣٩.

وعن الصادق(ع) قال: قال رسول الله(ص): (شر الكسب كسب الربا).

وقال(ص): (إن الله عزوجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه).

وقال أمير المؤمنين(ع): (معاشر الناس الفقه ثم المتجّر، والله للربا في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ص) في حجة الوداع: (كل ربا كان في الجاهلية فموضوع وأول ربا وضع ربا العباس بن عبد المطلب).

وعن أبي عبد الله (ع) في قول الله تعالى ﴿فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ...﴾ قال: (الموعظة التوبة).

وعن جعفر عن أبيه (ع): (إن عليا (ع) كان يقول: من شرط لامرأته شرطا فليف بها فأن المسلمين عند شروطهم إلا شرطا حرم حلالا واحل حراما).

وفي فضل القرض الحسن وذم منع المحتاجين

فقد جاء في مناهي النبي (ص) قوله: (من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) قال: (قال رسول الله (ص) إياكم والدّين فانه همٌّ بالليل وذل بالنهار).

وفي كراهة المماطلة وتأخير أداء الديون ورد الأمانات:

يقول عز اسمه ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ سورة البقرة: ٢٨٣.

وفي لزوم انتظار المعسر وان على الوالي أداء دينه

يقول تعالى ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ سورة البقرة: ٢٨٠.

وجاء في آداب الدين وأحكامه

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلى﴾ البقرة: ٢٨٢. وسورة النساء: ١١و١٢.

وفي الحجر وأحكامه يقول تعالى ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ..﴾ البقرة: ٢٨٣.

ويقول عز اسمه ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ النساء: ٥ - ٦ و١٢٧. والأنعام: ١٥٢. والتوبة: ٧١. والإسراء: ٣٤. وهناك مطالب وأبحاث قيمة تضمنتها التفاسير لهذه الآيات.

وفي باب الإجارة وأحكامها

يقول تعالى ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ...﴾ القصص:٢٦.
وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): ظلم الأجير أجره من الكبائر).

وفي باب المزارعة والمساقاة

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (حدثني أبي أن أباه حدثه: إن رسول الله(ص) أعطى خيبر بالنصف أرضها ونخلها فلما أدركت بعث عبد الله بن رواحه فقوّم عليهم قيمة وقال: إن تاخذوه وتعطوني نصف الثمن وأما أخذه وأعطيكم نصف الثمن؟ فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض).
وكان علي (ع) يكتب إلى عماله (لا تسخروا المسلمين فتذلوهم، ومن سألكم غير الفريضة فقد اعتدى ، ويوصي بالاكارين وهم الفلاحون).
وفي باب الوديعة جاء قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ..﴾ البقرة: ٢٨٣. وال عمران: ٧٥. والنساء: ٥٨. والمؤمنون والمعارج: ٨ و ٣٢. ومن كتاب عبد الله بن بكير قال: سالت أبا عبد الله (ع) عن رجل ضمن عن رجل ضمانا ثم صالح على بعض ما ضمن عنه فقال: (ليس له إلا الذي صالح عليه).

وفي باب الصلح

عن الصادق عن أبيه عن آبائه(ع) قال: قال رسول الله (ص) (الصلح جائز بين المسلمين إلا ما حرم حلالا أو حلل حراما).

وسئل أبو جعفر (ع) عن رجل أخذ مالا مضاربه أيحل له إن يعطيه أخر بأقل مما أخذه؟ قال: (لا).

وفي الوقف وفضله وأحكامه

عن أبي عبد الله (ع) قال: (ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته: ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده).

وفي باب الهبة جاء قوله تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ...﴾ الروم: ٣٩.

وعن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله(ص): (العائد في هبته كالعائد في قيئه).

وفي باب السبق والرماية وأنواع الرهان

ففي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) انه قال: (أما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر، وأما الأنصاب: فالأوثان التي كانت تعبدها المشركون وأما الأزلام: فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركو العرب في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشي منه حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الأوثان).

وعن أبي العباس عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن التحريش بين البهائم فقال: (كله مكروه إلا الكلاب).

وعن ابن علوان عن الصادق عن أبيه (ع): (إن رسول الله (ص) سابق بين الخيل وأعطى السوابق من عنده). قرب الإسناد ص٤٢.

وفي باب فضل الوصية وآدابها والوصية اللازمة

يقول عز وجل ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى...﴾ البقرة:١٣٢.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (من لم يحسن الوصية عند موته كان نقصا في عقله ومروءته)... وذكر نصا في الوصية.

وقال النبي (ص) لعلي (ع): (تعلمها أنت وعلمها أهل بيتك وشيعتك) قال وقال (ص): (علمنيها جبرئيل). فلاح السائل ص٦٦.

وروي ان رسول الله (ص) قال: (ما ينبغي لامرئ مسلم إن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه).

وفيما يروى عن النبي (ص): (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة فيحيف في وصيته فيختم له بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بعمل أهل الجنة ثم قرآ ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ﴾ وقال: (تلك حدود الله).

والوصية صريحة في الكتاب العزيز: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالاقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ سورة البقرة:١٨٠ - ١٨٢.

وعن علي عن أخيه (ع) قال: سألته عن رجل اعتقل لسانه عند الموت، أو المرأة.. فجعل أهاليها يسأله: أعتقت فلانا وفلانا؟ فيؤمي برأسه أو تومي برأسها في بعض نعم وفي بعض لا وفي الصدوق مثل ذلك هل يجوز ذلك؟ قال: (نعم هو جائز).

ورووا: أن رجلا أوصى بألف درهم للكعبة فجاء الوصي إلى مكة وسأل فدلوه إلى بني شيبة فأتاهم فاخبرهم الخبر فقالوا له: برئت ذمتك، ادفعه ألينا، فقال الناس: سل أبا جعفر (ع) فسأله(ع) فقال:

(إن الكعبة غنية عن هذا انظر إلى من زار هذا البيت فقطع به أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء).

أبواب النكاح وكراهة العزوبة

يقول تعالى ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾ آل عمران: ٣٩. والنحل: ٧٢. والنور: ٣٢. وما بعدها. والفرقان: ٥٤. والروم: ٢١. وحمعسق (الشورى): ١١. وعن الصادق عن أبيه (ع) قال: (ما أفاد عبد فائدة خيرا من زوجة صالحة إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله).

وروي عن أمير المؤمنين: (تزوجوا فان رسول الله (ص) كثيرا ما كان يقول: من كان يحب إن يتبع سنتي فليتزوج فان من سنتي التزويج واطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الأمم غدا).

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله(ص): (من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي). وعنه(ص): (النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني).

وعن الصادق عن أبيه عن آبائه (ع) عن النبي (ص) قال: (شرار أمتي عزابها).

وفي فضل النساء والأمر بمداراتهن

يقول تعالى في سورة التغابن: ١٤.

وعن الصادق عن أبيه (ع) قال: (من اتخذ امرأة فليكرمها، فإنما امرأة أحدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها).

وعن الصادق عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (اتقوا الله اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة فان خياركم خياركم لأهله).

وفي أصناف النساء وخيارهن وشرارهن يقول تعالى ﴿إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ يوسف: ٢٨. والفرقان: ٧٤. والزخرف: ١٨. والتحريم: ٥.

وفيما روي ان النبي (ص) أوصى علياً (ع) قوله: (أربعة من قواهم الظهر: أمام يعصى الله ويطاع أمره، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه، وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء في دار مقامه).

وعن الصادق عن آبائه (ع): أن رسول الله (ص) قال للناس: (إياكم وخضراء الدمن)، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: (المرأة الحسناء في منبت السوء).

وعن عبد الله بن سنان عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد).

ويروى عن رسوله(ص) قوله: (اختاروا لنطفكم فان الخال احد الضجيعين).

وروي عن رسول الله(ص) قوله: (ألا أخبركم بخير نسائكم؟) قلنا: بلى يا رسول الله قال: (إن من خير نسائكم الولود الودود، الستيرة العفيفة، العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها، الحصان مع غيره، التي تسمع له وتطيع أمره إذا خلا بها بذلت ما أراد منها).

وعنه (ص): (ألا أخبركم بشر نسائكم) قالوا بلى يا رسول الله(ص) قال: (إن من شر نسائكم العقيم الحقود التي لا تتورع من قبيح المتبرجة إذا غاب عنها بعلها التي لا تسمع قوله ولا تطع أمره إذا خلا بها بعلها تمنعت عليه تمنع الصعب عند ركوبها ولا تقبل منه عذرا ولا تغفر له ذنبا).

وفي أحوال الرجال والنساء وحقوق بعضهم على بعض:

يقول عز اسمه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاء كَرْهاً..﴾ سورة النساء: ١٩. وعن ابن عمر قال: خطب النبي (ص) فقال: (أيها الناس إن النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن ضرا ولا نفعا أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله فلكم عليهن حق، ولهن عليكم حق، ومن حقكم عليهن أن لايوطؤا فرشكم ولا يعصينكم في معروف فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولا تضربوهن...).

وفي جوامع أحكام النساء يقول تعالى ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ..﴾ سورة الأحزاب: ٣٣.

ويقول عز اسمه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ﴾ الممتحنة: ١٢.

وقد أورد الفقهاء: أن المرأة إذا ارتدت عن الإسلام استتيبت فان تابت وإلا خلدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد...

وجهاد المرأة حسن التبعل وأعظم الناس حقاً عليها زوجها وأحق الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها ولا يجوز لها أن تتشبه بالرجال لان رسول الله (ص) لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال وميراث المرأة نصف ميراث الرجل ولا شفيع للمرأة انجح عند ربها من رضا زوجها.

ولما ماتت فاطمة (ع) قام عليها أمير المؤمنين(ع) وقال: (اللهم إني راض عن ابنت نبيك اللهم إنها قد أوحشت فأنسها اللهم أنها قد هُجرت فصلها، اللهم إنها قد ظُلمت فاحكمْ لها وأنت خير الحاكمين).

وفي الحديث مرفوعا إلى علي (ع) قال: (قال رسول الله(ص) لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال).

وعن البزنطي عن الرضا (ع) قال: (في البكر إذنها صمتها، والثيب أمرها إليها).

وفي بقية أبواب النكاح وشرائطها

يقول تعالى: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ..﴾ النساء: ٢٤. والمؤمنون: ٦. والشعراء: ١٦٦. والأحزاب: ٥٠. والمعارج: ٣٠. وفي خبر الأعمش عن الصادق (ع) قال: (تحليل المتعتين واجب كما انزله الله عز وجل في كتابه وسنها رسول الله (ص) من المحلل له من ملك بمن يملك).

وقد تمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله(ص) في الحج وغيره وأيام أبي بكر وأربع سنين في أيام عمر حتى دخل على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وأرعد وأزبد واخذ الطفل من يدها وخرج حتى أتى المسجد ورقى المنبر قال: نادوا في الناس إن الصلاة جامعة وكان غير وقت صلاة فعلم الناس انه لأمر يريده عمر فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب إن يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة، فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال: ألستم تعلمون إن أختي عفراء بنت حنتمة أمي وأبي الخطاب غير متبعلة؟ قالوا: بلى، قال:

فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أتى لكِ هذا؟ فقالت تمتعت.

فاعلموا سائر الناس إن هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله(ص) قد رأيت تحريمها فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط. فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه، ولا قائل: لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله لا يقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا. [البحار، ج١٠٣ ص٣٠٤].

وروي عن علي (ع) كان يقول: (لولا ما سبقني به ابن الخطاب – يعني عمر – ما زنى إلا شقي).

وكان ابن عباس يقول ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ وهؤلاء يكفرون بها ورسول الله (ص) أحلها ولم يحرمها.

وعن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: (عدة المتعة خمس وأربعون ليلة).

وفي الرضاعة وأحكامها يقول تعالى ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن...﴾ البقرة: ٢٣٣. وفي لقمان: ١٤. وفي الاحقاف: ١٥. وفي الطلاق:٦.

وعن ابن رتاب قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ما يحرم من الرضاع؟ قال: (ما انبت اللحم وشد العظم)، قلت: أتحرم عشر رضعات؟ قال: (إنها لا تنبت اللحم ولا تشد العظم عشر رضعات).

وروي عن رسول الله (ص) انه قال (ليس للصبي لبن خير من لبن أمه).

وروي عن الصادق (ع) انه قال: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ولا يحرم من الرضاع إلا رضاع خمسة عشر يوما ولياليهن وليس بينهن رضاع).

باب أولياء النكاح وما يشترط لصحة العقد:

يقول تعالى ﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ..﴾ سورة البقرة: ٢٣٧. وسورة النساء:١٢٧.

وروي عن أمير المؤمنين علي(ع) انه قال: (إن رسول الله (ص) كان إذا أتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يأمر ان يقال لها: انت راضية بالبعل؟ فان استحيت وسكتت جعلت إذنها صمتها، وأمر بتزويجها، وان قالت لا، لم تكره على ما تختاره)، وان شهر بانويه أبت الخطاب، فأومات بيدها واختارت الحسين (ع)، فأعيد القول عليها في التخيير، فأشارت بيدها، وقالت بلغتها: هذا إن كنت مخيرة، وجعلت أمير المؤمنين (ع) وليها...

ولا ولاية لأحد على الابنة إلا لأبيها مادامت بكراً، فإذا صارت ثيباً فلا ولاية له عليها وهي املك بنفسها، وإذا كانت بكرا وكان لها أب وجد فالجد أحق بتزويجها من الأب مادام الأب حيا، فإذا مات الأب فلا ولاية للجد عليها، لان الجد إنما يملك أمرها في حياة ابنه لأنه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته.

وفي أحكام المهور يقول عز اسمه ﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ...﴾ البقرة: ٢٣٦ – ٢٣٧، ٢٤١. وفي سورة النساء: ٤. وفي القصص: ٢٧- ٢٨. وفي الأحزاب: ٤٩.

وروي عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (زوج رسول الله (ص) علياً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له خطيمية تسوى ثلاثين درهما).

وفي باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ

فعن الصادق (ع) قال: (كان علي (ع) يقضي في العنيّن أن يؤجل سنة من يوم ترافعه الامرأة).

وفي باب محرمات النكاح

جاء قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ..﴾ النساء: ٢٣ -٢٤.

وعن موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال (سئل أبي(ع) عما حرم الله عز وجل من الفروج في القران وعما حرّمه رسول الله (ص) في سنته؟ فقال الذي حرمه الله عز وجل أربعه وثلاثون وجها سبعة عشر في القرآن وسبعة عشر في ألسنة..).

وقال علي ابن إبراهيم في قوله؟ ﴿وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فان العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم فكان إذا كان للرجل أولاد كثير، وله أهل ولم تكن أمهم أدعى كل واحد فيها، فحرم الله مناكحتهم.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) في قوله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ قال: (كل ذوات الأزواج).

ومن نكاح الجاهلية الذي حرّمها الإسلام: أن يزوج ابنته من رجل على أن يكون مهرها أن يزوجه ذلك الرجل أخته.

وعن أبي هريرة قال كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل (بادلني امرأتك وأبادلك بامرأتي، تترك لي عن امرأتك فاترك لك عن امرأتي)، فانزل الله ﴿وَلا أن تَبَدَّلَ بهنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حسنهنّ..﴾ .

وروي أن رسول الله (ص) قال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب، فزوجوه، أن لا تفعلوه تكن فتنه في الأرض وفساد كبير).

وفي نكاح المشركين والكفار والمخالفين والنصاب

يقول تعالى ﴿وَلاَ تَنكِحُوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ...﴾ البقرة:٢٢١. والمائدة: ٥. وهود: ٧٨. والحجر: ٧١. والممتحنة: ١٠- ١١.

وعن زرارة عن أبي عبد الله (ع) قال: (تزوجوا في الشكاك، ولا تزوجوهم لان المرأة تأخذ من أدب الرجل ويقهرها على دينه).

وعن علي عن أخيه (ع) قال سألته عن امرأة أسلمت ثم اسلم زوجها أتحل له؟

قال: (هو أحق بها ما لم تتزوج ولكنها تخير فلها ما اختارت).

وفي عدد الزوجات يقول تعالى ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً...﴾ النساء:٣.

وفي خبر الأعمش، عن الصادق (ع) قال: (لا يجمع بين أكثر من أربع حرائر).

وعن أبي عبد الله (ع): انه قال في رجل تحته أربع نسوة فطلق احداهن؟ قال: (لا ينكح حتى تقضي عدة التي طلق).

الجزء الرابع بعد المائة ١٠٤ من بحار الانوار

ما تبقى من أبواب محرمات النساء وأحكام الزواج:

باب ما تحرم بسبب الطلاق والعدة، وحكم من نكح امرأة لها زوج:

روى علي عن أخيه موسى ابن جعفر (ع) قال: سألته عن امرأة بلغها ان زوجها توفي فاعتدت سنة وتزوجت، فبلغها بعدُ أن زوجها حي، هل تحل للآخر؟ قال: (لا).

وعن محمد بن مسلم قال: سالت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يتزوج امرأة في عدتها؟ قال (يفرق بينهما فلا تحل له أبدا).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (إذا تزوج الرجل المرأة في عدتها ثم دخل بها لم تحل له أبدا، عالما كان او جاهلا، وان لم يدخل بها حلت للجاهل ولم تحل للآخر).

وفيما يحرم بالزنا واللواط او يكره، وما يوجب من الزنا فسخ النكاح: كما في سورة النور: ٣.

وعن أبي جعفر (ع) في قوله ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ يقول (من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الإسلام وهو على ملة الإسلام فليعرض عليها الإسلام فان قبلت فهي امرأته وألا فهي بريئة منه، فنهاه الله ان يمسك بعصمها).

وفي ما يحرم بالمصاهرة يقول عز اسمه ﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ..﴾ النساء: ٢٢. وفي أحكام النظر للأجنبية يقول تعالى ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

قُرُوجَهُمْ...﴾ النور: ٣٠ – ٣١. والنور أيضاً: ٥٨. والأحزاب ٥٣ و ٥٩.

وعن الصادق عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص) (كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله).

وعن أم سلمة قالت: كنت عند النبي (ص) وعنده ميمونة، فاقبل أبن مكتوم وذلك بعد أن أمر بالحجاب فقال (احتجبا) فقلنا يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا؟ قال: (افعميا وان أنتما ألستما تبصرانه).

وروي عن الصادق (ع) (أول النظرة لك، والثانية عليك ولا لك، الثالثة فيها الهلاك).

وفي نهج البلاغة: روي انه (ع) كان جالسا في أصحابه إذا مرت به امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال (ع): (أن أبصار هذه الفحول طوامح، وان ذلك سبب هيابها، فإذا نظر أحدكم الى امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنما هي أمرأة كأمرأة)، فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرا ما افقهه، فوثب القوم إليه ليقتلوه، فقال (ع) (رويدا إنما هو سب بسب او عفو عن ذنب).

وروي عن الصادق (ع) انه قال: (إنما كره النظر الى عورة المسلم، فأما النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل النظر الى عورة الحمار).

وفي باب النظر لمرأة يريد تزوجها

فعن أبي عبد الله عن آبائه(ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) (لا باس بأن ينظر الرجل إلى محاسن المرأة قبل أن يتزوجها، إنما هو مستام فان يقض أمر يكن).

وعن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله (ع): الرجل يريد ان يتزوج المرأة يجوز له أن ينظر أليها؟ قال: (نعم وترقق له الثياب لأنه يريد ان يشتريها بأغلى الثمن).

وعن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: (لا بأس بالنظر الى رؤوس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد من أهل الذمة، لأنهن إذا نهين لا ينتهين).

وقال: (المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم تتعمد ذلك).

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: (يفرق بين الصبيان والنساء في المضاجع اذا بلغوا عشر سنين).

وعن أبي خديجة عن بعض الصادقين (ع) قال: (ليس لامرأتين ان تبيتا في لحاف واحد إلا ان يكون بينهما حاجز، فان فعلتا نهيتا عن ذلك، فان وجدتا بعد النهي جلدت كل واحدة منهما حداً، فان وجدتا ايضاً في لحاف جلدتا، فأن وجدتا الثالثة قتلتا).

وجاء عن رسول الله (ص): (مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين).

وفي القسمة بين النساء والعدل معهن

يقول عز اسمه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فوَاحِدَةً ولن تستطيعوا...﴾ النساء: ٣ و ١٢٩. وقد اعترض بعض الجهلة والمغرضين عن وجود تناقض بين الايتين...

فقال الإمام الصادق (ع) في جوابهم: (اما قوله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فوَاحِدَةً...﴾ فإنما عنى في النفقة، وقوله ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أن

تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ فإنما عنى في المودة، فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة).

وفي النشوز والشقاق وذم النشوز

يقول تعالى ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ النساء: ٣٤ و١٢٨. وقد جاء عن النبي (ص) قوله: (الولد للفراش وللعاهر الحجر).

وفي اقل الحمل وأكثره يقول تعالى ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ الاحقاف:١٥.

وقد جاء في قصة الهيثم في جيش، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد فأنكر ذلك منها، وجاء عمر وقص عليه فأمر برجمها، فأدركها علي (ع) من قبل ان ترجم، ثم قال لعمر: (أربع على نفسك إنها صدقت، إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ وقال ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾، فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا) فقال عمر: لولا علي لهلك عمر وخلى سبيلها والحق الولد بالرجل.

ويجوز - عندها - التزويج بغير شهود، وإنما يكره بغير شهود من جهة عقوبة السلطة، بالإضافة لمتعلقات الحقوق والواجبات الأخرى.

أبواب النفقات وفضل التوسعة على العيال

فعن سعيد بن جبير وابن عباس قال: قال رسول الله (ص): (من دخل السوق فاشترى تحفة - أي هدية - فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فان من فرّح ابنة فكأنما اعتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن اقر بعين ابن فكأنما بكى

من خشية الله عز وجل، ومن بكى من خشية الله عزوجل ادخله جنات النعيم).

وعن الصادق عن أبيه (ع) قال قال رسول الله(ص): (قلة العيال احد اليسارين).

وعن أمير المؤمنين(ع): (الفقر هو الموت الأكبر، وقلة العيال أحد اليسارين، والتقدير نصف العيش، ما عال امرءٌ أقتصد).

وروي عن العالم(ع): (ضمنت لمن اقتصد ان لايفتقر، واعلمْ أن نفقتك على نفسك وعيالك صدقة، والكاد على عياله من حّلٍ كالمجاهد في سبيل الله).

وعن ابي الحسن موسى (ع): (اذا وعدتم الصغار فأوفوا لهم، فأنهم يرون أنكم انتم ترزقونهم، وان الله لا يغضب بشي كغضبه للنساء والصبيان).

وفي أحكام النفقة

يقول عز اسمه ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ...﴾ النساء: ٣٤.

وفي سورة الطلاق ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ الطلاق: ٧. والإسراء: ٣١.

وعن أبي عبد الله (ع) في قول الله ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللّهُ﴾ قال: (إذا انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، وإلا فرق بينهما).

وفي خبر جرير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): من الذي اجبر عليه وتلزمني نفقته؟

قال: (الوالدان والولد والزوجة). وفي خبر آخر: (والمملوك لأنه يجبر على النفقة عليهم).

وعن علي عن أخيه (ع) قال: سألته عن المرأة هل لها ان تعطي من بيت زوجها بغير أذنه، قال: (لا إلا أن يحللها).

وفي أحكام الأولاد وآداب إنجابهم ومالهم وما عليهم

يقول عز اسمه: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً...﴾ آل عمران: ٣٨. وفي مريم: ٥. وفي الفرقان: ٧٤. وفي الأنبياء: ٩٠. والصافات:١٠٠. وفي نوح: ١٢.

وعن التخلق وعالم الأجنة، يقول أبو جعفر (ع): (ان النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما، وتكون علقه ثلاثين يوماً، وتكون مضغة ثلاثين يوما، وتكون مخلقه او غير مخلقه ثلاثين يوما، فإذا تمت الأربعة أشهر بعث الله تبارك وتعالى أليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا).

وعن أبن عمر قال: قال رسول الله (ص): (اطلبوا الولد والتمسوه، فانه قرة العين، وريحانة القلب وإياكم والعجز والعقر).

وعن أبي بكر بن الحارث البصري قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إني من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد؟

قال: (فادع الله عز وجل وأنت ساجد، وقل: يا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء، رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين)، قال: فقلتها فولد لي عليّ والحسين.

وفي فضل الأولاد وثواب تربيتهم وكيفيتها

جاء قوله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الأنفال:٢٨. وفي النحل: ٥٨. وفي الكهف: ٤٦. وحمعسق: ٤٩ ــ ٥٠. والزخرف: ١٦. والمنافقون: ٩. والتغابن: ١٤ -١٥.

وعن السكوني قال: قال رسول الله (ص) (الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة). وعن الصادق (ع) قال: (البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها والنعمة يسأل عنها).

وعن حذيفة اليماني قال: قال رسول الله (ص): (خير أولادكم البنات).

وبشر النبي (ص) بابنة فنظر في وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم فقال: (ما لكم؟ ريحانة أشمها ورزقها على الله).

وقبّل رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع)، فقال الأقرع بن حابس ان لي عشرة من الأولاد ما قبلت واحداً منهم، فقال: (ما عليّ ان تزال الرحمة منك)، او كلمة نحوها.

وعن النبي (ص) قال: (سموا أولادكم أسماء الأنبياء وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن).

وعن الباقر (ع) قال: (يفرق بين الغلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا عشر سنين).

وعن أبن عمر قال: قال النبي (ص): (فرقوا بين أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين).

وروي عن رسول الله (ص) انه قال: (مروا صبيانكم بالصلاة إذا كانوا أبناء سبع سنين وفرقوا بينهم في المضاجع إذا كانوا أبناء عشر سنين).

وقال (ص): (الولد للوالد ريحانة من الله قسماً، وإن ريحانتيّ الحسن والحسين، سميتهما باسم سبطي بني إسرائيل شبراً وشبيراً).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: (النفساء تبعث من قبرها بغير حساب لأنها ماتت في غم نفاسها).

ويقول تعالى ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً...﴾ سورة مريم: ٢٥. وما بعدها.

وعن الصادق (ع) قال: (سمى رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع) لسبعة أيام، وعق عنهما لسبع وحلق رؤسهما لسبع، وتصدق بزنة شعرهما فضة).

وعن الصادق (ع) قال: (العقيقة للولد الذكر والأنثى يوم السابع، ويسمى الولد يوم السابع، ويحلق رأسه، ويتصدق بوزن شعره ذهباً او فضة).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (ما استشفت نفساء بمثل الرطب، لان الله اطعم مريم جنيا في نفاسها).

وعن عمر بن يزيد قال: قلت له: إني والله ما ادري كان أبي عق عني ام لا، فامرني فعققت عن نفسي وأنا شيخ.

وعن الصادق (ع) قال: (المولود إذا ولد يؤذن في إذنه اليمنى، ويقام في الأيسر).

وفي دعائم الإسلام: عن علي (ع) إن رسول الله (ص) قال: (من ولد له مولود فليؤذن في إذنه اليمنى وليقم في اليسرى، فان ذلك عصمة من الشيطان، وانه (ص) أمر أن يفعل ذلك بالحسن والحسين وانْ يقرأ مع الأذان في اذانهما فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص، والمعوذتان).

وعن علي (ع) قال: (كان رسول الله (ص) إذا عزّى قال: آجركم الله ورحمكم، وإذا هنأ قال: بارك الله لكم وبارك عليكم).

وفي كتاب المحاسن: كان علي بن الحسين إذا بُشر بولد لم يسأل ذكراً أم أنثى حتى يقول: أسويٌّ؟ (أي سليم الخلقة والأعضاء) فإذا كان سوّيا قال: (الحمد لله الذي لم يخلق شيئاً مشوهاً).

وعن الرضا عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجهاً).

وعن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص): إن أول ما ينحل أحدكم ولده الاسم الحسن فليحسن أحدكم اسم ولده).

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله(ص): السنة والبر ان يكنى الرجل باسم أبنه).

وفي الحضانة

يقول تعالى ﴿لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ...﴾ البقرة: ٢٣٣.

وعن جعفر بن محمد عن آبائه (ع): (إن النبي (ص) قضى بابنة حمزة لخالتها وقال: الخالة والدة).

وعن محمد بن مسلم عن احدهما (ع) قال: قلت له: أرأيت قول الله ﴿لا يَحِلُّ لكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾. قال (إنما عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾).

وفي باب الطلاق وأحكامه وآدابه...

يقول تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...﴾ البقرة: ٢٢٩-٢٣٢. و ٢٤١. وفي النساء: ١٣٠. وفي الطلاق: ١.

وعن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر يقول: (من طلق ثلاثاً ولم يراجع حتى تبين فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فإذا تزوجت زوجاً ودخل بها (ثم طلقها طلاقاً شرعياً) حلت لزوجها الأول). وعن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) قال: (خمس لا يطلقن على كل حال:

الحامل، والتي قد يئست من المحيض، والتي لم يدخل بها، والغائب عنها زوجها، والتي لم تبلغ المحيض).

وعمن قال: سألت الرضا (ع) عن تزويج المطلقات ثلاثا؟ فقال لي: (ان طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم، وطلاقهم يحل لكم، لأنكم لا ترون الثلاث شيئا وهم يوجبونها).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (إن الله يقول ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَان فَإمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ والتسريح بالإحسان هي التطليقة الثالثة).

وفي أقسام الطلاق من الخلع والمباراة:

يقول عز اسمه ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ..﴾ البقرة: ٢٢٩. والنساء: ٢٠–٢١.

وفي حديث المختلعة عن أبي عبد الله (ع)... وقال: (لا خلع ولا مباراة ولا تخيير إلا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين، والمختلعة إذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها تحل للأول ان يتزوج بها)، وقال (ع): (لا رجعة للزوج على المختلعة ولا على المباراة إلا إن يبدو للمرأة فيرد عليها ما اخذ منها).

وعن الصادق عن أبيه (ع) (إن علياً (ع) كان يقول في المختلعة أنها مطلقة واحدة).

وأما المخبر فاصل ذلك: إن الله انف لنبيه (ص) بمقالة قالها بعض نسائه: أترى محمداً انه لو طلقنا ألا نجد أكفاء من قريش يتزوجونا؟

فأمر نبيه (ص) أن يعتزل نسائه تسعة وعشرين يوماً، فاعتزلهن في مشربة ام إبراهيم (ع) ثم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ، إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ فأخترن الله ورسوله فلم يقع طلاق.

وفي الظهار وأحكامه

يقول عز اسمه ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَئِي تُظَاهِرُونَ﴾ الأحزاب:٤.

ويقول تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ...﴾ المجادلة: ١.

وقالوا: سبب نزول هذه السورة إن أول من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له: اوس بن الصامت... إلى آخر القصة المذكورة في التفاسير.

وقال حمران: قال أبو جعفر (ع) (ولا يكون ظهار في يمين ولا في إضرار، ولا في غضب، ولا يكون ظهار إلا على ظهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين..).

والظهار على وجهين، احدهما: أن يقول الرجل لامرأته: هي عليه كظهر أمه، ويسكت، فعليه الكفارة قبل أن يجامع. فان قال: هي عليه كظهر أمه إن فعل كذا وكذا أو فعلت كذا وكذا، فليس عليه شي حتى يفعل ذلك الشيء ويجامع فتلزمه الكفارة..

وفي الايلاء وأحكامه

يقول تعالى ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا...﴾ البقرة:٢٢٦.

وعن ابي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: (الايلاء أن يحلف الرجل على امرأته أن لا يجامعها، فان صبرت عليه فلها أن تصبر وان رفعته إلى الإمام نظر أربعة أشهر ثم يقول له بعد ذلك: إما أن ترجع إلى المناكحة وإما أن تطلق، فان أبى حبسه أبداً).

وروي عن أمير المؤمنين (ع): انه بنى حظيرة من قصب، وجعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد الأربعة أشهر، إما أن ترجع إلى المناكحة وإما إن تطلق، وإلا أحرقت عليك الحظيرة.

وعن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل قال لامرأته: أنت علي مثل ظهر أمي، قال: عتق رقبة، أو أطعام ستين مسكيناً، أو صيام شهرين متتابعين.

وفي اللعان والملاعنة

يقول عز اسمه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ﴾ النور:٦.

وهذه الآية نزلت في قصة بعد العودة من غزوة تبوك، حيث جاء إلى رسول الله(ص) عويمر بن ساعدة العجلاني، وكان من الأنصار، فقال: يا رسول الله إن امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء، وهي منه حامل.... إلى آخر القصة والاية قد فصلت اللعان ووجوب حلفهما....

وعن سماعة وأبو بصير، قالا: قال الصادق (ع): (لا يحد الزاني حتى يشهد عليه أربعة شهود على الجماع والإيلاج والإخراج كالميل في المكحلة، ولا يكون لعان حتى يزعم انه عاين).

وفي باب العدد وأحكامها

يقول تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ...﴾ البقرة: ٢٢٨ و ٢٣٤ و٢٤٠. والأحزاب: ٤٩. والطلاق: ١- ٧.

وروي عن الصادق (ع) انه قال: (إذا طلق الرجل امرأته ثم مات عنها قبل ان تنقضي عدتها ورثته وعليها العدة أربعة أشهر وعشرة أيام، فان طلقها وهي حبلى ثم مات عنها، ورثته واعتدت بأبعد الأجلين..).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (المطلقة تبين عند أول قطرة من الحيضة الثالثة).

وعن معاوية بن عمار قال: سألته عن قول الله ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلى الحَوْلِ..﴾ قال منسوخة، نسختها آية ﴿يتربصنّ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً...﴾. ونسختها آية الميراث.

وقال علي (ع): في رجل عنده امرأة فطلقها، (ليس له أن يتزوج أختها ولا عمتها ولا خالتها حتى تنقضي عدتها).

باب الأيمان والنذور

باب ما يجوز الحلف به من أسماء الله وعقوبة حلف اليمين الكاذب، والنذر واليمين:

يقول تعالى ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ۞ وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ سورة القيامة: ١-٢.

وعن الحارث الأعور، عن علي بن أبي طالب: انه دخل السوق فإذا هو برجل موليه ظهره يقول: لا والذي احتجب بالسبع، فضرب عليٌّ ظهره ثم قال له: (من الذي احتجب بالسبع؟).

قال: الله يا أمير المؤمنين، قال: (أخطأت ثكلتك أمك، إن الله عز وجل ليس بينه وبين خلقه حجاب لأنه معهم أينما كانوا). قال: ما كفارة ما قلت يا أمير المؤمنين؟ قال (أن تعلم أن الله معك حيث كنت)، قال: اطعم المساكين؟ قال (إنما حلفت بغير ربك).

وفي خبر المناهي: إن النبي (ص): نهى عن اليمين الكاذبة وقال: (إنها تترك الديار بلا قع).

وعن أبي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص): (صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وان قطيعة الرحم واليمين الكاذبة لتذران الديار بلاقع من أهلها، ويثقلان الرحم وان تثقل الرحم انقطاع النسل).

وعن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال: (من ذلك قول الرجل: لا وحياتك).

وفي ذم كثرة اليمين

قال الحواريون لعيسى بن مريم: أوصنا، فقال: (قال موسى (ع) لقومه: لا تحلفوا بالله كاذبين، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين).

وفي أحكام اليمين والنذر والعهد وأحكام الكفارات:

يقول تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ سورة البقرة: ٤٠، ١٧٧، ٢٧٠ و٢٢٤. وال عمران: ٥٣ و٧٧. وفي المائدة: ٨٩. وفي الأنعام: ٥٢. والتوبة: ٧٥. والرعد:٢. والنحل: ٩١ – ٩٥. والإسراء: ٣٤. والمؤمنون: ٨. والنور: ٢٣. والأحزاب: ١٥، ٢٣. وص: ٤٤. وفي التحريم: ١ – ٢. وسورة الدهر: ٧.

وروي عن علي أمير المؤمنين (ع) قال: (لا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة). وعن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله (ع): (لا يمين في غضب ولا في قطيعة رحم، ولا في جبر، ولا في أكراه)، قلت: أصلحك الله فما الفرق ما بين الإكراه والجبر؟ قال: (الجبر من السلطان يكون، والإكراه من الزوج والأب، وليس ذلك بشيء).

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: ﴿لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾. قال: (كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان).

وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: قوله تعالى ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ...﴾ قال: (هو قول الرجل لا والله بلى والله، ولا يعقد قلبه على شيء).

وعن أبي جعفر (ع): في قول الله عز وجل ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ..﴾ قال: (يعني الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه، وما أشبه ذلك، ولا يكلم أمه).

وعن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): في قول الله ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ قال (إذا حلف الرجل فنسي أن يستثنى، فليستثن إذا ذكر).

وفي حديث آخر: قال هو الرجل يحلف فينسى أن يقول: (إن شاء الله فليقلها إذا ذكر).

وعن أبي عبد الله (ع) بمثل ذلك، وقال (للعبد ان يستثني في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسي).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): (لا رضاع بعد فطام، ولا وصال في صيام، ولا يتم بعد احتلام، ولا صوم يوم إلى الليل، ولا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاق قبل النكاح، ولا عتق قبل ملك، ولا يمين لولد مع والده، ولا لمملوك مع مولاه، ولا للمرأة مع زوجها، ولا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة رحم).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (من حلف على يمين فرأى ما هو خيراً منها فليأت الذي هو خير وله حسنة).

وعمن قال: سألنا أبا عبد الله (ع) عن الرجل يقسم على الرجل في الطعام يأكل معه فلم يأكل هل عليه في ذلك كفارة؟ قال: (لا).

وفي باب النذور والأيمان التي يلزم صاحبها الكفارة

فعن أبي عبد الله (ع) عن اليمين التي يجب فيها الكفارة قال: (الكفارات في الذي يحلف على المتاع ألا يبيعه ولا يشتريه، ثم يبدو له فيشتريه فيكفّر يمينه).

وعن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) (ان قلت لله عليّ، فكفارة يمين) (أي عليه كفارة).

وعن علي عن أبي عبد الله (ع) قال سألته عن كفارة اليمين؟ قال: (عتق رقبة أو كسوة والكسوة ثوبين، أو إطعام عشرة مساكين، أي

ذلك فعل أجزأ عنه، فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام متواليات او إطعام عشرة مساكين مداً مداً).

وعن رسول الله(ص): (ولا يحلف اليهودي والنصراني إلا بالله، ولا يصلح لأحد ان يستحلفهم بآلهتهم).

وفي باب اللقطة والضالة

روي عن حنان، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن اللقطة قال: (تعرّفها سنة فإذا انقضت فأنت املك بها). قرب الإسناد ص٥٨.

وروى السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه (ع): (أن علياً(ع) سُئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثير لحمها وخبزها وجبنها وبيضها، وفيها سكين؟

فقال: يقوم ما فيها ثم يؤكل لأنه يفسد وليس له بقاء، فان جاء طالب لها غرموا له الثمن. قيل: يا أمير المؤمنين: لا ندري سفرة مسلم او سفرة مجوسي؟ فقال: هم في سعة حتى يعلموا). (على قاعدة كل شيء لك حلال حتى تعلم الحرام بعينه فتدعه).

وفي باب المشتركات من الأرض والآبار والماء والملح

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله(ص): (حريم البئر خمسة وعشرون ذراعاً، وحريم البئر العادية خمسون ذراعاً، وحريم عين البئر السابحة ثلاثمائة ذراع، وحريم بئر الزرع ستمائة ذراع).

وعن أبي بصير قال: إذا قام القائم يوسع الطريق الأعظم (أي العام) فيصير ستين ذراعا، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق...

وفي المجازات النبوية قال (ص): (من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم).

وعن عروة بن الزبير قال: العروق أربعة: عرقان ظاهران وعرقان باطنان، أما الظاهران: فالغرس والبناء، وأما الباطنان فالبئر والمعدن.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله(ص): سوق المسلمين كمسجدهم، فمن سبق الى مكان فهو احق به الى الليل).

وعن الصادق عن ابيه عن آبائه (ع) قال: (قال رسول الله (ص) صاحب الدابة أحق بالجادة من الراجل والحافي أحق بالجادة من المتنعل).

ويدخل في هذا حق السارة، وان الجادة للسائرين وليس لا حد ان يقطع الطريق.

وفي باب الشفعة وأحكامها

وروي ان الشفعة واجبة في كل شي من الحيوان والعقار...

وإذا كان الشركاء أكثر من اثنين فلا شفعة لواحد منهم. وإنما يجب للشريك إذا باع شريكه ان يعرض عليه، فان لم يفعل بطلت الشفعة متى ما سأل.

وروي عنه (ص): (الشفعة لا تورث).

وفي باب الغصب والضمان:

ففي نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (ع) (الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها).

وفي باب القضاء وأصناف القضاة

جاء قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ..﴾ آل عمران: ٢٣. وفي سورة النساء: ٦٠. وفي المائدة: ٤٤ – ٤٧.

وعن ابن أبي عمير، رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال: (القضاة أربعة: قاضي قضى بالحق وهو لا يعلم انه حق فهو في النار، وقاضي قضى بالباطل وهو لا يعلم انه باطل فهو في النار، وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار، وقاضي قضى بالحق وهو يعلم انه حق وهو في الجنة).

وعن يونس مولى علي، عن أبي عبد الله (ع) قال: (من كانت بينه وبين أخيه منازعة فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما، فأبى إلا أن يرفعه إلى السلطان فهو كمن حاكم إلى الجبث والطاغوت، وقد قال الله ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾).

وفي عهد الإمام علي (ع) لمالك الاشتر: (ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك..).

وفيما كتبه أمير المؤمنين (ع) إلى قثم بن العباس، (واجلس لهم العصرين، فافت للمستفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالم، ولا يكن لك إلى الناس سفيرا إلا لسانك، ولا حاجب إلا وجهك، ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك...

وسع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإياك والغضب فانه طيرة من الشيطان).

وفي نهج البلاغة: قال (ع): (من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر فيها ظلم، ولا يستطيع أن يتق الله من خاصم).

وفي أهمية القضاء والقضاة يقول أمير المؤمنين (ع) في النهج: (لا يقيم أمر الله سبحانه وتعالى إلا من لا يصانع ولا يضارع، ولا يتبع المطامع).

وفي باب الرشوة في الحكم وأنواعها

يقول تعالى ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ...﴾ المائدة: ٤٢، ٦٢ - ٦٣. والتوبة:٣٤.

وعن عمار بن مروان قال: قال أبو عبد الله (ع): (السحت أنواع كثيرة، منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة، ومنها أجور القضاء، وأجور الفواجر، وثمن الخمرة والنبيذ المسكر، والربا بعد البينة فأما الرشا - يا عمار - في الأحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله).

وعن رسول الله(ص) قال: (لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما).

وفي أحكام الولاة والقضاة وآدابهم

يقول تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم...﴾ النساء:٥٨. والمائدة: ٤٢- ٥٠. وص: ٢٤ – ٢٦.

وعن الرضا عن آبائه (ع) (قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال النبي (ص) لما وجهني إلى اليمن: إذا تحوكم إليك فلا تحكم لأحد الخصمين دون أن تسمع من الآخر، قال: فما شككت في قضاء بعد ذلك).

وعن الصادق عن آبائه (ع) (أن رسول الله (ص) قضى باليمين مع الشاهد الواحد، وان عليا (ع) قضى به بالعراق).

وفي الحلف صادقاً أو كاذباً: يقول تعالى ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاّفٍ مَهِينٍ﴾ القلم:١٠. وعن أبي عبد الله (ع) قال: (من حلف بالله فليصدق، ومن لم يصدق فليس من الله، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله). وعن الصادق (ع) قال: (قال عيسى للحواريين: إن موسى(ع) أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين، وأنا أمركم أن لا تحلفوا بالله لا كاذبين ولا صادقين).

وفي أعلام الدين عن النبي (ص) قال: (من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله بالمحاربة، وان اليمين الكاذبة تذر الدار بلاقع من أهلها، وتورث الفقر في العقب، وان لا يعرف عظمة الله من يحلف به كاذباً). وعن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر (ع): في قول الله ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ وما أشبه ذلك، فقال: (إن لله أنْ يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلاّ به). وعن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): (اللهم إنما أنا بشر اغضب وارضى وايما مؤمن حرمتهُ وأقصيتهُ أو دعوت عليه فاجعله كفارة وطهورا، وايما كافر قربته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلا فاجعل ذلك عليه عذابا ووبالا).

وعن الصادق عن أبيه (ع) قال قال علي: (لا يقضى على غائب).

وفي عقاب من أكل أموال الناس ظلما أو سعى لسلطان الجور بالباطل

يقول تعالى ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ البقرة: ١٨٨. وفي سورة النساء: ١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٩.

وعن السكوني، عن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) (أعظم الخطايا اقتطاع مال أمريء مسلم بغير حق).

وكان أبو عبد الله (ع) يقول كان أمير المؤمنين (ع) يقول: (ليس بولي لنا من أكل مال مؤمن حراما).

وفي الشهادات وأحكامها

يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ البقرة:٢٨٢.

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (أصناف لا يستجاب لهم: منهم من أدان رجلا دينا إلى اجل فلم يكتب عليه كتابا، ولم يشهد عليه شهودا).

وفي شهادة الزور وكتمان الشهادة وأحكامها

يقول تعالى ﴿وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ البقرة: ٢٨٢ – ٢٨٣. والنساء: ١٣٥. والمائدة: ٨٠. والفرقان: ٧٢. والمعارج: ٣٣.

وفي إعلام الورى عن النبي (ص) قال: (من شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس، علق بلسانه يوم القيامة، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار).

وفي من يجوز شهادته ومن لا يجوز

يقول تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ﴾ النور:٤.

وعن الهروي قال: سمعت الرضا (ع) يقول: (من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا له شهادة أبدا).

وهذا يعني أن احد أسباب سقوط العدالة وسقوط الشهادة الاعتقادات الباطلة.

وفي شهادة أهل الكتاب يقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ المائدة: ١٠٦.

وفي باب القرعة

يقول عز اسمه ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ...﴾ آل عمران: ٤٤. وفي الصافات ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ...﴾ ١٤١.

وقد روي عن أبي عبد الله (ع) انه قال: (فأي قضية اعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلى الله لقوله ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ﴾).

وفي أبواب المواريث وعللها

وفي أسئلة ابن أبي العوجاء قال للأحول: ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوي الموسر سهمان؟ قال فذكرت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال: (إن المرأة ليس عليها عاقلة ولا نفقة ولا جهاد وعدد أشياء غير هذا، وهذا على الرجال فلذلك جعل له سهمان ولها سهم واحد).

وفي سهام المواريث وأحكامها

يقول عز اسمه: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ وَالاقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ النساء: ٧ و١٢ و٣٢ و١٢٧ و١٧٤. والأنفال: ٧٢ - ٧٤. ومريم: ٦. والنحل: ١٦. والأحزاب: ٦. والفجر: ١٩.

وفيما كتب الرضا (ع) للمأمون: (الفرائض على ما انزل الله عز وجل في كتابه، ولا عدل فيها ولا يرث مع الولد والوالدين أحدا إلا الزوج والمرأة، وذو السهم أحق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله عز وجل).

وفي شرائط الأرض وموانعه: يقول عن أخيه (ع) قال: سألته عن نصراني يموت ابنه وهو مسلم هل يرث؟ قال: (لا يرث إلا أهل ملته).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (إذا ترك الرجل أمه وأباه وابنته وابنه، فإذا هو ترك واحداً من هؤلاء الأربعة فليس هو من الذي عنى الله في قوله ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلالَةِ﴾.

ليس يرث مع الأم ولا مع الأب ولا مع الابن ولا مع الابنة إلا زوج أو زوجة، فان الزوج لا ينقص من النصف شيئا إذا لم يكن معه ولد ولا ينقص الزوجة من الربع شيئا إذا لم يكن معه ولد).

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: (في الرجل يتزوج المرأة متعة: أنهما لا يتوارثان إذا لم يشترطا وإنما الشرط بعد النكاح).

وفي أبواب الجنايات وعقوبة القتل، وكفارة العمد

يقول عز اسمه ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ النساء: ٢٩و ٩٢ و٩٣. المائدة: ٢٨- ٣٢. والأنعام: ١٣٩ -١٤٠

و١٥١. والإســـراء: ٣١ و٣٣. والكهـــف: ٧٤. والفرقـــان: ٦٨. والتكوير: ٩.

وعن الصادق عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): (أعتى الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما)، وقال: (لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة).

وفي نهج البلاغة في عهده لمالك الاشتر: (إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها..).

وعن النبي (ص): (لو أن أهل السموات السبع وأهل الارضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله جميعاً في النار).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب: آيس من رحمة الله).

وعن رسول الله (ص) انه قال: (لو أن رجلا قُتل بالمشرق وآخر رضي به في المغرب كان كمن قتله وشرك في دمه).

وفي أحكام القصاص

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ فِي القَتْلَى﴾ البقـــرة: ١٧٨. وفـــي النســـاء: ٩٢. وفـــي المائـــدة: ٤٥. وفـــي الإسراء: ٣٣.

ورووا اشتركوا في قتل، فدفعوا إلى علي (ع): (أما واحد منهم امسك رجلا واقبل الأخر فقتله، والثالث وقف في الزويه يراهم

فقضى في الذي كان في الزويه أن تسمل عيناه وفي الذي امسك أن يسجن حتى يموت كما امسك، وفي الذي قتله أن يقتل).

وعن الصادق عن أبيه (ع) (أن عليا (ع) كان يقول في المجنون المعتوه الذي لا يفيق والصبي الذي لم يبلغ: عمدها خطأ نحمله العاقلة وقد رفع عنهما القلم).

وعن الصادق عن أبيه (ع): (أن عليا (ع) كان يضمن الراكب ما أوطأت الدابة بيدها ورجلها، ويضمن القائد ما أوطأت الدابة بيدها ويبرئه من الرجل).

وعن أبي جعفر (ع) قال: (إنما جعلت التقية ليحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقية).

وفي حكم ما خربته الدواب

يقول تعالى ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ...﴾ الأنبياء: ٧٨.

وعن محمد بن علي بن إبراهيم قال: العلة في أن لا يقتل والد بولده، أن الولد مملوك للأب لقول رسول الله (ص): (أنت ومالك لأبيك، وهو عند الناس حر).

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: (بعث رسول الله (ص) خالد ابن الوليد الى حي يقال لهم: بنوا المصطلق من بني جذيمة وكان بينهم وبينه وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية، فلما ورد عليهم كانوا قد أطاعوا رسول الله (ص) واخذوا منه كتابا، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديا فنادى بالصلاة فصلى وصلوا، فلما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغارة، فقتل وأصحابه فطلبوا كتابهم فوجدوه فاتوا به

النبي(ص) وحدثوه بما صنع خالد ابن الوليد فاستقبل (ص) القبلة ثم قال: اللهم إني أبرئ إليك مما صنع خالد ابن الوليد قال: ثم قدم على رسول الله (ص) مناع، فقال لعلي (ع): يا علي ائتِ بني جذيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد، ثم رفع (ع) قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي (ع) فلما انتهى اليهم حكم فيهم بحكم الله.فلما رجع إلى النبي (ص) قال يا علي اخبرني بما صنعت؟

فقال يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية، ولكل جنين غرة، ولكل مال مالا، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم، وجلة رعايتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم، وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة فاعطتهم ليرضوا عنك يا رسول الله.

فقال (ص): يا علي أعطيتهم ليرضوا عني رضي الله عنك، يا علي إنما أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي). أمالي الصدوق ص١٧٣.

وعن أبي جعفر (ع) قال: (في الرجل يضرب المرأة فتطرح النطفة عليه عشرون دينارا، فان كانت علقة فعليه أربعون دينارا، فان كانت مضغة فعليه ستون دينارا، فان كانت عظاما فعليه الدية).

وروى علي عن أخيه (ع) قال: سألته عن دية اليهودي والمجوسي والنصراني: كم هي سواء؟ قال: (ثمانمائة كل رجل منهم).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: في كتاب علي (ع): (دية كلب الصيد أربعون درهما).

وعن أبي عبد الله (ع) قال: (دية الكلب السلوقي أربعون درهما، كما أمر رسول الله(ص) به لبني جذيمة).

الجزء الخامس بعد المائة ١٠٥ من بحار الانوار

وقد احتوى هذا الجزء وهو الجزء الخامس بعد المائة حسب التجزئة الأخيرة على كتابين، الأول الفيض القدسي في ترجمة العلامة المجلسي قدس سره.

والثاني فهرس الشيخ منتجب الدين المندرج في أول كتاب الإجازات، وهو آخر أجزاء البحار، ولذا اشتهر هذا المجلد بكتاب الإجازات، وهو مجموعة ثمينة من كتب الإجازات لكبار العلماء مما أجازوا به تلامذتهم ومستجيزيهم، وما صدر بحقهم من أجازات وكتب تكريم وإطراء.

وفي ختام هذا المجلد ١٠٥ أوردوا نصوص كثير من الإجازات بصور خطوطها القديمة وتعليقات كريمة للعلماء القدامى والمحققين السالفين أعلى الله درجاتهم بما فيها إجازات الرواية وهي أكثرها ولعل ذلك بسبب الجو العام للإخبار والإخباريين مما جعل من الصعب التمييز بين المحدثين منهم (الإخباريين) وبين الأصوليين والفقهاء المجتهدين أعلى مقامهم جميعا.

الجزء السادس بعد المائة ١٠٦ من بحار الانوار

جاء المجلد ١٠٦ من بحار الأنوار هو امتداد لما تقدمه في الجزء ١٠٥ مكرس كله للاجازات الشريفة للعلماء بعضهم لبعض والذي أطلق عليه مؤلفه العلامة المجلسي رحمه الله تعالى (فهرس مصنفات الأصحاب) لهذا أعرضنا عن نقلها وتبقى للخاصة يطلبونها عند الحاجة..

ثم شرع المجلسي رحمه الله في هذا المجلد ١٠٦ بأمور ونقاط هي أولى أن تقع في مقدمة الكتاب لا في مؤخرته وفيه من العناوين ما يؤكد هذا المعنى كقوله: شروعه في تأليف البحار، وعلى حد تعبير المحقق المعاصر (محمد الباقر البهبودي).

واستغرب ترتيب الكتاب بما هو عليه اليوم من تأخير المقدمة وتوسط الفهارس والتوسع في بعض الأبحاث والاختصار في بعضها..

وهذا ان دل فانما يدل على الارتباك والاضطراب في اصل تأليف الكتاب وجمعه، ثم نشر كما هو ولم يجر عليه أي تقويم كما هو في الطبعة الحجرية..

وجاء من طبعه اخيراً في طبعة بيروت في المجلدات الصغيرة ولم يجر معالجة هذه النقاط..

ولذا نتمنى ان الله يقيض لجنة علمية تعالج نقاط الخلل هذه وتخرج منه بحصيلة بما في ذلك نقد الاحاديث والاحكام ومعالجة الطعون فيها والخروج بنسخة محققة تناسب هذا المؤلف الجليل وهذا المؤلف (المجلسي) الذي بذل جهوداً كبيراً لاتنساها له الاجيال..

ويصححون ما شاع على هذا الكتاب من طعون وملاحظات والله من وراء القصد..

الجزء السابع بعد المائة ١٠٧ من بحار الانوار

جاء المجلد ١٠٧ أيضا امتدادا للحديث عن الفهرسة والإجازات ومؤلفات الأعلام، وقد كرس المجلسي رحمه الله الحديث في هذا القسم من البحار في إيراد إجازات علماء أصحابنا رضوان الله عليهم، وأحوالهم، وأحوال علماء العامة أيضاً، وما يتعلق بذلك من المطالب والفوائد... [البحار، ج١٠٧ ص١].

وهذه الإجازات الشريفة لأكابر علمائنا جاءت مقدمة بنقل كلمات الإجازات ثم نصوصها وصورها حسب المحفوظ في الكتب والمتاحف والمكاتب...وأضاف المجلسي رحمه الله تحت عنوان فائدة: في أحوال جماعة من العلماء وقد نقلناه، من خط محمد بن علي الجباعي جد شيخنا البهائي، نقلا عن خط الشهيد الثاني قدس الله ارواحهم. [البحار، ج١٠٧ ص١]. ثم أورد تراجم وصفحات من حياة عدد من العلماء ومشاهير الفقهاء والأدباء والشعراء وأوردها استطراداً. كايراده لتاريخ وفاة يعقوب بن اسحاق بن السكيت، صاحب إصلاح المنطق... ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين.

وكانت وفاة محمد بن سالم الجمحي البصري مولى قدامة بن مضعون الجمحي صاحب طبقات الشعراء ببغداد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وابيضت لحيته ورأسه وهو ابن سبع وعشرين سنة، ومدة عمره اثنتان وتسعون سنة. وفي عام وفاته توفى ابن الإعرابي مولى بني هاشم وكان عمره ثمانين سنة في خلافة الواثق بن المعتصم... وكانت وفاة الواثق في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين

ومائتين.وكانت وفاة أبي بكر محمد بن دريد الازدي في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة مضت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلاث مائة.

وتوفي في ذلك اليوم أبو هشام الجبائي، ودفنا جميعاً، فقيل مات عالم اللغة والكلام، وكانت ولادة ابن دريد في سنة ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المأمون.وكانت وفاة محمد بن إدريس الشافعي المطلبي في سنة أربع ومائتين بمصر في خلافة المأمون. وكانت وفاة الزهري الفقيه، واسمه محمد بن مسلم بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن الكلاب المديني في سنة أربع وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك. واستمر المجلسي رحمه الله في إيراد وفيات عدد كبير من العلماء أمثال: الخليل، وأبو علي الفارسي، وأبو الفتح عثمان بن جني، وأبو الحسن الربعي... وغيرهم واستمر المجلسي رحمه الله في ذكر إجازات عدد كبير من العلماء مع بعض أخبارهم وأشعارهم وحقاً ان هذا المجلد ١٠٧ ممتع بما فيه من الإجازات والأخبار والمقاطع الشعرية الفريدة كما انه ضم عدة فوائد في شرح أحوال العلماء وتراجمهم واهم مؤلفاتهم كالعلامة الحلي رحمه الله وإجازته لبني زهرة الحلبي رضي الله عنهم بالإضافة إلى عدد كبير من الإجازات والروايات.

كما جاء في هذا المجلد ١٠٧ فائدة في إيراد حديث يدل على صحة أدعية الصحيفة الكاملة السجادية.ثم أورد المجلسي رحمه الله في آخر هذا المجلد ١٠٧ فهرساً لهذه الإجازات والفوائد.. ص٢٢٧

ثم الحق الفهرس بنصوص خطيه مصورة لعدد من الإجازات وما حبّره العلماء الأعلام في بعضهم لبعض بنصوص لطيفة وعبارات منيفة...

الجزء الثامن بعد المائة ١٠٨ من بحار الانوار

وقد كرس المجلسي رحمه الله تعالى هذا المجلد من البحار أيضا لإجازات العلماء حيث يقول محققو الكتاب:

يحتوي هذا الجزء وهو الجزء الثامن بعد المائة حسب تجزئتنا لكتاب البحار على ست وثلاثين إجازة، وخمس فوائد متفرقة من كتاب الإجازات، وبه يتم المجلد الأول من كتاب الإجازات حسب تجزئة الأصل....

الجزء التاسع بعد المائة ١٠٩ من بحار الانوار

وأبواب هذا المجلد أيضاً في الإجازات والفهارس

وقد حوى هذا المجلد إجازات قيمة وفهارس ثمينة، وصور رائعة وعلى حد تعبير محققي الكتاب: يحتوي هذا الجزء، وهو الجزء التاسع بعد المائة حسب تجزئتنا لكتاب البحار على ثمانية عشر إجازة وعشرة فوائد متفرقة من كتاب الإجازات...

محمد إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي

وفي فهرس الفوائد، ورد ذكر جماعة من العلماء مستخرجة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر، تأليف السيد عليخان بن ميرزا احمد من أمراء الهند.

وقد جاء تسلسل الإجازات الثمانية عشر كالتالي:

١ـ صورة إجازة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، للسيد نجم الدين ابن السيد محمد الحسيني بالإجازة الكبيرة المعروفة: من صفحة ٣- إلى ٧٩.

٢ـ صورة إجازة الشيخ علي بن هلال الكركي الاصفهاني، للمولى المحقق ملك محمد بن سلطان حسين الأصفهاني - قدس الله روحهما من صفحة ٨٠ـ٨٣.

٣ـ صورة إجازة من الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي الكركي، للسيد الأمير محمد باقر الداماد، رضي الله عنه، من صفحة ٨٣- إلى ٨٦.

٤ـ صورة إجازة من الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي رحمهما الله للأمير محمد باقر الداماد، قدس سره. ص٨٧.

٥ـ صورة إجازة الشيخ احمد بن نعمة الله بن احمد بن خاتون العاملي للمولى عبد الله بن حسين التستري رحمه الله من صفحة ٨٨ الى ٩٣.

٦ـ صورة إجازة الشيخ نعمة الله بن خاتون والد الشيخ احمد المذكور للملا عبد الله الشوشتري المذكور آنفا من صفحه ٩٤- إلى ٩٦.

٧ـ صورة إجازة الشيخ محمد الشافعي، للشيخ بهاء الدين محمد، وللشيخ برهان الدين، ولدي الشيخ عز الدين أبي المحامد، وهؤلاء كلهم من علماء العامة وهما قد كانا من أولاد أبي حامد الغزالي من صفحة ٩٧ إلى ١٠٠.

٨ـ صورة إجازة الشيخ الجليل محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي للسيد العلامة ظهير الدين ميرزا إبراهيم الحسين الحسني الهمداني من ١٠١- إلى ١٠٧.

٩ـ صورة إجازة الشيخ البهائي قدس الله روحه للمولى صفي الدين محمد القمي رحمه الله ١٤٦ ــ ١٤٧.

١٠ـ صورة إجازة الشيخ البهائي قدس سره للشيخ لطف الله العاملي الاصفهاني ولولد الشيخ جعفر ١٤٨- ١٤٩.

١١- صورة إجازة الشيخ بهاء الدين العاملي، للمولى شريف الدين محمد الرويدشتي المعروف بغيرفا اعربي قدس الله روحهما: ١٥٠- ١٥١.

١٢-صورة إجازة الشيخ البهائي للسيد أمير شرف الدين حسين وقد كتبها على ظهر إجازة الشهيد الثاني لوالده الشيخ حسين ابن عبد الصمد، بعد إجازة والده له ولأخيه الشيخ أبو تراب عبد الصمد قدس الله سرهم ــ ١٥١.

١٣-صورة إجازة السيد الداماد قدس سره للأمير السيد احمد العاملي: ١٥١.
١٤-صورة الإجازة الثانية من السيد الداماد للأمير السيد احمد المذكور:١٥٥-١٥٦.
١٥-صورة إجازة من الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، للأمير السيد احمد المذكور:١٥٧.
١٦- صورة إجازة الشيخ نجيب الدين ابن محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن بن عيسى العاملي، للسيد عز الدين حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور على وفق الإجازة الكبيرة السابقة من الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني: ١٦٢- ١٦٤.
١٧- صورة إجازة السيد الأمير حيدر بن السيد علاء الدين بن علي بن الحسن الحسيني قدس سره، للسيد الأمير السيد حسين المجتهد ابن السيد حيدر الحسيني الكركي ١٦٥ – ١٦٦.
١٨- صورة إجازة الشيخ أبي محمد بن عناية الله الشهير ببا يزيد البسطامي الثاني المعاصر للشيخ البهائي، للسيد حسين بن حيدر الكركي المذكور - ١٦٧- ١٦٨.
هذا ملخص للإجازات العلمية التي أجازها علماء ذلك العصر بعضهم لبعض رحمهم الله تعالى.

أما الفوائد العشرة التي أوردها المجلسي رحمه الله في الجزء ١٠٩ من بحار الأنوار فهي كالتالي:
فائدة:
في ذكر أسامي جماعة من العلماء مستخرجة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر، تأليف السيد عليخان بن ميرزا احمد من أمراء الهند: ١٠٨- ١٤٥ وهي كالأتي:

١- ترجمة للشيخ العلامة بهاء الدين العاملي: ١٠٨
٢- ترجمة للسيد نور الدين علي بن أبي الحسن الشامي العاملي: ١١٢
٣- ترجمة للشيخ حسن ابن الشهيد صاحب المعالم: ١١٤
٤- ترجمة لسبط الشيخ زين الدين بن صاحب المعالم: ١١٥
٥- ترجمة الشيخ محمد الحرفوشي الحريري العاملي: ١١٥
٦- ترجمة الشيخ محمد بن علي بن محمود الشافعي العاملي: ١١٧
٧- ترجمة الشيخ حسين بن شهاب الدين الشامي الكركي: ١١٩
٨- ترجمة الشيخ محمد بن الحسن بن علي الشامي العاملي: ١٢١
٩- ترجمة الشيخ محمد بن علي الحر الأديب: ١٢٣
١٠- ترجمة السيد محمد باقر الداماد الحسيني: ١٢٣
١١- ترجمة الميرزا إبراهيم بن الميرزا الهمداني: ١٢٦
١٢- ترجمه جمع من أعاظم العلماء باختصار: ١٢٩
١٣- ترجمة السيد ماجد ابي علي البحراني: ١٣٥
١٤- ترجمة السيد أبي محمد الغريفي البحراني: ١٣٧
١٥- ترجمة السيد عبد الله بن محمد البحراني: ١٣٧
١٦- ترجمة السيد ناصر بن سليمان القاروئي البحراني: ١٣٨
١٧- ترجمة السيد عبد الرضا بن عبد الصمد وأخوه: ١٣٩
١٨- ترجمة السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني: ١٤٠
١٩- ترجمة الشيخ داود بن أبي شافير البحراني: ١٤١
٢٠- ترجمة أبي البحر الشهير بالخطي البحراني العبدي: ١٤١
٢١- ترجمة السيد المشعشعي ملك الحويزة في هذا العصر: ١٤٢
٢٢- ترجمة السيد أبي الغنائم محمد الحلي: ١٤٢
٢٣- ترجمة السيد حسين كمال الدين الأبرز الحلي: ١٤٣
٢٤- ترجمة الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي: ١٤٣

٢٥- ترجمة جمال الدين الشهير بالهيكي: ١٤٤
٢٦- ترجمة الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع: ١٤٥

أما بقية الفوائد وهي تسعة فمحصّلها كالتالي

١ - فائدة: في إيراد ما كتب السيد الداماد أيضا على بعض تصانيف الأمير السيد احمد المذكور رحمه الله ص١٥٦.

٢- فائدة صورة رواية الأمير السيد احمد صهره المذكور للكتب الأربعة في الحديث ص ١٥٨ – ١٥٩.

٣ - فائدة صورة ما كتبه المولى شريف الدين بن المولى شمس الدين محمد المقارب لهذا العصر على ظهر كتاب التهذيب للشيخ الطوسي قدس سره ص١٦٠.

٤- فائدة: صورة استجازة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي عن مشايخ عصره مع ذكر بعض طريقه إلى ابن جمهور الاحساوي ص١٦١.

٥- فائدة صورة رواية السيد حسين بن حيدر الحسيني الكركي المذكور عن جماعة من أفاضل عصره عن مشايخهم ص١٦٨- ١٦٩.

٦- فائدة: إيراد بعض أسانيد السيد حسين بن حيدر الحسيني المذكور، المفتي بأصبهان، ومشايخه ص١٧٠- ١٧١.

٧- فائدة أخرى: في بيان إجازة أخرى من بعض مشايخ السيد حسين المذكور له أيضا ص١٧٢.

٨- فائدة: أخرى أيضا في ذكر بعض مشايخ السيد حسين المذكورص١٧٣.

٩- فائدة: من كلام السيد حسين بن السيد حيدر ألعاملي المذكور في طريق روايته لبعض الكتب وفي إيراد مشايخه ومشايخ مشايخه.... ص١٧٤- ١٧٦.

وهذه التراجم الشريفة والإجازات المنيفة هي من خير ما ختم بها الكلام في هذا الكتاب الجليل (بحار الأنوار للمجلسي اعلى الله مقامه).

وقد التفت لوضع هذا الملخص وعكفت على قراءة الأصل واختيار بعض فصوله وأنا أعيش أرذل العمر وقد تجاوزت الخامسة والسبعين، وقد اكتنفتني الأمراض واحتوشتني الإغراض، وتوالت الهموم وتكاثفت الغيوم بعد هذا العمر الذي قضيته بالتطواف في الدنيا تقذف بي الأيام من بلد إلى بلد عبر ألمهامه والبحار والجبال والقفار من أقصى الدنيا إلى أقصاها حتى منّ الله علينا وعلى العراقيين عموما بسقوط نظام البغي والظلم نظام المجرم المقبور صدام حسين التكريتي مجرم العصر فأبعده الله تعالى واخزاه، ولقي ببغيه مصيره وسوء مثواه ولكن بحمد الله تعالى وتوفيقه رغم كل ما بي من تعب ونصب وأمراض وأعراض ونقص في السمع والبصر فاني لازلت أجد في القدرة فسعيت وواصلت ليلي و نهاري في القراءة، والتلخيص والاختيار والتمحيص، وأمضيت قرابة عام كامل إلى أن تم لي ما أردت ووفقني الله تعالى لإكمال ما أسميته (المختار من بحار الأنوار).

واطمح بعون الله وتوفيقه أن أعيد قراءة هذا المختار واعلق جهد الإمكان ما وسعني التعليق والتوضيح ومد الجسور من بين القديم والحديث من الأفكار والمطالب وعزمي بعون الله أن أنجز هذا المختصر ليكون في متناول العلماء، والباحثين، لأعفائهم من تبعة قراءة هذا الكم الهائل وبما يزيد على مائة وعشر مجلدات في طبعته

الحديثة لأجعله في ما يزيد عن ثلاث أو أربع مجلدات إنشاء الله تعالى واعده للطبع وقد استفدت من علو همة المجلسي وسعة افقه فيما أورد من المكررات في الأحاديث والروايات.

ومن خلال قراءتي للجزء التاسع بعد المائة كنت اعتقد انه جزء الختام في تقسيم أجزاء البحار في الطبعة الصغيرة ينتهي بالجزء التاسع بعد المأئة، ولكني عثرت في المكتبة على جزء عاشر بعد المائة وكأنه جزء الختام للبحار بهذه الطبعة.(الناصري).

الجزء العاشر بعد المائة ١١٠ من بحار الانوار

وقد تضمن هذا الجزء ١١٠ مطالب عديدة

منها: أفكار المرحوم المجلسي ودوافعه لكتابة هذه الموسوعة الجليلة.

وفيها يقول المحقق: قال قدس سره في مقدمة كتاب البحار:- ثم بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة، تتبعت الأصول المعتبرة المهجورة التي تركت في الإعصار المتطاولة والأزمان المتمادية...

فطفقت اسأل عنها في شرق البلاد وغربها حينا، وألحّ في الطلب لدى كل من أظن عنده شيئا من ذلك وان كان بها ظنينا...

ولقد ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها، وطلبوها في الاصقاع والاقطار طلبا حثيثا، حتى اجتمع عندي بفضل ربي كثير من الاصول المعتبرة التي كان عليها معوّل العلماء في الإعصار الماضية.

فألفيتها مشتملة على فوائد جمة خلت منها الكتب المشهورة المتداولة، واطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام، اعترف الأكثرون بخلو كل منها عما يصلح أن يكون مأخذاً له فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها وتنسيقها وتنقيحها...

فعزمت بعد الاستخارة من ربي على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب متسقة الفصول والأبواب، مضبوطة المقاصد والمطالب على نظام غريب، وتأليف عجيب لم يعهد مثله..... فجاء بحمد الله كما أردت...

فترى المؤلف - المجلسي - يصرح في مقاله هذا إن مصادر البحار كانت أكثرها مهجورة متروكة قد خرجت بذلك عن حد التواتر، وانقطع نسبتها إلى مؤلفيها عن طريق المناولة والسماع والإجازة، وهذا اعتراف منه قدس سره: بأنها سقطت بذلك عن حد الصحة المصطلحة إلى حد الوجادة. (والوجادة في الحديث أن توجد رواية بخط بعض العلماء من دون إجازة، وهذا كالأحاديث التي وجدها المؤلف بخط الوزير العلقمي، والشيخ البهائي والشيخ الشهيد وغيرهم، كما ترى في كتاب الإجازات في هذا الجزء العاشر بعد المائة وما قبله.

وابتدأ المجلسي بهذا القسم من الكتاب والذي أصبح هو الجزء العاشر بعد المائة ١١٠، حيث شرع بإيراد الإجازات، كصورة أجازة السيد الداماد للسيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي ألعاملي.. [البحار، ج١١٠ ص٣].

ثم جاء في الصفحة ٦ من نفس هذا المجلد ..

مبتدأ بنمط عمله من الروايات: رواية بعض الأفاضل ولعله السيد حسين المفتي المذكور عن الشيخ البهائي وغيره من مشايخهما إلى الإمام (ع) ببعض الأخبار... وفي الصفحة ١١..

جاءت: صورة إجازة بعض الفضلاء من تلامذة الشيخ البهائي وأمثاله....

وفي صفحة ١٤ جاءت صورة إجازة من الأمير زين العابدين بن الأمير نور الدين بن مراد بن علي الحسني تلميذ المولى محمد أمين الاسترابادي، للشيخ عبد الرزاق المازندراني وهكذا بقية الصفحات والإجازات.

ثم يورد في صفحة ٤٨: رواية أخرى للوالد العلامة الصحيفة الكاملة عن مشايخه رضوان الله عليهم، فيقول.

وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني محمد تقي بن مجلسي الأصفهاني، اخبرني بالصحيفة الكاملة (زبور إل محمد (ص)) وإنجيل أهل البيت (ع) شيخنا الأعظم والوالد المعظم، بهاء الدين محمد العاملي عن أبيه شيخ الإسلام والمسلمين الحسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني.

وجاء في الصفحة ٥١: صورة رواية أخرى للوالد العلامة للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم، وهي بخط الوالد العلامة...

وأورد المجلسي في هذا الجزء عدة روايات ونصوص لرواية الصحيفة السجادية..

كما نرى في ص٦٢ و٦٣و٦٧...

وصور إجازات لعلماء يرويها المجلسي رحمه الله عن والده: العلامة الوالد مولانا محمد تقي المجلسي.

وكما أورد إجازات عن المولى محمد صادق الكرباسي الأصفهاني ثم الهمداني.. ص١٩..

وفي صفحة ٩٥ أورد المجلسي رحمه الله: رواية الصحيفة الكاملة عن الأمير ماجد بن الأمير جمال الدين محمد الحسيني الدشتكي للمولى محمد شفيع..

وتلاها إجازات للرواية قال عنها المجلسي رحمه الله: صورة أجازة لنا من الشيخ المحدث الفقيه الشيخ محمد الحر ألعاملي، وقد كتبها بخطه رضي الله عنه.

ثم يورد المجلسي رحمه الله عدة إجازات رواية له من العلماء الإعلام..

ثم يورد المجلسي رحمه الله إجازات رواية هو أجاز بها بعض العلماء كما في صفحة ١٣٨ وما بعدها من تلامذته ومستجيزيه.

ثم يورد المجلسي رحمه الله بعض أسانيده للصحيفة السجادية الكاملة كما في صفحة ١٦٤.

ثم يورد خاتمة فيها ذكر بعض العلماء وكتبهم القيمة وروايته رحمه الله لهذه الكتب..

وفي صفحة ١٨١ من هذا المجلد ١١٠ يقول المحققون: السيد إبراهيم الميانجي، ومحمد الباقر البهبودي.

بسمه تعالى: يحتوي هذا الجزء وهو الجزء العاشر بعد المائة، آخر الأجزاء من كتاب الإجازات على خمسة وعشرين إجازة، وأكثر من عشرة فوائد تناسب موضوع الإجازات، ويلحق به فهرس ما في هذا الجزء من صور الإجازات والفوائد:

فهرس الإجازات

١- صورة إجازة السيد الداماد السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي ألعاملي المذكور (في أخر الجزء السابق) الصفحة ٣- ٥ من هذا الجزء.

٢- صورة إجازة بعض الفضلاء من تلامذة الشيخ البهائي وأمثاله، ولعله الأمير حسين المجتهد المذكور للأمير جلال الدين بن الأمير المرتضى تاج الدين، وفيها بعض الفوائد. ١١- ١٣.

٣- صورة إجازة الأمير زين العابدين بن الأمير نور الدين ابن مراد علي الحسني تلميذ المولى محمد أمين الاسترابادي للشيخ عبد الرزاق المازندراني١٤-١٦.

٤- صورة إجازة السيد السند المحقق العلامة سيدنا ماجد ابن هاشم البحراني، للسيد الاشرف الأجل الأمجد الأمير فضل

الله دست غيب المكتوبة على ظهر كتاب التهذيب. ١٧ – ١٩.

٥- صورة إجازة المولى عبد الله الشوشتري لولده المولى حسن علي ٢٠- ٢١.

٦- صورة إجازة سلطان الحكماء.. معز الدولة قاضي معز الدين محمد أدام الله بقاءه، للفقير إلى الله حسن علي بن عبد الله المذكور ٢٢.

٧- صورة إجازة الشيخ الجليل بهاء الملة والدين والإسلام والمسلمين الشيخ بهاء الدين محمد، للفقير إلى الله حسن علي بن عبد الله المذكور. ٢٣-٢٤.

٨- صورة إجازة من السيد نور الدين أخ السيد محمد صاحب المدارك محمد محسن بن محمد مؤمن قدس سره... ٢٥-٢٨.

٩- صورة إجازة المولى نظام الدين احمد بن المولى محمد معصوم للسيد جمال الدين محمد بن عبد الحسين، وكان في عهد السلطان شاه صفي وقبله٢٩-٣١.

١٠- صورة إجازة الأمير شرف الدين الشولستاني ألنجفي للوالد العلامة المولى محمد تقي المجلسي قدس الله روحيهما... ٣٢ – ٣٧.

١١- صورة إجازة المولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري المذكور للوالد العلامة مولانا محمد تقي المجلسي المذكور قدس سره. ٣٨ – ٤٢.

١٢- صورة إجازة الوالد العلامة المولى محمد تقي المجلسي لميرزا إبراهيم ابن المولى كاشف الدين محمد اليزدي أخي ميرزا قاضي. ٦٧-٧٣.

١٣- صورة إجازة من الوالد العلامة لبعض سادات تلامذته ٧٤ ــ ٧٨.
١٤- صورة إجازة الوالد مولانا محمد تقي المجلسي للمولى محمد صادق الكرباسي الأصفهاني ثم الهمداني. ٧٩ - ٨٤.
١٥- صورة إجازة الفاضل العلامة المرحوم آقا حسين الخونساري لتلميذه الأمير ذي الفقار. ٨٥ ــ ٩١.
١٦- صورة إجازة من المولى محمد باقر الخراساني لمولانا محمد شفيع قدس سره ٩٢ ــ ٩٤.
١٧- صورة إجازة رواية الصحيفة الكاملة من الأمير ماجد بن الأمير جمال الدين محمد الحسيني الدشتكي للمولى محمد شفيع المذكور ٩٥- ٩٧.
١٨- صورة إجازة المولى أبي القاسم الجرفادقاني للمولى علي الجرفادقاني
٩٨ ــ ١٠٢.
١٩- صورة إجازة لنا من الشيخ المحدث الفقيه الشيخ محمد الحر ألعاملي وقد كتبها بخطه رضي الله عنه. ١٠٣ - ١٠٦.
٢٠- صورة إجازة الشيخ محمد الحر ألعاملي المزبور للمولى الجليل الشيخ محمد فاضل ألمشهدي ١٠٧- ١٢١.
٢١- صورة ما كتبه لنا من الإجازة، المولى الجليل العارف الرباني مولانا محمد محسن القاشاني وهي بخطه الشريف. ١٢٤.
٢٢- صورة إجازة قد كتبها لنا السيد الأجل الأمير محمد مؤمن الاسترابادي ثم المكي قدس الله روحه بخطه الشريف. ١٢٥- ١٢٨.

٢٣- صورة إجازة كتبها لنا المولى الأجل العالم الورع مولانا محمد طاهر ألقمي قدس سره بخطه الشريف أيضا. ١٢٩-١٣١.

٢٤- صورة ما كتبه لنا من الإجازة، الشيخ الجليل العالم الشيخ علي بن الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني بخطه الشريف ١٣٢- ١٣٤.

٢٥- صورة أجازة لنا من السيد المرحوم المبرور المحدث السيد ميرزا الجزائري بخطه الشريف أيضا. ١٣٥ – ١٤٣.

٢٦- صورة إجازة أخرى منا لبعض تلاميذنا وهو المولى محمد إبراهيم البوناتي. ١٣٥- ١٤٣.

٢٧- صورة إجازة كتبناها لبعض تلامذتنا سابقا في مشهد الرضا (ع) وهو الفاضل ألمشهدي على ما يظهر من الأصل إلا انه مضروب عليه لمصلحة لا نعلمها. ١٥٥- ١٦٣.

هذا فهرس بأهم ما يلي من الإجازات والتراجم في هذا المجلد ١١٠.

أما الفوائد فقد فهرس لها المجلسي والمحققون الاخيرون كالتالي:

١-فائدة: صورة رواية بعض الأفاضل ولعله السيد حسين المفتي المذكور (أبن السيد حيدر الكركي) عن الشيخ البهائي وغيره من مشايخهما. ص٦-١٠.

٢-فائدة: صورة ما كتبه الأمير أبو القاسم الفندرسكي الاسترابادي قدس سره للمولى حسن علي بن المولى عبد الله التستري المذكور. ص٢١.

٣-فائدة: صورة رواية والدي العلامة للصحيفة الكاملة السجادية مناولة عن القائم (ع) في الرؤيا، وفيها روايته عن بعض مشايخه. ص٤٣ – ٤٤.

٤-فائدة: صورة رواية العلامة... لكتاب الصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه رضوان الله عليهم. ص٤٥ – ٤٧.
٥-فائدة: رواية أخرى للوالد العلامة للصحيفة عن مشايخه رضوان الله عليهم، وفيه إجازة لولده الأعز. ص٤٨ – ٥٠.
٦-فائدة: صورة رواية أخرى للوالد العلامة للصحيفة الكاملة عن مشايخه رضوان الله عليهم وهي بخط الوالد العلامة. ص٥١ – ٦١.
٧-فائدة: رواية بعض الأفاضل للصحيفة الكاملة وهي أيضا بخط والدي العلامة قدس سره. ص٦٢.
٨-فائدة: رواية أخرى من الوالد العلامة قدس سره للصحيفة الكاملة السجادية عن مشايخه وهي أيضا بخط الوالد. ص٦٣ – ٦٦.
٩-فائدة: صورة روايتنا حكاية في رؤية الجن عن المشايخ وفيها محاكمة لبعض قضاة الجن. ص١٢٢ - ١٢٣ .
١٠- فائدة: في إيراد بعض أسانيدنا إلى الصحيفة السجادية. ص١٣٧.
١١- فائدة: في إيراد بعض أسانيدنا إلى الصحيفة الكاملة. ص١٦٤.
خاتمة: فيها مطالب عديدة لبعض ازكياء تلامذتنا تناسب هذا المقام وبه نختم الكلام. ص١٦٥ - ١٧٩.
تم هذا الفهرس لمطالب هذا الجزء ولله الحمد..

فهرس موضوعي لأهم مطالب البحار

كتبه محققو هذه الطبعة خاصة (محمد باقر البهبودي).

يقول البهبودي وقد اختصرنا بعضها بما لا يخل انشاء الله (الناصري).

أشار إلينا بعض الأصدقاء الناقدين للكتب: إن نلحق في خاتمة هذه الطبعة من بحار الأنوار: شرحا موجزا في تعداد النسخ الأصلية والثمينة، مما تشرفنا نحن أو سائر المصححين، بزيارتها وتصحيح طبعتنا هذه عليها بالعرض والمقابلة، ليكون تذكرة لمن رام التفحص عن نسخ البحار فيما بعد، وهاهي أسماء الكتب، وشرح النسخ، والتعريف بها على ما اطلعنا عليه، وفيها بعض الاجزاء التي لم يتيسر لنا عند طبعها تصحيح طبعتنا هذه عليها.

١ـ كتاب التوحيد:

وهو المجلد الثاني من أصل المؤلف، والجزء الثالث والرابع حسب هذه الطبعة، وفي أخرها إجازة كتبها المؤلف (المجلسي) بخطه لكاتب النسخة، ترى صورة منها في ج٤ ص٣ من ألمقدمة والنسخة لخزانة كتب العلامة السيد شهاب الدين ألنجفي المرعشي دامت بركاته (بقم).

٢ـ كتاب العدل والمعاد:

وهو المجلد الثالث من الأصل، والجزء الخامس والسادس والسابع والثامن حسب هذه الطبعة، وهي نسخة الأصل بخط المؤلف (المجلسي) ترى صورتين منها في جـ٥ ص٥ من المقدمة وص٤٠٠ أخر الجزء، وصورتين اخراوين جـ٦ ص٦ من المقدمة، وص٣٣٧ أخر الجزء، وصورتين اخراوين ج٨ ص٨ من المقدمة، وص٣٧٧ أخر الجزء، وبه ينتهي كتاب العدل والمعاد. والنسخة لخزانة كتب الحاج السيد صدر الدين صدر ألعاملي الأصفهاني عند ولده العالم الحاج السيد مهدي الصدر ألعاملي نزيل طهران.

٣ـ كتاب الاحتجاج:

وهو المجلد الرابع من أصل المؤلف رضوان الله عليه، والجزء التاسع والعاشر حسب هذه الطبعة النفيسة... والنسخة لخزانة كتب السيد محمد المشكوة قدمها إلى مكتبة دانشكاه (الجامعة) بطهران (جامعة طهران).

٤ـ كتاب النبوة:

وهو من المجلد الخامس من أصل المؤلف، والجزء ١١و ١٤ حسب هذه الطبعة والنسخة تنتهي إلى أخر قصص شعيب النبي (ع)، وقد كانت عند طبعها عند الفاضل السيد مهدي اللازوردي ألقمي ترى صورة منها في الجزء ١١ ص٣٩٧، وصورة أخرى في ج١٢ ص٧ من المقدمة.

٥ـ كتاب تاريخ نبينا محمد (ص):

وهو المجلد السادس من الأصل، والجزء: ١٥- ٢٤ من هذه الطبعة الحديثة ونسخة الأصل بخط يد المؤلف العلامة المجلسي قدس سره ومعاونة كتابه.. وهي بخزانة مكتبة الحاج صدر الدين الصدر ألعاملي المذكور أنفا، ترى صورها الفوتوغرافية في جـ١٥ ص٨ و ج١٦ ص٣ وجـ١٧ ص٨ وجـ١٨ ص٨ وجـ١٩ ص٨ و جـ٢٠ ص٥ وجـ٢٢ ص٥، وكلها في مقدمة الأجزاء.

٦- كتاب الإمامة:

وهو المجلد الرابع من الأصل، والجزء ٢٣- ٢٧ من هذه الطبعة، وثلاثة أجزاء منها في خزانة مكتبه الفاضل فخر الدين ألنصيري.. وهي الجزء الأول من باب ١- ١٦، ترى صورتين من أولها وأخرها في مقدمة جـ٤٩ ص٧و٨.

٧ـ كتاب الفتن:

وهو المجلد الثامن من الأصل، والأجزاء: ٢٨ - ٣٤ من هذه الطبعة، ونسخة الأصل أجزاء، منه جزءان في خزانة كتب الفاضل

فخر الدين ألنصيري الأميني، وجزء منها في مكتبة ملك، وجزء منها في خزانة كتب الفاضل الحجة الشيخ حسن المصطفوي.

٨ـ كتاب تاريخ أمير المؤمنين علي (ع):

وهو المجلد التاسع من الأصل، والأجزاء: ٣٥ – ٤٢ من هذه الطبعة الحديثة لكنها ناقصة الآخر من أواسط الباب ٩٧، باب ما علمه الرسول عند وفاته (ص) وهي في خزانة مكتبة الفاضل السيد جلال الدين الارموي الشهير بالمحدث، ترى صورة من اولها جـ٣٥ ص٨ من المقدمة.

٩ـ تاريخ فاطمة الزهراء وشبليها:

وهو المجلد العاشر من الأصل والأجزاء ٤٣ ـ ٤٥، من طبعتنا هذه، ونسخة الأصل في مكتبة أية الله البروجردي بقم، في جزئين في مقدمة جـ٤٥ص٣و٤و٥.

١٠ـ تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا (ع):

وهو المجلد الثاني عشر من الأصل والجزء: ٤٩-٥٠ من هذه الطبعة، ونسخة منها من أول الباب ١٩ باب أخباره وأخبار آبائه (ع) بشهادته إلى أخر الكتاب بخط مؤلفه العلامة (المجلسي) محفوظة في خزانة كتب الفاضل فخر الدين ألنصيري الاميني تحت الرقم ٨٠٥، ترى صورة منها في جـ٣٩ ص٣ من المقدمة، وصورتين منها في ج٥٠ ص٦-٧..

١١ـ تاريخ الإمام الثاني عشر (الغيبة):

وهو المجلد الثالث عشر من الأصل، والأجزاء ٥١-٥٣ من الطبعة الحديثة ونسخة الأصل أجزاء، جزء منها في مكتبة ملك طهران وجزء منها عند الشيخ محمد الاخوندي ناشر البحار (هذه الطبعة أولا).

١٢ـ السماء والعالم:

وهو المجلد الرابع عشر من الأصل، والأجزاء: ٥٧ - ٦٦ من هذه الطبعة، ونسخة الأصل أجزاء، منها من باب ٢٣ حقيقة الملائكة... وهي في خزانة الفاضل فخر الدين ألنصيري الاميني، وجزء منها عند الناشر الشيخ محمد الاخوندي، وجزء منها في خزانة الشيخ حسن المصطفوي.

١٣- كتاب الكفر والإيمان:

وهو المجلد الخامس عشر من الأصل، والأجزاء: ٦٧ - ٧٣ من طبعتنا هذه، والجزء الثاني منها في خزانة كتب الشيخ حسن المصطفوي، ونسخة أخرى في مكتبة ملك بطهران، وهاتان النسختان قد اقتسمتا بخط المؤلف المجلسي ترى ذلك في الأجزاء: ٧٠-٧٢ وترى صورتين فوتوغرافيتين في مقدمة ج٧٠ ص٦و٧ واخراوين في مقدمة: جـ٧١ ص٦و٧ وصورة أخرى في مقدمة جـ٧٢ص٧.

١٢- كتاب الطهارة والصلاة:

وهو المجلد الثامن عشر من الأصل، والأجزاء ٨٠-٩١ من طبعتنا هذه، ونسخة الأصل منه أجزاء بعضها في خزانة الفاضل فخر الدين ألنصيري الاميني ونسخ أخرى في مواضع أخرى.

١٣- كتاب القران والأذكار والأدعية:

وهو المجلد التاسع عشر من الأصل والأجزاء: ٩٢- ٩٥من طبعتنا هذه، ونسخة الأصل منه أجزاء محفوظة بمكتبة ملك بطهران تحت رقم ٩٩٥و٩٩٧ و١٠٠١و١٠٠٣، ترى صورها في مقدمة الجزء ٩٥ ص٣و٧.

١٤- كتاب الزكاة والصدقة والخمس والصوم:

وهو المجلد المتمم للعشرين من الأصل، والأجزاء: ٩٦- ٩٨ من طبعتنا هذه ونسخة الأصل منه أجزاء في خزانة فخر الدين ألنصيري الاميني، ترى صورها في مقدمة جـ٩ص٥-٧ ومقدمة جـ٩٧ص٧٥.

ويوجد في مكتبة ملك بطهران نسخة أخرى تحت الرقم: ٢٧٥٧ من أول باب الزكاة إلى أبواب أعمال السنة.

١٥- كتاب المزار:

وهو المجلد الثاني والعشرون من الأصل، والأجزاء: ١٠٠- ١٠٢ من هذه الطبعة، ونسخة مصححة منها في خزانة الفاضل فخر الدين ألنصيري، وعلى هامش بعض الصفحات خط العلامة (المجلسي) ترى صورها في جـ١٠٢ ص٣٠٦-٣٠٨.

١٦- كتاب العقود والإيقاعات:

وهو المجلد الثالث والعشرون من الأصل، والأجزاء: ١٠٣-١٠٤ ونسخة الأصل منه في خزانة الفاضل ألنصيري المتقدم ذكره، ترى صورها في الجزء١٠٣ ص٣٩٣-٣٩٦.

١٧- كتاب الإجازات:

وهو المجلد الخامس والعشرون من الأصل، والأجزاء: ١٠٥و١٠٧ إلى ١١٠ ونسخة الأصل جزءان محفوظان في مكتبة دانشكاة (الجامعة) بطهران تحت الرقم ١٧٧٣و١٧٧٥ وقد طبع كلاهما بالافسيت، والحقا بالأجزاء المطبوعة على الحروف والله ولي التوفيق (محمد الباقر البهبودي).

وبحمد الله وتوفيقه أعدنا قراءته خلال شهر رمضان المبارك ١٤٢٩ هـ وصححنا ما لزم تصحيحه، ثم إيراد جملة النصوص والإجازات التي أشير لها فيما تقدم من هذا الجزء ومما قبله، وبه ختم هذا السفر الجليل

والحمد لله على توفيقنا لقراءته والاطلاع على خزائنه والعمل على اختصار ما يمكن اختصاره واختيار ما رأينا اللازم اختياره والتعليق على ما ينبغي التعليق عليه وقد عزمت بعون الله ولطفه أن أعيد قراءة ما اخترته، ومحاولة ربط ما يحتاج إلى الربط من بحوثه، ومعالجة ما التبس أمره من أحاديثه وأفكاره بما لا يخرجنا عن الهدف الأول لمشروعنا هذا وهو إيجاد ملخص مختصر لبحوثه القيمة وتخليصه من الزيادة والتكرار، وإعداده ليكون عدة لي ولذريتي ولمن حولي في عاجل الأيام وللامة عموما إذا تحقق لنا طبعه بعون الله تعالى.

كما اسأله تعالى أن يجعله ذخري وذخيرتي للقاء الملك العلام والاستشفاع به وبمن حملوه للبشرية، وهم سادات البشر وأئمة من غاب وحضر محمد المصطفى سيد البشر واله الهداة الغر الميامين ومن تبعهم وسار على نهجهم من المسلمين المؤمنين ومن أتباع محمد واله الأئمة الاثني عشر والحمد لله الذي وفقنا في مظان العلم ومدارج المعرفة ونسأله ان يعيننا على إتمامه وإخراجه في اقرب فرصه انه سميع مجيب وانه نعم المولى ونعم المعين.

وفي قراءة أخيرة بعد طبع الكتاب (المختار من بحار الانوار) واعداده لدفعه للمطبعة بجزئين كريمين أكرر شكري لله تعالى الذي وفقني وأعانني على أخراج هذا المختار واعداده ليكون في متناول القراء واحسب انني خدمت العلم والإسلام والمسلمين بل وعموم من يتصدى لمعرفة هذا الكنز الكبير والأثر العلمي الخطير، الذي لايمكن قبوله على علاته كما لايمكن رفضه جملة وتفصيلاً لما فيه من الحقائق العلمية والثروات الأدبية..

وحقاً انه استنفذ مني سنين طوال حتى تم بهذا الشكل بعون الله وتوفيقه.. واشكر كل من أعانني وساعدني وهيأ لي فرص أكماله

وانجازه واعداده للطبع وفي مقدمتهم ولدنا الفاضل الخطيب الإسلامي المخلص الشيخ ملا محمود بن المرحوم الأستاذ الشيخ احمد السعداوي فقد تبرع مشكوراً لقراءة الكتاب وطبعه واعداده فله مني جزيل الشكر وعظيم الامتنان سائلاً وداعياً له بالتوفيق والسداد..

كما لاانسى جهود اسرتنا ومكتبنا بعلمائه وفضلاءه.. واخص منهم بالذكر اولادي الأفاضل الشيخ اسامة الناصري وكريمتنا الاستاذة مريم محمد باقر الناصري على عظيم جهودهم وكبير معاناتهم لمساعدتنا في اخراج هذا الكتاب الجليل وتهيأت مصادره وفرص طبعه فجزى الله الجميع خير جزاء المحسنين..

وان ينفعنا واياهم بما فيه من العلوم والمنافع انه سميع مجيب والحمد لله رب العالمين الذي اعاننا ووفقنا وهدانا..

مذكراً بما قام به ولدنا صادق محمد جعفر الناصري من جهد كريم لطبع الكتاب وتصحيحه واعداده..

حرر في الناصرية ظهر
يوم الخميس ١٥ شهر
رمضان المبارك ١٤٣١هـ

محمد باقر الناصري
خلف المرحوم آية الله الشيخ
عباس الخويبراوي الناصري

الفهرست

الجزء الخامس والأربعون من البحار..... ٥

الجزء السادس والأربعون من البحار..... ١٩

الجزء السابع والأربعون من البحار..... ٢٩

الجزء الثامن والأربعون من البحار..... ٣٩

الجزء التاسع والأربعون من البحار..... ٤٥

الجزء الخمسون من البحار..... ٥٥

الجزء واحد والخمسون من البحار..... ٦١

الجزء الثاني والخمسون من البحار..... ٦٧

الجزء الرابع والخمسون من البحار..... ٦٩

الجزء الخامس والخمسون من البحار..... ٧١

الجزء السادس والخمسون من البحار..... ٧٣

الجزء السابع والخمسون من البحار..... ١٣٧

الجزء الثامن والخمسون من البحار..... ١٣٩

الجزء التاسع والخمسون من البحار..... ١٤٥

الجزء الستون من البحار..... ١٥١

الجزء الواحد والستون من البحار..... ١٥٧

الجزء الثاني والستون من البحار..... ١٦١

الجزء الثالث والستون من البحار..... ١٦٩
الجزء الرابع والستون من البحار..... ١٧٣
الجزء الخامس والستون من البحار..... ١٨٣
الجزء السادس والستون من البحار..... ١٩٣
الجزء السابع والستون من البحار..... ٢٠٧
الجزء الثامن والستون من البحار ٢٠٩
الجزء التاسع والستون من البحار..... ٢١٣
الجزء السبعون البحار..... ٢١٩
الجزء الواحد والسبعون من البحار..... ٢٣١
الجزء الثاني والسبعون من البحار..... ٢٤٩
الجزء الثالث والسبعون من البحار ٢٦١
الجزء الرابع والسبعون من البحار..... ٢٧١
الجزء الخامس والسبعون من البحار ٢٨٣
الجزء السادس والسبعون من البحار..... ٣٠٩
الجزء السابع والسبعون من البحار..... ٣١٧
الجزء الثامن والسبعون من البحار..... ٣٢٣
الجزء التاسع والسبعون من البحار..... ٣٣١
الجزء الثمانون من البحار..... ٣٤٥

الجزء الواحد والثمانون من البحار..... ٣٤٩
الجزء الثاني والثمانون من البحار..... ٣٥٥
الجزء الثالث والثمانون من البحار ٣٦٣
الجزء الرابع والثمانون من البحار..... ٣٦٩
الجزء الخامس والثمانون من البحار..... ٣٧٧
الجزء السادس والثمانون من البحار ٣٨٧
الجزء السابع والثمانون من البحار ٣٨٩
الجزء الثامن والثمانون من البحار ٣٩٣
الجزء التاسع والثمانون من البحار ٣٩٧
الجزء التسعون من البحار ٤٠١
الجزء الواحد والتسعون من البحار ٤٠٣
الجزء الثاني والتسعون من البحار ٤٠٩
الجزء الثالث والتسعون من البحار ٤١٩
الجزء الرابع والتسعون من البحار ٤٢٧
الجزء الخامس والتسعون من البحار ٤٢٩
الجزء السادس والتسعون من البحار ٤٣٣
الجزء السابع والتسعون من البحار ٤٤٣
الجزء الثامن والتسعون من البحار ٤٤٧

الجزء التاسع والتسعون من البحار ٤٤٩
الجزء المائة من البحار ٤٥٧
الجزء المائة وواحد من البحار ٤٦٧
الجزء المائة واثنان من البحار ٤٦٩
الجزء الثالث بعد المائة من البحار ٤٧٥
الجزء الرابع بعد المائة من البحار ٤٩٣
الجزء الخامس بعد المائة من البحار ٥٢١
الجزء السادس بعد المائة من البحار ٥٢٣
الجزء السابع بعد المائة من البحار ٥٢٥
الجزء الثامن بعد المائة من البحار ٥٢٧
الجزء التاسع بعد المائة من البحار ٥٢٩
الجزء العاشر بعد المائة من البحار ٥٣٧